

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٧/١١/٩



إنباء الغمر بأبناء العمر

في التاريخ

للامام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين

أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(المتوفى سنة ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩ م)

(الجزء السابع)

طبع

بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

بروفسور سيد عبد الوهاب البخاري مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الأولى

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

جميع الحقوق محفوظة
لدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد

All copyrights reserved.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سنة أربع عشرة وثمانمائة

فيها دخل الناصر إلى القاهرة في ثاني عشر المحرم وزار القدس في طريقه ولم يفقد أحد من كان صحبته إلا ابن الفريخ^١ الحكيم فانه اغتيل

(١) كذا في التلاتة الأصول، وفي ب: المزخ، وقد بحثنا في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان ممن ذكر في الأصول المذكورة فلم نجد أحدا منهم. ولقد عثرنا عليه فيمن عرف بابن فلان ص ٢٣٦ بابن براج وفتح أوله وكسر رابعه ثم معجمة علم الدين سليمان، بقى أنه كان مالكي المذهب وأظنه الذي كان رئيس الأطباء في أيام الناصر ابن الظاهر وبنى القصر المعروف به في بولاق ويقال إنه كان قائق الجمال عطر الرائحة زائد التأتق في ملبه بحيث تحدث الخدام فيما بينهم بالإنكار على الناصر في تمكيطه من الدخول على حريمه لطيفهن ووصل علم ذلك إلى الناصر فتخيل سببا حين مرضت حظية من حظاياه ورام إحضار غيره لها فأبت وحينئذ أمر منهن واحدة بإظهار التمرض وأن تباع في التزين والتعطيف ونحو ذلك ثم إذا جاءها تعرض له اختبارا لأمره ففعلت فبالغ في النفرة فعظم بهذا عند الناصر وكتبه في سبب عدوله عن المشي معها فقال إن الطيب أمين ولا يليق بمن يدخل على الملوك فمن دونهم هذا سببا وأنا غول في نعم السلطان وعندى غير واحدة في الجمال بمكان» وقد ترجم له الضوء في محله ٢٧٠/٣ بما نصه =

في الطريق ، وفي يوم وصوله إلى القلعة عزل زين الدين ابن الدميري^١ من الحسبة ، واستقر شمس الدين [ابن - ٢] يعقوب^٢ الدمشقي وكان قد صاهر إلى تقي الدين^٣ بن أبي شاكر ، وفي سادسه دخل^٤ تغرى بردي نائب الشام .

٥ وفي الثامن منه دخل الأميران شيخ و نوروز دمشق قتلها نائب الشام ، وتوجه شيخ من دمشق إلى حلب ، وتوجه قرقاش من حلب يريد صفد ، وتوجه نوروز يريد طرابلس ، فوصلا إلى مقر نيابتهما وحكما بما أرادا

== سليمان علم الدين بن براج قال لي ابن عبد الحق إنه كان مالكي المذهب بمن تقدم في الطلب بحيث ولي الرياسة شريكا لوالده وكان متزوجا أخته ومات قبله قريبا من سنة عشر ، فلعنه صاحبنا بل أكاد أجزم بأنه هو ، وقد وقع في تاريخ وفاته تخطيط ، ولعله سيأتي في وفيات هذه السنة .

(١) لقد راجعنا فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان فلم نجد ابن الدميري ، وكذلك راجعنا فيه زين الدين في الألقاب فلم يذكر صاحبنا الدميري .
(٢) سقط من ب .

(٣) راجعنا فهرس الضوء فيمن لقب شمس الدين فلم نجد فيه ابن يعقوب الدمشقي ، وكذا راجعناه فيمن عرف بابن فلان فلم نجده بهم .

(٤) راجعنا فهرس الضوء ١١/ ١٥٤ في الألقاب فوجدنا فيها تقي الدين بن الجليان هو عبد الوهاب بن عبد الفتى بن شاكر ، ثم راجعناه في عمله من الضوء ١٠١/ ١٠١ فوجدنا فيها عبد الوهاب بن عبد الفتى بن شاكر بن ماجد - الخ ، فلعنه صاحبنا ، وذكر موته سنة ثمان وثلاثين ، وفيها : ذكره شيخنا في إنبائه مقتصرًا على إنبائه . غير أنه في الإنباء ابن أبي شاكر .

(٥) كذا في الأصول الثلاثة ، وفي ب « وصل » .

قدم الخبر على الناصر في ربيع الأول أنها خالفا ما حلفا عليه وأخرجها الإصطاعات لمن أرادا وأرسل كل منهما يحاصر بعض القلاع التي لم تدخل في نيابتهما، فتغير خاطر الناصر لذلك .

وفي الرابع والعشرين من المحرم وصل بكتمر جلق إلى القاهرة فلقاه السلطان وخلع عليه وعلى دمرداش فخر المارستان على العادة، هـ ودخل الناصر البلد وهما معه بخلتيهما فدخل مدرسة جمال الدين وكانت قد غيرت من اسم جمال الدين لاسمه، ودخل دمرداش المارستان ومعه القاضي فتح الله^١ كاتب السر وعليه خلعة أيضا، واستتاب الأمير ولد

(١) ترجم له الضوء ١٦٥/٦ في نحو صفحة ونصف وتعرض لكثير من مناقبه ومثالبه وتعرض لولايته كتابة السر وقال بعضهم كانت أربع عشرة سنة ونحو شهر ونهيا، وقال المقرئى كانت له فضائل جمّة غطاها شح حتى اختلق عليه أعداؤه معائب برأه الله منها فأنى صحبته مدة طويلة تزيد على عشرين سنة ورافقه سفرا وحضرا فما علمت عليه إلا خيرا بل كان من خير أهل زمانه في رصانة عقل وديانة وحسن عبادة وتآله ونسك وعجة للسنّة وأهلها واثباته إلى الحق مع حسن سفارة بين الناس وبين السلطان والصبر على الأذى وكثرة الاحتمال والتؤدة وجودة الحافظة وكان يعاب بالشح بجاهه كما يعاب بالشح بجماله فانه كان يخذل صديقه أحوج ما يكون إليه وقد جوزى بذلك فانه لما نكب هذه المرة فخلّى عنه كل أحد حتى عن الزيارة فلم يجد مغنيّا فلا قوة إلا بالله . وقال تسج هذا كان جده يهوديا من أولاد نبي الله داود عليه السلام وقدم جده من تبريز أيام الناصر حسن إلى القاهرة واختص بالأمير شيخوخة وطبه وصار يركب معه بغلة بخف ومهاز ثم إنه أسلم على يد الناصر حسن وولد تسج الله بتبريز وقدم على جده نفيس فكفله معه بديع لأن أباه مات وهو طفل وطول في عقوده =

ناظر الجيش صلاح الدين بن بدر الدين بن نصر الله في النيابة عنه في المارستان .

وفي حادي عشر منه صرف صدر الدين ابن العجمي^٢ عن مشيخة [التربة^٤] الظاهرية واستقر حاجي فقيه عوضا عنه ، وقبض على صدر الدين .
فسلم للاستادار بسبب أن الناصر لما أراد التوجه إلى الشام أودع عند ترجمته ، ولم يصفه الضوء بصفة القضاء كما في الإنباء . ووقع في ب : فتح الدين .
ولم يتعرض له في فهرس الضوء في الألقاب في فتح الدين وأما فتح الله فلم يتعرض له في الفهرس وقد وصف بكلا القبيين في ترجمته .

(١) تعرض في فهرس الضوء ١١/١٦١ في الألقاب لصلاح الدين وعد منهم ابن نصر الله محمد بن حسن فبحثنا عنه في عمله في الضوء فلم نجده .

(٢) راجعنا فهرس الضوء ١١/١٥٢ فيمن لقب بدر الدين فلم نجد فيهم بدو الدين ابن نصر الله .

(٣) لقد راجعنا فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بـ «ابن فلان فوجدنا فيه «ابن العجمي» ص ٢٥٩ فقال «ابن العجمي» في العجمي ، فراجعنا العجمي في النسبة ص ٢١٤ فقال «العجمي» على بن نصر الله المحتسب الخراساني وأبناء يوسف وعهد فراجعناه في أعلام الضوء ٦/٤٧ فإذا هو : على بن نصر الله الخراساني العجمي ويعرف بالشيخ على الطويل ويقال له يار على المحتسب ولد ببخراسان وساق ترجمته في أكثر من صفحة ولم يصفه بصدر الدين كما هنا وقال إنه ولد في حدود الثمانين وسبعائة وذكر له حوادث وما جريات لا تنطبق على ما في الإنباء وذكر له مثالب ومعايب كثيرة جدا ولم يتعرض فيها لقصة إيداع الملك الناصر فرج عنده ما ذكره في الإنباء من المال مع قصتها العجيبة وذكر موته في سنة اثنتين وستين .

(٤) من يا .

كل شيخ من المشايخ المشهورين الذين جرت عادتهم بالتردد اليه عشرة آلاف دينار فلما عاد أحضر اليه كل احد ما استودعه الاصدر الدين وأحمد^١ بن أوحده وهو شيخ السرياقوسية ، فأما ابن أوحده / فضمن دركه ابن أبي شاكر^٢ فلم يلحقه عتاب ، وأما صدر الدين فكان قد حج واستبضع بذلك المال بضاعة ، فلما عاد قبض عليه وألزم بيع تلك البضاعة هـ فباعها بشمن بخس وبقى عليه من الوديعة قريب من ألفي دينار ، فلم يزل في الترسيم إلى أن شفع فيه بعض الكبار فأطلق وبقى من المال زيادة على الآلاف فذهبت مجانا .

و في المحرم أراد الناصر بإشارة بعض القبط أن يأخذ من المدرسة الجمالية برجة العيد ما بها من الرخام وكان عجبا في الحسن انتقاء ١٠ جمال الدين من بيوت كبار وجعله فيها فمزم على ذلك فأشار عليه كاتب السر فتح الله^٣ أن يترك المدرسة على ما هي عليه لسوء السمعة في ذلك والتزم له أن يصيرها ملكه ثم يوقفها هو فتسب إليه ويطل منها اسم

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٦٧ في حوادث سنة (٨١٢) استقرار شهاب الدين أحمد بن أوحده الخادم بالخائفة الناصرية بسرياقوس وعليه تعليق وقد قلنا ترجمته من الضوء وفيه « عهد » لا « أحمد » ١٤٨ / ٧ وليس فيها شيء مما ذكره الإنباء هنا - غير أن المؤلف لقيه بشهاب الدين هنا وهناك وأحمد إنما يطلق على من اسمه أحمد لا عهد - فتأمل .

(٢) لم يتعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن أبي شاكر ولوتعرض له لعرفنا اسمه فراجعناه في أعلام الضوء وسياق قويا .

(٣) لم يتعرض الضوء ١٦٥ / ٦ في ترجمة فتح الله كاتب السر لهذه الحادثة العظيمة .

جمال الدين، فأصني لذلك فتكلم فتح الله مع القضاة إلى أن صوروا له في ذلك صورة وحكموا بصحتها وسموا اسم جمال الدين من المدرسة وأثبت اسم الناصر وصارت الجمالية هي الناصرية، وذلك من أطرف ما يسمع، ولم يكن قصد فتح الله في ذلك إلا الخير على ما اطلعنا عليه من باطن ^٥ القصة؛ ودخلها الناصر في أواخر المحرم وصلى بها وقرر من بها من المدرسين والطلبة على حالهم في الأغلب، واستقر دمرداش أتابك العسكر بالقاهرة وبكتمر جلق أميراكبيرا بها وتكلم دمرداش هو وفتح الله في البيارستان المنصوري.

وفي صفر جهز الناصر جماعة من الأمراء البطالين والمهاليك إلى الشام على إقطاعات هناك ليكونوا عوناً لثائب الشام فتوجهوا.

وفي حادى عشر منه^١ استقر تقي الدين ابن أبي شاكر^٢ في نظر الخصاص عوضاً عن مجد الدين عبد الغنى بن الهيصم الذى مات في السنة الماضية^٣.

وفي الرابع والعشرين منه قبض على يشبك^٤ الموساوى وقبلى

(١) كذب في الأصول الثلاثة، وفي باب «عشره».

(٢) كذا في الأصول كلها، وقد تعرض في فهرس الضوء ١١/ ١٥٤ في الألقاب لتقى الدين بن الجليعان فقال ما نصه «تقى الدين بن الجليعان هو عبد الوهاب بن عبد الغنى بن شاكر» فراجعناه في أعلام الضوء ١٠١/ ٥ وفيها ابن شاكر، لا ابن أبي شاكر كما في الإنشاء، ولم يتعرض لهذه الحادثة وقد سبق الكلام في ص.

على ابن أبي شاكر وأظن هذا هو داك.

(٣) ٢٦٦/ ٦.

(٤) تعرض ليشبك هذا في الضوء ١٠ / ٢٧٩ ولم يتعرض لهذه الحادثة.

رأس نوبة وكشبحا^١ المزوق في آخرين و سجنوا بالإسكندرية ، وعزل
تمراز من الإمرة وصيره طرخانا وقرر له شيئا يكفيه وخيره بين
الإقامة بالقاهرة او دمياط فاختر دمياط فارسل إليها .
وفي أواخر صفر وردت هدية من ماثويل^٢ صاحب القسطنطينية
و تدعى اصطبول ، وقرينها كتاب يصف حبه ويوصى بالتصاري من ه
أهل ملته .

وفي أوائل صفر استقر سودون^٣ بن عبد الرحمن في نيابة غزة .
وفي سلخ صفر انقطع طوغان^٤ الدويدار عن الخدمة خوفا على
نفسه من واش وشى به أنه يريد الركوب على الناصر ، فأرسل إليه يلغا
الناصرى ودمرداش فلم يزالا به حتى أصعداه إلى الناصر فتابه واعتذر ١٠
فسلم له غريمه وخلع عليه ، وفيه ارتفع الطاعون عن دمشق وما حولها
(١) ترجم في الضوء ٦ / ٢٣١ . كشبحا القيسى بالغاء والمهمة الظاهري برقوق
عمن ترقى في أيام الناصر فرج وفي آخرها : زاد شيخنا في أنبائه وكان جريئا على
سفك الدماء ووصفه بالكاشف زاد غيره المزوق الظاهري ولم يتعرض لهذه
الحادثة وذكر موته سنة ثلاث وثلاثين .

(٢) كذا في س وم وفي با « متويل » وفي ب « ماثويل » ولم يتعرض لشيء
من هذه النسب في مهرس الضوء .

(٣) تعرض لسودون هذا في الضوء ٣ / ٢٧٥ وذكر أنه ولي نيابة غزة
ولم يذكر تاريخها .

(٤) ترجم له في الضوء ٤ / ١١ وسماه طوغان الحسى الظاهري برقوق الدوادار
وكان يعرف بالهجنون - الخ ولم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

وكان ابتداء من شوال فأحصى من مات من أهل دمشق خاصة فكانوا نحواً من خمسين ألفاً، وخلت عدة من القرى وبقيت / الزروع قائمة لا تجد من يحصدها .

وفي ربيع الأول أطلق إيتال الساق^١ من بين الإسكندرية وصرف شرباش^٢ كباشة عن الإمرة وأرسل إلى دمياط بطالا، وقبض الناصر على جمع كثير من الممالك الظاهرية من اتهمهم بالمالأة عليه وجمع جماعة بالبرج ثم ذبحهم بعد وقبض على خيرباك^٣ وقتل جماعة من بين بالإسكندرية ثم بالغ في القبض عليهم بأنواع الحيل حتى زادت عدة المسجونين في رمضان على أربعمائة نفس . وفي صفر توجه موسى بن أبي يزيد بن عثمان بعد استيلائه على مملكة أخيه سليمان^٤ بعد قتله إلى مملكة أخيه فاستخلف كرميحي^٥ على بلاد أبيه مراد واستعد لقتال أخيه

(١) لم نجده في محله في الضوء بهذه الصفة .

(٢) ترجم في الضوء ٢/ ٢٩٨ لشرباش وأحال على جرباش ص ٦٦ وذكره هناك ثلاثة ممن سموا بهذا الاسم ولم نستطع تطبيق أحد منهم على صاحبنا هذا ولم يعرض لكباشة .

(٣) ترجم له في الضوء ٣/ ٢٢٧ ولم يتعرض لهذه الحادثة .

(٤) سبق في ٦/ ٢٣١ في حوادث سنة (٨١٣) اقتال سليمان بن أبي يزيد مع أخيه موسى واستيلاء موسى على مملكة أخيه . وعليه تعليق .

(٥) ترجم له أولاً في الضوء ٦/ ٢٢٧ بما نصه « كرميحي بن أبي يزيد بن مراد بن عثمان يأتي في المحدثين فراجعنا فيهم ١٠/ ٧٦١ بما نصه ، « محمد جلبي بن أبي يزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان جق والد مراد بك الآق وأبوه وصاحب الأوجاق وما معها في بلاد الروم ويقب كرميحي ويعرف بابن عثمان ، مات في سنة =

فالتقى في شعبان من هذه السنة .

وفي أول ربيع الآخر زوج الناصر أخته بريم من أسنبغا^١ الزردكاش وصيره شاد الشربخانة ، و كان يقال إن اسمه محمد وإنه شاعى ، فغير اسمه وصار إلى ما صار إليه .

وفي الثالث عشر منه^٢ قرر غر الدين عبد الغنى بن أبي الفرج^٣ الذى هـ

== خمس وعشريت واستقر ببلده أبه ذكره شيخنا في إنباهه وأقام عنده الشهاب بن عربشاه فترجم له تفسير أبي الليث وغيره وأبشره الإنشاء وقال مات سنة أربع وعشرين ، وب الظاهر أن الأول أصح . ولم يتعرض في فهرس الضوء لهذه النسبة وقد اضطررت في هذه النسبة الأصول فاعتبت ما في الضوء . (١) تعرض له في الضوء ٣١٢/٢ بما نصه « أسنبغا الزردكاش كان أصله من أولاد حلب فباع نفسه وتسمى أسنبغا وتوصل إلى أن قدم الناصر لحظى عنده وارتفعت منزلته حتى زوجه أخته واستنابه لما خرج إلى السفارة التى قتل فيها وجرى منه ما شرح في الحوادث إلى أن قبض عليه وحبس بأسكندرية وقتل بها في سنة ثمان عشرة - ذكره شيخنا في إنباهه وقال قال العيني كان ظالما غاشما لم يشتهر عنه إلا الشرور التى في تاريخه ولم يشتهر له معروف » .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي ب « عشريه .

(٣) تعرض في فهرس الضوء ٢٦٤ / ١١ فيمن عرف بابن فلان لابن أبي الفرج بما نصه « ابن أبى الفرج الغمر عبد الغنى فراجعناه في اعلام الضوء في محله ٢٥٤/٤ بما نصه « عبد الغنى بن أبى الفرج مضى في ابن عبد الرزاق بن أبى الفرج فراجعناه هناك ص ٢٤٨ ونصه « عبد الغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج بن قوللا غر الدين ابن الوزير تاج الدين الأرمى والد الزين عبد القادر وأخو ناصر الدين محمد قبيب الجيش قريب الزين يحيى الأستاذار للذكورين في محالهم ويعرف بابن أبى الفرج » وتعرض لهذه الحادثة في ترجمته وذكر موته في سنة إحدى وعشرين عن =

كان ولي كاشف الوجه البحرى و نائب قطيا فى أستاذارية للتناصر و سلم له تاج الدين ابن الهيصم الأستاذدار و حواشيه ، فبسط غمر الدين يده فى الظلم و بالغ فى ذلك كما سيأتى .

وفى هذه السنة دامت الحرب بين قرا يوسف^١ و قرايلك أكثر من شهر فقتل بينهما خلق كثير غرّب قرا يوسف بلادا كثيرة لغريمه ، و هرب غريمه إلى بعض الأماكن ، فوصل الخبر إلى قرا يوسف بأن شاه رخ بن تيمر قصد تبريز فترك أنفاله و رجع مسرعا ، فعاد قرايلك فنهبا و توجه لتغريب بعض بلاد غريمه ، و وقع الفناء فى شعبان فى عسكر قرا يوسف فأرسل يطلب الصلح من قرايلك ، فلم يوافقته على ذلك ١٠ و نهب سنجار و أخذ قهل الموصل و أوقع بالأكراد فاقتدوا منه بمائة ألف و ألف رأس غنم .

و فيها كانت الفتن و الحروب بين التركمان و غيرهم ، فتوجه نائب عيتاب إلى قلعة الروم فقبض عليه طوغان نائبها و اعتقله لم يزل به شيخ نائب حلب حتى أفرج عنه و قبض نائب صهيون على نائب اللاذقية فقتله ، ١٥ و حاصر بعض التركمان أطلاكية فأسر نائبها و اعتقله ، و حاصر نوروز قلعة صهيون فصالحه أهلها على مال . و اجتمع نوروز و شيخ على قتال

== سبع و ثلاثين سنة و ترجمته ممتعة فى نحو صمحتين و نصف . و فيها أنه بذل أربعين ألف دينار و استغفر فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة مكا « أى ابن الهيصم » .

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢١٦ ترجمته ممتعة و قد مضى غير مرة و قد تعرض فى ترجمته لهذه الحادثة .

المجل بن نمير قهر منها فاستولى على عاقه، فبعث إليه [ابن-^١] قرا يوسف
عسكرا فكسره و مضى إلى الأنبار [فتخوف أهل بغداد منهم فأرسل
إليهم بالأمان-^٢] فزل شيخ على سمرين و نوروز على جيلة و أرسل الناصر
لما بلغه ذلك يمايتها و أرسل إلى شيخ يحذره بما فيه صنيعة و أمره أن
يمهر إليه يشيك^٣ العثاني و ردبك و قبلى الخازن دارمحتفظا بهم و أن
يرسل سودون الجلب إلى دمشق فلم يوافق على ذلك فأرسل الناصر إلى
دمشق يأمرهم بتحصين قلعة دمشق، فبالغ غرس الدين^٤ خليل استادار
الشام فى المظالم بالشام و قرر الشمير على الجهات، و اتفق شيخ و نوروز
لما بلغهما تغير الناصر عليها فأرسلا عسكرا إلى حماة لآخذها و راسلا
قرا يوسف فسار إليه أحمد الجنكى* أحد تدماء شيخ و يهلوان مملوك
نوروز، فساد جوابه فى آخر شوال بما طاب به خاطرهما و أما الناصر فجند
و عزم على السفر و بالغ فى القبض على الناس فى المصادرات و وقعت
الشناعة بذلك و غش أخذ أموال الناس بغير طريق و لا شبهة، و كل ذلك

(١) سقط من با .

(٢) من با و ب .

(٣) ترجمته فى الضوء ٢٧٩/١٠ فى نحو أربعة أسطرو لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٤) لم يتعرض فى فهرس الضوء لغرس الدين فى الألقاب و فى الضوء مير واحد

من لقيوا و هموا بخليل بهذا القتب و ليس فيهم هذا و فى الضوء ٢٠٨/٩ ذكر

لغرس الدين و فى ترجمته تعرض للاستدارية و لم يتعرض لهذه الحادثة الشنيعة .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب « الحكى » و لم يتعرض فى فهرس

الضوء لشيء من ذلك .

على يد نحر الدين الاستادار وزاد الأمر في ذلك على الحد، ثم أراد نحر الدين القبض على الوزير وناظر الخاص، فادراه وقبضا عليه بعد أن استمالا الناصر على ذلك في حين غفلة منه، فقبضه الناس من الفرعما لا مزيد عليه، وكان نحر الدين قد استمال تاج الدين بن الهيصم الذي كان أستاذارا قبله وكلم السلطان فألبسه خلمة رضا، فلما قبض على نحر الدين قبض عليه أيضا وأمين، فعقب نحر الدين عند الوزير بأنواع العقوبات فلم يعترف بشيء ولم توجد له سوى ستة آلاف دينار وشيء كثير من جزار الخمر، فباعوها كل جرة بنصف دينار فحصل منها جملة مستكثره .
واستقر منكلى أستاذار جركس في الاستادارية الكبرى .

وفي العشر الأخير من رجب قبض الناصر على جمع كثير من الأمراء والمهالك منهم [عاقل^٢] وإينال الصلاني^٣ وأرغون وسودون الظريف^٤ وشرباش وسودون الاسندمرى^٥ [وجانبك^٦]، وقتل (١) لم يعرض الضوء في ترجمتها للقصة ألانية مع أن الإنهاء كان بين يديه وقت تأليف الضوء .

(٢) من ب ولم نجد في الضوء .

(٣) تعرض له في الضوء ٢/ ٣٢٧ ولم يتعرض لهذه الحادثة وقد سبق غير مرة .

(٤) ترجم له في الضوء ٣/ ٢٨٣ بما نصه : سودون الظريف في سودون الظاهري فراجعناه في ص ٢٨٢ ونصه سودون الظاهري برقوق ويعرف سودون الظريف وقد تعرض فيها لهذه الحادثة .

(٥) ترجم له في الضوء ٣/ ٢٧٦ ولم يتعرض لهذه الحادثة وذكر أنه قتل في سنة إحدى أو عشرين وهو مذکور في حوادثها من إنباء شيخنا .

(٦) من ب .

جماعة ووسط جماعة وبعث جماعة وكان السبب في ذلك أن مملوكا أحضر إليه ورقة فيها خطوط جماعة من الأسراء والمالك أرادوا الصك به قبض على من وحد اسمه فيها . وكان كبيرهم جام فوجده حينئذ في إقطاعه بالوجه البحرى فجهر إليه طوغان الدويدار ، فاقبض في الرثم على ظهر النيل في المراكب فاتصر طوغان فألقى جانم نفسه في الماء فرمى هـ بالسهام حتى هلك فقطع رأسه .

- و في شعبان أمر الناصر بالقبض بدمشق على يشبك^١ بن أزدمر وجماعة من الأسراء الذين يخشى منهم الممالة على الناصر مع نوروز و شيخ ، وكان تفرى بردى^٢ قد ابتدأ به مرضه فأرسل إلى قرقاش^٣ نائب صفد ، لحضر قبض على تمرار^٤ الأعور و خشكلى وغيرهما وبعثهم بقلعة ١٠ الصيفية و فر يشبك بن أزدمر إلى نوروز ، فاتفق هو و سودون الجلب (١) ترجم له في الضوء ٢٧٠ / ١٠ في بضعة عشر سطرا ولم يتعرض لهذه الحادثة وقد سبق ، و ذكر أن المؤيد قتل مع نوروز الخافض وغيرهما في سنة سبع عشرة . (٢) ترجم له في الضوء ٢٧ / ٢ وسماء تفرى بردى سيف الدين الظاهرى برقوق اليشبغاوى نائب حلب ثم دمشق وكانت ولايته لها في دى الحجة سنة ثلاث عشرة واستمر بها حتى مات في المحرم سنة خمس عشرة ، فلقه صاحبنا . (٣) ترجم في الضوء ٢١٩ / ٦ لقرقاش المدعوسيدى الكبير و في ترجمته أنه ولى ولايات كثيرة كنيابة صفد و حلب ، فلقه صاحبنا . (٤) ترجم في الضوء ٣٥ / ٢ لجماعة ممن سمو بهذا الاسم ولم يذكر فيهم تمرار الأعور و ذكر في ص ٣٨ تمرار الناصرى وأنه من حاصر على الناصر وآل أمره إلى أن مات خفا في سنة أربع عشرة ، فلقه صاحبنا .

وقدما نزل شيخ ونور على المخاضة ومضى إلينا كل مرتاب، واستمال شيخ محمد بن دلقادر أمير التركان، قال إليه وأحضر له عساكره، فوله عيقاتب وأرسل إليه خلما ومالا، ثم توجه شيخ إلى قلعة سمع^١ وعدى المرات ليوقع بالعربان، ففرق ظفاعة من أصحابه فأشأ مركبا بناحية الباب قريبا من حلب طوله نحو ثلاثين خطوة، فأرسل إليه نائب قلعة الروم جماعة فأحرقوه، وقبض في شوال بدمشق / على ناصر الدين ابن البارزى^٢ وعلى شهاب الدين الحسباني^٣ لكونهما يكاتبان شيخ بالأخبار. فسجننا بقلعة دمشق في سابع عشر شوال، فتوجه تاج الدين محمد [ابن -] الحسباني^٤ إلى القاهرة يسعى في خلاص أبيه^٥، فأمر باطلاته فأطلق في

(١) كذا في الأصول .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٣٧ / ٩ ترجمة جمعت ووقت في نحو صفحتين وتعرض لهذه الحادثة باختصار وسماه محمد بن «محمد بن عثمان بن محمد» ويعرف كسلفه ب«ابن البارزى» وقد سبق .

(٣) ترجم له في الضوء ٣٣٧ / ١ ترجمة ممتعة وأشار إلى هذه الحادثة إشارة في ص ٣٣٨ بقوله «و امتحن في أيام الناصر» وكان ممن أعان على موجب قتل الناصر .

(٤) من با .

(٥) تعرض في فهرس الضوء ٤ / ١١ «لتاج الدين في الألقاب وقال «وهم جماعة منهم المحدثون» ولم يذكر فيهم تاج الدين محمد بن الحسباني هذا .

(٦) كذا في ب وأظنه الصواب، وفي الثلاثة الأخرى «ابنه» ومع ذلك لم نثر على محمد بن الحسباني كما سبق آتيا والسياق يقتضى أن التاج المذكور ابن شهاب الحسباني الذى حبس بقلعة دمشق .

أو آخر ذى الجعة ، و قبض النصر على جماعة من الأمراء و الممالك فوسط بعضهم و شق بعضهم ، و ذبح بحضرته مائة نفس من أكابر الظاهرية ، منهم حزمان نائب القدس و مغلباى و محمد بن قشماش ، و بالغ فى ذلك حتى أنه ركب مرة إلى الصيد و رجع فأمر الوالى بقتل عشرة من عالىكك تخلفوا عن الركوب معه و عاد من الصيد فر بشارع القاهرة ٥ و هو بثياب جلوسه فى دون المائة و هو يطفح سكرًا حتى يكاد أن لا يثبت على الفرس .

و فى أواخر ربيع الأول قبض على أحمد^٢ بن جمال الدين الأستاذار و على أحمد و حمزة و لدى أخيه و على ناصر الدين^٣ أخى جمال الدين و جماعة من قرابتهم ، فموقوا و طولوا بالأموال ، فأت ناصر الدين تحت ١٠ العقوبة و لم يوجد له إلا شيء يسير ، و استخرج من أحمد ابن أخيه ستة (١) كذا فى بيا و هو الصواب ، و قد وقع فى الثلاثة الأخرى « حرباش » و قد ترجم لحزمان فى الضوء ٢ / ٩٠ بما به « حزمان بالفتح و هو اسم جر كفى الظاهرى برقوق من ترقى فى أيام ابن أستاذة حتى عمل نائب القدس ثم خرج عن طاعته و فر قاصدا دمشق فأمسك بنزة و حى به لخبه الناصر أياما ثم وسطه فى ستة أربع عشرة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٠ بما به « أحمد ابن أخت جمال الدين الأستاذار و أخوه حمزة الآتى كان ممن صودر فى عنته مع أقربائه و أنه خنق فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة » و لاحظ ما فى الضوء مع ما فى الإنباء فى عمود نسبه و ستأتى الاحالة عليه قريبا .

(٣) لم يتعرض فى نهرس الضوء فى الألقاب لناصر الدين هذا فبمن لقب بهذا القاب .

آلاف دينار، ثم خنق الاحمدان وحزة ليلة السادس عشر من جمادى الاولى وقتل الثلاثة ظلما .

و في يوم السبت ثامن عشر شعبان كتب علم الدين ابن جنية^١ أحد رؤساء الأطباء للناصر ورقة دواء مسهل، فأمره أن ينزل ويطوف على الامراء و المياثرين و يعلمهم أن السلطان يشرب يوم الاحد دواء، فحمل كل منهم مقدمة، فحمل الوزير ألني دينار و أشياء كثيرة من المأكولات، وكذلك ناظر الخاص لكن دونه في النقد، و الاستادار حتى المختب، و كان أول من من ذلك من ملوك مصر و استمرت بعده في كل سنة عند دخول الورد (٩)

١٠ و في شهر رمضان نادى الممالك بالامان و أنهم عتقوا رمضان، فظهر منهم جماعة تزيد على الثلاثين لحضروا الخدمة فوعدهم بالخير، و عدم يوما أن يخرج لهم خيولهم أو دلهما من الإصطل، فلما اجتمعوا أمسكهم أجمع، و جلس يوما آخر لثمرة القرفلات^٢ فأمسك منهم جماعة، ثم ذبحوا في شوال .

١٥ و في هذه السنة غلا الزيت الحار إلى أن بلغ الرطل تسمة . و في شوال توجه الناصر إلى الإسكندرية و شن الغارات على

(١) تعرض في فهرس الضوء ١١ / ٢٤٠ يمين عرف بابن فلان لابن جنييات، وذكر رحلا غير هذا ولم يتعرض لابن حنية وكذا راحنا في الالقاب ص ١٦٣ علم الدين فلم يذكر فيها صاحبها هذا .

(٢) كذا في التلازمة الأصول، و في ب « القوقلات » و لعله لفظ بجمعي معناه العطايا أو نحوها .

الجهات البحرية لنهب الأغنام والحيل والجمال حيث وجدت، ودخل
الناصر الإسكندرية في ثامن عشر شوال، فقدم عليه مشايخ روجه
بتقديمهم مخرج عليهم، ثم أسكنهم وساقهم في الحديد واحتاط على أموالهم،
فهرب باقيهم إلى برقة ورجع إلى القاهرة، وفي حال إقامته بالإسكندرية
شكى إليه المغاربة أنه يؤخذ منهم ثلث أموالهم في المكس ويؤخذ من
الفرخ العشر، فغضب من ذلك وأمر أن لا يؤخذ من المغاربة إلا العشر،
فشكر المسلمون له ذلك / فكانت من حسناته النادرة وكانت حركته
إلى الإسكندرية آخر سعيه، فلما قدم وصل إليه كتاب نوروز يعتذر عما
بلغه عنه وقرينه فحضر آخر فيه شهادة أربعين رجلاً أنه مقيم على الطاعة،
فلم يلتفت الناصر لذلك .

و في نصف ذي القعدة أمر الناصر أن يكون الفلوس كل رطل
بأثنى عشر درهما، فخلقت الحوائث فغضب السلطان وأمر بمالكة الجلبان
يوضع السيف في العامة فشفع فيهم الأمراء، فقبض على جماعة وضربوا
بالمقارع وقتل رجلاً وشفقه بسبب الفلوس، ثم انحل أمر الفلوس بعد
النفقة ونودي في سادس [عشر -] ذي الحجة أن يكون بسنة الرطل ٥
على العادة الأولى، وفي أواخر الشهر ضرب الناصر عتق أحد بن
(١) من با .

(٢) تعرض الضوء في مرسى فيمن عرف بابن فلان ص ٢٥٦ لابن الطبراني
بما نصه « ابن انطبلوى في الطبلوى » فراجعناه في النسبة ص ٢١٢ فذكر فيها
جماعة نسبة لطلباوة قرية بالوجه البحري وفيهم أحمد بن محمد فراجعناه في أعلام =

محمد ابن الطبلأوى يده ، ثم استدعى بنت صرق وهى إحدى زوجاته فذبحها يده ولفها مع ابن الطبلأوى فى بساط وأمر أن يدفنا فى قبر واحد ، وكان قد وثى بها أنها تنكر وتخرج من القلعة فتزل إلى ابن الطبلأوى المذكور .

و أنفق الناصر لنفسه السفر و خرج الجاليش فى سابع عشرى ذى القعدة ، و خرج الناصر فى الثامن من ذى الحجة و قد تباهى فى ملابس عسكره و جر ثلاثمائة جنيب بسروج الذهب الثقيلة و بعضها مرصع بالجواهر و كنباش الزركش [و العريقات الحرير - ٢] و اللجم المستقطعة وزهاء ثلاثة آلاف فرس ساقها جشارا ، و أعقها عددا كثيرا من العجل التى تجرها الأبقار و عليها آلات الحصار ، و بعدها خزاة سلاح على ألف جمل ، و خزاة المال محشوة على أربع مائة ألف دينار ، و المطبخ و فيه ثلاثون ألف رأس من الغنم و كثير من البقر . الجاموس ، و الحريم فى

== الضوء ٢/ ٢١٤ بما نصه « أحمد بن محمد الشهاب بن الطبلأوى كان والى القاهرة و كاشف الوجه الشرقى من أعمالها ، ضرب الماصر فرج بن الظاهر عقبه يده لكونه اتهم بمطلقة خوند ابنة صرق فى ليلة سابع عشرى ذى القعدة سنة أربع عشرة بعد قتل المرأة و لم يكن بمشكور السيرة جريا على عذة الولاية فأراح الله المسلمين منه فقد كانت ساعيا فى الأرض بالقضاء ، و يحور إن كان هو أخو على ابن محمد بن محمد الآتى » و لاحظ الفرق بين ما فى الإنباء و الضوء فى قول الضوء : بمطلقة ، و قول الإنباء : إحدى زوجاته .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « تنهى » .

(٢) من يا .

سبع محفات ، حتى بلغ عدة الجمل التي تحمل جميع ذلك ثلاثة وعشرين ألف رجل ، واستقر بلبغا الناصري^١ نائب الغية^٢ واستبقا^٣ نائب القلعة ، وكانت نفقة المالك لكل واحد سبعون ناصريا ، وصرف للامير الكبير خمسة آلاف دينار ومثلها لبكتمر ، ولغيرهما من الامراء الكبار لكل واحد ثلاثة آلاف دينار -^٤] ، ومحر الناصر^٥ الضحايا [بالترية الظاهرية^٥ تربة أبيه -^٥] ، ورحل من التربة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة في طالع احتاره له الشيخ إبراهيم^٦ بن زقاعة و سار ليلة السبت ثالث عشره^٧ . واتفق في هذا يوم اجتماع نوره^٧ و شيخ بممص و مر إليهما جمع كثير ، ونادى الناصر بأن أحدا لا يرحل فله فبلته أن واحدا رحل

(١) ترجم انه في الضوء ١٠ / ٢٩٠ ترجمة مجمعة و تعرض لهذه الحادثة .

(٢) ترجمه في الضوء ٢ / ٣١٢ لاستبقا الزردكاش و فيها أنه توصل إلى خدمة الناصر فخطى عنده حتى زوجه أخته و استنابه ما خرج إلى السعرة التي قتل فيها ، الخ فله صاحبته وإن لم يصرح بما في الإنباء .

(٣) سقط من ب .

(٤) كذا في الأصول الثلاثة ، وفي يا « الناس » .

(٥) كذا في لأصلين س و م ، وفي ب و يا « الضحايا في تربة أبيه » .

(٦) تعرض في فهرس الضوء ٢٤٩/١١ فيس عرف بابن ملان لابن زقاعة بما نصه « بن زقاعة بضم تم قاب مشددة إبراهيم بن محمد بن بهادر » وراحتاه في محله من اعلام الضوء ٣٠/١ و ترجمته في نحو أربع صفحات و تعرض لاحتصاصه بالظاهر برقوق ثم يابته مصر فرج و ذكر له ماجريات كثيرة و تعرض لهذه الحادثة .

(٧) في يا « ثني عشر » .

قبله فركب بنفسه ووسط بحضرة و نصب مشقة ذهب بها معه ، فلما وصل إلى غزة حتى قتل عدة من الغلمان بسبب ذلك ، فلما زل بغزة وسط عشرين قسا من الظاهرية وهو لا يعقل من السكر ، قرر أكثر العسكر منه ، فبلغه في تلك الساعة أن الجاليش الذي تقدمه خامر عليه ، فركب وجد في طلبهم و كان أمراء الجاليش / وصلوا إلى دمشق في سادس عشرى ذى الحجة ودخلوا إلى قري بردي وهو في غاية المرض فأعلوه بسوء سيرة الناصر وخوفهم منه واجتماع كلمتهم على اللحاق بالأميرين وتوجهوا في آخر الشهر إلى جهتها خلفهم شاهين الزردكاش فقبضوا عليه ، وجد الناصر في السير فلم يلحقهم فالبس عسكره وقد ظهرت عليه علامة الخذلان ، ودخل دمشق وقت الزوال من سلح السنة ، وكان بعد ذلك ما سنذكره في حوادث السنة الآتية .

وفي هذه السنة مات السلطان المنصور ويقال له الصالح حاجي

(١) ترجم له في الضوء ٨٧/٣ بما نصه : حاجي ابن الأشرف شعبان بن حسين الناصر محمد بن قلاوون استقر في السلطنة بعد أخيه المنصور على وهو ابن نيف على عشر سنين و لقب بالصالح ثم انفصل بعد سنة ونصف وخمسة عشر يوما بمدير مملكته الاتابك برقوقي في رمضان سنة أربع وثمانين وسبعائة وأمره بإقامته في داره بقلعة الجبل جريا على عادة نبي الأسياد إلى أن خلع الظاهر برقوقي ويمن بقلعة الكرك فأعيد ثانيا وغير الصالح لقبه بالمنصور كأخيه وكان يلغا الناصري مدير مملكته حينئذيل هو السلطان في الحقيقة فأقام دون تسعة أشهر وعاد الظاهر بعد خلع له فدخل مصر في صفر سنة ائتين وتسعين وسبعائة فاستمر المنصور ملارما لداره إلى أن مات وقد زاد على الأربعين في تاسع عشر عشرة شوال سنة أربع عشرة بعد أن تعطلت حركة يديه ورجليه منذ سنين

ابن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر و كان مقبياً بالدور السلطانية في قلعة الجبل منذ خلع الظاهر في الثانية من سنة اثنتين و تسعين إلى أن مات في تاسع عشر شوال بعد أن تعطلت حركة يديه ورجليه منذ سنين و عاش أزيد من أربعين سنة، قال العيني: كان شديد البأس على جواريه لسوء خلقه من غلبة السوداء و لم يزل مشغولاً باللهو و السكر .

و فيها قتل من الظاهرية مائى أمير و خاصكى و جدار و غيرهما نحو من سبعمائة رجل، أراد الناصر بإزالتهم توطيد ملكه فانعكس الأمر و كان قتلهم في الحقيقة من أعظم الأسباب في توطيد ملك الملك المؤيد فسبحان من يده الملك .

و فيها قتل الأمير تمتاز الناصرى الذى ولى نيابة السلطنة بالقاهرة ، ١٠ قتل بالإسكندرية و كان لا بأس به ، و كان من خواص برقوق ، و أمر أربعين في زمانه ، ثم أمر مقدمة في سنة اثنتين و ثمانمائة ثم نيابة الغيبة في سنة الثلاث ثم ولى نيابة السلطنة في سنة تسع و ثمانمائة . و نائب في الغيبة في سنة اثنتى عشرة ثم قبض عليه في أوائل هذه السنة و سجن بدمياط ثم بالإسكندرية ثم قتل في عيد الأضحى ، و كان يحب العلماء و يكرمهم ١٥ و يعتقد في الصالحين ، و كان تركياً خالصاً حس الصورة .

و دفن بقرية جدته خوند بركة أم الأشرف شعبان ، قال العيني: كان شديد البأس على جواريه 'سوء خلقه من غلبة السوداء غير منطك عن الاشتغال باللهو و السكر - ذكره شيخنا .

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٣٨ بأقل مما هنا و قد تعرض فيها لهذه الحادثة .

- وفيها قتل غايربك^١ وكان قد ناب في غزة وأعطى مقدمة .
- وفيها قتل يصبك^٢ الموسابى الأمير . وكان أعطى مقدمة ثم ولى نيابة طرابلس ثم كان نائب فترة مدّة طويلة ، قال العيتابى ، ظلم أهلها ظلما كثيرا فاحشا وكان أقهر سبيع المستقد ردى المذهب متجاهرا بالواط ،
- قتل بالإسكندرية أجمتا . وفيها ناب الأمير جانم^٣ ، كان قد أعطى مقدمة وناب في غزة وفى حملة وفى طرابلس ، قال العيتابى : لم يشتهر عنه إلا كل شر ، والأمير قد مرّ الحينى كان أعطى مقدمة وتولى خازندارا كبيرا ولم يكن به بأس - قاله العيتابى : وقتلى وأقبنا^٤ التسويدى المعروف بدويدار يشبك كان مقدما عند يشبك ثم استقر عند الناصر دويدار صغيرا
- ٢٣/ ب ١٠ وأمير جندرة ، وكانت له وجاعة ومعرفة / يقتدى برأيه فى كثير من الأمور ، قال العيتابى : كان يدعى الحكمة وفور العقل مع خبث ومكر
-
- (١) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٠ بمأ نعه « خيربك أمير ناب فى غزة وأعطى مقدمة ، قتل فى سنة أربع عشرة - أرخه شيخنا فى إنبائه » .
- (٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٧٩ . تعرض لجميع ما هنا .
- (٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٦٥ بمأ نعه « جانم كان قد أعطى مقدمة وناب فى غزة وحماة وطرابلس ، قال العيتابى : لم يشتهر عنه إلا كل شر ، مات فى سنة أربع عشرة - ذكره شيخنا » .
- (٤) كذا فى الأصول كلها ولم يذكره فى الضوء كذلك وإنما تعرض لقدم الحينى فى ٦ / ٢١٨ بمأ نعه « قدم الحينى كان مقدما وتولى أيضا خازندارا كبيرا مات سنة أربع عشرة ولم يكن به بأس - قاله العيتابى » .
- (٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٨ كما هنا تقريرا .

وحب جمع المال ولم يشتهر عنه خير قط وحمل في أيام يشبك مالا
جدا، ثم لم يزل في ازدياد إلى أن مات في ليلة الخميس ثالث عشر شوال،
و خلف شيئا كثيرا جدا تحول بعده منه جماعة واستولى السلطان
عليه غلبه .

و في رجب رجم رجل تركاني بدمشق اعترف بالزنا وهو محبس
و ذلك بدمشق فكشف تحت القلعة وأُمد في سخرة فرجم حتى مات .
و فيها مات علي بن محمد بن الأنجمي [مكان يدعى أنه شريف
و أصله بخداي و قد ولي الوزارة و شد الدواوين وغير ذلك - ٢] .
و فيها مات فيروز القزاشي و كان قد تقدم عند الناصر و مات
في رجب، و كان شرح في مدرسة و اشترى لها مكانا بالفراملين ليبنى به ١٠
وبها وغيره لمات قبل الفراغ، فأقر الناصر وقفه و نقله من المدرسة
إلى التربة و أضاف الوقف كله إلى مدرسته ، فأخذ دمرداش العمارة
بأنهاام الناصر و شرح فيها ثم لجى السفر، ثم آل أمرها إلى أن اشترىها
زين الدين عبد الباسط في الدولة المؤيدية و أسماها قيسارية و ربما فاقن
ذلك غاية الإحسان . و ذلك في سنة ٨٢٣ فما بعدها .

(١) ترجم في الضوء ٥ / ٢٧٥ و ص ٢٨٥ لرجلين ممن سموا بهذا الاسم مع النسبة
المذكورة ولم يذكر تاريخ وفاتها، وقد تعرض في فهرس الضوء ١١ في النسبة
ص ١٨٣ للأنجمي و ذكر غير ما هنا .

(٢) ما بين القوسين سقط من ب .

(٣) ترجمه له في الضوء ٦ / ١٧٥ و سماه فيروز الخانداد الرومي الساقى ، تربى مع
الناصر فرج من صغره و لم يصبه بالطوائى - و ذكر له ماى الانباء تقريرا .

و فيها قتل سليمان^١ بنهم السنين المهمة - ابن أبي يزيد صاحب برصا
و غيرها من بلاد الروم^٢ واستولى على ملكه أخوه موسى بعد حروب
وقعت بينها .

و في هذه السنة في ربيع الآخر^٣ قبض على أحمد بن جمال الدين
و على أحمد و حمزة ابني أخت جمال الدين و على شمس الدين و ناصر الدين
أخو جمال الدين فصوروا و عوقبوا الى أن مات في العذاب ناصر الدين
و قتل الاحمدان و حمزة خنقا .

و في ربيع الآخر وصلت طائفة من الجنونية الى الإسكندرية
فوجدوا طائفة من الكسلان قاتلوم ، تخاف منهم أهل الإسكندرية
١٠ و أغلقوا الأبواب ، و بلغت عدة القتل التي قص ، و أسر الكسلان
من الجنون رجلا يقال له النساوي^٤ فأرسلوه الى الناصر فألزمه بمائة ألف
دينار ففكر أن ماله تحت حوطة الجنون^٥ قبض على تجارهم بالإسكندرية ،
ففضضوا و ساروا بمرأيتهم الى العلية^٦ فمبوا نساء و صيانا و كانت بينهم
و قعة كبيرة ، فخرج طائفة من أهل دمياط لنجدتهم و كبرهم محي الدين^٧
(١) سبقت هذه الحادثة قريبا ص ٨ .

(٢) سبقت هذه الحادثة في ص ١٠ و أنها وقعت في ربيع الاول و بينها و بين
ما هنا اختلاف .

(٣) كذا بالأصلي ، س و م و في با « الفستوى » و في ب « التساوي » و لم نجد
ذلك في نسب الفهرس .

(٤) في المسج ... العلية واحدة الطين : بلدة بين الفرما و تنيس من أرض مصر .

(٥) تمرض له في الألقاب في فهرس الضوء ١١ / ٢١٠ بما نصه « محي الدين »

ابن النحاس و كان ملازما للجهاد بئر دمياط ، و فيه فضيلة تامة ، و جمع كتابا حافلا في أحوال الجهاد ، قتل في المعركة مقبلا غير مدبر ، و غم الفرنج من أهل الطينة مالا كثيرا ثم مضوا .

و في ذى القعدة في ثلثي عشرته^١ نازل الفرنج الطينة أيضا في أربعة

- أغربة ، قاتلهم المسلمون قتالا عظيما إلى الليل ، فضى الفرنج إلى الساحل ٥
القديم فنهبوا ما وجدوا فيه ورجعوا من الغد إلى القتال . هدم في الحال غراب للسليين / فأحتاط به الفرنج ، فألقى من فيه من المسلمين أنفسهم إلى البحر فنجوا إلى البر بالساحة ، ثم وادى أناس من دمياط مقاتلة فتكاثروا المسلمون على الفرنج و استنقذوا منهم الغراب المذكور بعد قتال شديد فانهرم الفرنج . قد قتل بعضهم - و قد الحمد .

٩٠

و في جمادى الأولى أمر السلطان يهدم مدرسة الأشرف شعبان ابن حسين التي على باب القلعة وجد الهدم فيها و كانت من أعظم الابنية ، و كاد جمال الدين قد اشترى من أولاد الأشرف كثيرا من الآلات التي بنيت بها لأن الأشرف مات قبل أن تكمل فبسط يده في تحويل بابها فأخذ الشبابيك و الابواب و البوابة و كثيرا من الحجارة حتى ١٥
الكتب الموقوفة فاستعان بالجميع في مدرسته ، ثم جاء الناصر في هذه السنة فكره مكان بقعتها ، لأن المتغلبين صاروا يستعينون بها على حصار القلعة

= ابن النحاس صاحب مصنف الجهاد هو « أحمد بن إبراهيم بن محمد » و ترجمه شيخنا في حوادث سنة أربع عشرة من إنباؤه و ستأتي ترجمته في الوفيات معصلة و ترجمه الشدرات و فيه بدل محمد أحمد .

(١) كذا في الأصلين س و م ، و في ي و ب « عشرته » .

بالزول إليها فهدمها ، فصارت راية عالية ، وحول ما يتخضع به من حياضها
وأحشاها إلى الأمانة التي يريد ، فبقيت كذلك إلى أواخر دولة
المؤيد ، فأمر بمهارتها ما رستنا وسكن به بعض المرضى ، ومات المؤيد
شلوله بعده جامعا ومزلا للواردين ، وأمر في هذا الشهر أيضا بهدم
الدور الملاصقة لصور القلعة تحت الطلحانة وغيرها ، فهدمت من ثم
إلى باب القراة وثبتت سكانها .

و فيه ختم على جميع الحواصل التي يظن أن بها فلوسا بالقاهرة ،
ونذب الناصر لذلك أحمد بن الطبلأوى وإلى القاهرة قبل قتله ، ومجد الدين
سلم بن سالم قاضى الحنابلة ففتحوا حواصل الناس ونقلوا ما فيها من الفلوس
١٠ وأعطوا لكل واحد ثمن فلوسه ذهباً في كل قفة ثلاث ناصرية و كان
قيمتها يومئذ ثلاثة وثمانين ، فجمع منها شيء كثير ، فكان ذلك هو السبب
في مناداته عليها كل رطل بائى عشر درهما كما تقدم ، ويقال إن الذى
أخبره برخص الفلوس وإن قيمتها قبل ذلك كانت تقتضى أن يكون كل

(١) كذا في الأصول والله « لسور » .

(٢) تعرض له في فهرس الضوء ١١ / فيمن عرف بابن فلان ص ٢٥٦ بما نصه
« ابن الطبلأوى في الطبلأوى » فراجعت في النسبة ص ٢١٢ ونصه « الطبلأوى
نسبة لطلأوة قرية بالوجه البحرى العلاء على بن سعد الدين » فراجعت في أعلام
الضوء ٢٥٢/٥ وله ترجمة ممتعة في نحو صفحة ونصف وتعرض لهذه الحادثة .
(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٤١ ترجمة ممتعة فيما يقرب من صفحة وتعرض لهذه
الحادثة إجمالاً وفيها ذكره شيخنا في إنبائه ورف الإصر وقال رأيته
بالقاهرة في سنة ثمان أو تسع وهو إذ ذاك في مذهبه قهقيا .

رطل بعشرين درهما الشيخ سراج الدين البهادرى^١ أحد الأطباء، فخره إلى ذلك الطمع الكامن في نفسه قبل ذلك إلى أن نادى عليها باثنى عشر، فلم يمش له ذلك إلا بالمشقة فترك بعد أن حصل من البلاد ما حصل .
و فيها كانت بين الحجاج من أهل دمشق وبين العرب بناحية زيرا^٢ محاربة، فخرج أمير الحاج ومات من تلك الجراحة .
و فيها مات صاحب الهند غياث الدين أبو المظفر أعظم شاه^٣ بن إسكندر شاه بن شمس الدين صاحب بنكاله .

(١) ترجم له في الضوء ١٣٩/٦ ترجمة مختصة في أكثر من نصف صفحة ولم يتعرض لهذه الحادثة، وقد تعرض له في فهرس الضوء ص ١٩٣ في النسبة « البهادرى » وسماه عمر بن منصور الطيب ولم يتعرض له في الألقاب .
(٢) تعرض لذكرها المعجم بما نصه « زيرا » من قرى البلقاء كبيرة بطاها الحاج ويقام بها لهم سوق .

(٣) ترجم له في الضوء ٣١٣/٢ بما نصه « أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين غياث الدين أبو المظفر السجستاني الأصل صاحب بنجاله من بلاد الهند كان حنفيا ذا حظ من العلم والخير عجا في الفقهاء والصالحين شجاعا كريما جوادا ابقى بمكة عند أب أم حاني مدرسة صرف عليها وعلى اوقافها اثني عشر ألف منقال مصرية وقرربها رؤساء للذهب الأربعة و انتهت و درس فيها في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وكذا عمل بالمدينة النبوية مدرسة بمكان يقال له الحصن العتيق عند باب السلام ، هذا مع بعثه غير مرة لأهل الحرمين بصدقات طائلة ، مات في سنة أربع عشرة أو التي تليها ترجمه القاسي في مكة مطولا وكذا المقرئ في عقود و قد أخذ المدرسة المكية صاحب الحجاز ابن بركات و ناهى نفسه وكذا أخذ اثنى بالمدينة صاحب مصر و ستأق ترجمه في الوفيات .

وفيها قتل وزيه يحيى بن عرب شاه و يلقب جان جهان^١ . وفيها مات مرجان^٢ زمام الملك الأشرف ثم الناصر صاحب اليمن و قد ولى إمرة زيد .

و فيها قتل و بير بن بخار^٣ بن محمد بن عقيل بن راجح بن إدريس ب ه ابن حسن بن قتادة الحسيني أمير ينجع ، ولها / أزيد من عشرين سنة و قتل أخوه مقبل و ابنه على قتل كثيرة من اتهموه بقتله لأنه قتل غيلة ، و استقر في إمرة ينجع بعده أخوه مقبل منفردا ، و استمر إلى أن خلع بعد بضع عشرة سنة ، و استقر عقيل ابن و بير مكلنه كما سيأتي .

و فيها كان السعيد محمد^٤ بن أبي فارس بن عبد العزيز بن أبي سالم

(١) كذا في س و م و في با و ب « خان جهان » و لم يصر في فهرس الضوء ١١ / لهذا القبط الذي في الاصلين س و م و لا م في با و ب .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠ : ١٥٣ بما نصه « مرجان الذي زمام الأشرف ثم الناصر صاحب اليمن بل ولى إمرة زيد ، مات في سنة أربع عشرة - ذكره هيخنا في إنبائه » .

(٣) كذا في با و مثله في الضوء ١٠ / ٢١ في ترجمة و بير بن بخار و نصها « و بير بن بخار بن محمد بن عقيل بن راجح بن إدريس بن حسن بن قتادة الحسيني و النعلبان و حجار و سنقر و عقيل ، أقام في إمرة ينجع أكثر من عشرين سنة و قتل في سنة أربع عشرة و قتل أخوه مقبل و ابنه على قتل كثيرة من اتهموه بقتله لأنه قتل غيلة و استقر في إمرة ينجع بعده أخوه مقبل منفردا ، و ساق باقي ما في الإنباء ، و وقع في س و م « و بير بن عنان » و في ب « مختار » .

(٤) كذا في الأصول الأربعة ، و وقع في الضوء « الحسيني » كما سبق آفا .

(٥) سبق ذكره في حوادث سنة (٨١٣) ص ٢٣٧ استطرادا في آخرها و قد قلنا =

إبراهيم المريني يحاصر فأس وبها أبو سعيد بن أحمد بن أبي سالم، فهزمه أهل فأس بعد شهرين وذلك في صفر منها ووقع، الإفساد في الزروع وقوى القوى على الضعيف واشتد الغلاء وكان الأردب عندم بربع دينار فارتفع بعد ذلك بأضفاف مضاعفة، ثم رجع السعيد إلى حصار فأس وقد انتهت الأعمال والنواحي في ربيع الآخر وحصرها نحو ٥ من عشرين يوما ثم هزموه فتوجه إلى سلا^١ ثم جمع عسكرا ورجع في شعبان وحصر البلاد وبنى مقابلها مدينة سماها المنصورة وانقضت السنة وهو على ذلك ثم ملك البلد، ثم قام عليه عبد الواحد^٢ بن أبي حنمو واسمه موسى، وفر السعيد إلى تونس فهلك ببلد الغاب، وطالت مدة عبد الواحد وسندكر أمره في سنة سبع وعشرين إن شاء الله تعالى . ١٠

ذكر من مات في سنة أربع عشرة وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم^٣ بن أحمد بن حسين الموصلی ثم المصری زيل مكة، أقام

= ترجمته من الضوء هناك وفي عمود نسبة هنا وهناك اختلاف فراجع ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة بخصوصها .

(١) هكذا في ب وهو الصواب، ففي المعجم «سلا» بلفظ الفعل الماضي من سلا يسلو، مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور إلا مدينة صغيرة يقال لها غرنيطوف، ووقع في س وم «يلا» وفي با «يلا» .

(٢) لم يتعرض له في فهرس الضوء في الكنى لا في ابن أبي فلان ولا في ابن أبي حوكة في باب ولم نجد في الضوء فيمن سمي موسى، ولعل حل القضية يأتي في سنة سبع وعشرين كما وعد به المؤلف .

(٣) ترجم له في الضوء ١/١٣ بما نصه «إبراهيم بن أحمد بن حسين الموصل ثم المصری =

بها ثلاثين سنة و كان مالكي المذهب ، يتكسب بالنسخ بالاجرة مع
لعباده والورع والدين المتين و كان يحج ماشيا من مكة ، مات بها .
اتقى عليه تقي الدين المقرئى .

ابراهيم بن أبى بكر الماحوزى الأصل ثم الدمشقى تفقه قليلا

= المالكي نزيل مكة - كذا ذكره شيخنا و المقرئى بن محمد بن حسين و قد ترجمه
في ص ١٣٧ بما نصه « ابراهيم بن محمد بن حسين برهان الدرس القاهرى المالكي نزيل
مكة و يعرف بالموصلى كان رجلا مباركا تكسب بالشهادة خارج باب زويلة
و أدب بها الأطفال ثم قدم مكة و أقام بها ثلاثين سنة فأريد و كان كثير العبادة
بالطواف سالكا غاية الورع و الفسك و الدين المتين و العبادة بحيث كان يحج
منها ماشيا وله المام بالعلم و خط حسن يتكسب بالنسخ بحيث كتب به مختصر
الشيخ خليل و شرحه لابن الحاجب النعماني و كان يذكر أنه من تلامذته و لارم
بمكة دروس الشيخ موسى على المراكشي و سمع منه و من العفيف النشاوري
و غيرهما و أدب الأطفال بمكة سنين كثيرة هي محصورة في ثلاثين و سكن
برباط السدرة منها بل كان يشرف على ما يتحصل من ريع و قمه بصيانة و عفاف
بحيث يتورع عن أخذ كثير من الصدقات ، مات بمكة في العشر الأخير من جمادى
الآخرة سنة خمس عشرة بعد أن وقف شرح ابن الحاجب و غير ما كتبه و دمن
بالعلاء و قد بلغ السبعين فيما أحسب . ذكره القاسمى في تاريخ مكة و قال إنه
شهد الصلاة عليه و دفنه ، و أغعله شيخنا في إنبائه نعم ذكره في ابراهيم بن أحمد
ابن الحسين في سنة أربع عشرة و التي تليها لخلاف في ذلك و كذا ذكره المقرئى
لكنه جزم بسنة خمس عشرة و سياقى ذكره في أو لاه .

(١) ترجم له في الضوء ٣٦/١ بنحو ما هنا ، وفيها « ترجمه شيخنا في إنبائه و صرح
في أثناء الترجمة بأنه ابن الشيخ أبى بكر الموصلى ، فان يكن كذلك فهو ابن عبد الله
و قد مات ببنى الأب في سنة سبع و تسعين و سبعة .

وسلك طريق التصوف مع الدين المتين و كان كثير المال ولا يقبل
 لأحد شيئا و ينهى أصحابه أن يأكلوا لأحد شيئا ، وكانت تلك طريقة
 والده الشيخ أبو بكر الموصلی ، و كان للناس فيه اعتقاد زائد و قل أن يرد
 أحد من الأمراء رسالته و كان لا يمشي لأحد مطلقا مع الثروة الزائدة
 مات راجعا من الحج في المحرم و دفن بتوك لم يبلغ الستين و كان هـ
 قد حج عشرين حجة ، و في كل مرة يحصل للناس به النفع الزائد رحمه الله تعالى .
 أحمد بن إبراهيم بن محمد صاحب مصنف الجهاد^١ .

أحمد^٢ بن عبد الله الرومي و يعرف بالشيخ صارو و هو الأشقر
 بالتركية ، قدم من بلاده فعظمه نائب الشام شيخ قل أن يتسلطن ،

(١) تصدى في فهرس الضوء ١١ فيمن عرف ابن فلان ص ٢٧٣ لابن النحاس
 بما نصه « ابن النحاس » أحمد بن إبراهيم بن محمد صاحب مصنف الجهاد - و هامش
 س - أحمد بن إبراهيم بن أحمد التبخي الإمام العلامة القدوة محي الدين بن
 النحاس الدمشقي الشافعي الشهيد ، صنف في الجهاد كتابا حافلا سماه مصارع
 العشاق استجاب الله له أول جمعة منه وهي « أحمدك اللهم وأسالك أعلى رتبة
 الجهاد » واختصر هو بنفسه كتابه هذا رحمه الله ، وله تنبيه القافلين عن أعمال
 الباطنيين في الحوادث والبدع نفيس في باب و ليس لشي من ذلك وجود في
 الأحوال الأخرى و قد ترجمه في الضوء ١/ ٣٠٣ فيا يقرب من صفحة غير أن
 جده فيه جدا لا أحمد كما في هامش س و بينهما اختلاف مراجعها و قد سبق في
 الحوادث ص ٢٤ مختصرا و قد ترجم له في الشذرات كما في هامش س وجده فيه أحمد
 و قد سبق التنبيه عليه الحوادث ص ٢٤ كما سبق .

(٢) ترجم له في الضوء ١/ ٣٧٣ بما نصه « أحمد بن عبد الله الرومي و يعرف بالشيخ
 صارو و هو الأشقر بالتركية . قال شيخنا في إنبائه : » قدم و ساق باقي ترجمته .

ثم صار من خواصه ثم سكن الشام وكان يقبل شفاعته ويكرمه وولاه عدة وظائف وكان كثير الإنكار للنكر ، وقد حج وجاور ، مات في شعبان بحلب عند شيخ لما ولي نيابتها وقد شاخ .

أحمد^١ بن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة الدمشقي هـ . ثم الصالحى الحنبلى شهاب الدين / ابن نجر الدين ابن نجم الدين ابن عز الدين خطيب الجامع المظفرى .

أحمد^٢ بن محمد بن مفلح الصالحى الحنبلى شهاب الدين أخو الشيخ تقي الدين ، ولد سنة ٧٥٤ هـ واشتغل قليلا وسمع من جماعة ، ثم انصرف وسلك طريق الصوفية والسماعات ، ومات أوهما الشيخ شمس الدين سنة ١٠ ثلاث وستين .

أحمد بن محمد بن أبى القاسم الحوراني^٣ ثم العثماني شاهد المطبع

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٩ بما نصه : أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة شهاب الدين بن نجر الدين بن نجم الدين بن عز الدين بن التقي الصالحى الحنبلى الخطيب بالجامع المظفرى أخوه شيخنا فى انبائه سنة اربع عشرة ولم يتوجه .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢/٢٠٧ بما نصه : أحمد بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الشهاب بن الشيخ شمس الدين المقدسى الأصل الصالحى الحنبلى أخو التقي الماضى أبو هانى الماتة قبلها قال شيخنا فى انبائه : « ولد سنة ٧٥٤ هـ واشتغل وساق باقى ترجمته بتصرف يسير .

(٣) كذا فى الأصول الاربعة وقد تعرض فى فهرس الضوء ١١/١ فى النسبة ص ١٩٩ للحوراني نسبة لحوران من الشام « أحمد وعمر ابناه بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيان الصبار - الخ فراجعناه فى محله من الضوء ٢/٨١ قاعدا هو غير « احبنا وذكر موته سنة ست وتسعين فتمام ، ووقع فى باب « الحوراني فراجعناه فى فهرس الضوء =

- السلطاني، كان محبا في أهل الخير، مات في ثالث ربيع الأول، وكانت مباشرة للطبخ من أول دولة الأشرف فأقلم في الوظيفة المذكورة نحو خمسين سنة .
- أعظم شاه^١ غياث الدين ابن اسكندر شاه ابن شمس الدين السجستاني الأصل ملك الهند كان غلبة سلفه على دلي بعد رجوع اللنك، وكان اللنك لما دخل الهند حاربه يلو^٢ مملوك فيروز^٣ شاه بن نصره شاه هـ ثم انهزم يلو فلما رجع اللنك عاد إليها يلو فخرج عليه خضر خان بن سليمان فقتله وقبض على نائبه دولة يار واستولى خضر على المملكة فلما مات قام بعده ولده مبارك شاه في ملك دلي وقام شمس الدين السجستاني في ملك بنكالة ثم مات فقيام بعده ابنه اسكندر شاه [ثم قام بعده ابنه أعظم شاه -^٤]، وكان له حظ من العلم والفهم والخير، وهو الذي أنشأ ١٠ المدرسة البنكالية بمكة والبنكالية الأخرى بالمدينة وكان له معروف كثير،
- في النسب ص ١٩٩ «أما هو» الخواري «يفتح ثم تشديد البهاء أحمد - الخ، فهو غير صاحبنا أيضا .
- (١) سبقت ترجمته في الحوادث ص قلا عن الضوء ولم يتعرض له في فهرس الضوء ١١ في الأنساب .
- (٢) كذا في الأصول الثلاثة، وفي ب «ملو» .
- (٣) ترجم له في الضوء ١٧٥/٦ بما نصه « فيروز شاه بن نصره شاه ملك دلي من الهند كان فيا قيل شجاعا مهابا عاقلا سيوسا ذامعة وتديرو وحزم ومهابة ودعب في قلوب ملوك الاقطار زائد الكرم مع رقة الخاشية وحلو المحاضرة والميل لأصحاب الكمال من كل فن ويد طولى في الموسيقى بحيث صنف فيها ومالك متعة وهو من عظماء ملوك زمانه، مات سنة ثلاث واستقر بعده ابنه محمود شاه » .
- (٤) سبق في ص ٣٧ من الحوادث .

ومات في سنة أربع عشرة، وملك ابنه حمزة بهذه قنار عليه مملوكه شهاب
و قتله فسلط عليه فندو ملك الكفرة قتله، ثم قار ولد فندو عليه قتله
و تسمى محمدا وأسلم و يلقب جلال الدين أبا المظفر و جدد ما أثر من شعائر
الإسلام والمساجد، وأرسل إلى مكة بأموال يتصدق بها سنة اثنين وثلاثين،
ثم أرسل هدية إلى مصر بعدها و طلب التقليد من الخليفة، فجهز إليه مع
رسوله سهمك و ترغوب في سنة ثلاث، فأعاد جوابه سنة أربع و صحبته
مال للخليفة و السلطان هدية .

أقفا القديدي^١ و تمراز الناصري^٢ و جام^٣ و حاحي بن الأشرف
شعبان^٤ تقدموا في الحوادث .

حسين^٥ بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الأذري ثم الصالحى بدر الدين
ابن قاضي أذرعات تفقه في صباه على الشرف ابن الشريشى و النجم بن
الحاتى و تعانى الأدب و فاق في الفنون و درس و ألقى و ناظر، و ناب في

(١) سبق في ص ٢٢ من الحوادث .

(٢) سبق في ص ٢١ من الحوادث .

(٣) سبق في ص ١٣ من الحوادث .

(٤) سبق في ص ٢٠ من الحوادث .

(٥) كذا في ب و في س و م « حسن خطأ . و قد ترجم له في الضوء ١٥٢ / ٣
بما نصه « حسين بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الأذري ثم الدمشقي الصالحى
الشافعي ابن قاضي أذرعات أخو حسن و والد الإمام شهاب الدين أحمد اللأضي
ذكرها و والد الدرهد ضفدع الآتى قال شيخنا في إنباه : و تفقه - و ساق باقى
ترجمته مع تغيير يسير . »

الحكم ثم تركه تورعا وولى عدة إعادات وهو ممن أذن له البلقى بالإفتاء لما قدم الشام سنة ثلاث وتسعين وكان يثق عليه كثيرا، ودخل القاهرة بعد الكائنه العظمى، وكانت يتنا مودة، سمعت منه نظما وسمع منى، وكان مآخرة / قد اجمع عن الناس، مات بالطاعون في المحرم ٣٥/ب
رحمه الله تعالى .

خار بك تقدم فى الحوادث ١ .

خليل ٢ بن عبد الله الأذرى المعروف بالقانونى . كان صالحا مباركا منقطعا عن الناس مثابرا على العبادة قليل الكلام كثير الحج مع فقره . وكان الناس يأتمنونه على الصدقات التى يريدون إرسالها إلى مكة . وكان أهل مكة يستبشرون به إذا حج لكثرة إحسانه إليهم، وكان للشاميين فيه اعتقاد ١٠ زائد ، مات فى صفر بالطاعون وله ثلاث وستون سنة ، وحضر الناس جنازته حتى النائب ، وقد نسخ الكثير للناس وخطه حسن .
عبد الرحمن ٣ ر أحمد بن محمد بن أبى الوفاء الشاذلى أبو الفضل ابن

(١) سبق فى الحوادث ص ٢٢ .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٩٩/٣ زيادة عما هنا وصفا « خليل بن عبد الله الأذرى ويعرف بالقانونى - ذكره شيخنا فى إنباهه وقال : كان صالحا » وسبق باقى ترجمته مع زيادة على ما هنا .

(٣) كذا فى ب و نا ، وفى س وم « سبعون » .

(٤) بهامش ب « وقد رأيت بخطه مدحا فى المصنف وغيره وكتب شيخنا تلوه » هذا خط أبى الفضل محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ محمد بن وفا الشاذلى رحمه الله شهاب وعوضه الجنة مات غرقا فى سنة (٨١٤) « قلت : وأما فى ترجمته فسياءه —

الشيخ شهاب الدين ؛ اشتغل في صباه قليلا ، و توفي في العظم فقال الشيخ
القاضي ، و كان ذكيا حسن الاخلاق لطيف الطباع ، غرق في بحر النيل هو
و محمد بن عبيد البشكاشي و عبد الله بن أحمد بن محمد التنيسي جهال الدين
قاضي المالكية و ابن قاضيهم ، و من نظمه أراه في مراثية محبوب له :

مضت قامة كانت أليفة مضجى فله ألحاظ لها و مراشف
و لله أصداغ حكين عقاربا فهن على الحكم المضي سواف
وما كنت أخشى أمس إلا من الجفا و إلى على ذلك الجفا اليوم آسف
و عى الله أياما و ناسا عهدتهم جيادا^١ ولكن الليالي صيارف
و من نظمه من غزل قصيدة على هذا الروى :

— وأرخه كما هنا ، وقد ترجم له في الضوء ٤ / ٨٠ بما نصه « عبد الرحمن ويسمى
هذا أيضا ابن أحمد بن عبد بن أبي الوفا أبو الفضل ابن الشهاب أبي العباس بن
أبي عبد الله السكندري الأصل المصري المالكي الشاذلي أخو إبراهيم وحسن
و أبي الفتح عبد و يحيى و يعرف كسلفه بابن أبي الوفا ذكره شيخنا في معجمه
و قال « ولد قبل التسعين و نشأ على طريقة أبيه و عمه و اشتغل و أحضر مجلس
شيخنا البلقيني و تولع بالنظم فلم يزل حتى مهر فيه و رثا أباه و عمه و عمل المقاطيع
الجياذ على الطريقة النباتية و لو عاش لفاق أهل زمانه ذلك و ذكره
في سنة أربع عشرة أيضا من إنباهه فقال : « انه اشتغل في صباه » و ساق باقي
ترجمته بتعريب يسير .

(١) بهامش ب كما قال بعضهم :

و للموت قتاد على يده جواهر يختار منها الجواد

قلت قاله ابن نيسه ٩ أول القصيدة : والموت في الناس كمثل الطراد .

و بن ذهي الحمد صبيغ لحنى يطيل امتحاننا لي وما انا ذاتف
 يذيب قرادى وهولا غش عنده بيا ذهي اللون إنك حاتم
 وفي فسه شهد و شهد مكرر وفي خده ورد وورد مضاعف
 له أعين أنى راته توابع وأعينه أيضا لقلبي خواطف

- عبد السلام بن محمد الزرعى^١ أحد سكان المجاهدية بدمشق . كان خيرا أميناً موثقاً به ، قرأت ذلك بخط ابن حجي ، مات في أواخر السنة .
 عبد الوارث^٢ بن محمد بن عبد الوارث البكرى المالكي أخو الشيخ نور الدين المقدم ذكره ونسبه في سنة ست وثمانمائة^٣ مات فيها ينبع راجعا من الحج في المحرم .

- ١٠ عقيل^٤ بن سريحا بن محمد بن سريحا بن محمد الملقب بالأصل الماردني نزيلها قطب الدين أبو عبد القاهر بن المحقق زين الدين ، اشتغل على أبيه وحدث عنه بشيء من تصانيفه بحلب . قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب : كان شيخا حسنا إلى الكهولة أقرب ، قدم علينا بلادنا سنة ثمان

(١) تعرض في فهرس الضوء ١١/ في النسبة ص ٢٠٤ للزرعى بما نصه « الزرعى نسبه لزورق قوية من حوران ، عبد الوهاب بن عمر بن محمد وأحمد بن إبراهيم وأبوه » ولم يتعرض لصاحبنا هذا ، وقد تعرض له في الضوء ٤/ ٢٠٧ بما نصه « عبد السلام بن محمد الزرعى أحد سكان المجاهدية بدمشق كان خيرا أميناً موثقاً به فيما قرأته بخط ابن حجي ، مات في أواخر سنة أربع عشرة - قاله شيخنا في إنبائه .

(٢) ترجم له في الضوء ١٥/٥ كما هنا تهريفاً .

(٣) أي في وفيات سنة (٨٠٦) ص ١٧٩ .

(٤) ترجم له في الضوء ٥/ ١٤٩ ترجمة مختصة تقرب بما هنا .

و تسعين، فكتب عنه شيخنا برهان الدين / شيئا من نظم أبيه الشيخ سريجا،
و تكلم على الناس بالجامع الكبير وكان كثير الاستحضار، ورجع الى
بلاده بمحض كيفات هناك في هذه السنة ومن إنشاده عن أبيه :

حفظ الحديث رواية ودراية وعلومه تسند إلى الإيمان

• لا جاحد في من حذاه على الفقى التحرير بعد تلاوة القرآن
وهى طويلة .

على^١ بن سيف بن على بن سليمان اللواتى الاصل الاييارى النحوى
المصرى نزيل دمشق، ولد سنة بضع وخمسين بالقاهرة ونشأ بغزة بقبلا فقيرا
لحفظ التثنية، ثم دخل دمشق فعرضه على التاج السبكى فقررده فى بعض
١٠ المدارس واستمر فى دمشق وأخذ عن العنابى وغيره ومهر فى العربية
وشغل الناس بدمشق وأدب أولاد ابن الشهيد وقرأ عليه التفسير، وسمع
من الكمال ابن حبيب وابن أميلة وغيرهما، وكان غازن كتب
السميساطية، وحصل كثيرا من الوظائف والكتب، وفاق فى حفظ اللغة
وعنى بالاصول فقرأ مختصر ابن الحاجب دروسا على المشايخ، وأكثر
١٥ مطالعة كتب الادب وصار يستحضر من الانساب والأشعار والأخبار
شيئا كثيرا، ولم يتزوج قط ثم نهب جميع ما حصله فى فتنه اللنك وكان
عارفا بأيام الناس حسن الخط كثير الانجماع دخل القاهرة بعد الكائنة

(١) ترجم له فى الضوء • / ٢٢٠ ترجمة مختصة وبينها وبين ما هنا اختلاف كثير
وقد ترجم له فى البنية فى عدة أسطر وذكر موته فى دى الحجة سنة أربع عشرة،
وفى الضوء سابع عشر ذى القعدة ومعه فى آخر ترجمته من الإنشاء .

المظنی فاقام بها وحصل کتاباً، ثم قدم دمشق ثم رجع معظمه تراز و كان يومئذ نائباً و تعصب له ققوض له مشيخة اليرسية بعد موت النسابة^١، فعارضه جمال الدين الاستادار و انتزعها منه لاختيه شمس الدين البیری ثم قرره في تدریس^٢ الشافعی بعد موت حلال الدين ابن أبي البقاء، فعارضه جمال الدين أيضاً و انتزعها منه لاختيه و عوضه تدریس^٣ الشیخونية، فدرس^٤ بها يوماً واحداً ثم نزل عنها لی بمال و استمر علی انجاءه، و حدث بالیرسية بسنن أی داود و جامع الترمذی عن ابن أمیلة و بغير ذلك، و حدث بالفصیح بساعة من ابن حبيب، و سمعت منه سیراً، و كان فقیر النفس شدید الشکوی، و کلبا حصل له شیء اشترى به کتاباً، ثم تحول بما جمعه الى دمشق فی هذه السنة، و ذکرنا القاضی علاء الدين أنه قرأ^٥ ١٠ عليه جزءاً جمعه شیخه العنابی فی الفعل المتعدی و القاصر و أنه لم يستوعبه كما ينبغي، قال: و ذکر أن فی الإصبع أحد عشر لفة فأنشدته البيت المشهور و فيه عشرة و طالبتة بالرائدة فلم يستحضرها لكنه صمم علی العدد، و ذکر لی أنه جمع جزءاً فی الرد علی تعقبات أبي حبان لکلام ابن مالک - انتهى و مات بالشام فی ذی الحجة^٦ عن نحو سبعین سنة، و تعرفت کتبه ١٥ شذر مذر .

(١) کذا فی الإنباء، و فی الضوء ٢٣٠/هـ « البدر النسابة » و لم تقف علی اسمه .

(٢) کذا فی الإنباء، و فی الضوء « فی مشيخة الصلاحية المجاورة لشافعی » .

(٣) کذا فی الإنباء، و فی الضوء « تدریس الشافعية بالشیخونية » .

(٤) کذا فی الإنباء . و مثله فی البغية، و بهامش با و ب « ذی القعدة » كما مضی فی الضوء .

على^١ بن محمد بن علي بن عبد الله الحلبي علاء الدين ابن القرى
نشأ بدمشق واحترف بالنسخ والشهادة ثم وقع على الحكم وغاب
في الحكم عن البرهان الصنهاجي المالكي، وولى قضاء المجلد وتوقيع
الدست ثم قضاء غزة بعناية فتح الله وكان صديقه قديماً، ثم ولى قضاء
دمياط مضافاً لغزة ومشخة البيروية بالقاهرة وخطابة القدس، وكان
متواضعاً بشوشاً كثير الإدارة والخدمة للناس ولا يمر به أحد بغزة
إلا أضافه وخدمه وراح وهو يشكره وقد سمع في صباه من ابن أميلة
وجماعة من أصحاب الغمر وابن القواس على ما أخرجني به، وكانت بيننا
مودة مات في آخر السنة.

١٠ فيروز^٢ الخازندار الرومي، تربى مع الناصر فرج من صغره فاختص
به، وكان جميل الصورة نافذ الكلمة، ولى نظر الخانقاه بسرياقوس، ومات
في تاسع رجب وهو شاب، وكان عمره أماً كن كثيرة وقفاً
على تدريس [بالأزهر^٣] وغيره، فاستولى الناصر على جميع أوقافه فصرها
للتربة الظاهرية.

(١) تعرض في فهرس الضوء ١١ / فيمن عرف بابن فلان ٢٦٦ لابن القرى بما
نصه « ابن القرى » على بن محمد بن أحمد بن بهرام « راجعناه في موضعه من الضوء
٣٢٢/٥ فاذا هو صاحبنا غير أن فيه ذكره شيخنا في معجمه لكنه سمي جده أحمد
ابن بهرام كما في فهرس الضوء وترجمته تقرب مما في الإنباء وبينها اختلاف
يسير.

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ١٧٥ ينحو عما هنا.

(٣) من الضوء وقد سقط من الأصول كلها ولا بد منه.

قاسم^١ بن أحمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين^٢ بن يوسف
ابن محمود الحلبي الأصل الميثابي الكندي أحد الفضلاء في الحساب والهندسة
والنجوم^٣ والطلسات وعلم الحرف والطب، وكان مهرطاً في الذكاء،
وهو ابن أخى القاضي بدر الدين الميثابي، وهو الذي ترجمه وذكر أن
مولده في سنة ست وتسعين، ومات في رابع عشر المحرم مطعوناً بمصر،
وصلى عليه بجامع الأزهر، قال: وكان له صديق يقال له خليل بن
إبراهيم الخياط من أهل بلده فقال لما رأى جنازته وقد صلى عليها من
حضر صلاة الجمعة: يا رب اجعل مثله! فات ليلة الجمعة المقبلة وصلى
عليه كما صلى على صديقه، [وعاش أبو قاسم بعده مدة -^٤].

قزومر الحسنى تقدم في الحوادث^٥.

عبد^٦ بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان الحلبي الشيخ شمس الدين
الناسخ المقرئ كان ديناً خيراً يتعاقب نسخ المصاحف مع المعرفة بالقرآن،
أخذ عن أمين الدين ابن السلال وغيره، وأقرأ الناس واتفقوا به،
وقد جاور بالحرمين نحو عشر سنين ودخل اليمن فأكرمه ملكها، وكان

(١) ترجم له في الضوء ١٧٨/٦ كما هنا تقريباً.

(٢) با «حسن».

(٣) وقع في الضوء «النحو».

(٤) ما بين الحاجزين ليس في الضوء وهو موجود في أصول الإناء.

(٥) ص ٢٢.

(٦) ترجم له في الضوء ١٤٣/٧ ترجمة بمجمة تزيد على ما هنا بكثير وفيها، قال
شيخنا في إنبائه: كان ديناً خيراً - وسبق باقي ترجمته.

قد بلغ الغاية في حفظ القرآن بحيث أنه يتلو ما شاء منه ويسمع في موضع آخر ويكتب في آخر من غير غلط ، شوهد ذلك منه مراراً ، مات في ربيع الآخر وقد جاوز السبعين ، وهو عم شرف الدين أبي بكر الموقع المعروف بابن العجمي .

٥- محمد بن خليل بن محمد العرضي الشيخ شمس الدين الغزي ، ولد قبل ستة ستين ، واشتغل بالفقه فهر فيه إلى أن فاق الأقران وصار يستحضر أكثر المذهب مع المرفة بالطب وغيره مات في جمادى الأولى .

محمد بن عبيد بن عبد الله البشكالي المالكي زين الدين^٢ ، كان أبوه من أعيان أهل مذهبه وناب في الحكم ، وافق وحدث عن عز الدين ابن جماعة وغيره ، ونشأ ولده هذا ذكياً فاشتهر ذكره بالفضل ، وكان يتعاشر مع جماعة من الفضلاء فاتفق أنهم توجهوا إلى شاطئ النيل فركبوا شتورا فاقبل بهم ففرقوا .

(١) تعرض في فهرس الضوء ٢١٥/١١ للعرضي بما نصه « العرضي بضم أوله وسكون ثانيه ثم معجمة إحدى قرى بالس عبد بن خليل بن محمد فواجبنا في موضعه من «علام الضوء فلم نجد به - فتدبر .

(٢) تعرض في فهرس الضوء في النسبة ص ١٩ للبشكالي بما نصه « البشكالي حسن بن علي لم يرد ولم يتعرض لصاحبه هذا وقد ترجم له في الضوء ١٣٩/٨ ترجمة ممتدة ونصها « محمد بن عبيد بن عبد الله المحب وقيل الزين بن القاضي الزين البشكالي ثم القاهري المالكي وسماه العيني عبيداً فقلط نشأ ذكياً فاشتهر ذكره بالفضل وكان يتعاشر مع جماعة من الفضلاء منهم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن وفاء فاتفق أنهم توجهوا لشاطئ النيل فركبوا شتورا فاقبل بهم ففرقوا وذلك في سنة أربع عشرة ذكره شيخنا في إنبائه » .

محمد^١ بن علي بن إبراهيم بن عدنان بن جعفر بن محمد بن عدنان بن جعفر الحسيني الشريف ناصر الدين ابن كاتب السر، كان فاضلا ماهرا في الانساب كثير الاشتغال إلا أنه جامد الذهن، وكان كثير التقشف لا يتعاني الملابس ولا المراكيب، سمع معنا كثيرا، وكانت بيننا مودة، كان أعجوبة زمانه في السعي كثير الدعاء، دخل القاهرة مرارا بسبب ه لسي لآيه في كتابة السر فكان غالبا هو الغالب، وحصل لنفسه في غضون ذلك كثيرا من الوظائف والتدريس والأنظار، وكان يتبرأ من التشيع ويهتم به: قال ابن حجي: كان دينا صينا لا تعرف له صباه، وقد عين لكتابة السر فلم يتفق ذلك، مات في صفر بالطاعون وله سبع وثلاثون سنة.

محمد^٢ بن علي بن عمر [بن علي] بن محمد الدمشقي المعروف بابن الاريلي سبط ابن الشريشي، مات في المحرم.

محمد^٣ بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي فتح الدين بن الشيخ شمس الدين ابن الجزري زيل بلاد الروم ثم دمشق، باشر الاتابكية بدمشق إلى أن مات في صفر مطعونا، وكان جيد الذهن يستحضر كثيرا من الفقه ويقري بالروايات ويخطب جيدا، ترجمه ابن حجي فقال: كان

(١) ترجم له في الضوء ٨/ ١٥٦ كما هنا تقريبا مع تقديم وتأخير فيما بينها.
(٢) لم يتعرض في فهرس الضوء لهذه النسبة وقد تعرض له من الضوء ٨/ ٢٠٠ كما هنا وسقط منه «على».

(٣) ترجم له في الضوء ١٠/ ٢٨٧ ترجمة مختمة يمثل ما هنا مع تقديم وتأخير وزيادة ونقصان.

فكيا جيد الفهم يستحضر التنبيه ويقرأ بالروايات، أخذ ذلك عن أبيه
وعن الشيخ صدقة وغيرهما؛ ومات في صفر مطموثا ولم يكمل الأربعين،
وقد رأته بالقاهرة، هو ولد صاحبنا الشيخ شمس الدين، وعاش بعده دهرا،
وكان قد تسحب من أبيه لما توجه إلى بلاد الروم، ثم حضر إلى القاهرة
٥ برسالة ابن عثمان بسبب المدرسة الصلاحية وكان مع والده، فوفد
عليها بعده القمى فتازعه فتمصب للقمى جماعة قلب ابن الجزرى، فتازع
جلال الدين ابن أبي البقاء في تدريس الآتائية ونظرها، فلم يزل إلى
أن فوضها له برغمه، ثم تصالحا وفوضها له باختياره وأشيرها إلى أن مات .
١٠ محمد بن مسكين بن مسعود الشبراوى اشتغل كثيرا وكان مقتدرا
على الدرس فدرس كتاب الشفاء وعرضه، ثم درس مختصر مسلم للندري
ولم يكن بالماهر مات في سلخ السنة .

(١) بهامش ب « هو والد الشمس الشبراوى المقرئ في الحقوق وتعرض في
فهرس الضوء لشبرى ولم يتعرض لاحد نسب إليها . وقد تعرض له في الضوء
١٢٢/١٠ بما نصه « محمد الشبراوى في ابن سليمان بن مسعود » ثم ترجم في الضوء
٢٦٢/٧ بما نصه « محمد بن سليمان بن مسعود الشمس الشبراوى نسبة لشبرا النخبة
بالنوفية القاهري الشافى والد محمد الآتى - ذكر « شيخنا في إنبائه مقتصرا على اسمه
ونسبه وقال اشتغل كثيرا وكان مقتدرا على الدرس ودرس كتاب الشفاء
وعرضه ثم مختصر مسلم للندري ولم يكن بالماهر . مات في سلخ سنة أربع عشرة .
قلت : وكذا حفظ غير ذلك كالتنبيه والألفيتين وقد جاور في سنة سبع وتسعين
بالمدينة ومع بها على الزين المراغى والعلم سليمان السقاء وكان امام السقورية
بالقاهرة واتفق أنه كان جالسا بظلمته منها فلبت النار من القنديل في حمامته وغيرها
من اثوابه فنادى فأتى نفسه في بركة المدرسة » .

محمد بن الحنبلى شمس الدين^١ شاهد القيمة ، كان من كبار الحنابلة
وقدماهم و كان ورعا قليل الكلام على سمح السلف مات فى رابع
ربيع الاول وقد بلغ السبعين / .

ب / ٢٧

هود^٢ بن عبد الله المجارى الدمشقى ، مات فى أوائل السنة .
يحيى^٣ بن محمد بن حسن بن مرزوق المرزوق الجلبى - بكسر الجيم وسكون
الهاء الموحدة - الشافعى الباقى ، تفقه على رضى الدين ابن الرداد وسمع من
على بن شداد واشتغل كثيرا و كان عابدا دينا خيرا ، يتعانى الساعات
على طريق الصوفية ويحتمع الناس ، عنده لذلك ، مات فى جمادى الآخرة
وقد بلغ ثمانين سنة .

يشبك الموسابى تقدم فى الحوادث^٤ .

١٠

(١) لم يعرض فى فهرس الضوء ١١ / ١٦٠ فى الألقاب لشمس الدين هذا .
(٢) ترجم فى الضوء ١ / ٢٠٩ . هود هذا بما نصه « هود بن عبد الله المجارى الدمشقى
مات فى أوائل سنة أربع عشرة - ذكره شيخنا فى إنبائه » . ولم يعرض فى فهرس
الضوء فى النسبة للمجارى .

(٣) كذا فى با ومثله فى الضوء كما سيأتى ، وقد تعرض فى فهرس الضوء ١ / ٢٤٧
فيمى عرف بآبن فلان لابن الرداد بما نصه « ابن الرداد مثله الى مثل ابن الردادى
اسكن بدون ياء النسبة أحمد بن أبى بكر بن محمد اليمى » فهذه النسبة لغير صاحبنا وقد
ترحم لصاحبنا فى الضوء ١٠ / ٢٤٦ بما نصه « يحيى بن محمد بن حسن بن مرزوق
المرزوق الجلبى - بكسر الجيم وسكون الموحدة - الباقى الشافعى تفقه » وساق باقى
ترجمته كما هنا ، ووقع فى ب « ابن أبو داود » فى س وم « ابن أبى داود » وفى با
« ابن أبى الرداد » خطأ .

(٤) أى فى ص ٢٢ .

يوسف^١ بن أحمد بن عبد الله بن الصائغ وهو ولد شيخنا أبي اليسر
المقدم ذكره قريباً^٢، كان ثقيل البدن خفيف الروح كثير المجون حسن
المذاكرة، ولى تدريس الدماغة ونظر الرباط الناصري، مات في المحرم .
يوسف^٣ بن محمد النحاس جمال الدين المعروف بابن القطب الحنفي،
و كان يجلس في الشهود ثم ولى الحسبة مرة ثم ناب في الحكم،
ثم سعى في القضاء بعد فتنه اللثك فولى مراراً، و كان عرياً عن العلم
وباشر مباشرة غير محمودة، مات في المحرم ولم يكمل السبعين^٤ .

سنة خمس عشرة وثمانمائة

استهلت والناصر قد رحل في آثار الأمراء الذين عامروا عليه،
١٠ فدخل دمشق كما قدمنا في سلخ السنة الماضية وخرج منها في سادسه،
ووقع في أول يوم منه تقرير ابن الكشك^٥ في قضاء الحنفية و كان

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٩٣ بما نصه « يوسف بن أبي اليسر أحمد بن عبد الله
ابن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الدمشقي الشامي ابن الصائغ
الماضي أبوه - ذكره شيخنا في إنباهه و قال : كان ثقيل » و ساق باقي ترجمته .

(٢) في ٥ / ٢٢٦ في وفيات ست سبع وثمانمائة وعليه تعليق وقد تعرض في فهرس
الضوء ١١ / ١٥١ في الكنى لأبي اليسر هذا .

(٣) ترجم له في الضوء ١٠ / ٣٣٤ كما هنا .

(٤) في باب « الستين » .

(٥) تعرض في فهرس الضوء ١١ / ٢٦٨ فمن عرف بابن فلان لابن الكشك
الجهوي محمود بن النجم أحمد وليس هو بصاحبنا ثم ذكر أحمد بن محمود بن أحمد
ابن إسماعيل صاحب الضوء ٢ / ٢٢٠ و تعرض فيها لهذه الحادثة بما نصه « و ناب في
القضاء ثم استقل به في ستة اثنى عشرة وعزل بعد شهرين ثم أعيد في التي تليها =

عماد الدين^١ ابن القصاص قاضى الحنفية بحماة ، قد جرت له مع يشبك^٢ ابن ازدمر كاتبة قيحة جدا مخرج من حماة إلى دمشق فبدل لتوروز نائب الشام مالا فولاه قضاءها ، ثم عزل فتوجه إلى مصر فقررده طوغان وهو بغزة وقضاء الشام فوصل إلى دمشق . فلم يتمكن من المباشرة لدخول الشريف ابن بنت عطاء بتوقيع قضاء الحنفية بدمشق فاشتر ، ثم دخن هـ الناصر دمشق فأعاد ابن الكشك ، فولى قضاء دمشق ثلاثه أقدس في عشرة أيام ، وأفرج الناصر عن ناصر الدين ابن البارزى^٣ ونكبلى^٤ الحاجب وسار إلى جهة حمص وقد بلغه أن الأمراء دخلوا بها ، فبلغه أن الأمراء رحلوا

— ثم عزل في أواخر سنة أربع عشرة ثم أعيد قبل مباشرة ابن القضاى الذى انفصل به ثم انفصل في أواخر سنة ست عشرة - الخ - ترجمته الطويلة العريضة .
(١) لم يعرض في فهرس الضوء ١١ لعماد الدين هذا في الألقاب وقد تعرض ضمن عرف بابن فلان لابن القصاص ص ٢٧٧ بما نصه « ابن القصاص سكندريان اسمها أحمد فأحدهما ابن عهد والآخر ابن على بن أحمد وعبد القنى بن عهد بن حامد وأخوه عهد ، ولم يعرض للمؤلف لاسمه العلم والظاهر أنه غير ما في فهرس الضوء .
(٢) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٧ ولم يعرض لهذه الحادثة القبيحة وقد سبق في غير موضع .

(٣) ترجم له في الضوء ٩ / ١٣٧ ترجمة مجمعة وقد تعرض لهذه الحادثة وقد مضى غير مرة .

(٤) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٠٤ بما نصه « نكبلى الازدمرى نائب طرطوس وقد كان ولى الحبروية الكبرى بدمشق ونيابة حماة ولم يكن به بأس ، ثلاث وعشرين ، فقد علمت أنه لم يصد لهذه الحادثة .

إلى بعلبك فوصل إليها ، فوجدهم قد توجهوا إلى البقاع^١ على جهة وادي
التيم لقصد القاهرة فتوجه إليهم ، ففضوا إلى جهة الصبية و هو يتجههم
حتى نزلوا باللجون ، فأشار عليه نصحائه أن يرجع إلى دمشق حتى يستريح
المسكر ثم يتوجه إليهم فيأخذهم من الصبية ، فأبى و لج في طلبهم وظن
أنهم في قبضته وأن الذي أشار عليه بذلك غشه واتهمه لهواه فيهم ،
تم ركب / في ساعته وساق فواصل إلى اللجون^٢ حتى تقطعت عساكره
ولم يبق معه إلا اليسير ، وذلك في ثالث عشر المحرم ، وكان الأمراء قد دخلهم
الخوف منه فزموا على أن يتوجهوا في الليل من وادي عارا إلى جهة
الرملة ثم يقصدوا حلب من طريق البرية ولم يخطر لهم أن يقاتلوه
١٠ خوفا منه وعجزا عنه ، فساعة وقوع عيه عليهم حمل واقتحم فيهم ،
فارتطمت خيول الذين معه في وحل كان هناك وغارت طائفة منهم ،
فقتل في المعركة مقل^٣ الرومي وكان الناصر قد فسخ عقد أخته من

(١) ذكره في المعجم بما نصه «البقاع موضع يقال له بقاع كلب قريب في
دمشق وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص و دمشق فيها قرى كثيرة و مياه
غزيرة نيرة» .

(٢) ذكره في المعجم بما نصه « اللجون فتح أوله وضم ثابيه وتشديده وسكون
الواو و آخره نون و هو بلد بالأردن » .

(٣) ترجمه في الضوء ١٠/١٦٧ لجماعة ممن سماوا بمقل الرومي ولم يذكر فيهم أحدا
زوجه الناصر بأخته بعد فسخ نكاحها من نورور غير أن فيهم من يقرب لصاحبتها
هذا في ص ١٦٨ وهو مقل الزين الرومي الزمام ... تولى الرمامية بالدولة
الناصرية فوج وعظم و نالته السعادة الشيخ ، غير أن موته في سنة عشر فندبر .

نوروز و زوجها لمقبل، فقصده نوروز قتلته في المعركة و قتل الطنبا
سقل^١، و جرح سكب^٢ فأت من جراحه بعد ذلك بأيام. و وقعت في
الناصر جراحة فانهزم راجعا إلى دمشق، فأشار عليه بعض من ينصحه
أن يتم مستمرا إلى القاهرة، فامتنع لما أراد الله من هلاكه و توجه إلى
دمشق فأدركه الليل في بيت تركاني، ففرقه فأنزله عنده و كان معه حينئذ
ثلاثة أنفس فأقام في الليل يسيرا حتى استراح، ثم قدم له التركاني حجرة
و كان فرسه قد أعيا فركبها و وعدته بمال و إقطاع و توجه إلى دمشق
فحصر بالقلعة، و احتاط الأمراء بالخليفة و القضاة و كاتب السر و ناظر
الجيش و بجميع ما كان مع الناصر من المال و الخيل بما لم يتركه محتسبا،
فانتقل الأمراء من الخوف إلى الأمن و من الذل إلى العز، و تقدم شهاب الدين ١٠
الأذرى امام شيخ و هو ابن أخى بدر الدين ابن قاضى أذرعات فصلى
بالقوم المغرب قرأ " واذكروا اذ اتم قليل مستضعفون في الارض
تخافون ان يتخلفكم الناس فانولكم و ايديكم بنصره " - الآية، فوقت
الموقع لمناسبة الحال و أصبح الأمراء و رأسهم شيخ و نوروز فاشتوروا
فيما يفعلونه، و كان كاتب السر فتح الله قد خاف من الناصر فأشار عليهما ١٥

(١) ترجم له في الضو ٢/٢٢١ بما نصه « الطنبا سقل أحد للمالك من تنقل في
خدمة شيخ حين نيابة بالشام و تقدم عنده بحيث بعث في مهامه غير مرة للناصر
فرج فالتفت إليه و استمر معه حتى قتل بوقة العجون في المحرم سنة خمس عشرة
هو و مقبل الروى » و قد علمت ما علقناه على مقبل الروى .

(٢) لم يتعرض في الضوء لسكب في موضعه .

أن يكتبنا إلى القاهرة بما اتفق و يأمرنا بحفظ القلعة و البلد و يكتب الخليفة بمثل ذلك، و تَوَجَّه قيققار^١ القردى بذلك فوصل آخر الشهر، و رحل الأمراء إلى دمشق فوصلوا إليها في نصف المحرم، و كان الناصر قدم تلك الليلة و طلع القلعة و استدعى القضاة و الأعيان و رغبهم فيها ٥ لديه و وعدهم بالمدل و الجليل قالوا معه و شجعوه، فلاحق به العسكر شيئا بعد شيء، و وجد نفرى بردى^٢ نائب الشام قد مات في ذلك اليوم فقرر عوضه دمر دأش^٣، و أخذ في الاستعداد و أخرج الأموال و السلاح، فاجتمع له جمع كثير و اتفق فيهم و قوام بالمدايع و المكاحل و رفع

(١) ترجم له في الضوء ٢١١/٦ بما نصه « قيققار القردى تودمر الحسى تنقل بعد استأذنه إلى أن انضم للقويد شيخ حين كان نائب الشام فلما استقر في السلطنة قدمه ثم حمله أمير سلاح ثم ولاء نياة حلب في سنة عشرين ثم غضب عليه و قاه لدمشق معز و لا ثم أعيد إلى الخدمة و جعله في جملة الأوصياء على ولده فأمسكه ططر قبل دنن المؤيد و حبسه بالسكندرية ثم قتل بها في سنة أربع و عشرين عن ستين فأزيد و كان كريما عتر ما عده أدب مع انهالك في لداته و اشتهار بالفروسية - ذكره ابن خطيب الناصرية و شيخنا في إنائه مطولا و آخرون و لم يتعرض في فهرس الضوء لهذه النسبة » .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٧/٣ ترجمة بممة و سماه سيف الدين الطاهرى برفوق الشيباوى نائب حلب ثم دمشق . . . و استمر بها حتى مات في المحرم سنة خمس عشرة فلعل هذا هو صاحبنا .

(٣) ترجم في الضوء ٢١٩/٣ لرحلين أحدهما دمر دأش الطويل و هو غير صاحبنا و ثانيها دمر دأش المحمدي و ترجمته بممة في نصف صفحة و اظه صاحبنا و لكن لم يقترح بهذه الحادثة في ترجمته .

المجسور عن الخناق، وأمر القضاة أن يركبوا مع القاضي جلال الدين^١ البلقيني وكان قد تقدم قبل الوقت إلى دمشق، وينادي بأن الناصر قد أبطل المكوس وأزال المظلم، / ويطلب منهم الدماء، فمصب له عوام الشام، فلما كان في الثامن عشر من المحرم نزل الأمراء فبة يلبغا، فندب الناصر لهم عسكريا فخرج إليهم سودون الجلب^٢ وسودون المحمدي^٣، فهزموهم ثم ارتحلوا فزولوا غربي البلدة ووقفوا من جهة القلعة فتراموا بالنشاب، ثم نزل نوروز بدار الطعم وشيخ بدار غرس الدين^٤ الاستادار وضم معه الخليفة وكاتب السر والقضاة ونزل بكتمر جلق وقرقاش، فتمنوا الميرة عن الناصر وقطعوا نهري دمشق، فتحطلت الحمامات وعلقت الأسواق وعظم الأمر واشتد القتال وكثرت الجراحات .

١٠

وفي ثالث عشرى المحرم لحق بالأمير شيخ ناصر الدين^٥ ابن لعديم (١) ترحم له في الضوء ٤/ ١٠٦ في أكثر من ست صفحات ومجاهد عبد الرحمن ابن السراج البلقيني شيخ الإسلام وتعرض لهذه الحادثة في آخر ترجمته إجمالا وقد سبق غير مرة .

(٢) ترحم له في الضوء ٣/ ٢٨٢ ومجاهد الطاهري برقوق ويعرف سودون الجلب ترقى في أيام ابن أستاذه الناصر . . . وذكر موته في سنة خمس عشرة ولم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها .

(٣) ترحم في الضوء ٣/ ٢١٥ لسودون المحمدي الطاهري برقوق . . . ثم ترقى أيام أنه إلى التقدم ولم يذكر هذه الحادثة بخصوصها . وذكر موته في سنة ثمان عشرة .

(٤) لم يتعرض في فهرس الضوء في الألقاب غرس الدين وقد سبق الكلام عليه ص ١١ .

(٥) تعرض في فهرس الضوء ١١١/ ١٣٧ لابن لعديم في الألقاب ناصر الدين =

قاضى الخنفة وشهاب الدين الباعوني وشهاب الدين الحسباني وكانوا بالصالحية، وناصر الدين البارزى وصدر الدين الأدمى وكانا من أخصاء شيخ فانس بهما وعرفاه بأحوال البلد مفصلة، وبسط ناصر الدين ابن العديم لسانه فى الناصر فبلغ ذلك الناصر، فقرر ابن الشحنة^١ فى قضاء الخنفة بالقاهرة عوضا عنه ويقال، إن ناصر الدين المذكور كان ممن شهد الواقعة باللجون وأحيط به مع الخليفة والمباشرين.

وفى الرابع والعشرين من المحرم وسط بلاط^٢ أشق شاد الشريخانة وبلاط أمير علم وكان كل منها يذبح الممالك الظاهرية بين يدى الناصر بالقاهرة.

١٠ وفى يوم السبت خامس عشرى المحرم أشهر غلبة الخليفة بخلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكفريات والانحلال والزندقه وحكم ناصر الدين ابن العديم بسفك دمه^٣.

= وسماه محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد، وقد ترجم له فى الضوء ٢٣٥/٨ ترجمة مجمعة فى أزيد من صفحة وتعرض فيها لهذه الحادثة فى أول الترجمة وفيها عليه مطاعن لا تكاد تحصى ولا تعد فراجعها.

(١) تعرض لهذه الحادثة فى ترجمة ابن العديم السابقة.

(٢) ترجم فى الضوء ١٨/٣ لأربعة من مموا بهذا الاسم وليس فيهم المذكوران هذا والذي بعده لأن تاريخ وفاتهم متقدم على هذا التاريخ.

(٣) نقلنا ترجمته فى الضوء فى الحوادث وستأتى فى الوفيات مفصلة وقد ترجم فى الضوء ٦/ ١٦٨ لناصر مرج بن برقوق بما نصه « فرج بن برقوق بن انس الناصر الزين أبو السعادات الظاهر الحركمى المصرى ولد سنة إحدى =

و استقر في السلطنة الخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباس بن المتوكل العباسي، ولم يغير لقبه، وبايعه الأمراء ومن حضره، وكان رأى الأمراء قد اجتمع على ذلك، فلم يوافقهم الخليفة إلا بعد شدة وتوثق منهم بالآيمان، فاشتد امتناعه وصمم فبادر كاتب السر فتح الله فأرسل جماعة منهم محمد بن مبارك الطائزي، هو أخو الخليفة لأمه ورتب معه ورقة فيها مطالب الناصر وأن الخليفة عزله من السلطنة فلا يحل لأحد من المسلمين القتال معه ولا مساعدته فانه فعل وفعل - وعدد مطالب الناصر، وقرأها شخص منهم جهرا ودار بها على الوطاق كله حتى بلغ ذلك

= وتسعين وسبعائة في وسط فتنة يلبغا الناصري ومنطاش فسماه أبوه بشناق ثم سماه فرحا فكان اسمه الحقيقي هو الأول وأمه أم ولد رومية، استقر في المملكة بعهد من أبيه وبعده في شوال سنة إحدى وثمانمائة وستة دون عشر سنين واحتلف عماليك أبيه عليه كثيرا ونزل الشام مرارا في عماليك أبيه وغيرهم وتصافى هو في عسكره وشيخ ومن انضم إليه بالعبون فانسكروا وروى على المهجى إلى دمشق فدخل قلعتها وتبعه شيخ ومن معه فحاصروه إلى أن نزل إليهم بالأمان فاعتقل وذلك في صفر سنة خمس عشرة واستموا العلباء فأفتوا بوجوب قتله لما كان يرتكبه من المحرمات والمظالم والفتك العظيم فقتل في ليلة السبت سابع عشر صفر المذكور ودفن بمقابر دمشق وكان سلطانا مهيبا فارسا كريما فثاقا ظالما جبارا منهمكا على النهرو والذات طامعا في أموال الرعايا وخلع في غضون مملكته سنة ثمان وثمانمائة بأخيه المنصور عبد العزيز نحو شهرين ثم أعيد في جمادى الآخرة منها وأمسك أخاه نفسه ثم قتله، وترجمته تحتمل كراريس فأكثر معروفة من الحوادث فلا يطيل بها وهو في عقود المقرئ باختصار، وستأتي ترجمته في الوافيات مع الإحالة على الحوادث.

الناصر وتحققه وتوعد الخليفة بكل سوء فلما منه أن ذلك من تديره،
فبلغ ذلك الخليفة فسقط في يده وأيس من صلاح الناصر له، فأجاب
إلى ما التمسوه منه من القيام بالامر، فبايعوه كلهم لخلقوا له على الوفاء
و أحضروا له لباس الخطيب الأسود فلبسه وجلس على كرسى وقام
الكل بين يديه وقرر بكنتم خلق في نيابة الشام و قرقاش في نيابة
حلب و سودون الجلب في نيابة طرابلس و الاميرين شيخ و نوروز / في
ركابه يديران الامر، و نادى متادى الخليفة . ألا أن فرج بن برقوق خلع
من السلطنة و من حضر إلى أمير المؤمنين و ابن عم رسول الله فهو آمن،
فقتل الناس عن الناصر و كتب المستعين إلى القاهرة باجتماع الكلمة له،
١٠ و أمر يلغا الناصرى بحفظ البلد، فلما كان صبحه هذا اليوم قدم الحاج
فتلقاهم شيخ و بعث كل طائفة إلى الجهة التي قصده و منهم أن يمروا
تحت القلعة .

و في سابع عشر المحرم استقر برهان الدين^١ الباعوني في قضاء
الشامية بالقاهرة عوضا عن البلقيني و شهاب الدين^٢ الحسباني في قضاء

(١) لم يتعرض في فهرس الضوء ١٠١ / في الأتقاب لبرهان الدين هذا ، و بهامش
س « له شهاب الدين و هو الذي ظفروا به في فهرس الضوء ١١ في النسبة
(الباعوني) ص ١٨٨ قال ما نسه « الباعوني نسبة لقرية صغيرة من قرى حوران بالقرب
من مجلوت أحمد بن قاصر بن خليفة - الشيخ « وقد ترجم له في الضوء ٢ / ٢٣١
و لم يتعرض لهذه الحادثة و ذكر موته في سنة ست عشرة بدمشق .

(٢) ترجم له في الضوء ١ / ٢٣٧ ترجمة مختمة و ذكر موته سنة خمس عشرة
بمنزلة الصالحية و دفن بها مصروفا عن القضاء بالإختاق عكس ما هنا - فتدبر .

الشافعية بدمشق عوضا عن الإخنائي واشتغل الأميران بحصار الناصر، وقتل في هذه الفتنة خلق من الأمراء منهم يشبك العثماني، ولما بلغ الناصر ما صنع فتح الله عزله من كتابة السر وقرر عوضه بغير الدين ابن المزوق وأضاف نظر الخاص إلى الوزير سعد الدين بن البشيرى وكان معه بدمشق .

و في ثلث صفر قدم قجقار^٢ القردي القاهرة فذكر الواقعة، فأراد استنفا الزرد كاش أن يقبض عليه فتمه يلغا الناصرى وقرأ كتبه واشتهر الخبر، ورتب الناصرى لقجقار ما يليق به و من معه وهم نحو ثلاثين قرا، ثم قدم كزل^٣ المعجمى وعلى يده كتب من الخليفة والأمراء بما تقدم من خلع الناصر، وقدم بعده ساع من عند الناصر يخبر فيه .
بأنه ملتحق إلى القلعة، ثم قدم قصروه^٤ وعليه خلة الخليفة وكتاب إلى الناصرى ومن بالقاهرة من الأعيان قرئى، وأرسل إلى الجامع الطولونى ققرأ ابن النقاش ثم إلى الجامع الأزهر ققرأ مسطرها - كما سيأتى .

(١) ترجم له في الضوء ١٠/٢٧٩ بما نصه : يشبك العثماني المظاهرى برقوق كان من أعيان خاصيته ثم ترقى في دولة الناصر إلى التقدمة ثم خرج عن طاعته وانغمس لشيخ ونوروز إلى أن حوصر الناصر فأصابه سهم لزم منه الفرائش حتى مات في يوم الجمعة مستهل صفر سنة خمس عشرة وصلى عليه شيخ ودفنه خارج دمشق .

(٢) سبق ذكره ، ولم يتعرض هناك لهذه الحادثة .

(٣) ترجم له في الضوء ٦ : ٢٢٨ ولم يتعرض لهذه الحادثة .

(٤) ترجم له في الضوء ٦ : ٢٢٢ ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة العظيمة مع أن الإنباء كان بين يدى مؤلف الضوء حين تأليفه .

و في السادس من صفر شاع بين الناس أن قرايملك وغيره من التركان قد وصلوا نجدة إلى الناصر فادى شيخ بتكذيب ذلك و أن المذكورين جاليس تمرلك فاحذروهم ، ثم اجتمع الجميع و أعدوا يعة المستعين و جددوا له الإيمان و أنهم رضوا بأن يكون حاكما عليهم و أنه المستبد بالأمور من غير معارضة أحد منهم له .

و في الثاني من صفر اشتد القتال و حمل شيخ بمن معه فانهزم أصحابه و ثبت هو ثم تراجعوا و صدقوا الحملة فانهزم أصحاب الناصر و وصل شيخ إلى طرف القنوات ، فجاء دمرداش فأعلم الناصر أنه قد سهل القبض عليه و سأله أن يندب معه رجالا . فناداهم فلم يجبه أحد فأعاد فأجابه بعضهم ١٠ بجواب فيه حفاة و إذ العسكر قد احتيط بأن نوروز كبشهم ، فهربوا بحيث لم يبق بين يدي الناصر أحد ، فلك شيخ الميدان و الإصطبل ، فأشار دمرداش على الناصر أن يرحل إلى حلب ، فقام فدخل حريمه ليلا و تجهز فلم يخرج ، فاستطاع دمرداش فركه و سار ، و قام فامس على الأسوار فنادوا : نصر الله ب أمير المؤمنين ! فلما سمع / الرماة ذلك تخوفوا على أنفسهم ففروا ، فركب ١٥ الناصر فرسه و دار على السور فلم يجد أحدا فناد إلى القلعة ، فركب شيخ و دخل من باب النصر و ملك المدينة و نزل بدار السعادة ، و امتدت أيدى الغوغاء إلى النهب فبالغا ، و نزل المستعين في البلد ، و يقال إن دمرداش لما رأى أن حال الناصر تلاشى احتال لنفسه فقال للناصر : أروح أنا و ابن أخي و أجمع عسكرا من التركان و غيرهم قال "ناصر لكلامه ٢٠ و أعطاه مالا كثيرا لذلك ، فتوجه من دمشق و معه نحو مائتي نفس ، فلما

رأى الذين مع الناصر ذلك غارت قواهم ووهوا، فرأى الناصر علامة الخذلان فقال لهم: من شاء أن يستوثق لنفسه فليفل، ففارقوا، ثم تحول شيخ إلى الإصطبل وأزل بكنتمرجلق في دار السعادة، فلما كان يوم الأحد بعث الناصر يطلب الأمان ويستحلف الأمراء، فحلفوا له على ما أراد^١ وأرسلوا له أخا الخليفة لأمه محمد بن مبارك الطازي^٢ فقال بينه وبينه الكلام ولم يفترقا على طائل فعاد والزمى عليهم من أعلى القلعة فعادوا الحصار، فاضطره الأمر إلى أن نزل ليلة الاثنين ومعه أولاده يحمل بعضهم ويحمل معه بعضهم وهو يمشى من باب القلعة إلى الإصطبل، فلما رآه شيخ قام وقبل الأرض وأجلسه بصدر المجلس فسكن روعه فبات تلك الليلة، وأصبح تسيخ يوم الاثنين فلم يجتمع به، واجتمع ١٠ الأمراء عند المستعين يوم الثلاثاء بدار السعادة فاشتوروا فيما يصنعونه بالناصر، فاتفق رأيهم على أن يعضوا فيه حكم ابن العديم، فأخذ في ليلة الأربعاء من الإصطبل فخبس في مكان من القلعة وحده لا يصل إليه

(١) من ب، وفي س وم ويا «ارادوا» خطأ.

(٢) ترجم له في الضوء ٢٩٦/٨ بما نصه «محمد بن مبارك شاه قاصر الدين الطازي أخو المستعين بالله العباس لأمه ويعرف بابن الطازي، وند بالقاهرة ونشأ في السعادة ومهر في لعب ارمج حتى صار فيه فريدا وبه تخرج جماعة، ولما تسلطن أخوه المشار إليه في سنة خمس عشرة صار دواذرا في جملة أمراء الطبليخانة فلما انفصل أخوه اخرج المؤيد إقطاعه وأبعده واستمر خاملا حتى مات في سنة ثلاث وعشرين» فقد علمت بأنه لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة ولم يتعرض في فهرس الضوء ١١ في الألقاب لناصر الدين هذا.

إلا من يناوله حاجة الماء كـول والمشروب خاصة وترك فريدا إلى ليلة السبت سادس عشر صفر، فدخل عليه محمد بن مبارك الطازى ورجل من خواص شيخ وآخر من خواص نوروز ورجلان من المشاعلية، فلما رأهم أحس بالشر ققام ودافع عن نفسه، فبادره المشاعلية حتى صرعه بعد ما اثنتا جراحه وتقدم إليه أحدهما لخنقه، فلما ظن أنه أتلغه قام عنه فتحرك فناد مرة بعد مرة فصرى أوداجه بخنجر كان معه ثم سجد بعد ما سلبه فألقاه على مزبلة تحت السماء ليس عليه سوى لباسه وعيناه مفتوحتان، يمر به القريب والبعيد وقد صرف الله قلوبهم عنه فلا أحد يترقق له ولا يمن له بل ربما مد إليه بعضهم يده فبث بلحيته، ثم حمل ليلة الأحد ففسل وكفن وصلى عليه ودفن بقبريـاب الفراديس، ولم تكن له جنازة مشهودة فسبحان المزمز المذل! وكان شيخ يحلف أنه لم يكن يريد قتله ولم يرد إلا أن يسجنه يحض الأماكن مرفها ويرتب له ما يأكل ويشرب وواقه جماعة من الأمرء منهم يشك ابن أزدمر إلا أن نوروز وبكتمر جلق لم يأمنـا عاقبته / فخرضا على قتله وساعدهما حكم ابن العديم فقتله بسيف الشرع ققتل، ولقد كان الناصر هذا أعظم الناس خذلانا لدين الإسلام وأشأمهم طلعة على المسلمين والعجب أنه ولد لما أقبل يلبغا الناصرى ومنطاش فبشر به أبوه فسماه بلقاق - يعنى قتة، فلما خلاص أبوه من الكرك سماه فرجا فكان اسمه الأول هو الحقيقى .

(١) سبق نقل ترجمته وأنها عربية عما ذكر .

وفي عاشر صفر قبض على الإخناي^١ وابن المزوق^٢ والغرس^٣
الاستادار وعبد الرزاق^٤ ناظر الجيش وصوروا، وخلع على صدر الدين
ابن الادى^٥ بكتابة السر بدمشق، وعلى الاموى بقضاء المالكية^٦ بها،
وتقرر الامر بين الامراء أن يكون الاميران مدبران الامر بين يدي
الخليفة وأن ينزل شيخ يباب السلسلة وينزل نوروز في بيت قوصون، ه
فلما كان في الخامس والعشرين من صفر التمس نوروز من الخليفة أن
يقرره على نيابة الشام فأجاب به إلى ذلك وخلع عليه وصرف عنها بكتمر
جلق واستقر أميرا كبيرا بالقاهرة، واعتل نوروز بأنه يخشى وقوع الفتنة
وأن التدبير لا يكون إلا لشخص واحد، فأجيب لذلك وفوضت له كفالة
الشام كله، وجعل له تعيين النواب في البلاد وتعيين الإقطاعات لمن يراه، ١٠

(١) الظاهر أنه الذي ترجم له في الضوء ٢٨ / ٩ ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة
وذكر أنه نائب في القضاء دهرا وأنه الذي حكم بقتل بخشيي الأشراف حدا
وذكر موته سنة ست وخمسين عن أزيد من ثمانين سنة .

(٢) لم يتعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن المزوق وأظنه
قد سبق .

(٣) سبق قريبا الكلام على الغرس وإنا لم نغثر عليه - فراجع .

(٤) الظاهر أنه هو الذي ترجم له في الضوء ١٠١ / ٤ ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة .

(٥) سبق في غير ما موضع وقد ترجم له في الضوء ٨ / ٦ وترجمته حافلة بالحوادث
والماجريات الغير اللاتفة بأهل العلم وقد تعرض لهذه الحادثة بما نصه « وناب في
الحكم ثم باشر بدمشق كتابة السر » .

(٦) ترجم له في الضوء ١ / ٣٦٩ ترجمة ممتعة وذكر اختصاصه بشيخ ولم يتعرض
لهذه الحادثة الواقعة في سنة خمس عشرة وهي ولاية قضاء دمشق .

وكذلك أمر القضاة والمباشرين ، فيطالع الخليفة بمن يرى تقريره فيكتب له تقليده .

و في السابع والعشرين من صفر أعيد جلال الدين^١ البلقيني إلى قضاء الشافعية بالقاهرة وعزل الباعوق^٢، فكانت مدته نحو شهر اسما ه بلا مباشرة، وصرف نوروز ابن الأدمي عن كتابة السر وقرر فيها البصري^٣

(١) ترجم له في الضوء ١٠٨/٤ ترجمة تقدمت غير مرة في عدة صفحات ولم يذكر هذه الحادثة بخصوصها في هذا التاريخ وإنما الذي في ترجمته ص ١٠٨ « و سعى إلى أن ولي بالبدل في رابع جمادى الآخرة سنة أربع وثمانمائة بعناية أمير آخور سودون طاز وتقيظ الدوادار الكبير جكم لكونه فعل بغير علمه وامتنع من الركوب معه إلى الصالحية على العادة فلم يحتمل القاضي ذلك وبادر لتلافيه فركب هو و والده إليه في منزله فواجهه الإنكار عليه في بذل المال على القضاء فعزمه الشيخ بجواز ذلك لمن تعين عليه واستمر قاضيا إلى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين سوى ما تخلل في أمثاتها لغيره غير مرة و هو قليل - الخ ».

(٢) تعرض في الضوء ٢٣٢/٢ في ترجمة لما ذكر بما نصه « ولما استقر الأمر للستين بعد الناصر ولاء قضاء الديار المصرية لكونه ممن قام في خلعه وأثبت المحضر المكتتب في حقه ثم صرف عن قرب قبل أن يباشر لا لنفسه ولا بنائه » ولم يتعرض لمن ولي بعده كما هنا .

(٣) تعرض في فهرس الضوء ١١ / ١٩ في النسبة للبصري بما نصه « البصري بضم أوله نسبة لبصري من الشام عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن » فراجعناه في محله في الضوء و ترجم له في الضوء ١١٤/٤ وسماه عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز ابن عامر البصري والد محمد من أخذ عنه ولده فراجعنا محدا في ٢٩٥/٧ فما وجدنا ذكرا لهذه الحادثة لا في ترجمة أبيه ولا ابنه .

و صرف الحسابي^١ عن قضاء الشافية بدمشق وقرر الأخنائي توجه مع الحسابي إلى وطاق الخليفة، فكتب له توقيعا بخطابة الجامع ونظر الأسرى ومشخة السيمسطة ونصف الناصرية، فضرب نوروز على الخطابة وأبقاها مع الباعوني، ثم بقي نصف الناصرية مع شهاب الدين ابن قتيب الاشراف، ثم قرر الباعوني في المشخة، فلم يبق مع الحسابي سوى نظر الأسرى ثم اقترعت منه .

وفي ثامن صفر وصلت الأخبار إلى القاهرة بحجة كزل بما جرى للناصر وقرئت الكتب بذلك على الناس^٢، وكذب اسبغا الزرد كاش ذلك وأراد إثارة فتنة، فساس يلغا الناصري الأمر حتى سكن اضطرابه، ووصل كتاب الخليفة إليه بأن يسلم يلغا القلعة، فأذن وتوجه إلى داره، ١٠ وصدرت الكتب من الخليفة إلى أمراء التركمان والعربان والعشير ومفتحيها: من عبد الله ووليه الإمام المستعين بالله أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين، وابن عم سيد المرسلين، المفترضة طاعته على الخلق أجمعين، أعز الله يقاته الدين ١/ إلى فلان .

٣٠/ب

وفي الثامن من ربيع الأول توجه الخليفة وشيخ ومن معها إلى ١٥ القاهرة فدخلوا في يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الآخر بعد أن تلقاهم الناس إلى قطيا وإلى الصالحية وإلى بليس، وحصل للناس من الفرح بذلك (١) ترجم له في الضوء ١ / ٢٣٧ في نحو صفحة ونصف وتعرض لهذه الحادثة بما نصه « وولى القضاء أياما قلائل في دولة المستعين، فهذه العبارة لعلمها مراد المؤلف. (٢) كذا في الأصول الثلاثة، وفي ب « للناظر » .

مالا مزيد عليه، ونادوا في الناس برفع المظالم و المكوس .
 وفي سادس عشره توجه نوروز من دمشق إلى حلب و قرر
 في نيابتها سودون الجلب فأت معه في حادى عشر ربيع الأول، و استقر
 يشبك ابن أزدمر في نيابة طرابلس و خرج نوروز من حلب و طلب دمر داش
 ٥ فوصل إلى عيتاب فقطع دمر داش الفرات، فرجع نوروز فوجد سودون
 الجلب قد مات فقرر في نيابة طرابلس طوخ و رجع إلى دمشق فدخلها
 في أوائل رجب، و توجه الطنبغا القرمشى نائباً على صعد، و قد ضرب
 نوروز الدراهم الخالصة زنة الواحد نصف درهم و الدينار بثلاثين منه،
 و فرح الناس بها و كانت معاملاتهم قد فسدت بالدراهم المنشوشة النيروزية
 ١٠ و كان منه بها قديماً في كل درهم عشره فضة و تسعة أعشاره نحاس .

و في شهر ربيع الأول استقر الشيخ محب الدين محمد بن الأشقر^١
 شرف الدين عثمان الكراوى في مشيخة الحلقاه الناصرية بسرياقوس و كان
 شيخها شهاب الدين^٢ ابن أوحى قد قام عليه الصوفية لما بلغهم خبر الملك

(١) لم يتعرض له في فهرس الضموم في الألقاب ولا لآيه شرف الدين و لم يتعرض
 له في النسبة أيضاً الكراوى و قد وجدناه في فهرس الضموم ١١ فيمن عرف بابن
 فلان لابن الأشقر ١١ / ٣٣ و ذكر غيره و هو ابوبكر بن سليمان . . و يعرف
 بابن الأشقر .

(٢) تعرض في ترجمة شهاب الدين بن أوحى لهذه الحادثة بما نصه في الضموم ١٤٨/٧
 بما نصه « محمد بن أوحى استقر في مشيخة الحلقاه الناصرية بسرياقوس بعد موت
 الشمس القليوبى في سنة اثنى عشرة و كان نائبه في حياته فدام في المشيخة إلى
 أوائل سنة خمس عشرة فرغب عنها المحب ابن الأشقر و مات في . . . » و قد علمت
 ما اكتناه على المحب آنفاً - فتدبر .

الناصر لأنه كان يستطيل عليهم بصحبه^١ فأذوه و رموه بكل عظيمة
و كان جديرا بذلك ، فغشى على نفسه منهم فبادر بالتزول عن الخانقاه
المذكورة للذكور لمعرفته محبة الناس له لحسن سياسته ، فأمضى له يلغا
الناصرى النزول و استقر بها ، و خرج ابن أوحى إلى ملاقاته معارفة من
المصريين فى العسكر ، و استقرت قدم ابن أشقر فى سرياقوس ، و كان ه
قد تزوج بنت البرهان المحلى و هى أخت زوجة الخليفة ، فخرج إلى لقائه
فلقاه باكرام و تعظيم .

و فى الثانى من ربيع الأول دخل الخليفة القاهرة فشقها و الأمراء
من يديه فاستمر إلى القلعة فزها ، و نزل شيخ الإصطبل يباب السلسلة ،
و كان شيخ يظن أن الخليفة يتوجه إلى بيته و يستعنى من السلطنة ، فلما ١٠
لم يفعل ذلك أعرض عنه و أتى له من يخدمه من حاشيته ، و استقرت
الخدمة عند شيخ و أمسك اسنبغا الزرد كاش^٢ ، فادعى عليه مدع بموجب
القتل فقتل ، و قبض على أرغون و سودون الاسندمرى^٣ و كشيغا^٤

(١) بهامش س « أخبرنى عزالدين عبد العزيز السباطى أن ابن أوحى سئل
عن سبب اختياره لابن الأشقر لما دون غيره فقال لم أجد أحسن منه لفحصته بها
ليأخذ لى حقى من صوفيتها و كان الأمر كذلك فان ابن الأشقر كان كالحية نعومة
و ملاسة و وثبا و خباثة ، صار الصوفية بها أيامه أدل من اليهود .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٢ ترجمة ممتعة و قد سبق غير مرة و تعرض لهذه
الحادثة بقوله « قبض عليه و حبس بالإسكندرية فقتل بها فى سنة ثمان عشرة » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٧٦ و تعرض لهذه الحادثة بأن المؤيد قبض عليه و حبسه
باسكندرية و ذكر موته سنة إحدى و عشرين و هو مذكور فى حوادثها من

إنباء شيخنا . =

المزوق، وقرر في نيابة الإسكندرية خليل الحشاري^١ عوضاً عن قطلوبغا^٢ الخليلي بحكم موته .

وفي الثامن منه صعد شيخ والأمراء إلى القصر وجلس الخليفة على تخت الملك تطلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يهد مثله وفوض إليه أمر المملكة بالديار المصرية في جميع الأمور وكتب له أن يولى ويعزل بنير مراجعة وأشهد عليه بذلك ولقب نظام الملك، وقرر طوغان^٣

= (٤) ترجم له في الضوء ٢٣١/٦ وسماه كشيخا الفيبي بالقاه والمهمة الظاهري وتعرض لهذه الحادثة بقوله «ثم أمسكه المؤيد وحسه مدة ثم أطلقه - وفي آخرها : زاد غيره المزوق الظاهري » .

(١) ترجم له في الضوء ٢٠٦ / ٣ بما نصه « خليل التوريزي نائب إسكندرية ويعرف بالشنجاري انفصل عن النيابة في ستة ست عشرة وثمانمائة أوبعدھا بالبدر حسن بن حسب الدين الطرابلسي » وقد بحثنا عنه في فهرس الضوء ١١ في الحشاري والحشاري كما في بعض الأصول فلم نجده فيها ، وفي الضوء كما علمت : الشجاري ، وكذلك لم يذكره في فهرس الضوء في الشجاري .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٢٣/٦ ترجمة ممتعة وفيها « ذكره شيخنا في إنباؤه وقال : إن له ولأبيه ذكر في الحوادث ولم تطل مدته في السعادة واستقر بعده في نيابة إسكندرية ناصر الدين محمد بن العطار الدمشقي صهر كاتب السر قنلا له من دوايرية نائب الشام إليها » فقد علمت من ترجمته أن فيها خلاف ما في الإنباء - فتدبر ، ولم يتعرض له في فهرس الضوء ١١ في النسبة « الخليلي » .

(٣) ترجم له في الضوء ١٢/٤ بما نصه « طوغان دواير طوخ البويري الماضي قريبا » فراجعته في ص ١٠ بما نصه « طوخ البويري ... ثم قدمه الظاهر بدمشق ثم أعطاه نيابة غزة بعد الذي قبله » .

دويداراً و شاهين^١ الأقرم أمير سلاح و ابنال^٢ الفضلاني في الحنوية، و خلع على يلبغا^٣ الناصري و سودون^٤ الأشقر، و قرر^٥ الطنبغا العثماني في نيابة غزة عوضاً عن سودون^٦ بن عبد الرحمن، و نزلوا كلهم في خدمة شيخ، فلما كان في اليوم الذي يليه عرض شيخ الأجناد و فرق الإقطاعات و قرر جقمق^٧ دويدار في خدمة الخليفة و أسكنه القلعة و تقدم إليه ٥

(١) ترجم له في الضوء ٢/ ٢٩٢ ترجمة ممتعة و تعرض لهذه الحادثة بقوله: استقر به شيخ قبل سلطته ثم بعدها على عاذته في إمرة سلاح إلى أن مات برملة له و هو راجع مع المؤيد بعد قتله لتوروز - الخ .

(٢) ترجم له في الضوء ٢/ ٣٢٨ و قد تعرض لهذه الحادثة و قد سبق غير مرة .

(٣) ترجم له في الضوء ١٠/ ٢٩٠ و قد تعرض فيها لهذه الحادثة بقوله: و حين قدم المؤيد شيخ مع المستعين عمه أمير مجلس - الخ ، فقد علمت الإبهام الذي في الإنباء بقوله: خلع عليه ، ولم يتعرض لأي ولاية تلك الخليفة و قد سبق غير مرة .

(٤) ترجم له في الضوء ٣/ ٢٧٦ في موضعين بطوله سودون الأشقر في سودون الظاهري برفوق و آخر في الأبوبكرى في أول هذه الصفحة و لم يتعرض فيها الخليفة عليه كما هنا .

(٥) ترجم له في الضوء ٢/ ٣٢٠ بما نصه: الطنبغا العثماني الظاهري نائب الشام مات في ثاني عشر شوال سنة إحدى و عشرين بالقدس بطالاً ، فقد علمت أنه لم يتعرض لنيابة غزة عن سودون بن عبد الرحمن هنا .

(٦) سبق في ص ٧ أن سودون بن عبد الرحمن ولي نيابة غزة غير أنه لم يذكر تاريخها كما هنا .

(٧) ترجم له في الضوء ٣/ ٧٠ إلى ص ٧٥ لسبعة عن ثموا بهذا الاسم و لم نوفق لمعرفة صاحب هذه الحادثة .

بأن لا يمكن الخليفة من كتابة علامة إلا بعد عرضها على شيخ، فاستوحش الخليفة حينئذ وضاق صدره وكثر قلقه واتضع جانبه وصار الملك كله لشيخ فسيحان من له الأمر كله .

و في حادى عشر استقر صدر الدين^١ ابن المعجمى فى حىبة القاهرة
 ٥ و صرف ابن الدميرى^٢، و خلع على المباشرين باستقرارهم على عادتهم،
 و خلع على تاج الشويكى،^٣ و استقر الى القاهرة و استقر بدر الدين^٤ حسن
 ابن محب الدين أستاذارا و سكن فى بيت جمال الدين و استقر شهاب الدين
 أحمد الصفدى^٥ ناظر المارستان عوضا عن فتح الله و ناظر الاجاس
 عوضا عن تاج الدين ابن نصر الله أخى ناظر الجيش بدر الدين و قام جد
 ١٠ القيام فى دفع ذلك فلم يجب سؤاله، و استقر ناصر الدين البارزى^٦

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٢٣ و تعرض فيها لهذه الحادثة و قد سبق غيره
 ولم يذكر من وليها - كما هنا - بقوله : وولى حىبة القاهرة مرتين ، ولم يذكر
 تاريخها .

(٢) لم يتعرض فى فهرس الضوء فىمن عرف بابن فلان لابن الدميرى .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ولم يتعرض فى فهرس الضوء فى الأتاقاب تاج الدين
 لهذا و كذا لم يتعرض له فى الشويكى - فتدبر .

(٤) لم يتعرض فى فهرس الضوء ١١ فى الأتاقاب لبدر الدين هذا ولأبيه حسن
 ابن محب الدين - فتدبر .

(٥) تعرض فى فهرس الضوء ١ فى النسبة للصفدى نسبة للبلد الشهير ولم يتعرض
 لصاحبنا الشهاب أحمد هذا .

(٦) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٣٧ ترجمة مختمة و قد سلف غير مرة و قد تعرض =

في توقيع الأمير عوضا عن تلج الدين بن نصر الله و شرف الدين ابن التبانى^١ في وكالة بيت المال ونظر الكسوة وفي قدوم القوم إلى القاهرة انحلّت الاسعار و رخصت الفلال، و زاد النيل زيادة وافرة بحيث أنه عند التاروز كان قد وفي ثمانية عشر ذراعا واستبشر الناس بذلك، وخف الظلم جدا وتعطّلت الرمايات والمصادرات وبيع الانفس الاحرار ه والمجاهرة بالمحارم في المجلة .

و في السادس عشر من جمادى الاولى قرئ تقليد الأمير شيخ بتفويض الخليفة له أمور المملكة وجميع ما قد اشتهر من خلافته .
و في ثالث عشر منه جلس في الحراقة وبين يديه القضاة والأمراء والمباشرين، وقرأ كاتب السر عليه القصص كما جرت العادة عند ١٠ السلاطين في دار العدل ولم يبق له من السلطنة سوى اسمها والسكة والخطبة، واستمر يعمل عنده الخدمة كل اثنين وخميس .

== منها لهذه الحادثة بقوله : فلما كانت وقعة اللجون بين شيخ والناصر خرج إلى شيخ فأكرمه وتوجه معه إلى القاهرة فراعى له سالف خدمته ومخاطبته معه بنفسه في عدة مرار وكتب له التوقيع قبل سلطنته ثم بعدها بثلاثة أشهر ولاء كتابة من الديار المصرية عوضا عن فتح الله في شوال سنة خمس عشرة - الخ ، خلافا لما هنا .

(١) تعرض في فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان لابن التبانى ص ١٩٤ فقال التبانى نسبة للقبيلة خارج القاهرة الشمس عد والشرف يعقوب ابنا الجلال رسول بن أحمد بن يوسف فراجسته في محله من الضوء ١ / ٢٨٢ وقد تعرض فيها لهذه الحادثة .

وفي رابع عشر منه قرر صدر الدين ابن الأدي^١ في قضاء الخفية بالقاهرة وحرف ابن العديم فسقى ابن العديم بالمال حتى أعيد إلى الشيخونية في زجج، وصراف أمين الدين من الطرابلس وأرسل جهنق إلى بلاد الشام بتقاليد الثواب / من جهة الخليفة .

وفي الثامن من جمادى الآخرة مات بكنتمر جلق^٢ وكان قد لستنة عقرب من مدة شهرين فمرض منها إلى أن مات، ونزل شيخ الصلاة غالية زاكبا والناس مشاة بخلا الجو لشيخ بموت بكنتمر، وفيه جهزت سارة بنت الملك الظاهر إلى زوجتها فوزوز بدمشق، فخرج يلقاها إلى الرملة فوصلت وهي ضعيفة، فتوجه بها إلى القدس فمات هناك .

ولما دخل القدس اتصل به شمس الدين محمد^٣ بن عطاه الله الهروي، فخرزه في تدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ زين الدين القمني^٤ (١) تعرض في ترجمته ٨/١ هذه الحادثة بقوله: وجمع له في دولة المؤيدين ألقضاء والحسبة وكانت قد ودخل معه القاهرة وهو فقير جدا، وقد سبق غير مرة ولم يذكر فيها أن ابن العديم صرف هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ١٧/٣ بما كتبه « بكنتمر جلق نائب طرابلس ودمشق مات سنة خمس عشرة » ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة كما هنا .

(٣) ترجم له في الضوء ٨/١٠١ ترجمة جمعت ووعت في نحو أربع صفحات وتعرض لهذه الحادثة ولم يتعرض لتاريخها كما هنا في هذا السياق بقوله: فولاه (أى المؤيد) تدريس الصلاحية به بعد شهاب ابن الهاتم، ولم يذكر أنه وليه عوضا عن الشيخ زين الدين القمني كما هنا .

(٤) ترجم للقمني في الضوء ١١/٦٣ ترجمة ممتعة وتعرض فيها لهذه الحادثة بقوله=

- و كانت الوظيفة يد القمى ويستئيب فيها شهاب الدين ابن الهائم ، فأت
ابن الهائم غفلت عن تدرس فوثب عليها المروى ، وفي جماعى الآخرة قرأ
البارزى موقع شيخ بين يديه القصص فى غير أيام الخدمة فكثر الناس
على بابه وقل ترددهم إلى فتح الله فبدأ جانبه فى الانحطاط ، وفى يوم
السبت التاسع عشر من رجب عقد مجلس بين يدى شيخ بسبب مدرسة هـ
جمال الدين وادعى أخوه شمس الدين على فتح الله كاتب السر أنه واضع
يده عليها ظلماً ، فأجاب بأنها صارت للناصر بوجه شرعى وأنه فوض له
النظر عليها ، فبدر ابن الأدمى فقال : حكمت باعادتها إلى وقف جمال الدين
وكذلك أوقافها على ما كان جمال الدين يقفها ، وانفصل الأمر على ذلك .
- [وفى رجب شكى أخو جمال الدين الأستاذار وعائلته ما أصابهم ١٠
من الناصر وانتزاع أوقافهم ، لحكم صدر الدين بن الأدمى بإبطال ما صممه
الناصر وبإعادة وقف جمال الدين على حاله و صرف الفرائض من
الربع إلى ورثة جمال الدين ، وكان فتح الله سعى فى ضد ذلك فلم يجب
سؤاله واتضح جانبه جداً] وسعى أخو جمال الدين حينئذ باستعداد
البيبرسية بحكم أنها كانت يده وخرجت عنه لعلاء الدين الحلبي ثم نزل ١٥
عنها لكائنه . فلم يزل أخو جمال الدين يسعى إلى أن اشترك معه فى المشيخة
ثم انتزعها كلها فى سنة ست عشرة ، ثم استعادها كاتبه كلها فى سنة ثمان عشرة .
- == وولى تدريس الصلاحية القفصية سنة سبع وتسعين عوضاً عن ابن الجورى
المقرئ . . . وهو ممن قام على المروى فأغشى ، وترجمته من التاليف - عفا الله
عنه وليس فيها أن المروى ولى تدريس الصلاحية عوضاً عن القمى .

وفي مستهل شعبان يبيع الأمير^١ شيخ بالسلطنة باتفاق من أهل
الحل والمقد الذين حضروا من الأمراء والقضاة والمباشرين، ثم صعد
إلى القصر فجلس على تخت الملك، وقبل الأمراء الأرض فصالحه القضاة
وأصحاب الوظائف، وقرروا على وظائفهم، وأرسل إلى الخليفة ليشهد عليه
٥ بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه، فأجاب بشرط أن ينزل من
القلعة إلى بيته، فلم يوافق السلطان على ذلك بل استنظره أياما، ولقب
السلطان بالملك المؤيد بعد أن شاوروه في ذلك فاختار هو هذا اللقب،
الف / وكنت حاضرا في وظيفة / إفتاء دار العدل فاتفق أنهم اختلفوا في
تكنيته فقلت الذي يوافق التأيد هو النصر فاتفقوا على تكنيته أبا النصر
١٠ وافترق المجلس على ذلك، واتفق في يوم سلطته قدوم حقمق^٢ الدوادار
راجعا إلى دمشق لتقليد [انواب - ٢] فتلقاه نوروز وخلع عليه ظانا أن
الامر على ما كان عليه، فلما كان في ثامن عشره رجع إلى دمشق فقبض
عليه [نوروز - ٢] وبجته .

وفي السادس^٤ من شعبان توجه طرباي بخلفة استقرار لنوروز في
١٥ نيابة الشام، فلما بلغه ذلك أعاد جوابا قبيحا وأخفش في الرد وكتبه كما
كان يكتبه من قبل، فرجع الرسول مسرعا فوصل في أول يوم من

(١) بهامش س « المؤيد » .

(٢) هذا هو حقمق الذي سبق ، جعله للمؤيد رقبيا على المستعين .

(٣) سقط من با .

(٤) في با « الثامن » .

رمضان فجهز المؤيد الشيخ شرف الدين [ابن - ١] التبانى فى ثامن عشره رسولا إلى نوروز يحظه ويشير عليه بالدخول فى الطاعة، فقدم عليه^٢ فى سابع شوال، فلم يلقه باكرام ومنه من الاجتماع بالناس، وقبض على بجم الدين ابن حمى وكان خرج مع الحجاج فوشى به إلى نوروز أنه يريد التوجه من مكة إلى مصر، فحبسه بالقلمة ثم أفرج عنه بعد خمسة عشر يوما وأرسل نوروز إلى الأمراء من البلاد أن يوافوه بدمشق لحرب المؤيد، فوصل إليه تغرى بردى ابن أخى دمرداش وطوخ وقش و يشبك بن أزدمر، فاستقر رأى أن يرجعوا إلى بلادهم ويتجهزوا ويعودوا إلى دمشق، ثم وصل الخبر بمجىء إينال الرجى^٣ وجانبك الصوفى فى عسكر من جهة المؤيد إلى غزة فلكوها، وهرب كاشف الرملة إلى ١٠ نوروز فجهز نوروز جيشا إلى غزة فتوجه معه كاشف الرملة فكبسوا إينال الرجى بالقدس فكسروه وأرسل إلى دمشق وكان زوج أخت نوروز غفاسر عليه، فلما حضر إلى نوروز بصق فى وجهه ثم أطلقه وتوجه عسكر نوروز فأخذوا غزة، فهرب جانبك^٤ الصوفى إلى صفد.

(١) سقط من هـ .

(٢) فى با « فوصل إليه » .

(٣) كذا فى با .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥٧ بما نصه « جانبك الصوفى الظاهرى برقوق أحد المقدمين وصاحب تلك الوقائع والحروب » وذكر موته فى سنة إحدى وأربعين ولم يتعرض لهذه الحادثة .

وفي الثامن من شعبان عمل المؤيد الخدمة بدار العدل في الإيوان وكانت قد انقطعت من مدة طويلة، وقرر الأمراء فيلبغا الناصري أتابك المساكر وطوغان دويدارا كبيراً وشاهين الأفرم أمير سلاح وقانباي المحمدي أمير آخور وسودون الأشقر رأس نوبة، وخلع على القضاة والمباشرين .

و استقر شمس الدين التتائي^١ في قضاء العسكر عوضاً عن جمال الدين ابن القطان^٢.

و كان استقر في الوظيفة بعناية الخليفة فزل .

وفي هذا اليوم صرف نوروز شهاب الدين الأموي^٣ عن قضاء المالكية وأعاد عيسى فرحل الأموي إلى القاهرة .

وفي شعبان تجهز طوغان و معه عسكر إلى البحيرة لدفع عرب ليد و كانوا قد أفسدوا ، قتل منهم جماعة فرحلوا إلى الإسكندرية لحاصروها فتجهز إليهم قرقاش ابن أخي دمرداش .

(١) ترجم له في الضوء ٧ / ٢١٣ ترجمة ممتدة وتعرض لهذه الحادثة ولم يذكر من ولي قضاء العسكر كما هنا ولم يذكر تاريخها كما هنا .

(٢) لم يتعرض له في فهرس الضوء ١١ في الألقاب في جمال الدين ، وقد ترجم في فهرس الضوء في النسبة ص ٢٢٠ لقطان وذكر رجلين ولا ينطبق ما أعدها عليها .

(٣) ترجم له في الضوء ١ / ٣٦٩ ترجمة ممتدة ولم يتعرض لعزل نوروز في هذا التاريخ شهاب الدين الأموي عن قضاء المالكية وإعادة عيسى ، والسياق يقتضي أن عيسى كان قاضي المالكية قبل الأموي ولم نثر على عيسى هذا .

وفي الثاني من رمضان / جمع اليهود والنصارى ، وحضر جماعة من أهل العلم منهم ابن النقاش وشمس الدين التباي وشهاب الدين بن سقرى مع المحتسب ابن العجمي وكتب أسماء أهل الذمة وقررت عليهم الجزية على قدر أحوالهم ، على الغنى أربعة دنانير والوسط دیناران والفقر دینار واحد ، وبلغت الجزية في هذه السنة عشرة آلاف دینار ، وكانت في العام ٥ الماضي ألهما وخمسائة فقط .

وفي شوال أرسل المؤيد آقبا الاسندمرى إلى دمرداش بتقريره نائباً بحلب ، وفي تاسع قبض على سودون المحمدى بالقاهرة وأرسل إلى الإسكندرية لأنه كان يميل إلى نوروز ، وقبض على كاتب السر فتح الله وعوق بالقلعة [وأحيط بداره - ١] وقبض على حواشيه ، ثم صرف في ليلة الجمعة وألزم بمائة ألف دینار . وحل في ليلة الأحد إلى بيت الاستادار وشرع في بيع حواصله ، وقرر ناصر الدين البارزى في كتابة السر عوضاً عن فتح الله ، وكان صدر الدين الأدمى قد عين لذلك من قبل فاتفق له رمد أشفى منه على العمى ، فاستقر البارزى وبجى فتح الله بالقلعة في أواخر شوال ، ثم عوقب في سادس ذى الحجة على ظهوره . عقوبة بالغة وعصر حتى كاد أن يموت ، ثم أعيين إهانة بالغة ثم حول في ثامن ذى الحجة إلى ناظر الخاص فأنزله في دار مضيقاً عليه ، وكان المؤيد قد نقل الخليفة المستعين من القصر فأنزله في دار من دور القلعة ومعه أهله وكل به من يمنع من الاجتماع به ، فبلغ ذلك نوروز فجمع (١) سقط من با .

القضاة و العلماء في سابع ذى القعدة واستفهم عما صنعه المؤيد بالخليفة من خلعه وبجمله فأقتوه بعدم جواز ذلك وأقرقوا عن غير شيء، وفي هذا الشهر انتهت عمارة قلعة دمشق إلى أن صارت أحسن ما كانت وأصغر، وتوسع نوروز في التفقات والعطايا حتى أنه أعطى تغرى بردى ٥ ابن أخى دمرداش ثمانية آلاف دينار و بشك بن أزدمر خمسة آلاف دينار - وقس على ذلك، وكثرت مصادراته للناس فأخذ من خليل الاستادار وحده مائتي ألف دينار، ويقال إنه وجد مع ناس من أهل البقاع ذهابا فأنكر عليهم، فاعترفوا أنهم نبشوا لدفن ميت فوجدوا ناووسا ففتحوه فوجدوا فيه ذهابا كثيرا فاقسموه، فقتل نوروز من أخذه ١٠ واستعاد منه ما قدر عليه، فحصل له نحو ثلاث غراتر ملأى ذهابا فيما قبل.

وفي تاسع شوال بين سودون المحمدى بالإسكندرية .

وفي ذى القعدة قطع الدعاء للخليفة بمكة ودعى للمؤيد وحده وكان من أول دولة المستعين يدعى لها .

وفيه مات طوغان^٢ نائب قلعة الروم فتغلب عليها دمرداش ثم وصل ١٥ إليه تقليد بناية حلب فسار إليها، واستقر في تاسع ذى الحجة / وخطب باسم المؤيد بها، وكان أهل حلب قد ركبوا على يشك بن أزدمر وأخرجوه منها بسبب كثرة ظلمه لهم وأخذ أموالهم بغير تأويل، فلما خرج إلى البر ينزله أغلقوا في وجهه أبواب البلد، فوقعت بينهم حروب

(١) كذا في با و في الأصلين س وم « فوجدوه » .

(٢) بهامش س « تقدم هذا في هذه الصفحة فانظروا » كذا.

ياتقوسا فكروه، فرجع إلى دمشق مستنصرًا بنوروز، وأرسل أهل حلب إلى دمرداش وكان مقيمًا بقلعة الروم من حين هرب من دمشق والناصر في الحصار فأمره عليهم، وأثار أهل طرابلس بأصحاب طوخ وكان مقيمًا بحماة قتلوا أستاذاره وولده وأخرجوا الحاجب بعدما خرج، وأرسل نوروز من استولى على غزة، وهرب نائبها فلجأ إلى العرب فأقام عندهم.

وفي الثالث من ذى الحجة قرر المؤيد قرقاش ابن أخى دمرداش في نيابة الشام وأمره بقتال نوروز، فوصل إلى الرملة ثم رجع بغير قتال، وكان نوروز قد راسل المؤيد يسأله أن يستمر على نيابة الشام وأن يستبد بها فلم يجب سؤاله وعرف أنها مكيدة.

وفي الثالث من ذى الحجة استقر شرف الدين ابن التتائي بعد أن وصل من الرسلية لنوروز في تدريس الشيخونية ومشيختها عوضا عن ابن العديم، وكان ابن العديم حج واستخلف في التدريس الشيخ سراج الدين قارئ الهداية، وفي المشيخة شهاب الدين ابن سفرى.

وفي أواخر ذى الحجة صرف ابن العجمي من الحسبة وألزم بمال ١٥

(١) تعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن سفرى بما نصه: «ابن سفرى أحمد» فراجعناه في محله من الضوء ١ / ٣٠٧ ونصه: «أحمد بن سفرى الإمام شهاب الدين سمع هو وصهره برهان الدين على شيخنا المتبائنات له بقراءة يحيى ابن فهد» فأمله مع ما هنا.

حملة ، واستقر محمد بن شعبان على بذل خمسمائة دينار دفعة واحدة مجلة
وفي كل شهر مائة دينار ، وكان سعر الغلال في هذه السنة رخيصة
بمصر جدا حتى بلغ الشعير كل وبة دينارين ونوى التمر واسمه الفصا
دينارا وكل ثلاثة أرطال بقسطا بدينار ، وفيها غلا سعر الفلفل جدا ،
٥ ووصل الفرنج على العادة فأبى تجار المسلمين أن يبيعوه لهم إلا بسعر
مائتين وأربعين فصولهم إلى مائتين ؛ عشرين فامتنعوا ورجعوا ولم يشتروا
شيئا ، وذلك في ستة خمس عشرة فدخلت ستة ست عشرة والأمر على
ذلك ، وكان السلطان جهز مع شيخ على الكيلاني أحد التجار بخمسة
آلاف دينار يشتري له بها من الفلفل بقصد التجارة ، فاتفق أن صاحب
١٠ اليمن أرسل إلى مكة جملة مستكثرة من الفلفل وأمر قاصده أن يعتمد
على ما يشره شيخ على فبلغ سعره بخمسة وعشرين كل مائة من ، فأخذ
منها بالخمسة آلاف التي هي للسلطان [بهذا السعر] فأبى على أكثره
وباع القاصد بقية ما معه على التجار بسعر خمسة وثلاثين ، ولما وصل
الذي اشترى للسلطان بيع بائى عشر ألف دينار فعظم قدر شيخ على
١٥ عنده جدا .

وفي آخرها غلا الكتان جدا وغلا بسبب ذلك القماش المعمول
من الكتان وتبعه جميع الأقمشة القطنية .

- (١) ترجم له في الضوء ٧/ ٢٦٦ ترجمة ممحمة وتعرض لهذه الحادثة بقوله « فولى
الحسبة زيادة على عشرين مرة بالبذل » ولم يتعرض للتفصيل الذى هنا .
(٢) سقط من با .

وفيها / اشتد البلاء على أهل قاس باستمرار حصار السعيد إياها
إلى أن قدرت هزيمة أيضا في شعبان ، ثم عاد في شوال فخرجوا إليه
فقاتلوه فكبا به فرسه فأخذ وقتل .

وفي أثناء ذلك وقع الفساد في تلك البلاد واستولى المفسدون

وقطعت الطرقات ومات بقاس من الناس ما لا يحصى عدده جوعا ، ه
ثم أعقبه الوباء حتى كان يرى الدار ليس فيه أحد [حى - '] .

ومن التوادد أن قلعة دمشق لما كملت عمارتها على يد نوروز

حضر عنده شخص عجمي فقطع له آلة بطريق الهندسة بحيث يطلع

الماء من النهر في دلوين يديرهما شخصان من نحاس فيجزي الماء إلى الطارمة

بالقلعة بنير علاج بهيمة ولا حامل يصعد الدلو فيصب في الإناء الذى .

أعد له وينزل فيطلع الآخر كذلك ، وأظهر نوروز في إمرته هذه

بدمشق من العدل ما لا يوصف حتى توفرت الدواعى من الواردين على

حكاية ذلك حتى أن المؤيد كان أرسل إلى القدس أميرين وهما جانبك

الصوى وإينال الرجبي في عسكر فخرج نائب القدس وظهر باينال وفر

جانبك إلى صفد ، وأرسل نائب القدس إينال إلى نوروز ، فلما وصل إليه ه

أكرمه^٢ وخلع عليه وأعطاه واستقر عنده .

(١) سقط من ب .

(٢) تقدم أنه سبق في وجهه كما في هامش س وفيه : قيل المراد : أنه أكرمه وخلع

عليه بعد ما بصق في وجهه وأطلقه فلا غبار فيه .

وفيه مات شاهين الحسني^١ وكان تقدم في دولة الناصر وحج بالناس وولى نظر الديرية وغيرها فوات ، وعلى بن مارك بن رمية الحسني كان عين لإمرة مكة عند غضب الناصر على حسن بن مجلان في سنة اثنى عشرة ولم يتم أمره .

٥ . ذكر من مات في سنة خمس عشرة وثمانمائة من الاعيان

إبراهيم^٢ بن أحمد بن حسين^٣ الموصلی المالکی ، تفقه واحترف بتأديب الاطفال بالقاهرة ، ثم حج لجاور وسلك طريق الورع والنسك وصار يتكسب بالنسخ ويبيع ماشيا وكان غاية في الورع والتحرى ، مات في عشر السبعين .

١٠ . أحمد^٤ بن أحمد بن أحمد بن النشار شهاب الدين أحد موقى الحكم ، كان من أعيان الدماشقة حسن الخط والخطابة ، مات في شهر رمضان ، وهو بمن وافق اسمه اسم أبيه وجده .

أحمد^٥ بن إسماعيل بن خليفة الحسباني ثم الدمشقي الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ عماد الدين ، ولد سنة ٧٤٩ و اشتغل في حياة أبيه وبعده ، وأحد

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٩٤ وتعرض لموته في هذه السنة .

(٢) سبق ذكره في الحوادث ص ٢٩ .

(٣) مثله في ب ، وفي با « حسن » .

(٤) ترجم له في الضوء ١ / ٢٠٩ كما هنا تقريبا وفيها : قال شيخنا كان - وساق باقي ترجمته .

(٥) ترجم له في الضوء ١ / ٢٣٧ وذكر موته في هذه السنة وذكر له مثالب ومناقب ، وترجمته في الضوء أقل مما هنا .

عنه و عن غيره، وسمع الكثير وقرأ بنفسه، وطلب الحديث فأكثر من الأجزاء والمسائد، ومهر في الفن وضبط الأسماء، واعتنى بتحرير المشقة وكتب بخطه أشياء، وكان ذكياً سريع القراءة والكتابة، وشارك في الفقه والعريّة والأصول، وولى تدريس الحديث بالأشرفيّة وغيرها، وناب في الحكم ثم اشتغل في / دولة المؤيد بغير إذن الناصر فكان ٥ يتودع ويستبد بتنفيذ الأحكام إلى إذن بعض رفقته، ثم امتحن في أيام الناصر كما تقدم، ثم ولي القضاء أياماً قلائل في دولة المستعين، وكان عن أعان على موجب قتل الناصر وكان قد فتر عن الاشتغال واشتغل بحب الرئاسة ونشأ ابنه تاج الدين فآزاد الأمر فساداً، وكان لما قبض عليه في سنة اثنى عشر أشيع موته وأنه خنق فأرخه الشيخ ١٠ شهاب الدين ابن حجي رفيقه في تلك السنة، وقال في ترجمته: اشتغل في الفقه عند أبيه وفي الفرائض وفي العريّة عند العناني فبرع فيها وسمع الكثير بدمشق ومصر وقرأ بنفسه قراءة صحيحة وكان صحيح الذهن جيد الفهم حسن التدريس إلا أنه كان شرها في طلب الوظائف كثير المخالطة للدولة شديد الجرأة والإقبال على التحصيل - ١٥ انتهى . ثم صرب على ترجمته وأرحه على الصحة في هذه السنة وقال: عزل غير مرة وامتحن مرارا وفي كل مرة يبلغ الهلاك ثم ينجو، وقد تغير بأخرة لما جرى عليه من المنح وكان يحب ولده يرميه في

(١) كناه في الضوء في ترجمة الحسيني بابي العباس .

المهالك ، ومقتة الناس بسبه ولا يالى بهم ، قلت : وأخرفني الشيخ نور الدين الأياري أنه عدله لما دخل القاهرة في ولده فقال : يا أخى ! الناس يحسدونه لأنه أعرف منهم بالتحصيل ، ففرفت أنه لا يفيد فيه العتاب ، وقال القاضي تقي الدين الشهبى : جرت له مع ابن جماعة فتنة ه وأوذى أذى كثيرا ثم مجأ ، قلت : وكان شيخنا البلقى يحبه ويعظمه وشهد له أنه أحفظ أهل دمشق للحديث حتى ولى الأشرافية ، وقد اجتمعت به بدمشق فأكرمنى وأعارنى كتبه وأجزأه التى كان يضمن بها عن غيرى ، ثم قدم القاهرة بعد الكائنة فأعطيته جملة من الأجزاء وشهد لى بالحفظ فى عنوان تعليق التعليق ، وسمعت منه بدمشق قليلا ، ١٠ و كان قد شرع فى تفسير كبير أكل مه كثيرا وعليه فيه ماخذ تم عدم فى الكائنة - رحمه الله تعالى ! و كان عده كرم مفرط قد بعضى إلى الأشراف ، وفيه شجاعة وإقدام ، مات فى شهر ربيع الآخر .

أحمد بن أبى بكر بن على بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يعقوب الناصرى الزيدى - بفتح الزاى - ١٥ شهاب الدين ابن رضى الدين بن موفق الدين الفقيه الشافعى ، عفى بالعلم و رع فى الفقه و شارك فى غيره ، تخرج به أهل بلاده مدة طويلة ، و ولى قضاء زيد فراعى الحق فى أحكامه فتعصوا عليه فعزل ، وانتهت إليه رئاسة الفتوى يله ، و كان شديد الخط على صوفية زيد المتمين إلى كلام ابن

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٥٧ ترجمة بأكثر ما هنا بكثير و ذكر موته فى هذه السنة وتعرض لكثير من محاسنه النادرة .

العربي وكان يستكثر من كلام من يرد عليه لجمع من ذلك شيئا كثيرا
في فساد مذهبه / ورواه عقيدته، اجتمعت به يزيد ونعم الشيخ ^١ كان
مات في عامس عشرى المحرم وقد تجاوز السبعين .

أحمد^١ بن محمد بن عماد بن علي المصري ثم المقدسي شهاب الدين ابن
الهائم الشافعي، ولد سنة ثلاث وخمسين واشتغل بالقاهرة وحصل طرفة
صالحا من الفقه وعنى بالقراهن والحساب حتى فاق الأقران في ذلك
ورحل إليه من الآفاق، وصنف التصانيف الباقية في ذلك، ودرس
بالقدس في أما كن وناب عن القنفي في تدريس الصالحية مدة فلما قدم
نوروز القدس في هذه السنة لملاقة زوجته بنت الظاهر قرر الهروي
كما تقدم ثم قسمها بينه وبين ابن الهائم لقيام أهل البلد معه، ثم جهز
القنفي توقيعا من الخليفة إلى ابن الهائم بنزع الهروي، فلم يمض نوروز
ذلك واستمرت بيده بعد موت ابن الهائم إلى أن ولي القضاء بالقاهرة
واستمرت أيضا إلى أن رجع إليها بعد عزله مرتين، ومات ابن الهائم
في جمادى الآخرة، اجتمعت به بيت المقدس وصمت من فوائده .

(١) ترجم له في الضوء ١٥٧/٢ ترجمة ممتدة في نحو صفحتين تزيد على ما هنا بكثير.

(٢) كذا في الأصول، وفي الضوء «ست وخمسين» .

(٣) كذا في با وب، وفي الضوء وس وم «الصلاحية» .

(٤) كذا في القلاة الأصول، وفي ب «الظاهر» .

(٥) بهامش س «تقدم في الحوادث أن الهروي ما وثب عليها إلا عند شعورها

بموت ابن الهائم عن مدرسته» .

الطنبغا^١ بن عبد الله التركي الدمشقي مولى ابن القواس سمع من
الحجار بعض صحيح البخاري ولم يظهر سوى قبل موته بقليل، وقد
استجازه بعض أصحابنا ولم نعلم أنه حدث، وهو آخر من سمع من الحجار
من الرجال.

٥. أي^٢ ملك بنت إبراهيم بن خليل بن محمود البعلية ثم الدمشقية أخت
الشيخ جمال الدين ابن الشرائحي، سمعت بعناية أخيها من ابن أمية ومن
بعده وحدثت معه، سمعت منها وسمعت بقراءتي، ماتت في ربيع الآخر.
أبو بكر بن علي بن يوسف الهاشمي الحسني الموصلی نزيل القاهرة،
اشتغل كثيرا، وكان يميل إلى المذهب الظاهري وامتنع بسبب ذلك
١٠ مرة، وكان يحفظ شيئا من البخاري بأسانيده وكثيرا من كلام ابن تيمية

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٣٢٠ بنحو ما هنا.

(٢) اختصر ترجمتها هنا وقد ترجم لها في الضوء ١١٢ / ١١ بما نصه «أي ملك ابنة
إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام أم الخير ابنة البرهان
البعلی ثم الدمشقي أخت جمال عبد الله الحافظ وعائشة وتعرف بابن الشرائحي
سمعت بإفادة أخيها ومع الكثير من ابن أمية ومن بعده بحيث سمعت مع شيخنا
ومن مسموعها من الحب الصامت والجمال يوسف بن محمد بن الصيرفي السلسل
ومن يوسف بن الحبال جزء للتأدي مع ما بآخره وأجازها ابن الجوحى وابن
السريجي وأحمد بن عبد الكريم البعلی وابن المبل وابن قواليج والصلاح بن
أبي عمر وزينب ابنة قاسم وآخرون وحدثت مع أخيها وبمفردها سمع منها
الفضلاء كالحافظ ابن موسى ومعه الأبى وكذا سمع منها شيخنا كما ذكره في
إنبائه وأرخ وقاتها فيه في ربيع الآخر وأرخها غيره في جمادى الأولى سنة
خمس عشرة».

وكان قديرا ، قائما ، ملازما للصلاة و العبادة ، حسن السمعة ، يتكلم على الناس بالجامع الحاكي ، مات في حادى عشرى^١ جمادى الأولى .

تقرى بردى^٢ الكشبحاوى الرومى ، كان جميل الصورة ، رقاءه الظاهر حتى صيره أمير مائة^٣ في نصف رمضان سنة أربع و تسعين ، وولى نيابة حلب في

ذى الحجة سنة ست و تسعين ، فسار فيها سيرة حسنة و أنشأ بها جامعا كان ٥

ابن طولون ابتدأ في تأسيسه ووقف عليه قرية من عمل سمرين و نصف السوق

الذى كان له بحلب ، و قرر في الجامع مدرسين شافعيًا و حنفيًا فقرر أولا

شمس الدين القرى ثم صرفه و قرر جمال الدين الملطى الذى ولى القضاء

بالديار المصرية بعد ذلك ، و قرر نور الدين الصرخدى في تدريس الشافعية ،

ثم / صرف تقرى بردى بأرغون شاه و طلب إلى مصر فأعطى مقدمة وكان ١٠

من توجه إلى الشام مع ايتمش فتنى إلى القدس ، ثم ولى نيابة دمشق

ثم صرف فقر إلى دمرداش بحلب ، ثم فارقه و توجه في البحر إلى مصر فقربه

الناصر و أعطاه مقدمة ، ثم استقر سنة ثلاث عشرة أتابك العساكر ، ثم قرره

في نيابة دمشق في آخر السنة فرض في أواخر سنة أربع عشرة . فات

في الأسبوع الذى دخل فيه الناصر منهزما و ذلك في المحرم سنة خمس ١٥

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في يا « عشر » .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٩/٣ و بينها وبين ما هنا اختلاف كثير فراجعها ، و بهامش

ب : هو والد المؤرخ سبى يوسف وهو تقرى بردى الشبكاوى و قد ذكره المؤلف في حوادث السنة الآتية وهو وهم .

(٣) كذا في س و م و ب ، و في يا « مقدم ألف في نصف شعبان ، و في الضوء في

ترجمته ٢٩ / ٣ « مقدما » .

عشرة ، قال القاضي علاؤ الدين في تاريخه : كان عنده عقل وحياء وسكون ، ثم قال أيضا : كان كثير الحياء والسكون طليما عاقلا مشارا إليه بالتعظيم في الدول ، قلت وكان جميلا حسن الصورة جدا ، وكان يلهو لكن في ستره وحشمة وإفضال ، والله يسمع له .

٥ جارا لله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم الشيباني المكي ، سمع على تاج الدين ابن بنت أبي سعد ونور الدين الممداني وعز الدين ابن جماعة وشهاب الدين الهكاري وحدث عنهم ، قرأت عليه أحاديث من جامع الترمذي بمدينة ينبع وكان خيرا عاقلا ، مات في هذه السنة ، وهو الذي قال فيه صدر الدين بن الأديمي البيهقي المشهورين وسنذكرهما ١٠ في ترجمته .

خليل^٢ بن الوزير جمال الدين ابن بشاره الدمشقي ، كان شابا فطنا

(١) تعرض في فهرس الضوء ١١ في النسبة ص ٢١٠ للشيباني فقال ما نصه « الشيباني جماعة منهم علي بن جارا لله بن صالح » وقد تعرض لجارا لله صاحب هذه الترجمة في الضوء ٢/ ٢٢ وترجمته بمئة وذكر غالب ما هنا فراجعها وذكر موته سنة خمس عشرة كما هنا .

(٢) تعرض في فهرس الضوء ١١ / ٢٣٧ فيمن عرف بابن فلان لابن بشاره بما نصه « ابن بشاره أحد مشايخ العشير » ولم يزد على ذلك وهذا غير صاحبنا إلا ان الضوء قد تعرض له في محله منه ٢/ ٢٠٦ فذكره كما هنا حرفا بحرف وذكر موته في سنة خمس عشرة قلاص شيخه والعجب أنه في فهرس الضوء لم يتعرض له وهو من شرطه .

ذكيا عبا للتاريخ، جمع تاريخا و كانت يؤرخ الحوادث و يضبطها
و يذكر بأشياء حسنة إلا أنه مقبل على اللهو ، مات قبل الكهولة .

رقية^١ بنت العفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع المدنية، حدثت
بالإجازة عن شيوخ مصر و الشام كالخثي و ابن المصري و ابن سيد الناس
من المصريين و البندنجي و المزي من الشاميين ، ماتت عن سبع ٥
و ثمانين سنة .

سعد^٢ بن عبد الله الحبشي ، عتيق الطراشي شير المجدار ، اعتنى به
سيده و عليه القرآن و رتبته في وظائف ، و استمر بعد سيده على طريقة

(١) ترجمتها هنا مختصرة جدا و قد ترجم لها الضوء ١٢ / ٣٦ ترجمة مختمة باختلاف
عما هنا لذلك نقلنا ترجمتها لإفادة طالبي علم التراجم بما نصه « رقية ابنة يحيى بن
عبد السلام بن محمد بن أحمد بن عزاز بن مزروع أم الخير ابنة الإمام محي الدين
ابن الإمام عفيف الدين المضري ثم البصرية المدنية، وادت ثلثا سنة ست و عشرين
و سبعمائة و احازها يوسف الخثي و على بن اسماعيل بن قريش و ابن المصري و ابن
شاهد الحبش و زينب ابنة الكمال و البندنجي و الحافظ المزي و الذهبي و البرزالي
و ابن سيد الناس و القطب الحلبي و منططاي في آخرين من المصريين و الشاميين
و حدثت سمع منها الأئمة و ماتت في صفر سنة خمس عشرة عن تسعين سنة و ذكرها
شيخنا في إنبائه بخذف اسم أبيها فقل رقية ابنة عيد السلام و انها ماتت عن سبع
و ثمانين سنة و كذا في معجمه و قال إنها روت الكثير و لم ألقها و أظن أن لي منها
إحازة ، قلت و هي في عقود المقرئى حدثنا عنها جماعة كثير و ن و الأبي ، و في
الأحياء ببلاد الحجاز الآن من سمع منها » .

حسنة، وتزيا بزي الفقهاء، وكان محبا في الستة وأهلها، جميل العشرة، كثير الحج، يقال إنه حج ستين حجة، ومن أعجب ما كان يحكيه أنه شاهد بعض الغلمان باع ما حصل له من مائدة السلطان بأربعة دراهم فكان فيها ربع قطار لحم وستة أرطال حلوى عارجا عما عدى ذلك .

سليم^١ بن عبد الله الضرير الصالحى، اشتغل بالفقه ومهر فيه، مات بدمشق .

طيفغا^٢ الشرى عتيق الشريف شهاب الدين نقيب الأشراف بحلب، سمع مع أولاده من الجمال بن الشهاب محمود، وتلم الخط معهم من الشيخ حسن قحاق في الخط الحسن وكتب الناس عليه، واستقر في وظيفة تعليم الخط / بالجامع الكبير وتسمى عبد الله، ثم أجلسه الكمال ابن العديم مع العدول، وفر في الكائنة العظمى إلى دمشق^٣، فأقام بها مدة وحدث بها وعلم الخط إلى أن مات، ذكره القاضي علاؤ الدين في تاريخه وقال: كتبت عليه بحلب وقرأت عليه الحديث بالقاهرة في سنة ١٥ ثمان وثمانمائة، ومات في آخر هذه السنة .

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٤٨ كما هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ٤ / ١٣ كما هنا .

(٣) كذا في الضوء، ومثله في س م و با وفي ب عليه علامة الشك، وبهامش س « لعله القاهرة » .

عائشة^١ بنت علي بن محمد بن عبد الغنى بن منصور الدمشقية، سمعت مع زوجها الحافظ شمس الدين الحسيني من ابن الحجاز والمرداوى ومن بعدهما وحدثت، ماتت في رمضان عن بضع وستين سنة.

عبد الله^٢ بن محمد بن طيمان - ففتح المهملات وسكون التحتانية - المصرى جمال الدين الطيئاني الشافعى، نزيل دمشق، ولد قبل السبعين بيسير ٥ وحفظ الحاوى الصغير، ولازم البلقينى وعز الدين بن جماعة، واشتغل بالقاهرة ونسخ في الفقه وشارك في الفنون، ثم نزل دمشق وأفتى ودرس، ومات مقتولا في حصار الباصر دمشق بغير قصد من قاتله، وكان يلبس زى العجم قريبا من زى الترك وكان ذكيا ماهرا لا يتكلم إلا معربا، ويتعاقب طريق الصوفية، مات في صفر ولم يكمل الخمسين ومات ١٠ صهره ابن حسان والد صاحبنا شمس الدين بن حسان بعده بيسير وكان من أهل القدس قدم دمشق قطنها، ولازم الطيئاني وكان الطيئاني يتردد إلى دمشق بسبب وقف له، فحضر أول مرة قدمها عند الشيخ نجم الدين ابن الجاني ثم قدمها مرارا وفي الأخيرة حضر عند الشيخ شرف الدين الفزى فاستحضر كلام الأسنوى في المهمات مرة بعد مرة فقال له الفزى: ١٥ أنت درست المهمات إني بت أطلع هذه المواضع وأنت تحفظها أكثر

(١) ترجم لها في الضوء ١٢ / ٧٧ كما هنا تقريبا .

(٢) ترجم له في الضوء ٥ / ٥٠ بأقل ما هنا وفي كل منها ما ليس في الأخرى فراجعها، وفي هامش ب « عبيد الله » وعليه علامة وبهامشه أيضا « ذكره ابن ابن قاضى شعبة » .

منى ، وقال ابن حجي : قدم علينا فاضلا فلازم التحصيل وشغل الفلكية وأقنى وصنف ، وقال انقاضي تقي الدين الشهي : شرع في جمع أشياء لم تكمل ، واختصر شرح الغزى على المنهاج وضم إليه أشياء من شرح الأذرى ، وقد درس بالركنية والمذراوية والظاهرية والشامية .

٥ عبد الله بن محمد بن التقي الخنيلي تقي الدين ابن قاضي الشام عز الدين ، درس بعد أبيه فلم ينجب ، ثم ولى القضاء بعد الفتنة بطرابلس ، مات في رمضان .

عبد الله الشريق الكاتب ، كان اسمه طيفا - تقدم قريبا .

علي بن محمد بن أبي بكر العبدري الشبي الحجي المسكي ، ولى

(١) ترجم له في الضوء ٥ / ٦٨ كما هنا .

(٢) أى في ص ٨٦ .

(٣) ترجمته هنا وجيزة جدا وقد ترجم له في الضوء ٥ / ٢٩٥ بما نصه « على بن محمد ابن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن يحيى بن ناصر نور الدين العبدري الشبي الحجي المسكي الشافى ، ولد في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وسبعائة سمع من الجسالىين ابن عبد المعطى والأميوطى والكالى بن حبيب والبدر بن الصاحب وغيرهم من شيوخ بلده وأقاديم إليها ، وأحاز له الأسنوى والأذرى وأبو الفرج عبد الرحمن بن القارى وأبو البقاء السبكى في آخرين ، واشتغل في فنون وكتب بخطه الحسن الكثير وكان يداكر بأتياه حسنة في الأدب وغيره بل أنه نظم مع همة ومروءة وإحسان إلى أقاربه وقد ولى مشيخة السدنة بعد علي بن أبي راجح من جهة صاحب مكة في صفر سنة سبع وثمانين وسبعائة ثم عزل عنها بأخيه أبي بكر مرة بعد أخرى واستمر معزولا حتى =

حجاجة البيت مرارا و كان حسن الخط ، حصل كتب كثيرة بخطه .

عمر^١ بن عبد الله الهندي سراج الدين القافا - بقمين - كان كثير النطق

/ بالقاء فلقب بذلك ، و كان عارفا بالفقه و الأصول و العربية ، أقام بمكة ٣٦ / الف

أزيد من أربعين سنة فأفاد الناس في هذه العلوم ، و مات في ذى الحجة

عن سبعين سنة .

فرج بن برقوق بن أنس الناصر بن الظاهر ، ولد سنة إحدى

و تسعين في وسط همة يلعبا الناصري و منطاش فسماه أبوه بلغاق ثم سماه

فرجا ، و أجلس على التخت في يوم الجمعة النصف من شوال سنة إحدى

و ثمانمائة و عمره عشر سنين و ستة أشهر ، و قد تقدمت أخباره في الحوادث^٢ .

قانبای قریب^٣ يدرس ابن أخته الظاهر كان من الأمراء في دولة ١٠

الناصر و كان ممن عصى عليه فسجنه بالقلعة فلما وصل الخبر [إلى القاهرة-^٤]

بكسرة الناصر قتله استنفا نائبا القلعة ، و يقال إن الناصر كان قرر

معه ذلك .

== مات بعد عدة طويلة في ثالث ذى القعدة سنة خمس عشرة و دفن بالعلاء -

ذكره العاصمي في مكة ثم ابن فهد في معجمه و اختصره شيخنا في إنبائه .

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ٩٨ كما هنا و فيها قال شيخنا في إنبائه « كان كثير

النطق بالقاء » و ساق باقي ترجمته كما هنا .

(٢) تقدمت ترجمته في الحوادث نقلا عن الضوء ص ٥٨ .

(٣) في س و م عليه علامة الشك ، وليس في با و ب .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

[محمد بن أحمد بن علي بن عمر بن سعد الدين الحبشي المتولى ملك المسلمين بالحبيشة أبو البركات، استقر بعد أخيه حق الدين فاتسعت مملكته وكثرت جيوشه، واستمر على محاربة الخطي، وفي أيامه مات بعد علي، وكان حق الدين قد حبسه فأقام في الحبس نحو ثلاثين سنة مات سنة ٨١٥، وكانت مدة مملكته نحو أربعين سنة - هكذا استغفته من بعض تعاليق شيخنا - ١].

محمد^٢ بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري زين الدين أبو الخير بن زين الدين أبي الطاهر بن جمال الدين ابن الحافظ محب الدين، سمع قليلا من الفخر القونوي وابن بنت سعد وابن جماعة والعلائي، وأجاز له أحمد بن علي الجزري، وله أيضا إجازة من ابن القبايح وابن عالي والمستولي ونجوم ومن الحسن بن السيد وأبي حيان وابن الأخوة وابن عبد الهادي والمزي وحفيد ابن عبد الدائم وغيرهم وتفرد بإجازة الجزري بمكة وحدث بأشياء كثيرة بالإجازة عن جماعة من المصريين والشاميين ربح في العلم وعرف بالمروءة، مات في رمضان.

محمد^٣ بن أحمد بن محمد بن علي بن سعيد بهاء الدين أبو حامد بن أبي الطيب ابن بهاء الدين الأنصاري إمام^٤ المشهد ولد سنة سبع وستين

- (١) ريدت هذه الترجمة من هامش ب فقط، وله ترجمة في الضوء ٧/ ١٦.
 (٢) ترجم له في الضوء ٧/ ٤٦ ترجمة متممة وفي كل منها ما ليس في الأخرى وفيها زيادة «أحمد» بعد محمد الثاني - ذكره شيخنا في إنبائه باختصار وسقط من نسختين «أحمد» الثاني في نسبه فراحها وذكر موته في سنة خمس عشرة كما هنا.
 (٣) ترجم له في الضوء ٧/ ٧٨ بأكثر مما هنا وبينها اختلاف بالزيادة والنقصان.
 (٤) في ب «و يعرف بابن إمام المشهد».

وسبعائة وأحضره أبوه وأسمعه على بعض أصحاب الغمر وابن القواس ونحوم، وتوفي أبوه وهو صغير فأدبه رجل أعمى، وبرع من صباه وكان صحيح الفهم دينا عاقلا شأ نشأة حسنة وأفتى ودرس، وعرض عليه حموه شهاب الدين الحسباني النياابة في الحكم فامتنع، مات في ذي القعدة بعلية الاستسقاء .

محمد^١ بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم^٢ بن يحيى جمال الدين المسكى الحلوى - بفتح المهملة واللام الخفيفة - المعروف بابن العليف - بهملة ولام وفاء مصغر - كان من مدينة حلى فزل بمكة وتأنى النظم فهر فيه وفاق أقرانه إلا أنه كان عريض الدعوى، يحسب أن شعره يشبه شعر المتنى وأنى تمام، ولد بحلى سنة ٧٤٢ و تردد إلى مكة و سماع

(١) لم يتعرض له الضوء بهذا السياق الذى فى عمود نسبه وقد تصدى فى فهرس الضوء ٢٦١/ ١١ يمين عرف بابن فلان لابن العليف بما نصه « بسم تصغير علف حسين بن محمد بن حسن وانا أحمد وعلى » فلم يتعرض لصاحبنا هذا كما علمت والمقصود أن الإناء قال: المعروف بابن العليف ولم نجد فى ابن العليف فى فهرس الضوء فتدبر . وترجمته فى الإناء طويلة كما عرفت ولعل الضوء أغفلت لغوه فى التشيع والله أعلم . وقد ترجم له فى الشذرات فى بضعة عشر سطرا وبه: الحلوى - بفتح المهملة وسكون اللام نسبة إلى « حلى » كظنى مدينة باليمن . وقد ضبط مسلم فى الضوء ١٠٥/ ٢ فى ترجمة حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن محمد بن مسلم - كحمد - بن يحيى بالميم ثم مهمة بعدها مشاة كعل بن العليف . وباقى نسبه فى أية به - والدير أبو على بن الجبال الشراخيلى الحكيم العلى العدنانى الحلوى نسبة إلى مدينة حلى المسكى الشافى .

ب من العز بن جماعة / وكان غالبا في التشيع ، و مدح أمراء مكة و يثقب ،
و مدح أيضا الإمام صلاح ابن علي صاحب صنعاء و ملوك اليمن و الحجاز ،
و انقطع إلى حسن بن عجلان ، و مات في سابع شهر رجب سنة خمس
عشرة و ثمانمائة ، و ذكر أنه رأى في النوم و هو صبي قائلا يقول له :

ه أنا نجي البحري وأنا نجيك ، قلت : الحمد لله ارتحلتك جذعا و ارتحلتك بازلا ،
و من مدائح في الناصر لدين الله صلاح بن علي بن محمد صاحب صنعاء :

جارك النيث من طلوع نوال كبروج من النجوم خوال
فقدت يضر إنسها فتسأى يضر أيامها و سود الليالي
قاسمتني و جدى بها فتسأى حالها بعد من أحب و حالى
و من مدحها :

و ترى الأرض إذ يهزم بمغزاه ته في رعدة و في زلزال
فاذا أرسل الجنود عليها لعافات ترومه و تكال
قرأت سأل سائل بعذاب واقع في سهولها و الجبال
وله فيه من أخرى :

يا رجه آل محمد في وقته لم يبق بعدك منهم إلا قفا
لو كانت الأشراف آل محمد كنت العلوم لكنت فيها المصفا
[أو كانت الأتراك الأنبياء لكنت منها المصطفى]
أو كانت الأسباط آل محمد بابن الرسول لكنت فيها يوسف

(١) من ب فقط .

(٢) من هامش ب ، وفي الثلاثة الأصول « النبي » .

محمد^١ بن عبد الله بن العجمي^٢ ناصر الدين الدمشقي كان جنديا يباشر في الاستدارية، ثم ترك ولبس بزي الصوفية وصحب الشيخ أبا بكر الموصل، ثم بنى زاوية بالعقبة الصغرى وعمل شيخها، وأسكن بها فقراء فكان يطعمهم وكثر أتباعه، وصار يتكسب من المستأجرات، وكان حسن الشكل واللجة بهي المنظر، مات في جمادى الأولى وله ثلاث وستون سنة . ٥

محمد^٢ بن عبد الله الصفدي أمين الدين كان من مسلمة السامرة، وسكن دمشق بعد الكائنة العظمى، وكان عالما بالطب مستحضرا إلا أنه لم يكن ماهرا بالمعالجة بل إذا شخص له غيره المرض نقل أقوال أهل الفن فيه، وكان بارع الخط فرتب موقعا، واعتراه في آخر غملة بحيث صار يسأل عن الشيء في حال كونه يفعلُه وينكره لشدة ذهوله، مات في صفر . ١٠

محمد^٣ بن عبد السلام بن محمد الكازروني تقي الدين ناب في الحكم

(١) تعرض في فهرس الضوء ١٦٧/١١ في الألقاب ناصر الدين بما نصه «والعقبى محمد بن عبد الله الدمشقي الصوفي» ثم سكت . وقد ترجم له في الضوء ١١٨/٨ بما نصه «محمد بن عبد الله ناصر الدين الدمشقي العقبي، قال شيخنا في إنبائه : كان جنديا» وساق باقي ترجمته .

(٢) كذا في النسخ وفي فهرس الضوء والضوء كما علمت «العقبى»، ولعله تصحيف عن «العقبى» فإنه تكرر في فهرس الضوء والضوء .

(٣) ترجم له في الضوء ١١٧/٨ كما هنا تقريبا .

(٤) ترجم له في الضوء ٥٧/٨ ترجمة مختصرة وفيها «قال شيخنا في إنبائه : إنه كان نبيها في الفقه، مات في صفر سنة خمس عشرة» .

بالمدينة و كان نبيها في الفقه ، مات في صفر .

محمد^١ بن عثمان بن محمد السلمي السويدي ثم الدمشقي ، سمع من ابن
الشيرازي جزء الانصاري ومن علي بن موسى الصفدي وتقي الدين ابن
رافع و جماعة ، / و وقع الحكم في ولاية البلقيني للقضاء بدمشق وفاق أقرانه
في ذلك ، قال ابن حجي : كان صحيح العدالة محررا عارفا بالشروط ، انقرد
بذلك في وقته مع حسن خطه و جودة حفظه ، و قد حدث قليلا ، مات
في ربيع الأول .

محمد^٢ بن عمر بن مسلم - بالتشديد - ابن سعيد الدمشقي نزيل القبيات
شمس الدين القرشي أخو شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين ، سمع مع أخيه
١٠ كثيرا ، و كان يذاكر بأشياء من الشعر و فنون الأدب كثير المزاج ، عاش
نحو مائتين سنة .

محمد^٣ بن محمد [بن محمد] بن علي بن أحمد البعلبكي جمال الدين ابن

(١) ترجم له في الضواء ٨ / ١٥٠ و ترجمه كما هنا و ذكر موته في ربيع الأول .
(٢) ترجم له في الضواء ٨ / ١٦٩ بنحو مما هنا و ذكر موته عن نحو مائتين سنة
في سنة خمس عشرة .

(٣) ترجم له في الضواء ٩ / ١٤٥ ترجمة ممتعة و بيدها و بين ما هنا اختلاف بازياة
و النقصان فقلناها و نصها « محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد الكاكي بن البدر البعلبي
الحنفلي ابن أخي الشمس محمد البعلبي و يعرف بابن اليونانية ولد في الثاني عشر
ربيع الأول سنة ٧٥٢ و أحضر في الرابعة على بشر بن إبراهيم البعلبي فضائل
شعبان ابي العزير الكتاني و أحاز له في سنة سبع و خمسين العرضي و ابن
نباة و العلائي و الياسني و بن اقيم و ابن الجونجي و آخرون و حدث ، =

اليونانية، ولد أول سنة ٧٥٢، وسمع الحديث وقرأ ودرس وأفنى وشارك في الفضائل، وكان عارفاً بأخبار أهل بلده، وهو ابن أخى الشيخ شمس الدين البعلبكي.

محمد^١ بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود بن الحنظلوي الشيخ محب الدين أبو الوليد بن الشحنة الحنفي، والشحنة هو جده الأعلى محمد الأول وكان أبوه من أهل الفضل، مات سنة ست وسبعين، وولد له أبو الوليد سنة تسع وأربعين، واشتغل قديماً ونيف وتميز في الفقه والأدب والفنون، وبلى قضاء حلب قديماً سنة ثمان وستين^٢ وسعياً، وصرف جمال^٣ الدين ابن العديم ثم أعيد ابن الشحنة، ثم صرف بعد كاتبة الناصري مع برقوق وحرث له أمور، وولى مرة مدة بعد موت ١٠

==سمم منه الفصله كابن موسى ومعه الموفق الأبى، وذلك في سنة خمس عشرة - ذكره شيخنا في معجمه وقال أجازنا من بعلبك، وكذا ذكره في الإنباء لكي بزيادة محمد ثالث والصواب إسقاطه وإليه سمع وقرأ ودرس وأفنى وشارك في الفضائل مع المعرفة بأخبار أهل بلده مات سنة خمس عشرة. وفي صفحة ٢٤٤ ذكره باختصار بما نصه «محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكمال بن اليونانية صوابه بدون محمد الثالث وقد مضى». (٤) وقع في س وم «جمال» وفي ما وب «كمال الدين».

(١) ترجمه له في الضوء ١ / ٣ في نحو ثلاث صفحات.

(٢) كذا في س وم، وفي با وب «سبعين»

(٣) كذا في النسخ «ثلاث»، وفي با «بهاء».

الجمال إبراهيم بن العديم ثم إلى سنة ثلاث و تسعين ، فعزل لما قدم الظاهر حلب ، و امتحن حتى أراد الظاهر قتله ثم يحين ثم صودر ، و اعتنى محمود الاستادار به و اختص به و له فيه مدائح ، ثم استخلصه و قدم معه القاهرة و أقام بها مدة نحو ثلاث سنين ، ثم رجع إلى حلب فأقام ملازماً بالاشتغال و التدريس و نشر العلم ، ثم أعيد أول قدمه قدماها الناصر فرج و أقام مدة ، ثم حصل له انكاد إلى أن ولي حكم نيابة حلب . و كان ممن قام مع جكم لما تسلطن فقم عليه الناصر ذلك و قبض عليه ، ثم هرب ثم رضى عليه و ولاه قضاء حلب في سنة تسع و ثمانمائة ، ثم امتحن في سنة ثلاث عشرة و أحضر إلى القاهرة ، ثم رضى عنه الناصر و ولاه تدرس الجمالية بعد موت مدرستها محمود بن الشيخ زاده ، ثم ولاه قضاء الحفية بالقاهرة و هو بدمشق في الحصار ، فلما زالت دولة الناصر أعيد ابن العديم لقضاء الديار المصرية . استقر ابن الشحنة في قضاء حلب و أعطى / تداريس بدمشق رتوجه محبة النائب ، فأت يوم الجمعة في ثاني عشر ربيع الآخر ، و كان نزل سن و طائفه بالقاهرة لصدر الدين ابن الأديم . نزل صدر الدين له عن و طائفه بدمشق ، و كان كثير الدعوى و الاستحضار على المهمة ، و عمل

(١) بهامش س « حدثني ولده الإمام العلامة القاضي محب الدين محمد كاتب السر بالقاهرة أن شخصاً من المباشرين في ديوان النيابة بحلب يسمى عبد الرحمن بن صاحب حديثه أنه وحب على شخص مكتوباً فالزمه به جعل عليهم جماعة فلم يقتلوهم ثم قال : لم حمل على والدك ؟ فسأني فيه فقلت : إن عليه نهمين دينارا ، قال =

تاريخاً لطبعاً فيه أوهام عديدة، وله نظم فائق وخط رائق، عاش خمسا وستين سنة، ومن نظمه :

ساقى المدام دغ المدام فكل ما في الناس من وصف المدامة فيكا

فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيك وجنتيك وفيكا

وله :

أسير بالجرعا أسيرا ومن همي لا أعرف كيف الطريق

في منحنى الاضلع وادى الغضا وفوق سفح الخند وادى العقيق

وقرات في ذيل تاريخ حلب للقاضى علاؤ الدين : انه باشر قضاء دمشق

مرة في أيام كان شيخ نائبها، وله ألفية رجز تشتمل على عشرة علوم،

وألفية اختصر فيها منظومة النسق وضم إليها مذهب أحد، وله تواليف ١٠ أخرى في الفقه والاصول والتفسير .

محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن عياش الجوخى

الدمشقى التاجر، سمع من ابن الحلباز وحدث عنه بجزء ابن عرفة وحضره

أيضا على بن على بن العز، عمر وكان ذا ثروة واسعة، وتحكى عنه غرائب

من شحه، وكان أسن من أخيه أحمد المقرئ، مات في رمضان وقد ١٥

— اخبر لنفسك إما أن آمن لك على الله أن يأتيك اليوم بخمسين ديناراً من وجه

حل وتطلقه باختيارك وإما أن ألزمتك بإطلاقه كرها، قال قلت إني اختار الأول

فقال اذهب فقد ضمن لك ذلك، فمضى ذلك اليوم حتى حامى وكيل لى

بخمسين ديناراً فقال هذه فائدة من الصابون القلاني لصابون كان لى، قال فاحضر

بها لى والدك وبشرته بذلك فحمد الله - قاله إبراهيم البقاعى .

(١) من ب والضم . ١٠ / ، وفي الأصول الثلاثة « الخوخى » .

جاء في الستين^١ .

محمد بن مسعود التحريري الشافعي نزيل مكة ، أفاد الطلبة بها في الفقه .

مسعود^٢ بن عمر بن محمود بن إيمان^٣ الأنطاكي شرف الدين النحوي نزيل دمشق ، قدم إلى حلب وقد حصل طرفا صالحا من العربية ، ثم قدم دمشق فأخذ عن الصفدي^٤ وابن كثير والعناني والصدر بن منصور ، وتقدم في العربية وفاق في حسن التعليم حتى كان يشارط عليه إلى أمد معلوم بمبلغ معلوم وكان يكتب حسنا وينظم جيدا ، وكان يتعاني الشهادة ولم يكن بالحمود فيها ، وكان مزاحا قليل التصون ، مات في تاسع ١٠ شعبان وهو في عشر الثمانين^٥ .

(١) في ب « سبعين » .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠٧/١ مختصرا بما نصه « مسعود بن عمر بن محمود الأنطاكي . هكذا سماه شيخنا في إنباهه ، وصوابه : محمود . وقد مضى » فراجعناه في موضعه في الضوء ١٠٤٢/١ ، وفيه ترجمة ممتنة ما نصه « محمود بن عمر بن محمود ابن إيمان الشرف الأنطاكي ثم الدمشقي الحنفي ، هكذا سماه الحافظ ابن موسى والعيني والنجم بن مهدي ومعجم أبيه وآخرون . وسماه شيخنا مسعودا ، والأول أصح فكذلك هو في تاريخ ابن خطيب الناصرية ... » .

(٣) التصحيح من ب والضوء ، ووقع في س وم « إياز » مصحفا .

(٤) في ب « الصفدي » .

(٥) في الضوء « مات في ليلة الأربعاء خامس شعبان سنة خمس عشرة » .

موسى^١ بن سعيد المصرى نزيل دمشق شرف الدين بن بابا^٢ .
كان أبوه يخدم ابن الملك بالحسنية ونشأ هو على طريقته ثم اشتغل
وكتب الخط الحسن وشارك فى الفنون مع التقل والفقر والدعوى
العريضة فى معرفة الطب والنجوم وغير ذلك ، ثم اتصل بخدمة فتح الله
فحصل وظائف بدمشق وأثرى وحسنت حاله ، حج ثم رجع فمات فى
شعبان وله خمس وسبعون سنة ، اجتمعت به مرارا وسمعت من فوائده .
و وجدت بخط الشيخ تقي الدين المقرئ عنه أنه أخبره أنه جرب^٣ مرارا
أن من وضع شيئاً فى مكان ، زم نفسه منذ يضعه^٤ إلى أن يبعد عنه
فإن السمل لا يقربه .

ومن الترك : ١٠

سودون* الجلب أحد بمالك الظاهر ، وكان من مشيرى "فمن"^٥ ،

(١) له ترجمة فى الضوء ١٠ / ١٨٢ كما هنا وفى أوله « موسى بن سعيد الشرف
المصرى ثم الدمشقى ابن البابا . . . » .

(٢) التصحيح من باب ، وفى م وس « اتانا » خطأ .

(٣) بهامش م « جربت ذلك فوجدته غير صحيح » .

(٤) من باب . وفى م وس « بضعة » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢٨٢/٣ أكثر مما هنا بما نصه « سودون الظاهرى برقوق
ويعرف بسودون الجلب ، ترقى فى أيام ابن أستاذه الناصر مع أنه لم يكن من أعيان
بمالك أبية لكنه كان مقدما شجاعا وعنده جرأة لذلك تقدم وشاع اسمه
وناب فى الكرك . . . » وفى آخره « ذكره شيخنا بإختصار » .

(٦-٧) هكذا فى الضوء ، وفى ب « مشتراه العين » وفى با « مسترى العين » كذا .

ولى نيابة الكرك من قبل الناصر ثم استبد بها وأظهر العدل، وفي الآخر أعطى نيابة حلب بعد قتل الناصر، فمات من جراحة^١ أصابته برجله^٢ في ربيع الآخر^٣.

سنة ست عشرة وثمانمائة

■ في المحرم غلا الكتان جدا حتى بلغ الرطل منه ثلاثين درهما وغلا بسبب ذلك صنف القماش.

وفيه ثار أهل حلب على يشبك بن أزدمر فقتل من الفريقين جماعة وانكسر يشبك وتوجه إلى [نوروز -^٤] بدمشق فكاتب أهل حلب دمرداش فدخل حلب وملكها.

١٠ وفيه مات^٥ الأمير تغرى بردى نائب الشام إذ ذاك وكان من خيار الأمراء في العدل مع أنه كان كثير الإسراف على نفسه، وكان يحب العلماء والعلم ويعرف مسائل عديدة أقتناها مع التواضع، وهو من قدماء

(١) من ب، وفي الأصول الثلاثة «جراحة».

(٢) من با، وفي الثلاثة الأصول «برحه».

(٣) كذا، وفي الضوء «وتوجه إلى حلب وهو مجروح من سهم أصابه إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس عشرة».

(٤) من ب وبأ، وليس في س وم.

(٥) بهامش ب ما نصه «يجرر ولله تقدمت وفاته في السنة الماضية».

(٦) وقد تقدمت وفاته في السنة الماضية يعني في سنة خمس عشرة، وعليه تعليق نراجع ص ٨٣ - ٨٤ وقال صاحب الضوء ٦ / ٢١٩ في ترجمة أخيه نرقاس ما نصه «وقتل تغرى بردى في شوال سنة ست عشرة» فليأمل.

الأمراء، أمر راس نوبة كبير في أيام الظاهر، ثم ولى نيابة حلب
ثم ولى أتابك العساكر في أواخر دولة الناصر فرج .
وفي العشرين منه توجه قرقاش^١ في عسكره ليأخذ الشام بزعمه ،
فلما بلغ ذلك أخاه تغرى بردى فارق نوروز و توجه إلى صفد و انتهى
إلى المؤيد ، و دخل قرقاش غزة فلحقها ، و وصل إليه أخوه و قد قرره هـ
المؤيد في نيابة حماة ، فسارا و معها الطنغا العثماني بالعساكر ، فبلغهم عود
نوروز من حلب إلى دمشق فأقاموا بالرملة ، و كان نوروز [قد -^٢] توجه
إلى حماة ليقا تل دمرداش ففر دمرداش إلى حلب ، فبعه نوروز و ملك
حلب و قرر^٣ في نيابته^٢ طوخ^٢ و في نيابة طرابلس قش^٢ ، و رجع إلى
دمشق في أواخر صفر . فسار دمرداش إلى حلب بعد عوده فقاتله النوروزية ، ١٠

(١) له ترجمة ممتعة في الضوء ٦ / ٢١٩ بما نصه « قرقاش (بالسين المهملة) المدعو
سیدی الکبیر تميزا له عن أخيه تغرى بردى فذلك سیدی الصغیر »
و فيها أيضا « و قتل تغرى بردى في شوال سنة ست عشرة و كذا قتل قرقاش
باسكندرية في السنة و قد سبق في ص ١١٠ أنه مات سنة ٨١٥ و هو الصواب
كما في ص ٨٣ و ذكره له أيضا في سنة ٨١٦ و هم .

(٢) زيد من با نقط .

(٣) في با « فيها » .

(٤) ترجم له في الضوء ٤/ ٩ و فيه « طوخ الظاهري برقوق و يقال له طوخ بطيخ »
و ذكر فيه أيضا « و انضم لشيخ و نوروز فلما اقتسما البلاد و لاه نوروز نيابة حلب » .

(٥) في الضوء ٦ / ٢٢٥ « أحد الأمراء المقدمين من الظاهرية برقوق و نائب
طرابلس ممن قتله المؤيد سنة سبع عشرة » .

فدام الحصار إلى أن بلغ درداش أن العجل بن نعيم^١ وافى لنصرة^٢ نوروز، فحر درداش إلى العمق^٣ ثم إلى^٤ عزاز^٥ وكان ما سذكروه بعد ذلك، و توجه نوروز إلى الرملة ففر قرقاش بمن معه إلى أن وصل الصالحية بطرف الرمل، فرجع نوروز إلى دمشق.

هـ وفيه شدد على صدر الدين بن العجمي^٦ في بقية المال الذي تأخر عليه، فباع موجوده وأورد نحو ثلاثمائة دينار وعجز عن الباقي، ثم قرر^٧

(١) له ترجمة في الضوء ٥ / ١٤٦ .

(٢) في ب « لنصر » .

(٣) في معجم البلدان ٦ / ٢٢٤ « والعمق أيضا كورة بنواحي حلب » الشام الآن وكان أولا من نواحي انطاكية .

(٤) سقط من ب .

(٥) في معجم البلدان ٦ / ١٦٨ « عزاز بفتح أوله و تكرير الراء وربما قيل بالألف في أوله والعزاز الأرض الصلبة وهي بلدة فيها قلعة ولها رستق شمالي حلب » .

(٦) ترجمه في الضوء ٢٢٣٢ ترجمة مجمعة بما نصه « أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله الصدر بن الجمال القيسري الأصل القاهري لحنى ويعرف بابن العجمي ... » وقد ذكر صاحب الضوء هذه الحادثة بالتفصيل بما نصه « ومن جملة ما صدر منه أن الناصر أودع عنده في بعض سفراته عشرة آلاف دينار فتصرف فيها ولم يبق منها غير شيء يسير فسلمه الناصر إلى ابن الهيصم فقامي شدائد وتأخر عنده بعد أخذ كل شيء له ألف دينار ونحوه ولا زال يتوسل بالشفاعات عند الناصر حتى أطلقه وسكت ... » .

(٧) في الضوء ٢ / ١٢٤ « وولى الحسبة في الأيام المؤبدية تفرج منها خانقا =

في نظر المواريث على أن يحمل ما يتحصل^٢ منه إلى الخزاة، ثم صرف^٣ في شعبان وأضيف ذلك إلى مرجان، ثم قرر^٤ في مشيخة الدرية الظاهرية، و صرف عنها زين الدين حاجي فقيه في سادس رجب ثم صرف مرجان وأعيد النظر لصدر الدين في أواخر شوال .

وفيه فشا الطاعون بمصر وكان أكثره في الأطفال، وكان الحره أزيد من العادة فبلغ من يموت كل يوم مائة نفس .

وفيه ثار بالمويد وجع المفاصل في رجليه، فلم يزل يتعاهده إلى آخر عمره .

وفي صفر تزايد الطاعون^٥ فبلغ الموتى^٦ في كل يوم مائة وعشرين، وعز البطح الصفي حتى بيعت واحدة بخمسة درهم .

وفي ربيع^٧ عشر انحرم قل فتح الله^٨ من بيت ناظر الخااص لي

== يترقب ونظر الجيش بدمشق فعزل عنه بالضرب والعصر وانصادة ونظر المواريث في الأيام للؤيدية نخرج غير متكور وكذا نظر الكسوة .
(١) في يا « انه » .

(٢) من باوب ، وفي م وس « يحصل » .

(٣) زيد هنا في يا « انه » .

(٤) من ب و يا ، وفي م وس « قرره » كذا .

(٥) من ب و يا ، وفي م وس « ولم » .

(٦-٦) في ب « فبلغ من يموت » .

(٧) زيد في ب « نفس » .

(٨) في ب « تاسع » .

(٩) سيأتي ترجمته في الوفيات وهو فتح الله بن مستعصم .

بيت تاج الوالى فأنزله بدار، فأقام بها وحيدا فريدا يقاسى ألم العقوبة
و يقرب الموت، فلما كان فى ثانى شهر ربيع الأول منع خدمه من الدخول
إليه، ثم خنق^١ فى ليلة السادس منه، وأخرج من القند فدفن بترته،
ولم يحصر أحد على تشييع جنازته، وكان فى يوم الجمعة قد توجه إليه
ه قاضى الحنفية صدر^٢ الدين ابن الادى وهو من أعظم الموليين عليه فأشهد
عليه أنه رجع عن وقفه وصيره موقوفا على أولاد المؤيد وذريته
وأثنت ذلك وحكم به، فقدر الله تعالى أنه أعيد إلى شرطه الأول بعد
تسعة عوام سواء فى ربيع الأول سنة خمس وخمسين وحكم بإبطال ما
حكم به صدر الدين المذكور، ولم يمهل صدر الدين هذا حتى أخذه الله قريبا .
١٠ وفى سادس ربيع الأول وقع الحريق بالقلمة معظم أمره
واستمر الى تاسعه .

وفى سابع^٣ ربيع الآخر يحج الأمير قصره بالإسكندرية، ووسط

(١) كذا، وفى الضوء ١٦٦/٦ فى ترجمته ذكر هذه الحادثة بما نصه « فلما انهزم
الناصر وغلب شيخ استقر به وقام بالأمر على عادته إلى أن نكب فى شوال
سنة خمس عشرة من المؤيد لشيء نقل عنه ولم يزل فى العقوبة والحبس إلى أن
مات مخنوقا فى ليلة الأحد خامس ربيع الأول سنة ست عشرة وأخرج من القند
فدفن بترته خارج باب المحروق من القاهرة... » .

(٢) وهو « على بن محمد بن محمد بن أحمد » وسيأتى ذكره فى وفيات هذه السنة
وله ترجمة أيضا فى الضوء ٨١/٦ .

(٣) فى باب « تاسع » .

(٤) هو من تمرار الظهري برقوق عن تأمر عشرة فى الأيام المؤيدة بعد خطوبه

فارس المحمودى تحت القلعة و كان نَمَّ على طوغان أنه يريد الوثوب على المملكة، فخافه طوغان فأكر قتلته السلطان .

وفي ثامن عشر ربيع الآخر استقر شهاب الدين الاموى المغربى فى قضاء المالكية بالقاهرة وعزل شمس الدين المدنى .

وفي رابع عشرى ربيع الاول قتل المجمل بن نعيم أمير العرب ه من آل فضل، وذلك أنه حضر لنصر النوروزية، وكان طوخ بعث عسكريا إلى سمرين وبها دوداد درداش فكسره قتل عليهم مأسر منهم كثيرا فنجى درداش منهم طائفة و خدع طائفة وقتل أخرى، فركب طوخ وقش إلى تل السلطان فالتقيا بالمجل فسألاه أن يوافقها لحرب درداش فأجاب إلى ذلك، فرحلا بالسكر وتأخر المجمل، فبلغها أنه ١٠ اتفق مع درداش فاستعدا له، فلما ركب أرسلوا إليه فى ضيافة فحضر، فثار به جماعة منهم فقتلوه ورحلوا إلى حلب وكتبوا إلى نوروز فى طلب النجدة، / فجمع حسين بن نعيم العرب وجاء إلى درداش، ٣٩ / الف فحضروا جميعا إلى حلب وحصروها وتحصن طوخ وقش بالقلعة، فلم يثبت درداش ورجع .

١٥

== وحروب قاساها ... « كذا فى الضوء ٦ / ٢٢٢ من ترجمته .

(١) من باب، وفى م و م « يجب » .

(٢) ستأتى ترجمته فى الوفيات فى هذه السنة .

(٣) قدمت آنفا .

(٤) فى الضوء ٣ / ١٥٩ له ترجمة مختصرة ومما « حسين بن نعيم بن حيار أمير العرب، مات سنة ثمان عشرة .

وفي ربيع الأول ظهر الخارجي^١ الذي ادعى أنه السفيناني وهو رجل مجلوني يسمى^٢ عثمان^٣، اشتغل بالعقده قليلا بدمشق ثم قدم مجلون فزول بقرية الجيدور^٤ ودعا إلى نفسه، فأجابه بعض الناس فأقطع الإقطاعات ونادى أن مغل هذه السنة مسامحة^٥ ولا يؤخذ من أهل الزراعة بعد هذه السنة التي سومح بها سوى العشر، فاجتمع عليه خلق كثير من عرب وعشير وترك، وعمل له ألوية خضراء وسار إلى وادي الياس^٦ وبث كتبه إلى النواحي ترجمتها بعد البسملة: السفيناني إلى حضرة فلان أن يجمع فرسان هذه الدولة السلطانية الملكية الإمامية

(١) بهامش ب « ظهور خارجي يدعى أنه السفيناني » .

(٢) من باب، وفي س وم « تسمى » .

(٣) بهامش س « قصة عثمان بن قحالة »، ولم يذكر المؤلف ترجمته في الوفيات ولا صاحب الضوء. وقد ذكر ترجمته في الشذرات ١١٥/٧ في سنة ست عشرة وثمانمائة وفيه « في ربيعها الأول ظهر الخارجي الذي ادعى أنه السفيناني وهو رجل مجلوني، يسمى عثمان بن قحالة ... » .

(٤) كذا في الشذرات، وفي معجم البلدان ١٨٨/١ « الجيدور - بالفتح ثم السكون وضم الدال وسكون الواو وراه - كورة من نواحي دمشق فيها قري وهي في تيمالي حوران ويقال إنها الجولان كورة واحدة » وفي ب وما « جندور » .

(٥) في باب « فأطاه » .

(٦) من ب، وفي ما وس وم « سامحه » .

(٧) كذا في الشذرات، وعليه في ب علامة « كذ » .

الاعظمية الربانية المحمدية السفىانية وبحضر بحيله ورجاله مهاجرا إلى الله ورسوله ومقاتلا فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا . فثار عليه فى أول ربيع الآخر غام الغزوى^٢ وجهر إليه طائفة فطرقوه وهو بالجامع يعجلون مقاتلهم ، فقبضوا عليه وعلى ثلاثة من أصحابه ، فاعتقل الأربعة وكتب إلى المؤيد بنجره^٢ ، فأرسلهم^٤ إلى قلعة صرخد^٥ .
وفى خامس ربيع الآخر قبض على الوزير وناظر الخاص ، وقرر فى نظر الخاص بدر الدين بن نصر الله^٦ عوضا عن ابن أبى شاكر ، وقرر (١) ليس فى با ، وفى الشذرات « أوائل » .

(٢) كذا فى ب والشذرات ، وفى الأصول الثلاثة « الغزوى » وفى فهرس الضوء ١١ / ٢١٧ « الغزوى - بالتخفيف : قبيلة خطاب بن عمر بن مهنا » .
(٣) من الشذرات ، وفى ب « بنجرهم » وفى با « بأمرهم » .
(٤) فى با « قاصر نكلهم » .

(٥) كذا فى الأصول الأربعة والشذرات . وفى هامش س « لعله : صفد » .
(٦) بهامش ب ما نصه « إنما هو حسن بن نصر الله بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد السلام بدر الدين بن ناصر الدين بن بدر الدين بن شرف الدين بن كمال الدين بن كريم الدين بن زين الدين وكان حله حطيا بأدكو . ثم بذى ونشأ ناصر الدين نصر الله بقوة وتعافى المباشرة وتعلم الحساب وبأشر عند سيف الدين السكتانى متولى قوة وولد له ابنه حسن ونشأ بقوة ثم إن والده رحل إلى إسكندرية وزوجه من بنت ابن الصغير الناطر بها ودار عبدل نقر الدين بن غراب ثم نقل فى المباشرات إلى أن ولى قوة ثم إسكندرية ثم الخاص . . =

في نظر الجيش علم الدين ابن الكوير عوضا عن ابن نصر الله، وقرر تاج الدين ابن الهيصم في الوزارة عوضا عن البشيري وصادر البشيري وابن أبي شاعر على مال كثير، فأما الوزير فقتله ابن الهيصم ثم تسلمه الاستادار و صولح على مال كثير وشرع في تحصيله، وأما ابن أبي شاعر فعوقب بين يدي المؤيد ثم أطلقه وقرر عليه مال يحمله، فباع موجوده واقترض ثم صار يطلب بالأوراق حتى سد ما طلب منه، فلما كان في تاسع عشر^١ رجب خلع عليه واستقر أستاذار الذخيرة؛ وبدر الدين^٢ [هذا - ٣] هو حسن بن نصر الله^٣ بن حسن أصله عن فوة^٤، وذكر^٥ أن جده كان خطيب أدكو^٦ وأن أباه ولد بفوة وتعالى

= والوزر والجيش والإشارة والأستادارية الكبرى ثم في أواخر عمره ولي كتابة السر عوضا عن ولده صلاح الدين لا توفي ثم عزل عن قرب واستمر في بيته إلى أن مات « هكذا بهامش ب، وقد ذكر المؤلف نحوه، وذكر صاحب الضوء في ترجمته مثله فراجع ٣ / ١٣٠ .

(١-١) في ب « تاسع عشر » . .

(٢) بهامش با « هو ابن عم أولاد أبي الرداد الأمانة على ميامن النيل وأصلهم من البصرة » .

(٣) زيد من ب .

(٤) بهامش س « ترجمة ابن نصر الله » و راجع ترجمته في الضوء ٣ / ١٣٠ .

(٥) في معجم البلدان « فوة - بالضم ثم التشديد بلفظ الفوة

بليلة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد بينها =

المباشرة وتعلم الحساب، وولد له ابنه حس هذا في ربيع الآخر سنة
ست وستين ونشأ بقوة، وتنقل في المباشرات بها ثم بالإسكندرية،
ثم استقر في نظر الخاص بالقاهرة عوضا عن ابن البقرى في جمادى الأولى
سنة ست وثمانمائة واستمر بالقاهرة، ثم ولى الوزارة في شوال منها،
ثم عزل عن نظر الخاص في سنة سبع وثمانمائة بالفخر ابن غراب، ثم صرفه
عن الوزارة في جمادى الأولى منها، ثم استقر في نظر الجيش عوضا عن
علم الدين يحيى الذى يقال له أبوكم في جمادى الآخرة منها، ثم أضيف إليه
الخاص والوزارة في شعبان منها، ثم صرف عن الوزارة في رمضان وعن
نظر الخاص في صفر سنة ثمان، واستمر في نظر الجيش إلى أن عزل
عنها هذه السنة، واستقر في نظر الخاص إلى أن عزل عنها في آخر ١٠
دولة المؤيد وولى الاستدارية، [ثم صرف عنها - ١] بعد ذلك،
ثم انقطع في منزله في دولة الأشرف إلى أن ولى كتابة السرب بعد موت
ولده^٢ صلاح الدين، وذلك في ذى القعدة سنة إحدى وأربعين، ثم صرف
في ربيع الآخر سنة ٤٢ واستمر في منزله مقيما .

= وبين البحر نحو خمسة أو ستة فراسخ وهي ذات أسواق ونخل كثير .

(٦) في ب « ذكروا » . (٧) وفي الضوء « الأدكوى » ولم يذكره صاحب

مجمع البلدان .

(١) زيد من با .

(٢) في با « و » .

(٣) في ب « أبيه » .

وفي حادى عشر ربيع الآخر ضرب محمد^١ بن شعبان المحتسب أكثر من ثلاثمائة عصي بين يدي المؤيد، وأشهد عليه أنه لا يسعى في الحسبة، وأضيفت الحسبة إلى صدر الدين ابن الأدمى - وهو أول من جمع بين القضاء والحسبة - ثم صرف في العشرين منه وقرر منكلى بنا الحاجب - ه وهو أول تركى ولى الحسبة فيما نعلم، وفيه وصل الضنغا العمانى وجانبك الصوفى إلى القاهرة، واستمر قرقاش وتغرى بردى قطيا، واستقر جانبك رأس نوبة عوضا عن سودون الأشقر وسودون الأشقر أمير مجلس. وفي جمادى الاولى أراد طوغان لوثوب على الملك، فوشى به إلى المؤيد فاحترز منه، فلما كان ليلة السادس عشر^٢ من الشهر كان طوغان ١٠ قد واعد من اتفق معه على الحضور إليه فضى عامة الليل ولم يحضر إليه أحد فلما قرب الفجر هرب في مملوكين فاخفى [بمصر - ٣] عند ابن بنت الملكى كاتب الجيش وكان قد تزوج ابنته، وجرى عليه منه ما لا خير فيه، فانه زعم أنه وجدها ثوبا فأغرم والدها مالا كثيرا،

(١) قد تعرض في الضوء ٧/٢٦٦ لهذه الحادثة في ترجمته بما نصه « فولى الحسبة زيادة على عشرين مرة بالبدل بحيث كان يتبجح بذلك وافتخر به مع أن المؤيد ضربه مرة على رجله وأثزمه بدم السعى فيها »

(٢) سقط من ١٠

(٣) زيد من ١٠

فلما نزل به ما أمكنه رده بل آواه، ثم تخيل في الإعلام به، فأصبح المؤيد ففر بذلك فأمر بالنداء بالأمان، فلما كان ليلة الجمعة وشي بطوغان، فأخذ من مكاه وأرسل إلى الإسكندرية مقيدا، فبقى معتقلا إلى المحرم سنة ثمان عشرة فوات في الحبس .

وفي الحادى والعشرين منه قضى على جماعة ممن كان اتفق مع طوغان منهم سودون الأشقر وكشغا العنساوى^١. فتوح بهما برسبى إلى الإسكندرية ومعهما مغلبنى وثلاثة معه ووسطوا، واستقر فجع حاجبا بدلا عن الصلالى، واستقر الصلالى أمير مجلس عوضا عن سودون، وكان عن اتهم بمالاة طوغان شاهين الآفرم، فخلع عليه خلعة رضا وبرئت ساحته، واستقر جابك المؤيدى دوادارا كبيرا وكان ثانى ١٠ الدويارية .

وفي سلخ جمادى الآخرة صرف ابن محب الدين عن الاستادارية واستقر نحر الدين ابن أبى العرج وأضيف إليه الكشف، واستقر ابن محب الدين مشير الدولة ولقب من يومئذ المشير حتى صار لا يعرف إذا ذكر إلا بها / مدة طويلة .

١٥ / ٤٠ / الف

وفي رجب زوج^٢ إبراهيم^٣ بن المؤيد بنت الناصر التى كانت زوج

(١) كذا، ولعله « العيساوى » .

(٢) من با، وفي الأصول الثلاثة « زوج » .

(٣) له ترجمة فى الضوء ١/ ٣٢ وفيها « إبراهيم بن شيخ الأمير صارم الدين بن المؤيد أبى النصر المحمودى الظاهرى ... » ولم يذكر هذه الحادثة فيها .

بكتمر جلق ، ودخل بها فوجدها بكرا وعمل له ' مهم كبير ، وفيه عزل قرقاش عن نيابة الشام و قرر في نيابة صفد عوضا عن الطنبا القرمشى و أحضر القرمشى إلى القاهرة ، و هرب قطلو أتابك الشام من نوروز إلى القاهرة ، فأكرمه المؤيد وأمره تقدمه ، و قرر تغرى بردى ه آخر قرقاش في نيابة غزة عوضا عن الطنبا العثمانى .

وفي نصف رجب خرج نوروز إلى صفد فرحل قرقاش إلى الرملة ثم وصل إلى القاهرة ، فأكرمه المؤيد وأقام أخوه بقطية^٢ ، و كان من شأنهما وعادتهما أن لا يجتمعا بموضع واحد بل يكون أحدهما غائبا ، فاذا قبض على أخيه سعى هو في تخليصه^٣ .

١٠ فلما كان يوم السبت أول يوم من رمضان قدم دمرداش عمهما^٤ ، فأجل المؤيد مقدمه و خلع عليه ، و كان قد تحير في أمره بعد هزيمته من حلب فأشار عليه أكر أصحابه أن يتوجه إلى نوروز ، و كان بحث إليه ذهابا كثيرا و التمس منه أن يحضر إليه ، فلم يوافقهم لأجل حضور أجله ، فركب في^٥ البحر إلى أن وصل إلى دمياط ، ثم استأذن على

(١) من با ، وفي الأصول الثلاثة « لهم » .

(٢) في معجم البلدان ٧ / ١٣١ « قطية : بالفتح ثم السكون و ياء مفتوحة قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الغرما » .

(٣) من هامش با ، وفي الأصول « تحصيله » .

(٤) في با « عنهما » خطأ .

(٥) ليس في با .

المجىء إلى القاهرة فأذن له، فوصل فأكرمه المؤيد، وأرسل سابع رجب^١ عسكرا مقدمهم قجقار القردى وأظهر أنهم يريدون كبس عرب أكثر فيه أهل الفساد. وأسر إليهم القبض^٢ على تغرى بردى من قطيا، ثم استدعى دمرداش وابن أخيه قرقاش وجمع الأمراء^٣ في ليلة السبت ثامنه فأفطروا عنده، فلما انقضى السباط أمر بالقبض عليهما وبثهما^٥ من ليلته إلى الإسكندرية، ثم قدم قجقار ومن معه وصحبهم تغرى بردى^٤ في العاشر منه فسجن بقلعة الجبل ثم قتل، وسكن كثير من الفتن بعد قتل هؤلاء الثلاثة، وكان دمرداش من قدماء الأمراء في هذا الوقت، أُمِر في زمن الظاهر وأب في عدة من اللاد مرارا وكان فصيحاً، وله في قلعة حلب آثار حسنة من الإصلاح بعد التخريب^{١٠} الذى وقع من التنكية، وكان حسن الفهم قد جرب الأمور وحكته^{*} التجارب^١، وكان من رجال العالم إلا أنه لم يكن ميمون النقية، وقد

(١) كذا في الأصول الثلاثة، وفي با «رمضان» وبهامشه «أصل رجب لحرره وبهامش س «لعله : رمضان» .

(٢) في با «القبض» .

(٣-٢) سقط من با .

(٤) في الضوء ٢٨/٣ «تغرى بردى الظاهري ويعرف بسيدي الصغير مات قتيلاً في ليلة الاثنين سابع شوال سنة ست عشرة» .

(٥) من با وفي س وم وب «حكمة» .

(٦) زيد في با، «اجتمعت به» .

مضى كثير من أحواله في الحوادث .

وفيه - أعني شهر رجب^١ في أواخره - ثار بالناس السعال^٢ والزلات والحيات وغيرها من الأمراض ولكنها كانت سليمة ، وكذلك بدمشق ، وغلا لذلك سعر السكر النبات حتى عز وجوده وكذا الزيت الحلو ، وكان الطاعون يبلاد الروم وامتد إلى حلب وحماة .

وفي عاشر رمضان قرر ناصر الدين ابن العديم في قضاء الخفية عوضا عن صدر الدين / ابن الأدمي بحكم موته .

وفي ثالث عشره قرر قانباي^٣ في نيابة الشام ، واستقر الطنغا العثماني في وظيفة أمير آخور ، وقرر ايال الصلاني في نيابة حلب . وسودون قراصل في نيابة غزة .

وفي ثامن شوال قرر بدر الدين ابن محب الدين في نيابة الإسكندرية عوضا عن خليل الدشاري^٤ وصرف من المشورة .

(١) كذا وراجع الحاشية في ص ١١٣ .

(٢) بهامش س « مطلب : السعال والزلات والحيات التي صدرت بدمشق في سنة ٦٨٠ (كذا) يقال ما صدر في السابق وذكر في هذا التاريخ » .

(٣) في لضوء ٦ ١٩٦ في ترجمته « المحمدى الظاهري برقوق ويعرف بقانباي الصغير سيف الدين ، تنقلت به الأحوال إلى أن قدم مع المؤيد في سنة خمس عشرة واستقر دويد را كبيرا ثم قل لنيابة الشام في سنة سبع عشرة فأقام بها مدة ... » .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول . وفي « الدشاري » ولم يتعرض في فهرس الضوء لهذه التسمية فليحرو .

وفي ذى القعدة توجه 'السلطان إلى الربيع'، فألزم 'التاج الولى' من القاهرة من اليهود والنصارى بحمل الخفور، فوزعت على الأسارى وغيرهم وكانت قضية^٢ فاحشة جدا، ورجع السلطان من اسرحة^٣ فى حادى عشرى ذى القعدة، وفيه أرسل^٤ بعض الجيش والعسكر وفيهم^٥ نائب حلب اينال الصصلاى ونائب الشام قانباى ونائب حماة تانى بك البجاسى^٦ ونائب طرابلس سودون بن عبد الرحمن وطرباى^٧ نائب غزة ومعهم جمع كثير .

وفي سابع عشر ذى الحجة خلع المستعين من الخلافة وكانت مستمرة باسمه من يوم عزل من السلطنة . فلما عزم المؤيد إلى الشام طلب

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى معجم البلدان ٢٢٥/٤ « الربيع : بلفظ ربيع الأرمنة : موضع من نواحي المدينة ... » وفيه « ربيعة قرية بنى ربيعة فى أقصى الصعيد بين أسوان وبلاق ، ولعله مراد المؤلف .
(٢) فى با « مصيبة » .

(٣) كذا فى با ، وفى س عليه علامة الشك فخره .

(٤) زيد فى س وم « الى » .

(٥) من با ، وفى الأصول الثلاثة « منهم » .

(٦) اه ترجحة فى الضوء ٢٦/٤ وفيه « تانى بك البجاسى نائب دمشق ، تنقل فى الخدم أيام مولاه الناصر فرج وولى نيابة حمه فى أيام المؤيد سنة سبع عشرة ثم كان فيمن خاصر مع قانباى ... » .

(٧) زيد فى الأصول الثلاثة « و » وليس فى با بخدمة .

داود بن المتوكل بحضرة القضاة فألبس^١ داود خلمة سوداء وأجلسه بينه وبين القاضي الشافعي البلقى وقرره في الخلافة عوضا عن أخيه المستعين ولقبه المعتضد، وفي هذا الشهر قرر شمس الدين ابن^٢ التبانى^٣ في قضاء الخنفية بدمشق، وأتفق على المالك السلطانية لكل قرماتة دينار ناصرية .

وفي السابع والعشرين منه نصب الخيام^٤ السلطانى بالريداية ، وضرب الوزير تاج الدين ابن الهيصم بالإصطبل السلطانى وطيف به على جمل فى الإصطبل منكسا إلى أن كاد يهلك ، ثم خلع عليه خلمة الرضا ، وقدم تفر الدين الاستادار من الصعيد وقد أباد أهله ، وصحبته من العبيد ١ و الإمام والذهب والحلى والسلاح والغلال ما يفوق الوصف ، وشرع فى رعى الأصناف التى أحضرها فغظم البلاء به إلا أنه على أهل الريف أكثر منه على أهل البلد ، وفيها فى جمادى الآخرة دخل الشريف^٥ رميته بن محمد بن مجلان مكة فى جمع من أصحابه فأقاموا بها إلى الظهور

(١) فى با « وألبس » .

(٢) سقط من نا .

(٣) وهو محمد بن جلال بن أحمد ، ويعرف بابن التبانى - بمشاة و موحدة قليلة - نسبة لتزول التبانة ظاهر القاهرة - راجع الضوء ٧/ ٢١٣ وقد تعرض فيه لهذه الحادثة .

(٤) فى م و س : الخيام ، وعليه علامة الشك ، وفى ب و يا مثله وهو خطأ .

(٥) له ترجمة فى الضوء ٣/ ٢٣٠ مختصرة فراجعها .

ولم يحدث شراً، فدخل عمه عقبه^١ حسن^٢ بن عجلان في عسكره فاطمأن الناس، وفيها مات من الأكابر عمر^٣ بن السلطان [الملك -^٤] المؤيد وله عشر سنين أو دونها، وتاج الدين رزق الله ويقال له عبد الرزاق ناظر الجيش بدمشق، تنقل في زمن تم في الولايات إلى أن مات، ومبارك شاه الظاهري، ولي^٥ كشف الصيد ونيابة الإسكندرية والوزارة والاستدارية والحجوية، وكان في بداية أمره يخدم الملك الظاهر وهو جندي، فلما تأمر ثم تسلطن رفاقه وتنقل في الدول^٦ / إلى أن مات في رمضان و في هذه السنة وقعت بمكة كائنة عجبية وهو أن جمالا يقال له حسن الفاروق^٧ كان يكرى من مكة إلى المدينة فرأى بعض جماله قد أسن فأراد يبعه وأن يشتري بثمنه غيره فباعه للجزار فاعتقله بالمجزرة^٨ لينحره، فانفلت والناس في صلاة العشاء فدخل المسجد الحرام، فأرادوا أن يخرجوه فجزوا عن^٩ إخراجهم فرفعوا الأمر إلى القاضي جمال الدين

(١) من باب، وفي م وس «عقبه» خطأ .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠٣/٣ ترجمة متممة وقد تعرض فيها لهذه الحادثة فراجعه .

(٣) له ترجمة في الضوء ٦٠/٥ مختصرة وفيها كما هنا « مات سنة ست عشرة وله عشر سنين أو دونها ودفن بقرية الناصر » .

(٤) زيد من باب .

(٥) في باب « تولى » .

(٦) في باب « الولايات » .

(٧) كذا في م وس، وفي ب « الفاروق » وفي با غير منقوط فحرقه .

(٨) من باب، وفي الثلاثة الأخرى « عنه » .

ابن ظهيرة فأمرهم بحفظ الطواف منه، فباتوا^١ يحرسونه ويمنعونه من الدخول^٢ إلى المطاف^٣، فلما كان الثلث الأخير [جم -^٤] هجعة ثم طاف^٥ ثلاثة أشواط ثم ذهب في الثالث إلى جهة مقام الحنفية فسقط ميتا، وحضرت له خيرة فدفنوه^٦ بها .

، ذكر من مات في سنة ست عشرة وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم^٦ بن أحمد [بن محمد -^٧] بن خضر الصالحى الحنفى، ولد في رمضان سنة أربع ر أربعين، واشتغل على أبيه، وناب في القضاء بمصر، ودرس وأقى وولى إفتاء دار العدل. وكان جريثا مقداما، ثم ترك الاشتغال بأخرة واقتقر، ومات في ربيع الأول، وكانت وفاة أبيه^٨ ١٠ في سنة ٧٨٥ .

(١) في با « فكانوا » .

(٢-٣) ما بين الرقين سقط من با .

(٣) زيد من ب ولا يد منه .

(٤) كذا في م و س، وفي با وب « طاف » .

(٥) في با « ودفن » .

(٦) ذكر صاحب الضوء ترجمته ١ / ١٣ مختصرة ومما « إبراهيم بن أحمد بن

خضر الصالحى الحنفى مات سنة ست عشرة - الخ » .

(٧) زيد من ب .

(٨) تقدمت وفاة أبيه ١٤٢ / ٢ من هذا الكتاب في سنة ٧٨٥ كما هنا وعليها تعليق .

- إبراهيم^١ بن محمد بن بهادر بن عبد الله بن أحمد الغزى المعروف بابن زقاعة - بضم الزاى ، وقد يحمل سينا مهمة ، وتشديد القاف - كان يدعى أنه من بنى نوفل بن عبد مناف ، وأنه ولد سنة خمس وأربعين وسبعمئة ، سمعت كلا منهما من لفظه ، وذكر [لى - ٢] من أثق به عنه غير ذلك [فى مولده - ٢] ، وكان أعجوبة زمانه فى معرفة الأعيان واستحضار الحكايات والمآثرات مقتدرا ، على "نظم" عارفا بالأوقاف وما يتعلق بعلم الحرف ، مشاركاً فى القراءات والنجوم وطرف من "الكيمياء" ، وقد عظمه الظاهر جداً ثم "ناصر" حتى كان لا يسافر إلا فى الوقت الذى يحده له ، ومن ثم نغم عليه المؤيد ، نالته منه محنة يسيرة فى أول دولته وشهد عليه عنده جماعة من "طواشية" وغيرهم بأمور منكرة فأغضى عنه ، وكان ١٠ فى بداية أمره قد تزهد وساح فى الجبال ثم رجع إلى غرة ، واجتمعت به غير مرة وأخذت عنه من نظمه وأجاز لى قبل ذلك بالقاهرة ، ثم سكن القاهرة من بعد سنة ثلاث وثمانمئة ، وجاور فى هذا العشر سنة بمكة ، ونظمه كثير وغالبه بوسط ويندر له الجيد وفيه السفساف ، مات فى العشر الأوسط من ذى الحجة بمنزله بمصر على شاطئ "نيل" ردف خارج ١٥
- (١) ترجم له فى الضوء ١/ ١٣٠ فى نحو أربع صفحات . وذكر فيها بعض أشعاره وفى آخر ترجمته : ومن ذكره باختصار المقرئى فى عقود . وبها مشرب ذكره المؤلف فى معجمه .
- (٢) زيد من باب .

باب النصر ، و غلط من أرخه سنة ثمانى عشرة^١ .

أحمد^٢ بن أبى بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن خليل
 ابن مسعود / بن سعد الله الخليل ثم الدمشقي الخليل ولد فى سنة [مت
 وثلاثين وسبعمائة أو التى بعدها -^٣] وسمع من [أبى محمد بن القيم
 ه طرق « زر غبا تزدد حبا ، لأبى نعيم وغير ذلك ، وكذا سمع من والده
 والعماد أحمد بن عبد الهادى وأبى الهول الجزرى وآخرين ، وحدث ،
 سمع منه الفضلاء -^٤] أجاز^٥ لى ، وكانت وفاته فى ليلة الأربعاء
 ثانى عشر المحرم^٥ .

(١) بهامش ب « أرخه القونوى فى ثامن عشرى ذى الحجة من سنة ١٦ »
 وفى الضوء « واستمر فى نهمه بالقاهرة حتى مات فى ذى الحجة سنة ست
 عشرة بمثله بمصر ودفن خارج باب النصر وأرخه بعضهم فى سنة ثمانى
 عشرة وهو غلط كما فى الإنباء » وفيه أيضا « وقد ذكره شيخنا فى معجمه
 وقال إنه جمع أشياء منها دوحة الورد فى معرفة النرد ، وتريب التجميع فى
 حرف الجيم وغير ذلك » .

(٢) له ترجمة ممتدة فى الضوء ١ / ٢٦٤ . أكثر مما هنا .

(٣) زيد ما بين الحاصلين من الضوء وعملها بياض فى الأصول كلها .

(٤) فى الضوء « وأجاز شيخنا قديما فى سنة سبع وتسعين ثم لابنته رابعة فى
 سنة أربع عشرة » .

(هـ) فى الضوء « ومات فى ليلة الأربعاء ثامن عشر المحرم سنة ست عشرة
 ... وفى عقود المريزى ... أرخه فى سنة ست وعشرين ، والأول أهن » .

- أحمد^١ بن أبي أحمد بن الشنبل - بضم المعجمة و سكون التون بعدها
 موحدة مضمومة و هو مكيال القمح بمحص - أبو العباس الحمصي ،
 اشتغل يبلده وولى قضاءها ، و قدم القاهرة مرارا و نزل في خاقاه سعيد
 السعداء ، ثم سعى في قضاء دمشق فوليه في آخر سنة ست و ثمانمائة ،
 ثم عزل عن قرب^٢ . و كان نبيها في الفقه مع طيش فيه .
 أحمد^٣ بن الجوبان ، الذهبي الدمشقي ، شهاب الدين الكاتب المجود ،
 كان كثير المداخلة^٤ للدولة بسبب التجارة و كانت له دنيا ، واعتنى به
 المشير فأرسله إلى صاحب اليمن بكتاب المؤيد ، فلم ينل منه غرضا و رجع
 إلى مكة ، فمات بها في ثاني عشر ذي الحجة ، و كان حج معنا من القاهرة في
 سنة خمس عشرة و توجه من ثم إلى اليمن .

١٠

أحمد^٥ بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعيد بن غشم^٦ بن غزوان

(١) ترجم له في الضوء ١ / ٢٢٥ بأكثر مما هنا .

(٢) في باد قريب .

(٣) ترجم له في الضوء ١ / ٢٦٨ بأكثر مما هنا .

(٤) كذا في الضوء ، و الثلاثة الأصول ، و في باد المواصلة .

(٥) ترجم له في الضوء ١ / ٢٦٩ ترجمة ممتدة و فيها « أحمد بن حجي بن موسى

ابن أحمد بن سعيد بن غشم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي الشهاب

أبو العباس بن العلاء أبي عبد السعدي نسبة للصحابي عطية بن عروة السعدي

الحسباني الدمشقي الشافعي أخو النجم عمر الآتي و يعرف بابن حجي - بكسر

المهملة و الجيم الثقيلة - ولد في ليلة الأحد رابع المحرم ٥٠٠٠ .

(٦) من الضوء والدرر الكامنة ، و في باب « غشم » و في الأصول الثلاثة « عيشم » .

ابن علي بن مشرف^١ بن تركي الحسباني^٢ شهاب الدين بن علاء الدين، ولد في رابع المحرم سنة إحدى وخمسين وسبعائة، وتفق على أبيه وجماعة غيره منهم شمس الدين بن أبي الحسن الغزي وابن قاضي شهبة وأبي البقاء السبكي، وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر منهم العماد بن الشيرجي^٣ وأحمد بن إسماعيل ومحمد بن حميد^٤ وابن أميلة والصلاح ابن أبي عمر، وكتب الكثير وتميز^٥ وتقدم^٦ في الفقه والحديث مع الدين والصيانة والانجماع، وجمع نكتنا على الألفاظ للانسوى، وجمع تاريخاً مفيداً، ودرس وأقوى وولى خطابة الجامع الأموى ونظر الجامع مرارا، وآخر ما علق من تاريخه إلى ذى القعدة سنة خمس عشرة، وقدم القاهرة مرارا آخرها في الرسالة عن الملك المؤيد قبل سلطنته سنة ثمان، وحصل نسخة من تعليق التعليق وشهد لي في عنوانها بالحفظ

(١) من ب والنضوء، وفي الأصول الثلاثة « مسرور » .

(٢) لم يتعرض له النضوء في فهرسته في الحسباني .

(٣) في بابالسين المهملة وعليه علامة الإهمال، وفي النضوء وب بالسين المهملة

... كما في س وم، وقد تعرض في فهرس النضوء ٢٠٨/١١ لسيرجي في حرف

السين المهملة وذكر فيه الشهاب أحمد بن يوسف وابنيه ولم يذكر العماد هذا .

(٤) من با، وفي ب « أحمد بن محمد » وفي م وس « حمد » وعليه علامة الاشتك

لغيره .

(٥-٥) ما بين الرقين سقط من با .

(٦) وفي النضوء زيادة « ذيل به على تاريخ ابن كثير بدأ فيه من سنة إحدى

وأربعين وآخر ما علق منه إلى ذى القعدة سنة خمس عشرة » .

- وكتب خطه في أصلي، وأريد^١ على قضاء الشافعية مرارا فامتنع، وولى أخوه الأصغر نجم الدين وهو حى، وانتهت إليه في آخر وقته رئاسة العلم بدمشق، عاش خمسا وستين سنة، وجمع أسماء شيوخه على حروف المعجم، وكان أشياخه ونظراؤه^٢ يثنون عليه، وقد شرح^٣ قطعة من المحرر لابن عبد الهادى، وله نكت على المهمات و [على - ٣] الألغاز، وكان دينا خيرا، ه له حظ من عبادة، رأيت [فى - ٤] تاريخه فى ترجمة والده، وقال: رأيت أبى فى النوم فى أواخر شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة فى الأسدية فسمت خلفه فقلت: كيف أنتم؟ فتبسم وقال: / طيب، فشيت معه إلى الباب، فكان من جملة ما سأله أيها أفضل الاشتغال بالفقه أو الحديث؟ فقال: الحديث بكثير، قال: فقلت له: ادع لى، فدعالى بثلاث: ١٠ بوفاء الدين، وخاتمة الخير - ونسيت الثالثة، ثم التفت إلى كالمودع فقال: إنهم يشكرونك، فقلت: من؟ قال: الملائكة، فقلت: بالله! قال: نعم، قال: فاستيقظت مسرورا. قال القاضى تقي الدين الشهبى: ولد فى الحرم سنة إحدى وخمسين، وحفظ التنبيه. وسمع الحديث فاكثرا. واستجيز
- (١) فى الضوء « وترك النيابة بل أريد على القضاء الأكبر بدمشق مرارا وهو يمتنع حتى ولىه فى حياته أخوه النجم » .
- (٢) فى الضوء « وجمع شرحا على المحرر لابن عبد الهادى كتب منه قطعة ونكتا على ألغاز الأسنوى وكذا على مهباته » .
- (٣) سقط من يا .
- (٤) من با، وفى ب « من » .

له من بلاد شتى ، وجمع لنفسه معجما مجردا للتراجم ، وأخذ الفقه عن أبيه وابن قاضي شهبة وأبي البقاء وعن الأذرعى والحسابى وابن قاضى الزبدانى وابن خطيب يبرود وتاج الدين السبكى وشمس الدين الموصلى والعنابى ، وأذن له فى التدريس والإفتاء ، وقاب فى الحكم مدة ، وجمع الدارس فى أخبار المدارس^١ - وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير ، وذيل على تاريخ ابن كثير ، [بدأ فيه - ٢] من سنة إحدى وأربعين ، وشرح المحرر لابن عبد الهادى ولم يكمل ، وله نكت على الألفاظ للأسنوى . أحمد^٢ بن على بن النقيب الحنفى ، تقدم فى فقه الحنفية وشارك فى فنون ، ولد سنة ٥١٠ ومات سنة ٨١٦^٣ ، وكان يؤم بالمسجد الأقصى .

١٠ أحمد^٤ بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن المقدسى الناصرى الباعونى - وناصرة من عمل صفد - القاضى شهاب الدين الباعونى نزىل دمشق - وباعونة [قرية - ٧] بالقرب من مجلون ، وكان

(١) والطبوع فى مجلدين غير هذا وهو تأليف عبد القادر بن محمد النعيمى الدمشقى المتوفى ٩٢٨ طبع فى مطبعة الترقى بدمشق .

(٢) من باب ، وفى س وم محله بياض .

(٣) له ترجمة مختصرة فى الضوء ٢ / ٤٦ .

(٤) كذا فى الضوء ، وفى « السمر » وفى ب « السيس » .

(٥) زيد فى ها « ولم يكمل » .

(٦) له ترجمة ممتدة فى الضوء ٢ / ٢٣١ فى نحو ثلاث صفحات .

(٧) زدمن ما وب .

أبوه حائكا ثم أبحر في البر^١ وولد له أحمد وإسماعيل و كان إسماعيل الأكبر، قشاً يصاحب الفقراء وسكن صفد وتصفوف. وناب في الحكم بالناصر فخرج به أخوه أحمد، وحفظ المنهاج ولازم الاشتغال وكان قوى الذكاء، عرض محظوظاته على تاج الدين السبكي وابن خطيب يبرود وابن قاضي الزيداني وابن قاضي شعبة وغيرهم وأخذ عنهم واتفق بهم، وأخذ النحو^٥ عن العناني وأجاز له، وكان مولده في سنة إحدى وخمسين تقريبا، واشتغل بالفقه وسمع الحديث، وكان ذكيا فطنا قال الشعر وكتب الخط الجيد، ثم وقعت له كاتبة مع أهل صفد لكونه مدح منطاش وغض من برقوق، فخرج منها خائفا يترقب حتى قدم القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء، وكان السالمي يعرفه من صفد فنوه به عند الظاهر حتى أحضره^{١٠} عنده وقربه، وعامله معاملة أهل الصلاح، وولاه خطابة جامع دمشق، وولاه القضاء بدمشق في ذي الحجة، وباشر بحرمة وإفرة، وكان عريض الدعوى كثير المناومات / التي يشهد سامعها بأنها باطلة، ثم عزل وحصلت^٢ له إهانة فسجن، ثم أطلق ولزم داره، ثم ولي خطابة بيت المقدس، ثم ولاه^٢ الناصر قضاء دمشق سنة اثنتي عشرة فباشره [مباشرة - ٢] حسنة بعقة^{١٥} ونزاهة ومدارة وحرمة، وعزل وبقيت معه وظائف فاستمر فيها، ونظم كتابا في التفسير، وهو الذي أثبت المحضر المكتتب على الناصر

(١) من باب وب مثله في الضوء، وفي م وس «القر» .

(٢) راجع لذلك الجزء السادس في الحوادث ص ١٤٢ .

(٣) زيد من باب وب، وقد سقط من م وس .

بالعظائم الشنيعة ، ثم لما توجه المستعين إلى القاهرة أقام الباعوني بدمشق إلى أن مات ، وكان طوالا مهابا فصيح العبارة جميل المحاضرة حسن المذاكرة سريع الدمعة جدا مقتدرا على ذلك حتى حكى لى من شاهده يبكى بعين واحدة ، وكان غنيا نزها لا يجابى ولا يدهن ولا يعاب إلا بالإعجاب .
 ٥. والتزبد فى الكلام والمنامات ، ثم كان ممن قام فى خلع الناصر فولاه المستعين قضاء الديار المصرية ، ثم صرف بعد استقرار الأمر من غير أن يباشره ولم يرسل إلى القاهرة نائبا ، ثم ولى خطابة الجامع بدمشق ثم صرف ، وقد اجتمعت به بيت المقدس وأنشدنى من نظمه ، وسمعت عليه جزءا سمعه من أحمد بن محمد الأيكي^٢ صاحب الفخر ثم اجتمعت به بالقاهرة ، وهو القائل^٣ :

١٠. ولما رأت شيب رأى بكى وقالت عسى غير هذا عسى

فقلت الياض لباس الملوك وإن السواد لباس الأمى

فقال صدقت ولكنه قليل النفاق بسوق النفسا

وله قصيدة فى العقيدة أولها :

أثبت صفات العلى واقف الشبه فقد أخطأ الذين على ما قد بدا جمدا

(١) فى ب « بعد أن استقر الأمر » .

(٢) من ب ، وفى الأصول الثلاثة « الأيكي » وله ترجمة فى الدرر الكامنة ١/٣٤٣

وفىها « أحمد بن محمد بن صهر بن حسين الأيكي الفارسى الأصل الصالحى شهاب الدين

المعروف بذهلش ... سمع على الفخر ابن البخارى ... » .

(٣) وقد ذكر صاحب الضوء هذه الأشعار فراجع .

وضل قوم على التأويل قد عكفوا فعطلوا وطريق الحق مقتصد^١
قال القاضي تقي الدين الشهبى: كان يكاتب السلطان فيما يريد فيرجع
الجواب بما يختار، واضطبط الأوقاف فى أيامه، وحصل للفقهاء مالا
كانوا [لا-^٢] يصلون إليه قبله، وآنزع مشيخة الشيوخ من ابن أبى الطيب
كاتب السر. وقال أيضا: وقعت له أمور تغير خاطر برقوق عليه منها، ه
وكان طلب منه اقتراض مال الآيتام فامتنع، فمزل فى جمادى الآخرة
سنة ست وتسعين بعد ما باشر ستين وشهرا^٣، وعقدت له بعد عزله
مجالس ولفقوا عليه قضايا فلم تسمع عليه - مع كثرة من تعصب عليه -
أنه ارتشى فى حكم ولا أخذ من قضاء البر شيئا، ثم إنه بعد ذلك ولى
خطابة القدس مدة، ثم ولاه الناصر خطابة دمشق والمشيخة، ثم أضاف ١٠
إليها القضاء فى صفر سنة اثنتى عشرة، ثم صرفه شيخ بعد ثلاثة أشهر.
قال: وكان خطيبا بليغا، له اليد الطولى فى النظم والنثر/ والقيام التام
فى الحق، وكتب بخطه كثيرا وجمع أشياء، مات^٤ فى رابع المحرم.

(١) زاد فى الضوء بيمين هما:

ألقى حتى سمع مبصر وله علم محيط مرید قادر سمع

له كلام قديم قائم أبدا بذاته وهو فرد واحد أحد

(٢) زيد من الضوء.

(٣) فى با «شهر».

(٤) فى الضوء «مات فى ثالث أو رابع المحرم سنة ست عشرة بدمشق ودفن
بقبة بزأوية الشيخ أبى بكر بن داود».

أحمد^١ الخالدي أحد القراء بصفد ، وكانت عنده عباده وخير وله شهرة ، مات بصفد في ذي القعدة .

أبو بكر^٢ بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي الفخر بن نجم ابن طولو العثماني المراكشي نزيل المدينة زين الدين بن حسين الشافعي ، ولد سنة ثمان أو تسع وعشرين^٣ ، واشتغل بالقاهرة فسمع الحديث من صالح بن عتار وعبد القادر بن الملوك وأحمد بن كشتغدي^٤ . وأخذ عن الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ جمال الدين الأسنوي ، ثم دخل المدينة فاستوطنها ، وأجاز له فديما في سنة تسع وعشرين أبو العباس الحجار وأحمد ابن مزير^٥ والبرزالي والمزي وآخرون ، خرجت له عنهم أربعين حديثا ١٠ عن أربعين شيئا ، وخرج له الحافظ جمال الدين ابن موسى مشيخة عن شيوخه بالسباع والإجازة وحدث بها ، وتفرد^٦ بالرواية عن أكثر شيوخه ،

(١) له ترجمة في الضوء ٢/٢٦٢ كما ها . وفي آخرها ذكره شيخنا في إنباهه .

(٢) له ترجمة في فهرس الضوء ١١/٢٨ في الكنى ترجمة ممتعة وفيها « والمشهور

أن اسمه كنيته ويعرف بابن الحسين للراعي وربما يقال العثماني » وبها أيضا « ويقال اسمه عبد الله » .

(٣) كذا ، وفي الضوء « ولد في سنة سبع وعشرين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها » .

(٤) من باب وب ، وال ضوء . وفي م س « كشتغدي » خطأ .

(٥) في الضوء « أبو العباس بن للزير » .

(٦) في الضوء ١١/٢٩ « انفراد بالرواية » .

أو عمل شرجا على « المنهاج » واختصر « تاريخ المدينة » سمعت عليه
بمبنى وبالمدينة وبممكة ، وولى^٢ قضاء المدينة وخطاباتها سنة تسع وثمانمائة ،
ثم عزل بزواج بنته ابى حامد بن المطرى ، ومات فى سادس عشر
ذى الحجة ، وكان بعض من يتعصب عليه ينسبه الى الخرف والتغير ،
ولم يمع ذلك فقد سمعت عليه^٣ بئكة سنة خمس عشرة وهو صحيح واخبرنى ه
من أتق به أنه استمر على ذلك ، عاش دون تسعين سنة الا سيرا^٤ .

أبو بكر^٥ بن يوسف بن أبى الفتح العدنى رضى الدين ابن المستأذن^٦ ،
حج كثيرا وقدم القاهرة ، وتعالى النظر فى الأدب ومهر فى القراءات ،
وتكلم على الناس بجامع عدن وخطب ، ولم ينبج سمعت ، من نظمه ،
وسمع منى كثيرا ، مات وقد جاوز السبعين -^٧ .

(١) قد سقط من هنا إلى آخر الترجمة من ب .

(٢) وفى الضوء « وتحول قديما من القاهرة إلى الحجاز فاستوطن المدينة نحو
خمسين سنة بل رأيت سمع فيها على ابن سبع والبدر بن فرحون فى سنة سبع وخمسين
البخارى وعلى ثانيها فقط اليسير من الأنباء المينة وتزوج فيها وولد له عدة
أولاد وولى قضاءها وخطاباتها وإما متها فى حادى عشر ذى الحجة سنة تسع وثمانمائة
عوضا عن البهاء محمد بن المحب الزرندى فسار فيها سيرة حسنة ثم صرف بعد سنة
ونصف فى صفر سنة إحدى عشرة بزواج ابنته الرضى أبى حامد المطرى » .

(٣) فى با وال ضوء « منه » .

(٤) من م وس ، وفى با ستين .

(٥) له ترجمة فى فهرس الضوء ٩٨ / ١١ فى أ الكنى أكثر مما هنا .

(٦) التصحيح من فهرس ١١ ص ٢٧١ وب ، وفى م وس وبا « الميسادن » .

(٧) يهامش ب « ذكره الضؤ المؤلف فى مجمه » .

جابر بن عبد الله الحراشي^١ - بمهملتين و بعد الالف معجمة - ولد سنة ست وخمسين ونشأ بها، وتلقى التجارة ثم خدم الشريف حسن بن عجلان وكان نظير الشاذ له^٢ في أمور مكة، واشتهر بالأمانة والحرمة وبحسن المباشرة حتى قرر لبني حسن الرسوم وزادهم، وبني بجدة فرضة، ثم تغير على مخدومه حسن بن عجلان وإلى أصحاب ينبع وباشر لهم وعمل لهم قلعة ولدينتهم سورا، وكان السبب في ذلك أن حسن بن عجلان تنكر عليه في رمضان سنة تسع فقبض عليه، ثم أفرج عنه فتوجه إلى اليمن، ثم قدم مصر مولبا على حسن فآفاده ذلك، فرجع وكان قد دخل مصر أيضا فثار عليه الناصر وصادره وحمله في الحديد إليه فقتله، ثم أفرج عنه / وأعاده إلى ولاية جدة، فباشرها على عادته، فاتهمه^٣ حسن بموالاة بن أخيه رميثة بن محمد بن عجلان، وكان رميثة قد هجم على مكة في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وهجم على جدة منها، فقام جابر في الصلح فلم يفده ذلك عند حسن إلا التهمة بموالاة رميثة، ثم ظفر به حسن فشقه على باب شديكة، وكان داهية ما كرا داعية إلى مذهب

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٥١ ولم يتعرض له في فهرس الضوء في باب النسبة ولم يتعرض ياقوت لحراشي في معجمه.

(٢) كذا في الثلاثة الأصول والضوء، في ب « الشاذلة » غروره.

(٣) في ب « فاتهم ».

(٤) تقدم ص ١١٧ في الحوادث.

(٥) في با « اتهمه ».

الزیدية، أرسل به الناصر الى حسن بن عجلان سنة ثلاث عشرة قفله بعد ذلك فى هذه السنة فى النصف من ذى الحجة^١ .

حسام الدين^٢ حسام بن عبد الله "صفدى [و-^٣] كان بمن یتقد یلده . وله زاوية بحارة یعقوب بصفد ، مات فى شهر ربیع الاول .

حسن^٤ بن علی بن محمد الأیوردى * حسام الدين . الشافعى الخطیب ه نزيل مكة ، كان عالما بالمقولات : ثم دخل لیمن واجتمع بالناصر ففوض الیه تدريس بعض المدارس بتم : فعاجلته المنية^٥ . و كان قد

(١) زاد فى الضوء « ودفن بالمعلاة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٩٠ .

(٣) سقط من با و ب .

(٤) ترجم له الضوء فى موضعین فى ٣ / ١١٨ مختصرة بما « نصه حسن بن عمر بن محمد حسام الدين الأیوردى - مضى فیمن جده حسن » فراجعناه فى ص ١٠٩ ونصه « حسن بن علی بن حسن ابوعبد السرخسى الأصل الأیوروى ولد سنة إحدى وستین وسبعائة بأیورد المتقل جده إليها، ونشأ بها و كان هو وأبوه یعرف كل منهما فیها بالخطیب ولذا قيل له الخطیبى . واشتغل بعلوم على جماعة من السكبار و كان أبوه یمنعه فى الابتداء من الاشتغال بالعقليات ثم اذن له فسر بذلك ولازم السعد التفتازانى ملازمة جيدة » .

(٥) التصبیح من الضوء من ترجمته ، وفى الأمبول « الایوردى » .

(٦) فى الضوء « ثم سافر فى آخرها الى زید من بلاد الیمن فحصل له القبول من متولیها ثم الى تمز فدخلها فى العشر الآخر من جمادى الثانية سنة ست عشرة فلم یلبث أن مرض ثم مات فى يوم السبت ثالث عشر جمادى الثانية منها وكانت جنازته حافلة رحمه الله » .

أخذ عن الشيخ سعد الدين التفتازاني مع الدين والخير والزهد وله من التصانيف «ربيع الجنان في المعاني والبيان» وله غير ذلك^١ .

رزق الله^٢ بن فضل الله بن يونس القبطي تاج الدين ابن أبي الكرم [ويقال له عند الرزاق -^٣] أول ما باشر ديوان النائب ثم ولي نظر الجيش [بدمشق -^٤] فباشرها مدة وعزل في أثناء ذلك بسبب تغير الدول ، وكان رئيسا محتشبا كثير المداراة^٥ إلى الناس^٦ والعصية لمن يقصده ، مات في رجب .

عائشة^٧ بنت محمد بن عبد الهادي^٨ بن عبد الحميد^٩ ابن عبد الهادي^{١٠} ان يوسف بن محمد بن قدامة ، المدنى الأصل أبوها الصالحية ، ولدت سنة أربع^{١١} وعشرين و سبعمائة ، وأحضرت في الرابعة على الحجار سنة (١) له ذكر في معجم المؤلفين ٣ / ٢٥٠ وفيه « من تصانيفه : حاشية على شرح قطب الدين الرازى لمطالع الأنوار في المنطق للأرموى ، و« ربيع الجنان في المعاني والبيان » .

(٢) له ترجمة في الضوء ٣ / ٢٢٤ .

(٣) زيد من الضوء ونه : قيده العيني بدمشق .

(٤-٥) سقط من الضوء ما بين الرقيين .

(٥) لها ترجمة في فهرس الضوء ١٢ / ٨١ وبينها بين ما هنا اختلاف بالزيادة والتقصان .

(٦-٧) سقط من باب .

(٧-٨) سقط من باقط .

(٨) في الضوء « ثلاث » وهو الصواب لدلالة ما بعده عليه .

ست وعشرين، وسمعت عليه أربعى الطائى وأربعى الحجار وغير ذلك .
 وسمعت صحيح مسلم على جماعة من أصحاب ابن عبد الدائم ومعظم السيرة
 على عبد القادر بن الملوك، وشاركت أختها فاطمة فى كثير من المسوعات
 والمجازات وتقردت، ومن أجاز لها إبراهيم بن صالح بن العجمى من حلب،
 والشيخ شرف الدين البارزى من حماة، والبرهان الجعبرى من طه الخليل . ٥
 وعبد الله بن محمد بن يوسف من نابلس، وتقردت بالسباع من الحجار
 ومن جماعة، وسمع منها الرحالة فأكثرُوا، وكانت سهلة فى الإسراع
 سهلة الجانب، ومن العجائب أن ست الوزراء كانت آخر من حدثت
 عن ابن الزيدى بالسباع ثم كانت عائشة آخر من حدثت عن صاحبه
 الحجار بالسباع وبين وفاتها مائة سنة، ماتت فى ربيع الأول . ١٠

/ عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم، العمرانى الحرازى المكي، ٤٤/الف
 عفيف الدين، ابن القاضى تقى الدين ابن الشيخ شهاب الدين، عفى بالعلم
 وتنبه فى الفقه، ومات بمكة وله بضع وستون سنة ٢ .

عبد القوى^٣ بن محمد بن عبد القوى، البجائى المرقى المالكي، الفقيه،
 نزيل مكة، تفقه وأفاد ودرس وأعاد وأقى، وكان خيرا دينا، مات فى ١٥
 شوال وقد جاوز الستين .

عثمان^٤ بن إبراهيم بن أحمد نقر الدين البرماوى، اشتغل كثيرا ومهر

- (١) أوجز ترجمته هنا وأطالها فى الضوء ٤٦ / ٥ .
- (٢) كذا وقد نقل الضوء هذا عن المؤلف وفيه زيادة « مات فى ذى القعدة بمكة
 ودفن بالمعلاة . . . وهو فى أثناء عشر السبعين » .
- (٣) أوجز ترجمته هنا وأطالها فى الضوء ٤ / ٢٣٠ .
- (٤) أوجز ترجمته هنا وأطالها فى الضوء ٥ / ١٢٣ .

في القراءات، وولى تدريس الظاهرية فيها بعد الشيخ نجر الدين إمام الجامع الأزهر، وكان نبيها في العرية، وسمع الحديث كثيرا وراقنا في بعض ذلك، واستملى بعض مجالس عند شيخنا العراقي، وناب في الحكم، مات بجماعة عند خروجه من الحمام في تاسع^١ عشر شعبان ولم يكمل الخمسين^٢،
 ٥ وكان أبوه قد همر فاستقبله بعشر ستين^٣.

العجل^٤ بن نعيم بن حيار بن مهنا يقال اسمه يوسف بن محمد، ولد بعد الثمانين ونشأ في حجر أبيه، ثم لما بلغ العشرين فارقة ومال مع جكم، ولما وقع بين جكم وبين ابن صاحب الباز حضر نعيم في نصر ابن صاحب الباز و الباز و انه مع جكم، فلما كسر جكم نعيما وأمره أحضر إليه ابنه ١٠ العجل قبل يده وأعرض عنه وذلك سنة ثمان، ثم هرب العجل من جكم فقرر جكم في إمرة العرب فضل بن علي بن نعيم، ثم حاصر العجل حماة، فجاء إليه نوروز من دمشق فأوقع به وكسره ونهب له شيء كثير، ثم اتصل العجل بشيخ وحضر معه حصار حماة ونوروز بها، فلما ولى شيخ يابنة حلب فرمى منه العجل، فخرج شيخ إلى تل السلطان لينزع "عجل" من ١٥ قسم إقطاعات العرب وقسمها هو، ثم إن نوروز تصالح مع العجل ورد عليه إقطاعه بعد قتل الناصر، ثم لما ولى نوروز يشبك بن أزدمر حلب

(١) كذا في الأصول، وفي الضوء «سابع».

(٢) كذا في الضوء وبأوب، وفي س وم «الستين».

(٣-٢) ما بين الرقيين سقط م س ب. وفي با «قبله» مكان «استقبله»، ولم يتعرض لهذا في الضوء.

(٤) ترجم له في الضوء ١٤٧١ فأقل ما هنا.

و طرده عنها و اختاروا دمر داش و كان بقلعة الروم بطالا حضر [بوروز
إلى حلب فهرب دمر داش و قرر بوروز بحلب طوخ، فلما رجع بوروز
طرق دمر داش -^١] حلب بغتة، فاستجد طوخ بالعجل فحضر فرحل دمر داش،
ثم هم طوخ من العجل عدم المناصحة و اتفق أن العجل طلبه لضيافة
عملها له فتعلل، فركب العجل^٢ إلى طوخ في نحو العشرة أنفس^٣ فلاقاه طوخ هـ
(١) ما بين الحازرين من هـ .

(٢) بهامش س هـ حدثني العلامة قاضي القضاة محب الدين بن المشنة أن شخصا
من أهل حلب يخوف على نفسه من أهل الدولة فهرب إلى العجل هذا فأجاره
وكان معه و كان لذلك الشخص مملوكا من أحد أحسن إليهما حتى عظميا فصارا أومرين
في حلب ثم إنهما كانا بعد هروب سيدهما يؤدين أصدقاءه . و يكذبان عليهم
بأن عندهم وذائع في نحو . . . حتى عظم شرهما . . . و كان أحدهما يرسلون
إليه يشكون من مملوكيه فنشق ذلك عليه . . فشكاهما إلى العجل فقال إذا
قدمت إلى حلب كفيتكما فقدم حلب فتلقاه أمراؤها و أكابرها على عادة
تلقينهم للأمراء . . . ثم أنزلوه في مكان و جاء الناس للسلام عليه و منهم
المملوكات فلما دخلا قال له سيدهما و هو معه على هيئة العرب هما هذان
لما حلينا بين يديه و معها سيفاهما قل لهما أنتما . . . فقال أستاذهما
بهم و هما شعاعان فقال لأحدهما أرنى سيفك ثم قال للآخر كذلك ثم أعطاهما
. . . من يده على رؤسهما و قال لكل واحد منهما . . . أمامه انتظروا فزلا
فيهما فوحاهما سيفهما ثم قال ارحلوا و تركوها على حالهما ولم ينتطح بهما عزازان
و الله المستعان » بهامش س » ينقل إلى سنة تسع عشرة هـ .

(٣) من هـ ، وفي الثلاثة الأخرى » في عشرة أنفس » .

في نحو العشرين، [فلما التقيا -^١] و تصالحا أمسك طوخ يد العجل و أشار إلى بعض أتباعه قتلته، و ذلك في تاسع عشر ربيع الأول، و يقال إنه كان حيثئذ سكرانا و كان شهما فتاكا محبا للخمر شديد السطوة و الجرأة، فلما قتل من أغضبه [بغير -^٢] موجب قتل^٣، و بقتله انكسرت شوكة آل / منها .

٥ علي^٤ بن عبد الله، المصرى نور الدين القرافى^٥ الحنفى، ناب فى الحكم و مهر فى ذلك و شارك فى مذهبه، مات فى رمضان .

علي^٦ بن محمد بن محمد، الدمشقى . صدر الدين ابن أمين الدين ابن الادمى الحنفى، ولد سنة سبعين، و اشتغل بالادب و نظر فى الفقه و كتب الخط الحسن، و ناب فى الحكم و لى كتابة السر و نظر الجيش بدمشق، و اشتغل بالقضاء بدمشق ثم بالقاهرة، و جمع له القضاء و الحسبة فى دولة المؤيد كما تقدم، و قد أصيب مرارا و امتحن، و دخل القاهرة مع المؤيد فقيرا جدا حتى أنه احتاج إلى نزر يسير اقترضه من بعض أصحابه، و لما مات خلف من المال جملة مستكثرة، و كان لا يتصون و لا يتعفف - ساءحه الله ! مات فى رمضان بيلة الصرع القولنجى و بها مات أبوه . و من نظمه ما أنشدنى ١٥ لنفسه و كنت اقترحت عليه أن يعمل على نط قولى :

نسيمك ينعشنى و^١ الدجى طال فن لى بمجىء الصباح
و يا صباح الوجه فارقتكم فثبت هما إذ فقدت الصباح

(١) ما بين الحاجزين زيد من يا .

(٢) كذا فى الأصول كلها و لعله سقط من هنا « قتل » جواب لما .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٥٤ .

(٤) كذا فى ب و الضوء، و فى الثلاثة الأخرى « العراق » .

(٥) مترجم له فى الضوء ٨ / ٦ . (٦) من الضوء، و فى الأصول « فى » .

فمئل ذلك في سنة سبع و تسعين ، و أشدنه عنه جماعة ثم لقيه فأنشدنيه
نفسه :

يا متهمي بالصبر كن منجدي و لا تطل رضى فاني على ل
أنت خليلي فبحق الهوى كن لشجوني راحا يا خلي ل
عمر بن الشيخ خلف الطوخي^١ ، سقط من سطح جامع الحاكم ، ه
فات و كان خيرا حسن السميت .

فتح الله بن معتصم^٢ بن قيس الداودي التبريزي ، فتح الدين الخنفي ،
ولد سنة تسع و خمسين ، و قدم مع أبيه إلى القاهرة فات أبوه و هو صغير
فكفله عمه بديع بن قيس ، فتميز في الطب و برع . و قرأ المختار في الفقه ،
و تردد الى مجالس العلم و تعلم الخط و باشر العلاج ، و صحب بيغا السابق^٣ ١٠
في أيام الأشرف و اختص به ، فرافقه من مالكيه الأمير شيخ الصفوى ،
و كان بارع الجمال^٤ فأنزعه رقوق لما قبض على السابق^٥ و صار من أخص
(١) تعرض له في فهرس الضوء في النسبة « الطوخي » موجزا ، و لم يتعرض له في
الصوء ، و قد وقع في س و م « الجونى » و في ب و با كما في فهرس الضوء .
(٢) كذا في الأصول كلها هنا ، و في الضوء في ترجمته ٦ / ١٦٥ « مستصم » و قد
سبق في الحوادث .

(٣) كذا في الأصول الأربعة ، و في الضوء « اشامى » فخره .
(٤) بهامش س « البقاعى أخبرنى العاضل عز الدين محمد بن أحمد
الكتبي أن جماعة أخبروه ان فتح الله كان ذا باع طويل في الطب حتى أنه
مر يوما في سوق الكتبيين فرأى شخصا ينسخ في كتاب و ليس به مرض فأمامه
و قال : هدا يموت اليوم فكان كذلك » .

المماليك عنده ، فزوج فتح الله أمه وفوض إليه أموره وأسكنه معه ، فاشتهر
حيثئذ وشاع ذكره ، واستقر في رئاسة الطب بعد موت عمه بديع ، ثم عالج
برقوق فأعجبه ، وكان يدرى كثيرا من الآلسنة ومن الأخبار فراج عند
الظاهر واختص به وصار له مجلس لا يحضر معه فيه غيره ، وباشر رئاسة
٥ الطب بعفة ونزاهة ، فلما مات الكلثاسي قرره الظاهر في كتابة السر بعد
أن سعى فيها بدر الدين [ابن - ١] الدمامي بمال كثير فلم يقبل عليه الظاهر ،
وباشر بعفة ونزاهة وقرب من الناس ونشاشة وجه ، وجعله الظاهر
أحد أوصيائه واستمر في كتابة السر بعده ، ولم ينكب إلا في كائنة إن
غراب تم عاد ، وكانت خصائه كلها حميدة إلا البخل والحرص والشمع
١٠ المعرط حتى بالعارية ، وسبب ذلك نكب فاز يتبك لما هرب من الوقعة
التي كانت بينه وبين الناصر ترك أهله وعياله بمنزل بالقرب منه فلم يقرتهم
السلام ولا تعقد لهم ما قيمته درهم تفرد فخذ عليه ذلك ، وكان ذلك
أعظم الأسباب في تمكين ابن غريب من الخط عليه ، فلما كانت النكبة
المشهورة لجمال الدين كان هو تقائم بأعبائها ، وعظم أمره عند الناصر من
١٥ يومئذ وصار كل مباشر حل أو حقر لا يتصرف إلا بأمره ، فلما انهزم
الناصر وغلب شيخ استمر به وقام بالأمر على عادته إلى أن نكبه في
شوال سنة خمس عشرة وثمانمائة واستمر إلى أن مات ، قرأت بخط
الشيخ تقي الدين المقرئ : كان لفتح الله فصائل جمعة غضاها شحم حتى اختلق
عليه أعداؤه معايب برآه الله منها ففى صحبته مدة طويلة يزيد على العشرين^٢

(١) من باوب .

(٢) كذا .

ورافقته سفرا وحضرا فما علت عليه إلا خيرا بل كان من خير أهل زمانه عقلا وديانة وحسن عبادة وتأله ونسك وحجة للسته وأهلها وافيادا إلى الحق مع حسن سفارة بين الناس وبين السلطان والصبر على الأذى وكثرة الاحتمال والتؤدة وجودة المحافظة، وكان يعاب بالشح [بجاهه كما يعاب بالشح - ^١] ثمالة فانه كان يحذل صديقه أخرج ه ما يكون إليه وقد جوزى بذلك، فانه لما نكب هذه المرة تخلى عنه كل أحد حتى عس الزيارة فلم يجد معينا ولا مغيثا فلا قوة إلا بالله.

فضل ^٢ بن عيسى بن رملة بن جهاز أمير آل علي، كان بمن نصر برقوق لما خرج من الكرك فصار وجيها عنده ولم يزل إلى أن قتله نوروز في ذي القعدة، وولى الإمرة خمسا وثلاثين سنة. ١٠

محمد ^٣ بن إبراهيم بن عبد الحميد بن علي الموغانى زيل مكة، اشتغل بالأدب ونظم الشعر، وكان له صمم فكان لذكائه يدرك ما يكتب له في الهواء وما يكتب في كفه بالإصبع ليلا، مات بمكة وقد قارب الستين، وقد حاكاه في ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن علي الحلبي الأصل سبط الشيخ أبي أمامة ابن النقاش. ١٥

محمد ^٤ بن أحمد بن خليل، المصري شمس الدين العراقي - بالمعجمة

(١) من ب و با وقد سقط من س وم.

(٢) ترجم له في الضوء ١٧٤/٦ كما ها.

(٣) ترجم له في الضوء ٢٥٣/٦ ترجمة طويلة.

(٤) تعرض له في فهرس الضوء ٢١٦/١١ في النسبة في حرف الغين المعجمة =

و تشديد الرأه وبعد الآلف قاف - اشتغل كثيرا ونهر في القرائض
و شغل الناس فيها بالجامع الأزهر وكثرت طلبته ، وأم بالجامع المذكور
نيابة مع الدين والخير وحسن السمعت والتواضع والصبر على الطلبة ،
وكان يقسم التذية والمنهاج فيقرن بينهما جميعا في مدة لطيفة ، وقد سمع
٤/ ب د من عز الدين ابن جماعة بمكة / وحدث و جاور كثيرا ، وكان يعتز في
كل يوم أربع عمر ، ويحتم كل يوم ختمة ، مات في خامس شعبان .
محمد بن عبد الله الجعفي الحنفى الملقب القطعة ، كان من أكابر
الحنفية معرفة باستحضار الفروع مع جمود ذهنه ، وكان خطه رديئا إلى
الغاية ، وكان رث الهيئة خاملا ، مات في رمضان .

١٠ محمد بن عمر العواذى - بفتح المهملة والواو الخفيفة - جمال الدين

التعري . اشتغل ببلده وشغل من كثيرا ، واشتهر وفقى ودرس ونفع

بما نصه « الغرقى نسبة لقراءة بمحمة مفتوحة ثم راء مهملة مشددة بعدها قاف
قوية من اقصى الحيرة من الشرقية محمد بن أحمد بن خليل الدائم الشهير » وقد
ترجم له في الضوء ٢ ٣٠٦ ترجمة حاشية اشتملت على فوائد كثيرة حربية
بالاطلاع عليها ونقل منها كثيرا مما فى الإنبه .

(١) فى الضوء « ويحتم كل يوم وليلة ست ختمات » وبه « قلت وكان اقتصاره
على الختم فى اليوم الذى يستمر فيه أربعاء يلتزم مع ما تقدم إن صح » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨ ١٢٠ كما هنا .

(٣) كذا فى الضوء ، وفى الاصول بغير نقط لخره .

(٤) ترجم له فى الضوء ٨ ٢٦٩ وأحال فيها على ص ٢٤٩ وفيها له ترجمة متممة .

الناس و كثرت تلامذته ثم ولى القضاء يبلده ، فباشر بشهامة وترك مراعاة أهل الدولة ، فحصبوا عليه حتى عزل ، و قد أراق في مباشراته الخمر و أزال المنكرات و ألزم اليهود بتغيير عمامتهم ، ثم بعد عزله أقبل على الاشتغال و الصنع للناس إلى أن مات .

- محمد^١ بن محمد بن سلام ، الإسكندراني ثم المصري ، نزيل جزيرة هـ
الفين ، ناصر الدين ، أحد التجار الكبار بالقاهرة ، صاهر البرهان المحلى على ابنته معظم أمره ، ثم لما مات حلف أموالا عظيمة فقصر في أكثرها محب الدين المشير وغيره و تمرقت أمواله ، و كان عمر دارا حليمة بجزيرة اميل ، فاستأجرها ناصر الدين البارزى وشيدها وأتقها و أضاف إليها مبانى عظيمة إلى أن صارت دار ملكة أقام بها الملك المؤيد مدة ، ثم بعد ذلك ١٠
عادت الدار إلى أصحابها و فرق بين المساكن ، و مات في أول هذه السنة .
محمد^٢ بن محمد بن عثمان ، الدمشقي ، القاضى شمس الدين الإخناى السعدى . كان يذكر أنه من ذرية شاور وزير الفاطميين ، ولد سنة سبع وخمسين . و اشتغل قليلا و ناب في الحكم عن البرهان ابن جماعة بدمشق في بعض البلاد ثم ناب بدمشق ، ثم ولى قضاء حلب في سنة سبع و سبعين^٢ ١٥
عوضا عن ناصر الدين خطيب يرين^٤ نحو ستين ثم دمشق في الأيام

(١) ترجم له في الضوء ٩ / ٨٣ وفيها زيادة على ما هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ٩ / ١٣٦ بزيادة على ما هنا .

(٣) كذا في الأصول الثلاثة ، و في ب و الضوء « تسعين » .

(٤) كذا في الشذرات ذكره استطرادا في بعض التراجم السابقة ، و في الأصول :

نعيرين ، ها و قد سبق غير مرة ولم يهتد لوحه الصواب فيه ، ولم يتعرض له في فهرس =

الظاهرة و الناصرية، ثم ولى قضاء الديار المصرية مرارا، ثم أخرجه جمال الدين الاستادار إلى دمشق فولى قضاءها مرارا أيضا، ثم امتحن مرارا؛ وكان شكلا خفيا حسن الملتقى كثير البشر و الإحسان إلى الطلبة عارفا بجمع المال كثير البذل على الوظائف و المداراة للأكابر، وكان قليل الفقه فربما اقتضح في بعض المجالس لكنه يتر ذلك بالبذل و الإحسان، اجتمعت به عند السالى و عند الكركى و لم يتفق أنى أجمع به في منزله لادمشق و لا بالقاهرة، و كنت بدمشق سنة اثنتين و ثمانمائة و هو قاضها فلم أجمع به، و ما كنت حينئذ أدمن الاجتماع بأحد من الرؤساء و الكنى اجتمعت به في مجلس الحديث في بيت قطلوبغا الكركى و مرة أخرى في بيت يلغا السالى، وكان يقول: ١٠ أنا قاض كريم و البلقينى قاض عالم - عفا الله عنه مات في رجب و لم يكمل السبعين^١.

محمد^٢ بن محمد بن محمد بن مسلم بن على بن أبى الجود ناصر الدين = الضوء لا فيمن عرف بابن فلان و لا في الألقاب في ناصر الدين، و العجب أنه تعرض فيمن عرف بابن فلان لبضعة ممن عرفوا بابن حطيب فلان و لم تعرض لهذا أصلا مع أنه من شرطه و قد ذكره الضوء استطرادا بلفظ تقرير في غير ما موضع فخره .

(١) كذا في الأصول، و في الضوء « الستين » .

(٢) بهامش س « قرأت بخط ولده الحافظ تاج الدين حد أبى الجود السالى الكركى أنه حفظ القرآن و محب البرهان الصوفى بالكرك و أخذ عنه التصوف و توجه إلى مصر صحبة صهره القاضي عماد الدين فقرأ على العلامة ... السفر و ... و أصول ابن الحاجب و بحث في دروس صهره و مدح و أثنى على ذكائه =

ابن الغرابلى الكركى ، ولد بها سنة ٥٣٠ ، و كان أبوه من أعيانها فنشأ
فى نعمة ، و اشتغل بالعلم والآداب ، و صاهر العباد الكركى على ابنته ، و سكن
القاهرة سنين ، ثم ولى نيابة قلعة الكرك ، و لما عزل سكن القدس إلى أن
مات فى شعبان ، و كان فاضلا يرجع إلى دين ، و أنجب ولده الحافظ
تاج الدين الغرابلى الذى مات سنة خمس و ثلاثين .

موسى^١ بن أحمد بن موسى الرمثاوى ثم الدمشقى الشافعى ، شهاب الدين ،
ولد سنة ستين تقريبا ، و اشتغل و أخذ عن الشيخ شرف الدين الغزى
و لازمه و أذن له فى الإفتاء ، و أخذ الفرائض عن محب الدين المالسى
و فضل فيها ، و أخذ بمكة عن ابن ظهيرة ، و أخذ طرفا من الطب عن الرئيس
جمال الدين ، و كتب بخطه و مهر ، و تعانى الزراعة ، ثم تزوج بنت شيخه .

و حسن انتقاله ، و لم يزل مقيما بالقاهرة إلى حدود سنة خمس و ثمانمائة أو ست
فتوجه على نيابة القلعة بالكرك فأقام بها مدة ثم توجه إلى الديار المصرية من قبل
قائما شاهين السلاوى فوجد جمال الدين الأستاذ فاقبل عليه إقبالا كليا و أتحفه
بإقطاع الملح ببلاد غزة و الخليل و القدس و عينه على تجديد سباط الخليل عليه
السلام لما انقطع و بعد ذلك عرض عليه نظير الحرمين فأبى و امتنع و صمم لا رأى
من مرور أهل بلد الخليل ثم بعد ذلك انقطع بيت المقدس على تلاوة القرآن
و الانجماع عن الناس إلى أن توفى ليلة الجمعة سابع عشر رجب سنة ست عشرة
و ثمانمائة و حمل إلى جاملات فدفن بها على قارعة الطريق فى خشخانة حفرها قبل
موته فقرأ فى حجر (؟) و ربما كان يختم القرآن بها فى حياته و لم يخطها حتى دفن
فيها رحمه الله .

(١) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة بما نصه « الرمثاوى موسى بن أحمد بن
موسى » و لم يزد على ذلك و قد تعرض له فى الضوء ١٧٨/١٠ بزيادة على ما هنا .

الشرف فمات معه ، فورث منها مالا ثم بذل مالا . حتى ثاب في الحكم واستمر ، ثم ولى قضاء الكرك سنة أربع^١ وعشرين ، قال ابن قاضي شعبة في تاريخه : كان سيقى السيرة وفتح أبوابا من الأحكام الباطلة فاستمرت بعده ، وكان عنده دهاء ، ومات بدمشق في ربيع الأول ، وقيل إنه سم ٥ وصاهر الإخناى وقد امتحن مرة .

سنة سبع عشرة وثمانمائة

استهلت وقد صمم السلطان المؤيد على سفر الشام لقتال نوروز نجرج في رابع المحرم من القلعة إلى الريدانية في قليل من العسكر ، واستتاب الطنبغا العثماني في باب السلسلة ، وقرر للحكم الحاجب ، وفي القلعة صمماي^٢ ١٠ ويردك ، وقرر صدر الدين ابن العجمي في نظر الجيش بدمشق ، وصرف عن التربة الظاهرية وأعيد إليها حاجي فقيه ، وأعيدت المواريث لديوان الوزارة ، وفي هذا اليوم هبت ريح شديدة تلاها رعد وبرق ومطر غزير وبرد ملاء وجه الأرض كل واحدة قدر ٣٠٠ . أكبر من ذلك غربت عدة دبر ، وجمع منه الكثير حتى بيع في الأسواق بستة كل رطل ، وأحضروا ١٥ للسلطان منه وهو معسكر بالرديانية في طبق ، فأعجبه ذلك واستبشر به وتفاؤل بأنه يدك بلاد التلج ، وكان ذلك في شمس من الأشهر القبطية وقد وقع قريب من ذلك في سنة تسع وتسعين في سلطنة الظاهر بريق ، واستمر متوجها في تاسع المحرم ومعه الخليفة الجديد والقضاة وأرباب الدولة (١) كذا في الأصول الأربعة ، وفي الضوء « أربع عشرة » ولعله المصواب . (٢) هكذا شكله في م وم ومثله في ي ولم يتعرض له في الضوء . (٣) بياض في الأصول كلها .

ثم رحل قزل على قبة يلغا في ثامن صفر ، وكان سبب تباطئه في السير الاحتراز على نفسه من أعدائه ومن معه ، وفي غضون ذلك كان يحضر إليه جماعة بعد جماعة من الظاهرية والناصرية يفرون من نوروز ، وأكثرهم ممن كان يؤثر الإقامة بالديار المصرية ، ومن أسباب ذلك أنه كان وقع الغلاء في الشام ثم التقت طلائع الفريقين فرجعت طليعة نوروز وكان شيخ بشقحب [فركب إليهم - ١] فدهمهم ، فانهزم أصحاب نوروز واستعد نوروز للحصار وحسن القلعة ، فبعث إليه المؤيد مجد الدين قاضي الخناينة في طلب الصلح فامتنع فوقعت الحرب ، ووصل كزل نائب طرابلس لحمل بمن معه فانهزم نوروز كعادته وامتنع بالقلعة ، وملك المؤيد البلد ونزل بالميدان وحاصر القلعة إلى أن ضاق نوروز بالامر ومال إلى ١٠ طلب الصلح فأرسل قش فقرر له الصلح ، ونزل هو ويشبك ابن أزدمر وسودون كسا^٢ و برسبا وإينال وغيرهم ، فقبض عليهم جميعا وقتلوا في ليلتهم ، وبعث برأس نوروز إلى القاهرة ، فوصلوا بها^٣ على باب القلعة

(١) من با و ب .

(٢) في الضوء ٣/٢٧٥ عنوان ذكر فيه من اسمه سودون وكلهم جركس وذكر جماعة كثيرة ولم نر أحدا منهم يصلح أن يكون لهذا الموضع سوى سودون خجا ص ٢٧٧ ونصه « سودون البلاطى و يقال له خجا سودون . . . خدم بعد قتل أستاذهم مع الناصر عند نوروز الحافظى ثم اتصل بالمؤيد شيخ » قلعه صاحبنا نصصف إلى ما ترى .

(٣) أنت الرأس وهو مذكر وقد مضى التنبيه عليه غير مرة .

صحبة شرباش^١ فاشوق^٢ وكان يومئذ أمير عشرة، وكان أول ما تقدم نوروز تقدمه في صفر سنة سبع وتسعين في اليوم الذي تأمر فيه شيخ طبلخانة، ثم توجه المؤيد إلى جهة حلب في ثامن جمادى الأولى، ثم توجه منها في أول جمادى الآخرة إلى الابلستين، ودخل إلى ملطية وقرر قواعد البلاد، وواقاه نواب القلاع فقرر من أراد وصرف من رأى صرفه، وقتل طوغان نائب قلعة الروم وقرر فيها جانبك الحزاوى ورجع إلى القاهرة، واستناب في ملطية كزل وفي حلب اينال الصصلى وفي حماة تنبك^٣ البجاسى وفي طرابلس سودون بن عبدالرحمن وفي الكرك يشبك [المشد - °] وقد صارت خرابا من الفتن، ثم قدم دمشق ١٠ فوصل في ثالث رجب فاستناب فيها قانباى [المؤيد - °] وسار إلى القدس فوصلها في أول شعبان، ومضى إلى غزة فاستناب فيها طرباى، وسار منها فدخل سرياقوس في رابع عشر شعبان وأقام بها إلى آخر الشهر، وعمل أوقاتا^٤ بالقراء^٥ والمفنيين والسماعات، وفرق على أهل

(١) ترجم له في الضوء ٣/ ٦٦ بما نصه «جرباش الكرىمى ... و يعرف بماشق» فلمله صاحبنا .

(٢) كذا وقد علمت ما في الضوء .

(٣) كذا في س و م ، وفي با وب « تأمر » ولعله الصواب .

(٤) كذا في س و م ، وفي ب « تنباك » وفي با « تاني بك » وقد ترجم له في الضوء ٣/ ٦٦ ولقبه تاني بك البجاسى نائب دمشق .. وحماة كما هنا .

(٥) من با .

(٦) كذا ، ولعله « اقواتا » .

(٧) كذا ، ولعله « للقراء » .

٤٧/ الف الخاقاه / مالا ، وركب يوم الأربعاء سلخ شعبان فبات بالريمانية ، وأصبح يوم الخميس فمسكر وطلع إلى القلعة ، فانتقض عليه ألم رجله من ضربان المفصل و انقطع به مدة .

و في ثامن رمضان نفي شرباش كباشة و أرغون إلى القدس ، واستقر الطبيب العثماني أتابك العساكر بالقاهرة بعد موت يلبغا الناصري ٥ و كان قدمات في حال رجوعهم من الشام .

و في ثلثي عشره قبض على قبيق و نبقا^١ المظفرى و تمتعهم ارق^٢ و بجنوا بالإسكندرية ، و عزل الاموى عن قضاء المالكية و أعيد جمال الدين الاتقاصى ، و قرر صماى في نيابة الإسكندرية ، و أحضر ابن محب الدين و كان قد ظلم فيها و عسف في غية المؤبد ، فوصل في آخر الشهر و قدم ١٠ مقدمة قومت بخمسة عشر ألف دينار فخلع عليه و أعيد إلى الإستادارية ، و كان ابن أبى الفرج قد هرب من حماة إلى بغداد لأمر بلغه من السلطان عاف منه على نفسه . فسد تقى الدين ابن أنى شاكر متعلقات الاستادارية في هذه المدة إلى هذه الغاية ، و فيه ضيق على الخليفة المستمين و كان قد أفردت له في القلعة دار فأقام فيها هو وأهله و خدمه ، ثم نقل إلى البرج ١٥ الذى كان الظاهر برقوق يحسن فيه والده الخليفة المتوكل ، فأقام فيه في

(١) كذا في س وم ، وفي با وب و الضوء ٣/٢٢ « بينا المظفرى تأمر في دولة الناصر... وقد سجن مرارا » .

(٢) كذا وجدناه مشكلا في با ومثله في ب غير مشكل ، وفي س وم « تمتعهم ارق » ولم يذكره الضوء هكذا محرره .

في ضيق شديد إلى أن أخرجه في ذى الحجة من السنة المقبلة إلى الإسكندرية .

وفي خامس عشر رمضان استقر سودون القاضي حاجبا كبيرا عوضا عن قبجق واستقر قبحار القردمي أمير مجلس وجانبك الصوفي ٥ أمير سلاح عوضا عن شاهين الأفرم بدموته ، واستقر ثاني بك ميق رأس نوبة عوضا عن جانبك الصوفي ، واستقر كزول العجمي أمير جندار عوضا عن شرباش كباشة ، واستقر اقباني الخازندار في الديودارية الكبرى عوضا عن جاني بك الديودار ، وكان قدماء في هذه السفارة من سهم أصابه في حصار دمشق فضحف منه إلى أن مات بمحمص .

١٥ وكان سعر القلال في هذا الشهر من هذه السنة في غاية الرخص حتى كان ثمن كل ثلاثة أردب من القمح دينارا واحدا - هذا في البلد ، وأما في الريف فكان يصح بالدينار الواحد أربعة أردب وخمسة أردب ، وكثر حمل النارج حتى بيع كل مائة وعشر جبات بدرهم واحد بندي ثمنه من الفلوس اثنا عشر درهما .

١٥ وفي شوال سجن بالإسكندرية سودون الاستدمري وقصروه وكشيفا الفيسي وشاهين الزردكاش ، وأحضر كشيفا العيساوي من دمياط . وفيه أمر المؤبد ضرب الدراهم المؤبدية فشرع فيها وكان

(١) ترجم له في الضوء ٢٦ / ٣ ولم يتعرض لهذه الحادثة .

(٢) كذا في الأصول الأربعة ، ولله « يصبح » .

ما سذكروه في السنة المقبلة .

وفيه جلس المؤيد في الحكم / بين الناس بالإصبطل ، واستقر ذلك يوم السبت والثلاثاء أول النهار وفي يوم الجمعة بعد الصلاة ، وكان يسمع الحكومة ويردها غالبا إلى القضاة إذا كانت شرعية .
وفي ليلة الخميس رابع عشر شوال خسف القمر وظل منخفضا ه قدر أربع ساعات .

وفيه راجت الدراهم البدقية وحسن موقعها من الناس ، وحض المؤيد الاستادار وغيره من المباشرين على مصادرة أهل الظلم من البرد دارية والرسل والمتصرفين ، وكانوا قد كثروا جدا في أيام جمال الدين يوسف وتزايدت أمواهم بحيث أن واحدا منهم يقال له سعد أنشأ ١٠ بركة الرطلى دارا صرف عليها نحو خمسين ألف دينار ، قال عليهم ابن محب الدين وصادر أكثرهم ، واشتد المؤيد في جلوسه للحكم على طائفة القبط وأسمعهم ما يكرهون . وضرب جماعة منهم بالمقارع وحط من قدرهم ، وأوقع التوكيل باليهود والصارى حتى ألزموا بحمل ٢ عشرين ألف دينار مصالحة عما مضى لهم من الجزية ، واستقر زين الدين قاسم ١٥ البشتكى في تحصيل ذلك منهم وفي نظر الجوالى .

وفي سلخ شوال أضيفت حصة القاهرة ومصر إلى التاج الوالى

- (١) بهامش س « ليت شعرى ما فائدة هذا الشرط وهل يخرج شيء من الأحكام عن الشرع » ثم يتلو « لا يفتى أن بعض الأحكام تجري على العرف... » .
(٢) من باب ، وفي س وم « بشرين » .

وقبض على منكلى بنا الحاجب المختب فوكل به أيا ما ثم أطلقه .
 وفى أول يوم من^١ ذى القعدة توجه السلطان إلى وسيم بالجيزة .
 ثم توجه إلى تروجة ، وقرر كشيغا العيساوى فى كشف الوجه البحرى .
 وفى شوال سعى كاتب السر ابن البارزى فى إحضار القاضى
 ه علاء الدين ابن المغلى قاضى حماة فأذن له ، فأحضر فى ذى القعدة فوجد
 السلطان فى سفرة تروجة ، فأقام عند كاتب السر إلى أن قدم السلطان ،
 ثم كان ما سنذكره فى السنة المقبلة .

وفى هذه السنة كثر الوباء بكرة البهنسافات خلق كثير .
 وفى خامس ذى الحجة كان أمير الحاج وهو جقمق الديدار
 ١٠ قد منع عيد أهل مكة من حمل السلاح فى الحرم ، فاتفق أن واحدا منهم
 دخل ومعه سيفه ولم يسمع النداء ، فأحضر إلى جقمق فضربه وقيده ،
 فبلغ ذلك رفقه فأرادوا إثارة الفتنة ، فإدرك جقمق فأغلق أبواب المسجد
 وأدخل خيله فيه ومشاعله ، فهجم عيد مكة بالسلاح ركوبا على الخيل
 إلى المسجد ، فشى إليه أهل الخير وأشاروا [عليه -^٢] بإطلاق ذلك العبد
 ١٥ تسكيناً للفتنة ، فأطلقه فسكنت ، وقام الشريف حسن فى إطفاء الفتنة ومنع
 القواد من القتال بعد أن وقع بينهم الشر ، وحصل لبعض الحاج عند
 الدفع من عرفة نهب وجراح . وقتل فى المعركة جماعة ، ولم ينج أكثر
 أهل مكة خوفاً على أنفسهم .

(١) كذا فى با ، وفى التلابة الباقية « وفى أول ذى » .

(٢) من با .

وفيه مات يغمور^١ بن بهادر الذكرى من أمراء التركان هو وولده بالطاعون في أول ذي القعدة .

وفيهما توقع قرا يوسف وشاه رخ / ابن تمرلنك ، تم اصطلاحا ٤٨ / الف و تصامرا .

وفي أواخر السنة عيد شاه رخ عيد النحر بمدينة قزوین ، وأرسل ه إلى قرا يوسف يلتمس منه أمورا ذكرها ، فكان ما سنذكره في العام الآتي .
وفيهما مات غير من تقدم من الأمراء سليمان بن هبة بن جمار ابن منصور الحسيني مسجوناً في آخر ذي الحجة وقد ولي إمرة المدينة مرة ، وفي أولها مات طوغان .

وفي هذه السنة جددت مئذنة جامع الأزهر وكانت أصلحت في ١٠ سنة ثمانمائة فكلت في هذه السنة فأمر المؤيد بتجديدها ، فهدمت وأعيدت بحجر منحوت ، وجددت تحتها بوابة جديدة وكتب عليها اسم السلطان ، وكان تكميل ذلك في السنة المقبلة .

وفيهما أخذ الفرنج سبته ، وكان السبب في ذلك أن أحد بن أبي سالم المربني نزل عنها لابن الآخر صاحب غرناطة ، فاقتل ما كان فيها من ١٥ العدد والاسلحة والذخائر إلى غرناطة ، ثم اتفقت الفتنة المقدم ذكرها في سنة أربع عشرة بين السعيد وقريبه أبي سعيد إلى أن قتل السعيد ،

(١) هكذا في الأصول الأربعة ، وفي الفسوة ٢٨٧/١٠ «يعمر» بن بهادر الذكرى من أمراء التركان وذكر هذه الحادثة .

وأعقب ذلك الغلاء والوباء بمدينة فاس والقرب كله، فولى السعيد على فاس [رجلا -^١] سامهم سوء العذاب، ثم أرسل أبو سعيد إليها رجلا من أقاربه يقال له صالح، بن صالح فتاهى في الظلم وفشا فيهم الموت، وبلغ ذلك الفرنج فعمروا^٢ عليهم عدة مراكب لحصر صالح أهل الجبال ٥ وأنزلهم على البلد، فرجع الفرنج إلى جزيرة بين سبتة وجبل القنص يسمى طرف القنديل فأقام بها، فطال الأمر على أهل الجبال وظنوا أن الفرنج رجعوا إلى بلادهم وقلت على أهل الجبال الأزواد فتفرقوا، فبلغ ذلك الفرنج فازلوا أهل سبتة فقاتلوه فغالبهم بالكثرة وملكوا منهم المينا، فخرج المسلمون بأهلهم وأموالهم وما قدروا عليه. فدخل الفرنج البلد في ١٠ سابع شعبان من هذه السنة، وقلوا ما كان بها حتى الكتب العلمية، وكان بها منها شيء كثير إلى الغاية، وقلوا ما وجدوا بها من الرخام والآلات والأمتعة حتى الأنوال، وتركوها قاعا خرابا، ومع ذلك فهي بأيديهم فلا قوة إلا بالله^٣.

(١) من باب ولا بد منه.

(٢) كذا.

(٣) هاشم بن سنان أرسل أهل سبتة قصيدة يستنجدون فيها أهل الإسلام من أهل مصر وعيرهم أولها:

حماة الهدى سبقا وإن بد الهدى فقد سألتكم نصرها ملة الهدى
وهي في غاية الجلالة والبلاغة فأجيبوا بقصيدة لا يخيل ولا رجال ولا سلاح
ولا مال ولا ياتها مثلها فانها من نظم التقي أبي بكر بن حجة المزوق الذي جل
القصد فيه الألفاظ والمعاني فأتت لها نقالة سفاف فلا قوة إلا بالله.

ذكر من مات سنة سبع عشرة وثمانمائة من الأعيان

أحمد بن أبي أحمد، المقرئ الحلبي، اعتق بالقرآن^١ فكان يقرئ بمسجد يجاور الشاذ بحجة^٢ بحلب مدة، ثم تحول من حلب إلى القدس قبل الوقعة العظمى، ثم انتقل إلى دمشق فأقام بها، ثم إلى طرابلس فتأهل بها واستمر إلى أن مات في شوال سنة ٨١٧. أتى عليه القاضي ه علاء الدين في تاريخه^٣ على خيره ودينه.

أحمد بن عبد الله، الملقب^٤، الناصح، كان شافعي المذهب إلا أنه يحب ابن تيمية ومقالاته، وكان حسن الخط كتب ثلثمائة مصحف وعدة نسخ من [صحیح - ٦] البخاري / وأشياء غير ذلك، مات في شوال ٤٨٨ / ب مطعوناً، وأرخه القاضي تقي الدين ابن قاضي شهبة في جمادى الأولى سنة ١٠ خمس عشرة - فليحرر هذا.

أبو بكر^٥ بن علي بن سالم بن أحمد الكنتاني، تقي الدين العامري^٦، ابن

(١) كذا في الأصول، وفي الضوء في ترجمته ٢٢٦/١ «القرآت» وذكر ترجمته نقلاً عن الإنباء تقريرا، وبهامش من عليه صورة الضرب.

(٢) كذا في الضوء، وفي الأصول بلا نقط لحرره.

(٣) في الضوء «في ذيله».

(٤) ترجم له في الضوء ٢٧٣/١ بنحو ما هنا.

(٥) كذا في س و م و با، وفي ب والضوء «الطالع» فليحرر.

(٦) من الضوء.

(٧) ترجم له في فهرس الضوء ١١/٥٢ يمثل ما هنا تقريرا، وفي آخرها ذكره

شيخنا في إنباته وأرخه المقرئ في عقود في مستهل جمادى الأولى سنة خمس عشرة.

(٨) بهامش من «نسبة إلى قرية كفر عامر من قرى بلاد الزبداني».

قاضي الزبداني ، ولد في ذى الحجة سنة خمسين ، واشتغل بدمشق فبرع في الحساب وشارك في الفقه وقرأ في الأصول ، وولى قضاء بعلبك وبيروت ، وقدم القاهرة بعد الفتنة الكبرى ، وكان أسرمع التمرية ثم تخلص وأخبر عن بعض من أسره أنه قال له : علامة وقوع الفتنة كثرة نباح الكلاب وصياح الديكة في أول الليل ، قال : وكان ذلك قد كثر بدمشق قبل مجيء تمرلك ، وكان يقرأ في المحراب جيدا ، وولى قضاء كفرطاب ، وتقدم في معرفة الفرائض والحساب ، وكان ديناً خيراً يتعاني المتجر ، مات بدمشق في ذى الحجة .

حسن^١ بن موسى بن مكي "قدس الشافعي بدر الدين قاضي القدس ،
١٠ سمع من الميدوني^٢ جزء ابن عرفة وجزء البطاقة وغير ذلك وحدث عنه ، وولى قضاء القدس مرارا وكان مزجي البضاعة في العلم ، مات عن ستين سنة .

سعد^٣ بن علي بن إسماعيل الهمداني الحنفي ثم العيني ، سعد الدين ، نزيل حلب ، كان فاضلا عاقلا دينيا له مروءة ومكارم أخلاق . وله وقع في النفوس لخيرته ونفعه للطلبة وإحسانه إليهم بعله وجاهه . مات في أول

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ١٢٩ .

(٢) كذا في الأصول ، وفي الضوء « سمع على الزتأوي المسلسل وجزء ابن عرفة وجزء البطاقة ونسخة إبراهيم بن سعد وغيرها » .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٤٨ باختلاف يسير عما هنا .

(٤) كذا في الأصول كلها . وفي الضوء « الهمداني » غروره .

شعبان وخلف ولده سعد الدين سعد الله ، ولم تطل مدته بل مات سنة ٢١ ولم يكمل .

شاهين الأفرم ، مات في الرملة عند توجههم إلى قتال نوروز ، وكان مشهورا بقله الدين بل كان بعض الناس يتهمة في إسلامه ، وذكر لى الشيخ برهان الدين ابن زقاعة شيئا من ذلك ، وقال العيتاني : كان مدمنا ه على الخمر واللواط ، ولم يشتهر عنه خير ولا معروف مع كثرة أمواله . عبد الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبي المعالي الشيباني المسكي ، سمع من عثمان بن الصفي الطبري والفخر التوري^١ والسراج الدمنهوري وغيرهم وتفرّد بالرواية عنهم بمكة ، وكان خطيبا مجده ، مات في ربيع الآخر وقد قارب الثمانين ، وقد تقدم ذكر أخيه جار ١٠ الله بن صالح .

عبد الله^٢ بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الكنانى العسقلاني الحنبلي ، جمال الدين سبط القلانسي ، ولد سنة خمسين ، وأحضر عند الميدومي ، وأسمع على القلانسي والرضي وابن الملوك ، وحدث بالكثير في آخر أمره وأحب الرواية فأكثروا عنه ، وكان أبوه قاضي ١٥ القضاة وكان هو بزي الجند / مع الدين والعبادة وعلى ذهنه مسائل ٤٩/ الف نفيسة ، مات في نصف السنة بالقاهرة .

- (١) كذا في ب ، وفي با بلا نقط وقد ترجم له في الضوء ٢١/ وفيه التوزري ه ولم يتعرض له في فهرس ولم يذكر النوري ولا التوزري - غرره .
(٢) ترجم له هنا ترجمة وجيزة وأطالها في الضوء ٥ / ٣٤ .

عبد الرحمن^١ بن حيدر بن أبي بكر بن علي الشيرازي الدهقلى التاجر ،
سمع من أحمد^٢ بن محمد الجوخى وغيره بدمشق ، وكان أبوه من طلبة
الحديث فأسمعه الكثير ثم ضاعت أسمعه ، لقيته بزيد تحدثنى عن ست
العرب بنت محمد بن الفخر ، ثم لقيته بعدن تحدثنى عن ابن الجوخى
٥ وأجازلى ، ومات فى جزيرة من جزائر الهند وقد قارب السبعين .

عبد الرحمن بن علي بن يوسف الحسن^٣ بن محمود الزرندى الحنفى
المدنى ، ابن القاضى نور الدين ، ولد قبل^٤ سنة خمسين ، واشتغل ،
وسمع من العلائى وولى قضاء المدينة بعد أخيه أبى الفتح سنة أربع وثمانين
إلى أن مات إلا أنه عزل مرة سنة أربع وثمانمائة ثم أعيد ، وولى
١٠ حبة المدينة أيضا ، وحدثنا مسلسل التمر بالمدينة ولم أضبط ذلك عنه ،
وتفرد بالإجازة من الزبير بن علي الأسوانى راوى الشفاء ، مات فى
ربيع الأول .

(١) ترجمه له فى الضوء ٤ / ٧٥ ، بأكثر مما هنا .

(٢) كذا فى الأصول . وفى الضوء « سمع من البدر أبى العباس ابن
الجوخى » فخره .

(٣) كذا فى ب ، وفى با « يوسف بن الحسين » وفى الضوء ٤ / ١٠٥ « يوسف
ابن الحسن » فخره .

(٤) كذا فى ب وبأ ، وفى الضوء « والد فى ذى القعدة سنة ست وأربعين
بالمدينة النبوية » .

(٥) ياض فى الأصول كلها . وبهامش س « لعله : على يوسف بن الحسن » وفى
الضوء « واشتغل » فى الفقه « ولعله محل الجياض الذى فى الأصول .

عبد الرحمن^١ بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن المهاجر زين الدين ، ولد سنة ٢٠٠^٢ وولى مشيخة خانقاه الصالح بحلب ثم ولى كتابة السربها ثم ولى نظر الجيش ، وكان حسن السيرة ؛ مات فى شعبان بعد أن ارتفع الطاعون .

عبد الرحمن^٣ بن محمد الحضرمى ، الزيدى ، وجيه الدين ، سمع من ٥ خاله عيسى بن أحمد بن أبى الخير الشهاخى وعلى بن شداد ، وأجاز له [خلاه -^٤] عبد الرحمن وإبراهيم ابنا أحمد بن أبى الخير ، وكان يحفظ كثيرا من أحاديث الأحكام ويذكر بأشياء حسنة وأشعار ؛ مات فى أول المحرم وله ثلاث وثمانون سنة .

محمد^٥ بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله بن عطية بن ظهيرة ١٠ ابن مرزوق بن محمد بن سليمان ، الخزمى المكي الشافعى ، جمال الدين ، أبو حامد ، ولد سنة خمسين تقريبا [تم تحرر لى أنه ولد فى شوال سنة إحدى وخمسين -^٦] وعنى بالحديث فرحل فيه إلى دمشق وحلب وحماة ومصر والقدس وغيرها ، وحصل الأجزاء والنسخ ، وكتب الكثير بخطه الدقيق الحسن ، وبرع فى الفقه والحديث ، وشغل الناس وأفادهم ١٥

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٠٦ بأكثر مما هنا .

(٢) يباض فى الأصول كلها ولم يذكر سنة ولادته فى الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٥٥ بنحو مما هنا .

(٤) من الضوء .

(٥) ترجم له فى الضوء ٨ / ٨٣ فى نحو ثلاث صفحات .

(٦) ما بين الحاجزين سقط من ب .

نحو من أربعين سنة بمكة ، ومن شيوخه في الحديث بدمشق ابن أميلة
 وابن الهبل وابن أبي عمر صلاح الدين من أصحاب الفخر وجماعة من
 أصحاب التقي سليمان ومن بدمشق ، ومن شيوخه في الفقه بمكة عمه
 أبو الفضل النوري ، ودمشق البهاء السبكي وقرأ عليه الحديث بمصر ،
 والأذري بحلب ، والبقيني بمصر ، ولأزم شيخنا العراقي في الحديث ، وقد
 خرج له صاحبنا غرس الدين خليل معجبا عن شيوخه بالسباع والإجازة
 ب / وقد شرح هو قطعة من الحاوي ، وله عدة ضوابط فظا ونثرا ،
 وله أسئلة تدل على باع واسع في العلم ، استدعى الجواب عنها من شيخنا
 البلقيني فأجابه عنها ، وهي معروفة تلقب «الأسئلة المكية» ، ومن ضوابطه في
 ١٠ المواطن التي يزوج فيها الحاكم ، أنشدها عنه رفيقه الحافظ برهان الدين بحلب
 وذكر أن شيخنا البلقيني لما سمعها أعجبه وبالع في شكره لقوله فيها
 «إسلام أم القرع وهي لكافر» :

عدم الولي وقده ونكاحه . وكذاك غيبه مسافة قاصر
 وكذاك إغماه وحبس مانع أمة لمحجور توارى تقادر
 ١٥ إحرامه وتعزز مع عضله . إسلام أم القرع : هي لكافر

وحدث^١ بكثير من مروياته بالمسجد الحرام وقد سمعت منه
 وحدثني من لفظه ، وهو أول شيخ سمعت الحديث بقرائه بمصر في سنة
 ست وثمانين [وقد أدى قضاء مكة سنة ثمانمائة - ٢] ، وعزل وأعيد

(١) من ب وفي الأصول الأخرى «وحدثت» .

(٢) سقط من ب .

مرارا، ومات وهو قاض في شهر رمضان، وكان كثير العبادة والأوراد مع السمات الحسن والسكون والسلامة - رحمه الله تعالى .

١ محمد بن عزيز الواعظ^١، الحنفي، كان فاضلا ذكيا، ولي مشيخة اليونسية ودرس بغير مكان، وكان حسن الخط والعشرة كريم النفس، كتب بخطه كثيرا، ومات في جمادى الآخرة .

٢ محمد بن محمد بن محمد، المخزومي الإسكندراني، فتح الدين، سمع من ابن نباتة سيرة ابن هشام وحدث بها عنه بمكة، وكان يتعاني التجارة فذهب مرة وأملق وأقام بزييد ينسخ للملك الأشرف، ثم حسنت حاله وتبضع فريح، ثم وإلى الأسفار إلى أن أثرى وجادر بمكة، ثم ورد في البحر قاصدا القاهرة؛ فأت بالطور في أوائل شعبان .

٣ محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، الشيرازي الشيخ العلامة مجد الدين، أبو الطاهر الفيروز آبادي، كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب التنبيه، ويذكر أن بعد عمر أبا بكر بن أحمد بن أحمد ابن فضل الله بن الشيخ أبي إسحاق، ولم أزل أسمع مشايخنا يطعنون في

(١-١) كذا في س و م . وفي ب « محمد بن عبد الواعظ » وقد ترجم له في الضوء ٢٧٧/٨ وفيه كما في س و م وقد قل غالب ترجمة الإنباء ثم قال « قلت وما علمت ضبط أبيه » .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠/١٣ بزيادة على ما هنا وساق غالب ترجمة الإنباء فيها .

(٣) ترجم له في الضوء ١٠/٧٩ في نحو سبع صفحات فراجعها .

ذلك مستدين إلى أن أبا إسحاق لم يقب ، ثم ارتقى الشيخ مجد الدين درجة فادعى بعد أن ولي قضاء اليمن بمدة طويلة أنه من ذرية أبي بكر الصديق وزاد إلى أن رأيت بخطه لبعض نوابه في بعض كتبه محمد الصديق ، ولم يكن مدفوعاً عن معرفة إلا أن النفس تأبى قبول ذلك ، ولد الشيخ هـ مجد الدين سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون و تفقه بيلاده ، وسمع بها من محمد بن يوسف الزرندى المدنى صحيح البخارى و على [بعض - '] أصحاب الرشيد بن أبي القاسم ، ونظر / في اللغة فكانت جل قصده في التحصيل فمر فيها إلى أن بهر وفاق أقرانه ، ودخل الديار الشامية بعد الخمسين فسمع بها وظهرت فضائله وكثر الآخذين عنه . ثم دخل القاهرة ، ١٠ ثم جال في البلاد الشمالية والمشرقية ودخل الهند ، وعاد منها على طريق اليمن قاصدا مكة ودخل زيد . فلقاه الملك الأشرف إسماعيل بالقبول ، وكان ذلك بعد وفاة جمال الدين الربيعى قاضى الاقضية باليمن كله فقررده الأشرف مكانه وبالغ في إكرامه فاستقرت قدمه بزيد ، واستمر في ذلك إلى أن مات وقدم في هذه المدة مكة مرارا وأقام بها وبالطائف ، ثم رجع وصنف ١٥ القاموس المحيط في اللغة لا مزيد عليه في حسن الاختصار وميز فيه زياداته على الصحاح بحيث لو أفردت لكات قدر الصحاح . أكثر في عدد الكلمات وقرئ عليه ؛ وكان أولا ابتداء بكتاب كبير في اللغة سماه « اللامع والمعلم العجائب الجامع بين المحكم والعباب » وكان يقول : لو كل لكان مائة مجلد ، وذكر عنه الشيخ برهان الدين الحلبي أنه تتبع أوهام ٢٠ المجمل لابن فارس في ألف موضع وكان مع ذلك يعظم ابن فارس

(١) مثله في الضوء في ترجمة المذكور وقد سقط من ب .

(٢) كذا في الأصول كلها ، و انظاهر « الأحدون » .

و يثى عليه ، وقد أكثر المجاورة بالحرمين ، وحصل دنيا طائلة و كتباً نفيسة لكنه كان كثير التبذير ، و كان لا يسافر إلا وصحبه عدة أحمال من الكتب ، ويخرج أكثرها في كل منزلة ينظر فيها^١ و يعيدها إذا رحل ، و كان إذا ألقى باعها ، و كان الأشرف كثير الإكرام له حتى أنه صنف له كتاباً و أهداه له على أطباق فلأما له دراهم ، و صنف للناصر كتاباً سماه « تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول » و « الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد » في أربعة أسفار ، و شرع في شرح مطول على البخارى ملاءه بقرائب المنقولات ، و ذكر لى أنه بلغ عشرين سفراً إلا أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن العربى و دعا إليها الشيخ إسماعيل الجبترى و غلب على علماء تلك البلاد ، صار الشيخ مجد الدين يدخل في شرح ١٠ البخارى من كلام ابن العربى في الفتوحات ما كان سبباً لشين الكتاب المذكور ، و لم أكر أنهم الشيخ بالمقالة المذكورة إلا أنه كان يحب المداراة ، و كان الناشرى فاضل الفقهاء بزيد يبالغ في الإنكار على إسماعيل - و شرح ذلك بطول ، و لما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لى إنكار مقالة ابن العربى و غض منها ، و رأيت يصدق بوجود رتن الهندى و ينكر على الذهبى قوله ١٥ في الميزان أنه لا وجود له ، قال الشيخ مجد الدين : إنه دخل قريته و رأى

(١) بهامش س « قال لنا شيخنا المصنف أن لذلك فوائد منها أن يصلح ما عساه يعرض للكتب من الفساد في الحمل من بلل أو حرك أو نحو ذلك ، و منها أن القطاع إذا رأوا شخصاً جالساً و حوله عدة من الكتب هابوه فربما لم يعرضوا له بسوء » .

ذريته وهم مطبقون على تصديقه ، وقد أوضحت ذلك في ترجمة رتن من كتاب الإصابة ، ومن تصانيفه « شوارق الاسرار في شرح مشارق الانوار » ، و « الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف » ، و « تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين » ، وكان يقول : ما كنت أنام حتى
 ٥ هـ أحفظ ماتني سطر ، / ولم يقدر له قط أنه دخل بلدا إلا وأكرمه متوليها و بالغ في إكرامه مثل شاه شجاع صاحب تبريز ، و الأشرف صاحب مصر ، و الأشرف صاحب اليمن ، و ابن عثمان صاحب التركية ، و أحمد بن أويس صاحب بغداد وغيرهم ، و تمته الله بسمعه و بصره إلى أن مات ، سمع الشيخ محمد الدين من ابن الحجاز و ابن القيم و ابن الحوى و أحمد بن عبد الرحمن المرداوى و أحمد بن مطر النابلسى و الشيخ تقى الدين السبكى ، و يحيى بن على بن على بن الحداد وغيرهم بدمشق فى سنة ثيف و خمسين ، و بالقدس من العلأى و التبانى ، و بمصر من القلانسى و مظفر الدين و ناصر الدين التونسى و ابن نباتة و الفارقى و العرضى و المز بن جماعة ، و بمكة من خليل المالسى و التقى الحرازى ، و لقي بغيرها من البلاد جمعا جمعا من
 ١٥ الفضلاء و حل عنهم شيئا كثيرا ، و خرج له الجلال المراكشى مشيخة ، و اعتنى بالحديث ، اجتمعت به فى زيد و فى وادى الحصيب و ناولنى جل القاموس و أذن لى مع المناولة أن أرويه عنه ، و قرأت عليه من حديثه عدة الأجزاء ، و سمعت منه المسلسل بالاولية بسماحه من السبكى ، و كتب لى تقریظا على بعض تخريجى أبلغ فيه ، و أنشدنى لنفسه فى سنة ثمانمائة
 ٢٠ يزيد بيتين كتبهما عنه الصلاح الصفدى فى سنة سبع و خمسين بدمشق

وبين كتابتهما عنه ووفاته ستون سنة :

- أخلانا الأماجد إن رحلتا ولم ترعوا لنا عهدا وإلا
نودعكم ونودعكم قلوبا لعل الله يجمعنا وإلا
مات في ليلة العشرين من شوال وهو ممتع بحواسه وقد ناهز التسعين .
- نوروز^١ كان عن ممالك الظاهر، وأول مارقاه خاصكيا، ثم أمير ه
أخو عوذا عن بكلمش سنة ثمانمائة، وكان قبل ذلك أمره رأس
نوبة صغيرا في شهر رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة، ثم رام القيام
على السلطان فتم عليه بعض الممالك فقبض عليه في صفر سنة إحدى
وثمانمائة وقيدته وحمل إلى الإسكندرية فسجن ثم نقل إلى دمياط،
ثم أفرج عنه في سنة اثنتين وثمانمائة واستقر رأس نوبة كبيرا واستقر ١٥
في نظر الشيخونية، وحضر قتال ايتمش ثم وقعة اللنك ورجع مع من
انهزم، واستمر يتنقل في الفتن على ما مر في الحوادث إلى أن قتل في
ربيع الآخر، وكان متعاطيا سفاكا للدماء عبوسا مهابا شديد البأس، وكان
مشؤما النقية، ما كان في عسكر قط إلا انهزم، ولا حفظ له أنه ظفر
في وقعة قط، وهو الذي عمر قلعة دمشق بعد اللنك؛ قال الميمني: كان ١٥
جبارا ظلما غشوما بخيلا - كذا قال، وقد سمعت الشيخ تقى الدين
المقريزي يقول سمعت نوروز هذا يقول ما معناه إني ليشق على أن
لا يكون في ممالك أستاذي الملك الظاهر رجل كامل^٢ في أمور المملكة
وتدبير الرعية والرفق بهم .

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٠٤ في نحو صفحة .

(٢) في الأصول رجلا كاملا . . .

٥١ / ألف

/ يشك^١ بن أزدمر كان مشهورا بالشجاعة والفروسية ، وقال
البيهقي : كان ظالما لم يشتهر عنه خير - كذا قال ، وقد باشر [نظر -^٢]
الشيخونية ، ورأيت أهلها يتهللون بالدعاء له والشكر منه .
يلغا^٣ الناصري كان من خيار الأمراء ، مات ليلة الجمعة في

٥ شهر رمضان .

سنة ثمانى عشرة وثمانمائة

في الثاني من المحرم قدم المؤيد من البحيرة بعد أن قرر على
مشايخها أربعين ألف دينار فكانت مدة غيبته شهرين .
وفي عاشره أفرج عن بيضا المظفرى وبكتمر اليوسقى من بجن
١٠ الإسكندرية .

وفىها استعد قرا يوسف للحرب بينه وبين شاه رخ بن تمرلك
وذلك ان ابن تمرلك استتاب فى فارس بعد أن غلب عليها وانتزع
من مملكتهما ابن أخيه إسكندر بن مرزة^٤ بن تمرلك أخاه رسنم
وأمر بالإسكندر فكحل ثم أطلق ، فجمع الإسكندر جمعا وحارب أخاه
١٥ فانهزم الإسكندر ، فأمر به^٥ عمه قتل وتسلم شاه رخ السلطانية وتفرغ

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٧٠ بأكثر مما هنا .

(٢) من باوب .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٩٠ فى نحو سبعة أسطر .

(٤) كذا فى با ، وفى ب «مرزا» وله ترجمة فى الضوء ٢ / ٢٨٠ وفى «اميرزاه» .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با «فاصره عمه» .

وجه شاه رخ لقرا يوسف وكان أرسل يطلب منه قرينين عنهما
وامرأة أخيه وابنة أخيه وكان قرا يوسف قد أسرها ويقال إنه
تزوجها، ويلتمس منه أن يلزم بديات من قتل من إخوته ورد ما وصل
إليه من أموالهم وأن يضرب السكة باسمه ويخطب له في بلاده، فلم يفعل
قرا يوسف ذلك واستعد للحرب من أواخر العام الماضي وأرسل إلى
ابنه محمد شاه من بغداد وبينه عساكره المتفرقة في البلاد .

وفيه قدم كتاب نضر الدين بن أبي الفرج من بغداد بأنه مقيم
بالمستنصرية وإنما هرب خوفا على نفسه ويسأل العفو ويطلب الأمان،
وكان استشفع بالشيخ محمد بن قديدار الدمشقي، فأرسل كتابه قرين كتابه،
فاجيب بما طيب خاطره .

وفيه وصل كتاب أبقا' النظامي من جزيرة قبرس وكان قد توجه
من العام الماضي لفك أسارى المسلمين بأنه وجد هناك خمسمائة أسير
وأزيد فأفكهم بثلاثة عشر ألف دينار وأنه أرسل للفرنج المبلغ الذي
كان جهزه معه وهو عشرة آلاف دينار وسمح له بتملك قبرس بالباقي،
وحمل منهم إلى جهة مصر مائتي أسير وفرق الباقي في سواحل الشام .
وفيه قتل طوغان الدويدار وسودون المحمدى ودمرداش المحمدى
واسبقا الزردكاش بسجن الإسكندرية وأقيم عزائم بالقاهرة .
وفيه هزم اينال الصصلاي نائب حلب كردى بن كندر التركاني

(١) كذا في الأصول كلها ولم نجده في الضوء بقيد النظامي .

(٢) ترجم له في الضوء ١٢٧/٦ وقد تعرض فيها لهذه القصة إجمالا .

واتهب من غنمه شيئا كثيرا ، فاستعان عليه بجلى بن دلغادر ، مدخل بينهما فى الصلح حتى رجع اينال عنه إلى حلب .

٥١/ب وفى المحرم فى هذه السنة ابتدأ الطاعون / بالقاهرة ، وتزايد فى صفر حتى بلغ فى ربيع الأول فى كل يوم ثمانين نفسا ثم ارتفع فى ربيع الآخر .

وفى مستهل صفر صرف مجد الدين سالم الحنبلى عن قضاء الخناينة وأمر بلزوم بيته .

وفى الثانى عشر منه قرر فى منصبه علاء الدين على بن محمود بن مغلى الحموى وكان قد قدم من حماة فى أواخر السنة الماثية والسلطان ١٠ بالبحيرة .

واستقر قضاء حماة يده وأذن له أن يستنيب عنه من شاء ، وسعى مجد الدين عند أقالى الدويدار ، فقام معه فى ذلك قاما كليا ، ولم يقد ذلك شيئا .

وفيه عزل شهاب الدين بن سمرى عن قضاء العسكر . وقرر فيه ١٥ تقي الدين أبو بكر بن عمر بن محمد الحنفى الحموى الحنفى وكان قدم صحبة ابن مغلى المذكور .

وفى صفر كثر ضرب الدراهم المؤيدية ، ثم استدعى المؤيد القضاة

(١) فى با « تأما » .

(٢) كذا فى ب ، وفى با « الحنفى » وفى س وم « الحنفى » ولم نجد شيئا من هذه النسب فى فهرس الضوء فى النسبة ولم نجد ترجمته مع وضوحها فى الضوء .

و الأمراء و تشاوروا في ذلك ، و أراد المؤيد إبطال الذهب الناصرى و إعادته إلى المهرجة ، فقال له البلقى : في هذا إتلاف شيء كثير من المال ، فلم يعجبه ذلك و صمم على إفساد الناصرية و أمر يشبك ما هو حاصل عنده و ضربه مهرجة ، فذكر لنا بعد مدة أنه قص عليه سبعة آلاف دينار ، و أمر القضاة و غيرهم أن يدبروا رأيهم في تسعير العضة ٥ المضروبة ، فاتفقوا على أن يكون كل درهم صغير بتسعة دراهم و كل درهم كبير ثمانية عشر على أن يكون وزن الصغير سبعة قرايط فضة خالصه و وزن الكبير أربعة عشر قرايطا ، و استمر ذلك و كثرت بأيدي الناس و اتفقوا بها ، و ودى على البندقية : كل وزن درهم بخمسة عشر .

١٠ في صفر وقع التروع في حفر الرمل السكائن بين جامعى الخطيرى بولاق و الناصرى المعروف بالجديد بمصر ، و كانت الرمال قد كثرت هناك حدا بحيث كان ذلك أعظم الاسباب في تخريب منشأة المهراس و منشاء الكتان و موردة الحبس و زرية قوصون و حكران الاثير و قم الخور ، و كانت هذه الأماكن في غاية نعمان ، فلما انحسر عنها النيل و دام محساره خربت ، فاتفق أن السلطان ركب إلى هذه ١٥ المواضع و كان عهده بها عامرة فقال عن سبب حرايبها فأخبر به ، فأراد حفر ما بين الجامعين ليعود الماء إليها صيفا و منشاء ، و شرع حينئذ في الأمر بعمارتها فابتدأ بذلك في عاشر صفر ، فزل العجمي . دو يومئذ أمير جدار . معلق مائة و خمسين رأس من ستر التجرف الرمال ، ثم تلاه سودودن القاضي فاستمر حمل ثقبه صفر و ربيع الأول . فلما كان ٢٠

يوم الثاني من ربيع الأول ركب السلطان ومعه الأمراء وغيرهم إلى حيث العمل في حفر البحر ونزل في خيمة نصبت له ونودي بخروج الناس إلى الحفير، فخرجت جميع الطوائف وغلقت الأسواق / وعمل فيه حتى الأمراء وأرباب الدولة والتجار واستمر العمل، ثم دخل الناس في العمل حتى الصوفية الذين بالظاهرية بين القصرين فانهم توجهوا لتوجه فآخروها أمير آخور ثم أغفوا من العمل، ثم صار يخرج إليه كل يوم أمير كبير ومعه طوائف لا تحصى، وتكرر النداء في القاهرة بالخروج إلى العمل واستمر طول هذا الشهر، وما أفاد ذلك شيئا بعد طول العناء . وفي صفر قبض على شاهين الأيدى كاري بحلب وبعث بالقلعة، ومات

١٠. ستر الرومي بسجن الإسكندرية .

و فيه سأل حسن ابن بشار أن يستقر في مشيخة العشير ويحمل ثلاثين ألف دينار فأجيب إلى ذلك، وأرسلت إليه خلعة مع إشبك الخاصكي فأعطاه ثلاثة عشر [ألف دينار - ١] ، وأحيل عليه أرغون شاه أستاذار الشام بالباقي، فبلغ ذلك أخاه محمدا فغضب واقتلا، فانكسر محمد وانهزم إلى جهة العراق .

و في المحرم تسلم أحمد بن رمضان مدينة طرطوس عنوة بعد أن حاصرها سبعة أشهر وسي أهلها وخطب فيها للوئيد، وأرسل إلى نائب حلب فأعلمه بذلك .

(١) من با .

و فيه أرسل حسين^١ بن نعيم ملك العرب يسأل قرايلك أن يشفع له إلى السلطان وإرسال قوذه^٢ و كتابه ، فأجيب إلى ذلك .
وفي هذه الأيام حارب كرجي^٣ بن أبي يزيد بن عثمان محمد بن قرمان صاحب قونية ، فانكسر محمد وانتزعت منه بلاده سوى قونية .
وفي ربيع الأول عزل حسن بن مجلان عن إمرة مكة وقرر ابن أخيه رميعة بن محمد بن مجلان فبلغ ذلك ابن مجلان ، فصادر التجار المقيمين بمكة وأخذ منهم أموالا عظيمة .

وفي صفر الموافق لتاسع شمس [من شهور القبط - ٤] في وسط الربيع حدث بمصر برق ورعد هائل لم يهد مثله في هذا الزمان وأعقبه مطر كثير جدا بحيث سالت الأودية سيلا كثيرا تغير منه ١٠ ماء النيل .

وفيه في أول ربيع الأول أنكر المؤيد على القضاة كثرة النواب تخففوا منهم كثيرا ، فاستقر للخنى ستة وللشافعي أربعة عشر بشرط أن لا يرتشوا .

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ١٥٦ بما نصه « حسين بن نعيم بن حيار أمير العرب مات سنة ثمان عشرة » ولم يتعرض لشيء مما هنا .

(٢) كذا ورد مشكلا في الأصول الأربعة ولم نعرفه .

(٣) ترجم له في الضوء ٦ / ٢٢٧ وأحال فيه على المحمدين فراجعناه بهم ١٠ / ٧٦ وفيها « محمد جلبي بن أبي يزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان ... ويلقب كرجي » وفيه « كراشي » وفي س و م « كرشى » وفي ب كما في الضوء .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

وفيه قبض على آقى بلاط^١ نائب عيتاب و على شاهين الزردكاش
و مجننا بقلعة حلب .

وفيه استقر محي الدين المذنى الموقع في كتابة السر بدمشق وكان
أقام بالقاهرة مدة طويلة و باشر التوقيع بها، ثم نقل في هذا الشهر
إلى دمشق .

وفيه أمر السلطان أستاذاره و وزيره و ناظر خواصه في مصادرة
المباشرين، فصدروا على خمسين ألف دينار قررت^٢ عليهم على مراتبهم
و شرعوا في جبايتها .

وفيه ابتدئ بعمارة المدرسة المؤيدة داخل باب زويلة، وسببه أن
المؤيد كان حبس في خزانة شمائل أيام فتنة منطاش فقدر أن الله سبحانه
و ملكه القاهرة أن يبني مكانها جامعا يقام فيه ذكر الله / فابتدأ في الوفاء
بنذره، فأول شيء بدأ به أخذ القيسارية المعروفة يستقر الأشقر مقابل
سوق الفاضل، فزل التاج الوالى و جماعة من أرباب الدولة و ابتدئ بالهدم
فيها و ما بجوارها و انتقل السكان بها، فلما كان في الرابع من جمادى الآخرة
ابتدئ بحفر الأساس و شرع في العمل، و قرر الأمير ططر شادا^٣ على
العمارة و بهاء الدين ابن البرجى^٤ الذى كان محتسبا مرة في النظر على

٥٢/ ب

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٣١٨ وقد تعرض لهذه الحادثة إجمالا فانه ذكر في
ترجمه أنه تولى نيابة حماة وغيرها.

(٢) في باوب « وزعت » .

(٣) ترجم له في الضوء ٤ / ٧ ترجمته مختة و لم يصفه بصفة « شاد » كما هنا .

(٤) تعرض له في فهرس الضوء فممن عرف بآبن فلان بما نصه « ابن البرجى »

الجماعة المذكورة و كان صديق ططر، فسعى له في ذلك فاستمر .
 وفي أواخر ربيع الأول قدم على المؤيد شمس الدين شمس بن
 عطاء الله الرازي المعروف بالهروي و كان من أعوان تمرلك، فأرسله إلى
 جهاته بخافه فتهده، ففر منه إلى بلاد الروم و التمس من ابن قرمان أن
 يجمع بينه و بين عالم بلادهم شمس الدين القناري^٢، فامتنع ابن قرمان من
 ذلك و قال: هذا رجل منسوب إلى العلم و القناري عالما فلا يسهل بنا أن
 يغلب عالمنا و لا أن ينكسر خاطر هذا الغريب، فأكرمه بأنواع من الكرامات
 غير ذلك فصرفه عن بلاده، فدخل الشام و حج ثم رجع إلى القدس
 فانتزع الصلاحية بناية نوروز من القمى^٣ و استمر بها مدرسا، ثم سعى
 عليه القمى في دولة المستعين فمزل و استقر القمى و لم ينفذ ذلك لقلبة ١٠
 نوروز على البلاد الشامية، فلما توجه المؤيد إلى قتال نوروز لقيه الهروي
 فقرر في الصلاحية، و لما رجع إلى القاهرة لقيه أيضا فاستأذنه أن يحضر
 إلى القاهرة فأذن له فحضر، فخرج إلى لقائه جماعة، و تعصب له كثير من

== البهاء محمد بن حسن بن عبد الله ونوه البدر محمد وعلى وأحمد وعائشة وابن أولهم
 أؤحد الدين محمد فصاحبا هو أولهم .

(١) ترجم له في الضوء ٨ / ١٥١ في نحو أربع صفحات وفيها القرائب والمجانب فراجعها .
 (٢) كذا في الثلاثة الأصول، وفي يا « القناري » ولم نجد في نسبة فهرس الضوء
 وفي ترجمة الهروي في الضوء ٨ / ١٥١ المتقدم ذكرها « ابن القناري » ولعله
 الصواب، و قد تعرض في فهرس الضوء « للقناري » بما نصه « القناري يحتاجين
 ثم راه مكسورة نسبة لصناعة القينار - الخ » .

(٣) تعرض للقناري في فهرس الضوء في النسبة و ذكر جماعة أولهم الذين أؤبكر
 ابن عمر بن عرفات و ابنة المحب، فصاحبا هو الأول .

مشايخ العجم ، و شاع عنه أنه يحفظ اثني عشر ألف حديث وأنه يحفظ صحيح مسلم بأسانيده و يحفظ متون البخارى ، فاستعظم الناس ذلك و دار القمى على الامراء يلتمس أن يسألوا المؤيد أن يحضر الهروى و يعقد له مجلسا بالعلماء ليظهر له أنه مزجى البضاعة فى العلم ، فلم يزل يسعى فى ذلك إلى ٥ أن أجاب السلطان ، وكان الهروى قد اجتمع به و أحضره المولد الخاص ، و أرسل إلى القاضيين البلقينى و ابن مغلى ، فتكلموا بحضرته و لم يمعنوا فى ذلك و كان من جملة ما سئل الهروى عنه حيثئذ هل ورد النص على أن المغرب لا تقصر فى السفر؟ فقال : نعم ، جاء ذلك من حديث جابر فى كتاب الفردوس لأبى الليث السمرقندى ، فلما انفصلوا روجع البستان ١٠ لأبى الليث فلم يوجد فيه ذلك ، فقبل له فى ذلك فقال للسمرقندى بهذا الكتاب ثلاث نسخ : كبرى و وسطى و صغرى ، و هذا الحديث فى الكبرى و لم يدخل الكبرى هذا البلاد فاستشعروا كذبه من يومئذ ، و أنزله السلطان دارا حسنة بالقاهرة و رتب له رواتب جليلة ، و هاداه أهل الدولة فأكثروا من فاخر الثياب و غيرها ، فلما كان يوم الخميس ١٥ / ثامن عشر شهر ربيع الآخر ، أحضر المؤيد الهروى المذكور و أمر القضاة الأربعة و مشايخ القنن من العلماء بالحضور ، و كان مجلسا حافلا بالمنظرة التى داخل الحوش السلطانى ، فكان أول شيء سئل عنه الهروى على من سمع [منه - ١] صحيح البخارى ، فاختلق فى الحال إسنادا إلى أبى الوقت ، زعم أن أماء حدثه عن شيخ يقال له أحمد بن عبد الكريم الوشنجى ، عاش

(١) من س و م .

مائة وعشرين سنة عن آخر يقال له أبو الفتح الهروي عاش أيضا مائة وعشرين سنة عن أبي الوقت ، فقال له كاتبه : أولادنا يروون الصحيح إلى أبي الوقت بمثل هذا العدد برجال أشهر من هؤلاء وكان المذكور قد ضبط عنه الرحالة أول ما قدم بيت المقدس منهم صاحبنا الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي ثم المكي أنه يروى الصحيح عن ٥ علي بن يوسف بن عبد الكريم عن ناصر الدين محمد بن إسماعيل العارقي عن ابن أبي الذكر الصقلي عن الزبيدي عن أبي الوقت ، وهذا الإسناد أيضا أظنه مما اختلق بعضه وذلك أن الكرمانى الذى شرح البخارى هو محمد بن يوسف بن عبد الكريم^٢ وهو ذكر فى مقدمة شرح البخارى أنه سمع الصحيح من جماعة منهم العارقي المذكور بالإسناد المذكور ، فان ١٠ كان الهروي صادقا فيكون أخذه عن أخيه علي إن كان للكرمانى أخ اسمه علي ، ثم قال بعض خواص السلطان : ينبغي أن يفتح السلطان المصحف فأول شيء يخرج يقع الكلام فيه ، فأحضر مصحف فتأوله السلطان يده وفتح فخرج قوله تعالى ” ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى “ الآية ، فتكلموا فى معانى ” لو “ فبدر ١٥ من الشيخ همام الدين الخوارزمي شيخ الحقائقاء الجمالية وكان قد حضر

(١) من باب ، وفى س و م * على .

(٢) كذا فى باب ، وفى س * كذا كانت فى الاصل .

(٣) بهامش س * فى المائة الثامنة لشيخنا صاحب هذا التاريخ أنه محمد بن يوسف

ابن علي وهو الصواب * فتأمل مع ما تقدم آنفا .

مع الهروى حية له لأنه كان يذكر^١ ان الهروى قرأ عليه ، وكان الهروى قد صاهره على ابنته ، فتمصب الهمام للهروى على البلقينى ، وكان غرضهم أنه إذا أغضبوه يتغير مزاجه لما عرفوا من سرعة انفعاله وعدم صبره على الضيم قواصوا على أن ينضبوه ، فكلّمه الهمام بكلام أزعجه فقال :
 ٥ مثلك يقول لمثل هذا فقال : نعم ، أنا أفضل منك ومن كل شيء ، فبدر كاتبه فقال له : يا شيخ ! هذا الإطلاق كفر ، فوجد أن يكون قال ذلك وكان السلطان قد سمعه لأنه كان جالسا إلى جانبه ، فأظهر مع ذلك انزعاجا على كاتبه لكونه خالفه ، فقال : أشد الله رجلا سمع ما سمعت إلا شهد به فشهد اتقى الدين الجينى^٢ وآخر ، فقال : ما قصدت بهذا الإطلاق
 ١٠ إلا الحاضرين ، قليل له : إذا سلم ذلك فبه دعوى عريضة وإساءة أدب واشتد انزعاج البلقينى من ذلك حتى قال : ما أساء أحد على الأدب منذ بلغت الحلم مثل اليوم ، وصار لا ينتفع بنفسه بقية ذلك اليوم ، فتم لهم ما أرموه إلا أنهم خذلوا بهذه السقطة ، / وكانوا قد رتبوا مع
 ب / ٥٣ الشيخ شرف الدين التبانى على ما أخبر به بعد ذلك أن يسأل الهروى
 ١٥ فى المجلس عن حديث الوضوء بالثيذ ومن خرج ، [فسأله عن ذلك -]
 مع أنه لا تعلق له بما كانوا فيه ، فبادر أن قال : رواه الترمذى قال ثنا هناد بن السرى ثنا شريك ثنا أبو قرارة عن أبي زيد عن ابن مسعود

(١) كذا فى س وم وبا ، وفى ب « يدعى » .

(٢) كذا فى س وم وبا ، وفى ب « الحى » ولم نجده فى نهرس الغزو لافى الألقاب ولا فى النسبة فيما يقرب من صورة ما فى الأصول لخرره .

(٣) من ب وبا .

رضى الله عنه و رواه ابن ماجه قال ثنا العباس بن الوليد الدمشقي ثنا مروان بن محمد ثنا^١ قاسم بن عبد الكريم^٢ عن حنش^٣ الصنعاني عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود، فقال له كاتبه: هذا الإسناد الذي سقته لابن ماجه غلط، وليس في ابن ماجه ولا غيره من الكتب الستة أحد اسمه قاسم بن عبد الكريم، وأيضا فليس في سياق ابن ماجه أن الحديث هـ لابن عباس عن ابن مسعود، وليس لفظه مطابقا للفظ سياق الترمذي، فقال الهروي: فما هو الصواب في هذا الإسناد؟ فقال له: يكتب ما قلت وأنا أبين موضع الغلط ويحضر ابن ماجه، فان كان كما قلت وإلا تبين خطاءك، فلم يحسر أحد أن يكتب ذلك حتى أشار السلطان إلى تقي الدين الجيني^٤ فكتب ذلك، فظهر الصواب مع كاتبه فسقط عليه راو وأبدل ١٠ واحدا بآخر، والساقط ابن طيبة شيخ مروان بن محمد، والمبدل قيس بن الحجاج فجعله الهروي قاسم بن عبد الكريم، ووضعت مجازفة الهروي حيثئذ، ومال السلطان إلى كاتبه وصار يغمزه بعينه تارة ويرسل إليه من يسر إليه من خواصه أن لا ترك منازعة الهروي، فقوى عليه بذلك وقال حيثئذ: يا شيخ شمس الدين أنت تدعى أنك تحفظ اثني عشر ألف ١٥

(١) كذا في س و م و با، وفي ب « محمد بن قاسم » غرره .

(٢) في ب هنا زيادة « ثنا مروان بن محمد ثنا قاسم بن عبد الكريم » ولعله مكرر عما قبله .

(٣) كذا في ب، وفي الثلاثة الأخرى غير منقوط - غرره .

(٤) سبق آقا التعليق عليه .

حديث وقد ارتاب من بلغه عنك ذلك في صحته ، و أنا امتحنك بشيء واحد وهو أن تسرد لنا في هذا المجلس اثني عشر حديثا من كل ألف حديث حديثا واحدا بشرط أن تكون هذه الأحاديث متباينة الأسانيد ، فإن أمليتها علينا إملأ أو سردها سردا أقررنا لك بالحفظ و إلا ظهر عجزك ، فقال : أنا ما أستطيع السرد [ولكن أكتب - ١] ، فقال له الإملاء نظير الكتابة ، فقال : لا ، إلا أنا أكتب ، فأحضر له في الحال دواة و ورق ، فشرع يكتب فلم يستم البسلة إلا وهو يردد ولم يكتب بعدها حرفا وقال : لا أستطيع أكتب إلا خاليا فيأمر السلطان أن أختل في بيت [وأنت في بيت - ١] و يكتب كل منا من حفظه ما يستطيعه ، فمن كتب أكثر كان أحفظ ، فقال له كاتبه : إنا لم نبخسر لتخاير في سرعة الكتابة ، مع أن شهرة كاتبه بسرعة الكتابة غير خفية ولكن أراد إظهار عجز الهروي عما ادعاه من الحفظ ، و التمس منه أن يكتب في المجلس حديثا واحدا ليتين للحاضرين خطاه فيه ، فلم يستطع فضلا عن أن يمليه ، فقال الخطب في ذلك ، و كل أحد من يتعصب له يقصد أن ينصره / بكلام ، ١٥ و كل أحد من يتعصب عليه يدفع ما يقول القائل ، و كلما فترت مهمتهم في ذلك أو كادت يرسل السلطان بعض خواصه لكتابه يحذفه^٢ عليه إلى أن قرب وقت الصلاة للظهر ، و كان ابتداء الحضور ضحى النهار فقمنا إلى صلاة الظهر ثم تحولنا إلى البستان على شاطئ البركة الكبرى ، فقال السلطان للشيخ زين الدين القمى : ما لك لم تتكلم في هذا المجلس مع

(١) ما بين الحاضرين من باب .

(٢) كذا في ب ، و في الثلاثة الأخرى بلا نقط للدال و معناه يحرقه .

- المهرى؟ فقال: نعم، أتكلم معه في مسائل الوضوء فانه لا يعرف شيئا، وشرع في خطابه على عادة شقاشقه فلم ينجع شيئا، ومد السباط فأكل الجماعة ثم جىء بالحلواء ثم بالفاكهة فقرأ قارئ "مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها" - الآية، فقال الشيخ نور الدين البواني^١ وهو ممن حضر المجلس: الظل لا يكون إلا عن ضوء، والجنة لا شمس فيها ولا قمر! فأجاب بعض الحاضرين واجر الكلام إلى الحديث الذى أخرجه البخارى ومسلم: سبعة يظلهم الله في عرشه يوم لا ظل إلا ظله - الحديث، فقال كاتبه: هل فيكم من يحفظ هذه السبعة ثامنا؟ فقالوا: لا، فقال: ولا هذا الذى يدعى أنه يحفظ اثني عشر ألف حديث - وأشار إليه، فسكت، فأعاد عليه فسكت، فقال له بعضهم فهل: تحفظ ١٠ أنت ثامنا؟ فقال: نعم، أعرف ثامنا وتاسعا وعاشرا وأعجب من ذلك أن في صحيح مسلم الذى يدعى هذا الشيخ أنه يحفظه كله ثامن السبعة المذكورين^٢، فقيل له: أفدنا ذلك، فقال: المقام مقام امتحان لا مقام إفادة وإذا صرتم في مقام الاستفادة أفدتكم، ثم جمع كاتبه بعد ذلك ما ورد في ذلك، فبلغوا زيادة على عشر خصال زائدة على السبع المذكورة في ١٥ الحديث المذكور، وكان أبو شامة قد نظم السبعة المشهورة في بيتين مشهورين، فجمع كاتبه سبعة وردت في أسانيد جياد فنظمها في بيتين، ثم جمع سبعة ثالثة بأسانيد فيها مقال ونظمها في بيتين آخرين، وانهض
- (١) كذا في ب وب، وفي س وم غير منقوط، ولم نجد في نهرس الضوء.
- (٢) كذا في س وم، وفي ب وباء للذكورة.

المجلس بصلاة العصر، فلما أرادوا القيام قال كاتبه للسلطان: يا خوند! ادعى على هذا أن لى عنده ديناً، فقال: ما هو؟ فقال: اثنا عشر حديثاً، فقدم وانصرفوا، فلما كاد كاتبه أن يخرج من باب الخوش طلبه ففاد، فوجد السلطان قائم ليقضى حاجته فوقف مع خواصه إلى أن يحضر، فقال له كاتب السر: إن السلطان قال: قد استحييت من فلان كيف يتوجه بغير ثواب! فقلت له: إنه كان شيخ البيروية وانتزعها منه [أخو-^١] جمال الدين طلباً، فلما استتم كلامه حضر السلطان فأشار إلى كاتب السر أن يعلم كاتبه بما تقرر من أمر البيروية، فقال له: إن السلطان قد أعاد إليك مشيخة البيروية فشكرت له ذلك ثم قلت [له-^٢] قررتى ١٠ في مشيخة البيروية ونظرها وعزل من هو مقرر فيها بحكم أنه انتزعها منى بغير حجة، فقال: نعم، / فأشهدت عليه بذلك من حضر، وفي غداة غد لبست بها خلعة وحضرتها وصرف أخو جمال الدين منها، ثم عوض بعد سنتين مشيخة سعيد السعداء بعد موت البلالى^٣ - كما سيأتى - بتأييد الأمير ططر الذى ولى السلطنة فى سنة أربع وعشرين، وكان أخو جمال الدين ١٥ قد استعان على كاتبه تنبك ييق^٤ فاستعان تنبك بأقبلى الدويدار الكبير

٥٤/ب

(١) من ب - وهو الصواب كما سيأتى قريباً، وقد سقط من الثلاثة الأخرى.

(٢) سقط من ب وبأ.

(٣) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة وسماه محمد بن على بن جعفر وله ترجمة فى الضوء.

(٤) ترجم فى الضوء للجماعة ممن سمو بهذا الاسم ٢/ ٤٧ و ٤٣ ولعل صاحبنا هو آخرهم وكتبه «ثانى بك».

وبططر المذكور و كلوا السلطان مرارا في ذلك فامتنع ، فلما أيسوا منه عدلوا إلى المخادعة ، فلم يزل ذلك في نفس ططر إلى أن قرر المذكور في الحاققاه السعيدية بعد موت البلالي وكفافة شره ، وأما الهروي فان طائفة من العجم وغيرهم سعوا عند الامراء وسألوا السلطان أن ينعم عليه بما ينجر به غاطره و غاطر صهره ، فأحضر يوم الاثنين ثاني عشرى ٥ ربيع الآخر و خلع عليه جبة بسمور و أركب فرسا مسروجا و رجع إلى منزله و معه طائفة من الامراء وغيرهم ، و أشيع بأنها خلعة استمرار تدريس الصلاحية ، فسقط في يد القمى و انزعج من ذلك لأنه كان أعظم الاسباب فيما وقع للهروي ، و إنما سعى في ذلك ليتزع منه الصلاحية لكونها كانت يده قبل ذلك ، فدار على الامراء وغيرهم فما أجيب إلى ذلك ، فلما ١٠ يش سأل أن يعوض عنها بسموح مركب في البحر لا يؤخذ منه على ما يحضر فيها مكس ، فكتب له بذلك و اطمأنت نفسه و استمر يؤجرها هو بأجرة بالغة في الزيادة لتوفر دواعى التجار على ركوبها ، فاذا وصلوا أخذ المستاجر من التجار الاجرة مضاعفة بسبب رفع المكس ، و استمر الهروي بعد ذلك مقبلا بالقاهرة إلى أن خرج حجة ركاب السلطان إلى ١٥ الشام فقررده في نظر القدس و الخليل زيادة عسلى مشيخة الصلاحية كما سيأتى .

و فى هذه السنة قبض اقبلى الدويدار على الشيخ شرف الدين^١

(١) تعرض فى الضوء ١٠ / ٢٨٢ فى ترجمة المذكور لحوادث كثيرة جرت =

التباني بسبب الكسوة التي عملت في هذه السنة ، وأغرمه مالا كثيرا باع فيه دارا قد استجدها في دولة المؤيد ، وعزل عن نظر الكسوة ، ورد السلطان أمرها إلى ناظر الجيش علم الدين ابن الكوير ، وأمه بألف دينار مضافا إلى ما يتحصل من وقفها ، فعملت في السنة المقبلة فجاءت في غاية الحسن .

و في جمادى الأولى عصى قانباي^٢ على السلطان وزين له الشيطان أن يستبد بالملك ، وكان السلطان لما بلغه طرف من ذلك عزله من نيابة الشام وقرر فيها الطنبا العثماني ، و في أثناء ذلك في رجب عثر بالقاهرة على كتاب من قانباي إلى جانبك^٣ الصوفي ، فأحضر جانبك و سئل عن ذلك فأنكر ، فعوقب عقوبة عظيمة وعصرت رجلاه ليقر على من وافق قانباي على العصيان والمخامرة ، واستقر الطنبا القرمشي أميرا كبيرا عوضا عن العثماني ، واستقر / تاي بك / ميق أمير اخور عوضا عن القرمشي ، واستقر سودون قرا صقل حاجب الحجاب عوضا عن سودون القاضي ، واستقر سودون القاضي رأس نوبة عوضا عن سنقر ، وأرسل إلى قانباي جلبان = له ولم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها - ومما يعقوب بن جلال بن أحمد
التباني وقد سبق ذكره .

(١) كذا في الأصول الثلاثة ، و في ب « وقرر » .

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ١٩٦ في بضعة أسطر و تعرض لهذه الحادثة إجمالا .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٥٧ و ذكر له ماجريات عظيمة ولم يهرج على هذه الحادثة بخصوصها .

أمير اخور لإحضاره إلى القاهرة واستقراره بها أميرا. فوصل جلبان في أول جمادى الآخرة وبلغه الرسالة فظهر الامتثال وأخذ في نقل حريمه من دار السعادة إلى بيت الفرس الاستادار بطرف القييات. فبينما جلبان المذكور ومعه ارغون شاه وتبغا المظفرى ومحمد بن منجك ويشبك الأتمتى يسرون تحت القلعة إذ وصل يلغا كجاج الكاشف^١ إلى داره^٥ فخرج إليه قانباى فاتفقا على محاربة المؤيدية، فبلغهم ذلك فتأهبوا للحرب، ثم وقع القتال من بكرة النهار إلى العصر، فانهزم المؤيدية ومرأى عنى وحوهم إلى صفد، واستمر محمد بن منجك فى هزيمته إلى القاهرة، ودخل قانباى دمشق فنزل دار السعادة وحاصر القلعة، وتراموا بالسهم والمجانيق فاستظهروا عليه فتحول إلى خان السلطان، ووصل إليه طرباى نائب غزة^{١٠} مطاوعا له على العصيان، وانضم إليه تانى بك البجاسى نائب حماة وسودون الرجبى بن عبد الرحمن^٢ نائب طرابلس وجماعة. وكاتب نائب حلب إبنال الصصلاى فوافقه على العصيان أيضا وخرج فى عسكره من حلب للملاقاة، فخرج قانباى بمن أطاعه إلى جهة حلب، [ولما بلغ قانباى خروج المؤيد إلى حربه توجه إلى جهة حلب - ^٢] من طريق البرية وكان نائب حماة^{١٥}

(١) لم نجد الكاشف فى الضوء يمين مموا بيلغا - فخره .

(٢) ترجم فى الضوء ٣ / ٧٦٥ لسودون بن عبد الرحمن الظاهرى برقوق وأنه تولى نيابة طرابلس من جهة شيخ و الرجبى الذى فى س و م لا وجود له فى بأ أصلا ، وفى ب « رمضانى » فخره .

(٣) ما بين الحاجزين سقط مس ب .

لما أظهر العصيان اتفق أنه خرج إلى المعرة فلما أراد دخول حماة منعه أهلها ، فلما وصل قانباى إلى تلك الجهة انضم إليه واحتمعوا كلهم بحلب ، وكان شاهين الدويدار بحلب خالف إينال الصلأى فى العصيان وطلع إلى القلعة وحصنها واجتهد فى قتال المخالفين ، فحاصروهم إينال نحو شهرين ٥ ونصف ، فبلغ الطبيبغا العثمانى الذى استقر نائب الشام خبر قانباى ومن معه فتوجه إلى جهتهم ومعه العسكر المندوب من القاهرة والذين كانوا انهزموا إلى صفد إلى أن وصلوا برزة ، فوجدوا قانباى قد تقدم فقبعوه فأخذوا من ساقته أغناما ووصل قانباى إلى سلبية فى سلع رجب ، ثم رحل من حماة فى ثمانى عشر شعبان فوافاه إينال نائب حلب وسودون ب ١٠ ابن عبد الرحمن نائب طرابلس وكثر جمعهم ، ووصل / إلى القاهرة محمد ابن إبراهيم بن منجك فى ثالث عشرى رجب فحقق للسلطان عصيان قانباى وأخبره بالوقعة التى انهزم هو فيها منه^٢ ، فلم يكذب السلطان خيرا وأصبح منزجحا فأنفق فى العسكر وعين من يسافر معه منهم ، وأعفى القضاة والخليفة من السفر معه لكن سار معه القاضى الحنفى ناصر الدين ١٥ ابن العديم باختياره ، وسار جريدة بعد وصول ابن منجك بأيام يسيرة وذلك فى ثمانى عشرى رجب ، وقرر فى نيابة الغية ططر وقرر سودون قرا صقل حاجب الحجاب وقطلوينا التيمى نائب القلعة وعزل ابن الهيصم عن الوزارة فى تاسع عشر رجب وشغرت الوزارة ، فقرر أبوكم

(١) كذا فى س وم ، وفى باب « عشر » .

(٢) كذا فى ب وله الصواب ، ووقع فى الثلاثة الأخرى « فيه » .

في نظر الدولة ليسد المهات في غيبة السلطان بمراجعة الاستادار .
 واستمر السلطان في سفره فدخل دمشق في سادس شعبان وكان
 قد دخل غزة وخرج منها في يومه ثم خرج من دمشق في ثامن شعبان ،
 فلما كان في ثاني عشر شعبان قبل أن يصل "سلطان" حسكره التقى عسكر
 قنابلى وإينال ومن معها وعسكر السلطان فالتقى العسكران فانكسر ه
 قنابلى والدويدار وأسرهم وجماعة من العسكر وانهزم بعضهم ، فاتفق موافاة
 السلطان صيحة ثاني يوم الوقعة وقد نزل العسكر واشتغلوا بالنهب
 واطمأنوا ، فطلعت أعلامه عليهم من وراء أكمة فولوا الأدبار ولم يلو أحد
 على أحد ، فقبض المأسورون في الحال على من أسرهم واستعادوا ما نهب
 منهم ورجع التاهب منهوبا والغالب مغلوبا وأمر إينال الصصلاى وشرباش ١٠
 كباشة وتمتتمر^١ وأبقوا النظامى وجماعة . واستمر السلطان إلى حلب والاسارى
 بين يديه مشاة في الأغلال والقيود فطلع القلعة ، واستمر قنابلى في هزيمته إلى
 جهة اعزاز فلقبه بعض التركان فأمنه وأنزله عنده ، ثم غدر به وقبض عليه
 وأحضره إلى السلطان ، فأمره به وباينال الصصلاى وبكباشة وتمتتمر^٢ فقتلوا ،
 وأرسلت رؤسهم إلى القاهرة فخلعت على باب زويلة تم أرسل بها إلى ١٥
 الإسكندرية فطيف بها ، وفر سودون بن عبد الرحمن وطرباى وغيرهما فنجوا
 [في هزيمتهم -^٣] ، وقرر السلطان اقبای الدويدار في نيابة حلب وجار قطلی
 في نيابة حماة ويشبك مشد الشريخاماه في نيابة طرابلس ، وفي مدة إقامة
 (١) كذا في ما . وفي ب « قمتتمر » فخره .
 (٢) من با .

السلطان بحجة قدم عليه أبو يزيد بن قرايلك هدية من أبيه وتهته له بالنصر على أعدائه فأكرم مورده ورده إلى أبيه ومعه هدية مكافأة على هديته .

وفيها فركل نائب ملطية إلى التركان خوفا من السلطان لأنه كان ٥٦ / الف هـ قد وافق قانباى على العصيان عليه ، / وعزم السلطان على الإقامة بحجة بقية السنة لحسم مادة الفتن وللقبض على من تسحب من النواب الذين حامروا وهم كزل نائب ملطية و سودون بن عبد الرحمن نائب طرابلس وطرباي نائب غزة ، ثم فرعزمه عن الإقامة و أرسل طوغان نائب صفد إلى القاهرة على مقدمة ألف و أذن له في سفر البحيرة ليحصل شيئا يكون ١٠ عونا له على تجديد ما نهب له في الوقعة ، وكانت الوقعة في رابع عشر شعبان ، واستمر المؤيد يقفو أثر المهزمين إلى قلعة الامارب^١ فبات بها ثم أصبح فدخل إلى حلب و أقام بحلب إلى ثاني عشر شوال^٢ ثم رجع إلى القاهرة فدخلها في ثاني [عشرى ذى القعدة - ٣] .

وفي رمضان في ليلة الجمعة [ثالثة - ٤] أخذ رجل سكرانا وهو يشرب ١٥ الخمر بالنهار ، فضرب الحد و طيف به ، فثار به عامة الصليبة فقتلوه ثم أجبوا نارا فألقوه فيها حتى مات حريقا .

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي ب « الامادب » محررها ، ولم نجد هذا في المعجم بهذه الصورة ولا ما يقرب منها .

(٢) بهامش س « سيأتى أنه إنما خرج في أوائل ذى القعدة » .

(٣) كذا في با ، وفي الثلاثة الأصول الأخرى « عشر شوال » .

(٤) من الثلاثة الأصول وقد سقط من با .

- و في شوال لبالى توجه الحاج ابتداء الغلاء العظيم بالقاهرة مع وجود الغلال وزيادة الماء وكثرة الزرع ، وكان أول السنة في الغلال من الرخص شيء عجيب بحيث أن القمح الذى هو في غاية الجودة لا يتجاوز نصف دينار كل إردب ودونه قد يتناع بالدينار ثلاثة أرباب وذلك في كثير من الاوقات ، وأعظم الاسباب في هذا الغلاء كثرة الفتن بنواحي مصر من العرب وخروج المساكر إليهم مرة بعد مرة ففي كل مرة يحصل الفساد في الزروع ويقل الأمن في الطرقات فلا يقع الجلب كما كان .
- و في أواخر ذلك توجه الاستادار لدفع العرب المفسدين في وقت قبض المغل فعات من معه في الغلال وأفسدوا وعادوا ، واتفق وقوع ١٠ القحط بالحجاز والشام فكثرت التحويل في الغلال إلى النواحي من أراضي مصر وصعيدها ، واتفق أن بعض الناس ممن له أمر مطاع في غيبة السلطان أراد التجارة في القمح فصار يجبر على من يصل لشيء منه أن يديه لغيره فمز الجالب فرارا منه فوقع في البلد تعطيل في حوانيت الحجازين ، ووقع الفساد من ذلك قليلا قليلا بحيث لا ينتبه له إلى أن استحکم ١٥ فبلغ الإردب من القمح إلى ثلاثمائة وكذلك الحمل من التبن ، وتزاحم الناس على الخبز في الأسواق إلى أن فقد من الحوانيت وصار الذى من شأنه أن يكتفى بعشرة أرغفة لو وجد مائة لا اشتراها لما قذف في قلوبهم من خشية فقده وصار من عنده شيء من القمح يحرص على أن لا يخرج منه شيئا خشية أن لا يجد بدله فتزاحم الناس على الأفران ٢٠

إلى أن قفلت وصاروا يبعوه من الأسطحة وآل الأمر إلى أن فقد القمح وبلغ الناس الجهد وانتشر الغلاء في قبلى مصر وبحريها، واتفق أن الوجه البحرى / كان مقلان الغلال بسبب الفأر الذى تسلط على الزرع فى هذه السنة فاحتاجوا إلى جلبه من الصعيد، وأمسك أهل الصعيد أيديهم عن البيع لما بلغهم من منع المحتسب من الزيادة فى السعر فاشتد الأمر وعم البلاد، ولما رأى التاج الوالى وهو المحتسب يومئذ ذلك استعفى من الحسبة، فقرر نائب الغيبة فيها القاضى شمس الدين محمد ابن يوسف الحلوى فى العشرين من شوال فباشر أياما قلائل، فلما أهل ذو القعدة تزايدت الأسعار واشتد الزحام بالآفران فحشى المحتسب على نفسه فاستعفى، وأعيد أمر الحسبة إلى الوالى وهو التاج الشوبكى وذلك فى حادى عشر ذى القعدة وقد امتدت الأيدى للخطف، واجتمع من لا يحصى ييولاق لطلب القمح، وتعطل غالب الأسواق من البيع والشراء بسبب اشتغالهم فى تحصيل القوت، لأن بعضهم كان يتوجه إلى الآفران من نصف الليل ليحصل له من الحبز، وبعضهم يتوجه إلى السواحل ليحصل له شئ من القمح ففهم من يجد ومنهم من يرجع خائبا، فقلت أصناف المأكلى وعظم الخطب وصارت المراكب من القمح إذا وصلت إلى الساحل ترط فى وسط النيل خشية من النهب بالساحل ويتوجه الناس إليها فى الشخاير ليشتروا منها، ثم وقع التحجير على من يشتري زيادة على إردب وصار معظم الواصل يقسم على الطحانين ليطحنوه (١) ترجم له فى الضوء ٩٠/١٠ ترجمة ممتعة وتعرض فيها لهذه الحادثة وأنه ولى الحسبة غير مرة.

لفرارين ويحمل إلى حوانيت الحجازين ، ومع ذلك فالزحام عليه شديد حتى مات جماعة من الزحمة وغرق جماعة في البحر عند التوجه إلى المراكب الواصلة ، وخرج الناس في ثامن عشر ذى القعدة إلى الصحراء يستكشفون هذا البلاء ومقدمهم القاضي جلال الدين البلقيني فوقفوا قريبا من قبة النصر فضجوا ودعوا بغير صلاة ، واتفق أن القاضي واجه ه التاج الوالى فأشار عليه أن يحنق خشية عليه مما اتفق لابل النشو بدمشق في آخر القرن الماضى على ما تقدم شرحه لان الالسنه كانت انطلقت في حقه أن سبب الغلاء منه فرجع محتفيا ، ورجع بعد ذلك الموقف وقد تيسر ، جود الخبز قليلا ، ثم قد أشد ما تقدم فركب التاج الوالى إلى البلاد القريبة واتبع مخازن القمح وأزم أصحابها بالبيع وقسم على الطحانيين ١٠ مقادير احتياجهم ، فبلغت البطه الدقيق مائة درهم وزاد الامر فانهت إلى مائتين ، وبلغ القمح إلى تماماته درهم كل إردب ، وبلغ العول إلى ثلاثمائة ، والأرز إلى ألف وثمانين ، وتزايد في غضون هذه الايام سعر الذهب إلى أن بلغ الهرجة مائتين وثمانين كل مثقال ، وندب نائب الغية إلى كل فرن / طائفة من لترك لمنع من يهب وقعد حاجب الحجاب ١٥ / ٥٧ نفسه على بعض الأفران واجتهد في ذلك حتى رأى الخبز على الحوانيت ، وكان من اللطف الخفى في هذه المدة طلوع الزرع فاستغنى الناس لهاتهم بالربيع ثم استغنوا لأنفسهم مأكلا القول الأخضر ثم فريك الشعير ، وخرج الناس من ابتداء ذى الحجة أفواجا أفواجا إلى الأرياف ، ثم استشعر من عنده قمح من أهل لحصار الصعيد فبدأ فأطلقوا أيديهم في البيع ٢٠

وكثر الجلابه من التجار فكثرت الواصل، ومع ذلك فالغلاء مستمر
والطالب للقمح غير قليل .

وفي هذه السنة قدم نجر الدين ابن أبي الفرج من بغداد فالتقى
بالسلطان، فأكرمه وعفاه عنه ذنبه الماضي وولاه كشف الشرقية والغرية
٥ والبحيرة وقطيا، قدم القاهرة في أواخر شوال وأقام بها قليلا وخرج
إلى عمله ليحصل الأموال على عادته، وخرج السلطان من حلب في أوائل
ذى القعدة وقبض على سودون القاضي وبجته بدمشق، واستقر برديك
عوضه رأس نوبة، وخرج إبراهيم ولد السلطان من القاهرة للملاقة
أبيه في أواخر ذى القعدة وصحبته كزل المسمى وغيره، ووصل السلطان
١٠ إلى سرياقوس في نصف ذى الحجة فعمل هناك وقتا حافلا بالقراء
والسباح على العادة وهب صوفية الخانقاه شيئا كثيرا، وأصبح في السادس
عشر فنزل الريدانية بكرة ومد السباط هناك وخلع على من له عادة
بذلك وطلع القلعة من يومه، ونودي من الفد بالآمان وأن لا يتكلم
أحد في سعر العلال فإن الأسعار يداقه ومن زاحم على الأفران فمل
١٥ به كذا وكذا، وتصدى للنظر في أمر القمح بنفسه، وجهاز مرجان
الخازندار وعد الرحمن السمسار بمال جزيل إلى الصعيد ليشتروا به قمحا
ويحضروه سرعة ليكثر بالقاهرة وتبطل المزاحمة على الخبز، وانسلخت
السنة والأمر على ذلك .

وفي خامس عشر^٢ ذى الحجة استقر جقمق^٢ الدويدار دويدارا كبيرا

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ٢٢٨ ولم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها .

(٢) كذا في س وم، وفي با وب «عشرى» .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٧٤ وسماه « جقمق سيف الدين » .

عوضا عن اقبلى، واستقر يشبك^١ دويدارا ثانيا موضع جقمق .

و فى آخر السنة نودى على الذهب أن يكون المهرجة بمائتين وخمسين
بعد ما كان بلغ مائتين وثمانين، وشدّد السلطان فى ذلك و توعّد عليه .
واستقر إبراهيم^٢ المعروف بخرز فى ولاية القاهرة عوضا عن التاج ،
و نقل التاج إلى أستاذارية الصعبة .

٥

و فيها فى صفر استقر رمينة^٣ بن محمد بن عجلان فى إمرة مكة عوضا
عن عمه حسن بن عجلان، فلم يتهاى له الدخول إلى مكة إلا مع الحاج ،
فدخلها فى ذى الحجة، و نزع عنها حسن و أولاده و حاشيته، فاستقر أميرا
بها إلى أن كان ما سنذكره فى السنة الآتية .

و فيها / فى ربيع الآخر أمين اليهود والنصارى إهانة بالغة فى استخراج ١٠ ٧
الذهب الذى قرر عليهم فى وفاة الجزية الماضية [و بالهم - ٢] من الأعوان
كلف كثيرة .

و فى هذه السنة كثر عبث العربان بالوجه القبلى و البحرى، و اشتد
بأسهم و ثارت الأحامدة من عرب الصعيد و هم ناقلة من أراضى الحجاز
من آل بلى سكان دامة فما فوقها إلى جهة ينبع، فتحوّلوا إلى الصعيد الأعلى و نزّلوا ١٥
فيه و اتخذوه وطنًا، و وثبوا على والى قوص قتلوه و قتلوا خلقا معه .

(١) تعرض فى الضوء ١٠ / ٢٢ ليشبك و عد من هذا الاسم ما ينيف على ثلاثين
اسما فى عدة صفحات، فلوعرف صاحبنا بما يتميز به عن غيره لوجدناه فيه .
(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٧٧ و فيها : و يلقب « خرز » و مثله فى الأصول
و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٣٠ و لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

(٤) من باب .

و فيها في ربيع الآخر توجه تنبغا المظفرى إلى دمشق فاستقر بها
أميرا كبيرا، و قتل طوغان من نيابة صفد إلى حجویة دمشق، و قتل خليل
الجشارى من حجویة دمشق إلى نيابة صفد، و كان المتوجه من القاهرة
إينال الأزعرى^١.

٥ وفيه توجه محمد شاه بن قرا يوسف صاحب بغداد إلى ششتر
لخاصرها و فيها بقية آل أوس، فقاتلوه و منعوا البلد .
و في جمادى الأولى استقر أفردى المنقار في نيابة الإسكندرية عوضا
عن صماى .

و في ربيع الآخر توجه نائب حلب إينال الصصلاى و نائب طرابلس
١٠ سودون التركانى قبل الخسارة على جرائد الخيل في طلب كردى بن
كندر التركانى قهر منهم، فأخذوا أعقابهم و استولوا على كثير من أغنامه
و أبقاره، ثم توجهوا إلى قلعة دربشاك^٢ فحاصروها ثلاثا فأخذوها، و فر عن
كردى أكثر أصحابه فتسحب إلى مرعش و انضم إليه فارس^٣ بن مردخان^٤
ابن كندر .

١٥ وفيه توجه نائب ملطية كزل في طلب حسين^٥ بن كبك و أخيه

(١) كذا في الأصول، و لم نجد في الضوء فيمن اسمه إينال .

(٢) هكذا في الأصول كلها، و لم نجد في المعجم في القلعة .

(٣) لم نجد فارس بن مردخان في الضوء .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول، و في « مرزاخان » .

(٥) ترجم له في الضوء ٣ / ١٥٤ بما نصه « حسين بن كبك ... التركانى ... »

ذكره شيخنا في الحوادث و لم يتعرض لهذه الحادثة .

سولوا^١، وكانا قد نازلا حرابص من أعمال ملطية وأحرقاها، فأدركهما فتحضا بقلة كركر^٢، قتل من جماعتهما خلقا ورجع إلى ملطية، فخرجا وجمعا عليه من التركمان والآكراد جمعا كثيرا ورجعوا عليه قاتلهم وهرمهم .
و فيها سقطت دارمن الدور القديمة التي أخذت لتضاف إلى المدرسة التي ابتداء السلطان في إنشائها داخل بابي زويلة، فأت تحت الردم^٣ منهم ٥ أربعة عشر قسا .

وفي جمادى الآخرة طرق سودون القاضي الجامع الأزهر وهو يومئذ حاجب الحجاب وإليه نظر الجامع بعد عشاء الآخرة . معه كثير من أعوانه، وكان بلغه أنه حدث بالجامع من الفساد بمبيت الناس فيه ما لا يعبر عنه . فأمر بعدم المبيت فيه فلم يرتدعوا فطرقهم . فوقع من أعوانه ١٠ .
التهب في الموجودين، فامتعوا بعد ذلك من المبيت، وأخرج بعد ذلك ما بالجامع من الصناديق والخزائن للجوارين لأنها ضيقت على المصلين .
وفيها في أولها كانت كاتبة الشيخ سليم - هو بفتح السين - وذلك أنه كان بالجيزة بالجانب الغربي من النيل كنيسة للنصارى قيل إنهم جددوا فيها شيئا كثيرا، فتوجه / الشيخ سليم من جامع الأزهر ومعه ١٥ / الف جماعة فهدموها، فاستعان النصارى بأهل الديوان من القبط، فسعوا عند
(١) كذا في س و م ، وفي ب « سولى » وفي با « شولى » ولم نجد في الضوء نحرره .

(٢) في المعجم: كركر حصن قريب ملطية .

(٣) كذا في س و م ، وفي با وب « الهدم » .

السلطان بأن هذا الشيخ اقتات على المملكة و فعل ما أراد يده غير حكم حاكم ، فاستدعى بالمذكور فأهين ، فاشتد ألم المسلمين لذلك ، ثم توصل النصارى ببعض قضاة سوء إلى أن أذن لهم في إعادة ما تهدم ، فجر ذلك لهم أن شيدوا ما شاؤا بطة إعادة المنهدم الأول فله الأمر .

٥ وفيها صرف حسين بن نعيم عن إمرة العرب واستقر حديثة ابن سيف في إمرة آل فضل ، فوقع بينهما حرب فقتل حديثة ، وتوجه حسين إلى الرحبة فأفسد زروعها ، ثم التقيا في أواخر رجب فقتل حسين في المعركة وبعث برأسه إلى القاهرة .

وفيها قدم رسول كبير البنادقة من الفرنج إلى القاهرة بهدية من صاحبه و كتاب ، فغرب الكتاب و قرئ على السلطان و قبلت الهدية و أمر السلطان ببيعها و صرف ثمنها في العمارة التي أحدثها ، و قرر لذلك كل هدية تصل إليه من كل جهة .

وفيها أوقع آل لبيد من عربان العرب الأدنى من نحو برقة بأهل البحيرة بحرى مصر ، فكسروهم و نهبوا منهم زيادة على ثلاثة آلاف بغير و أضعافها من الأغنام ، و انهزم أهل البحيرة إلى الفيوم ، و رجع أولئك و أبدىهم ملأى من الغنائم .

و في رجب قتل سودون القاضي من الحموية فصار رأس نوبة كبير ، و قتل رأس نوبة و هو تنبك يبق فصار أمير مجلس ، و استقر سودون قرا صقل حاجبا بدل سودون القاضي .

٢٠ و فيها عزل صدر الدين المعجمي عن نظر الجيش بدمشق و أهين و صودر ، و استقر ابن الكشك قاضي الخفية في وظيفته .

ذكر من مات في سنة ثمانى عشرة وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم^١ بن بركة المصرى سعد الدين [ابن - ٢] البشيرى، ولد في
 ذى القعدة سنة ست وستين، وخدم لما ترعرع في بيت ناظر الجيش
 تقى الدين بن محب الدين، ثم تنقل في الخدم عند الأمراء وغيرهم إلى أن
 ولى نظر الدولة، وباشر عند جمال الدين واعتمد عليه في أمر الوزارة،
 ثم استقل بالوزارة بعد جمال الدين إلى أن قبض عليه في الدولة المؤيدة
 كما تقدم في سنة ست عشرة، فلزم منزله إلى أن مات في صفر من هذه
 السنة، ولم يتفق له عند القبض أن يضرب ولا مكنت منه أعداؤه، وكان
 جيد الإسلام، وهو الذى جدد الجامع بالقرب من منزل سكنه ببركة
 الرطلى، وكان عارفا بالمباشرة، سلك طريق الوزراء السالفين من ١٠
 الحشمة والترتيب .

أحمد بن محمد بن أحمد بن عرنده، المحلى شهاب الدين الوجيزى الناسخ،
 / ولد سنة اثنين وأربعين وسبعمائة بالمحلة، ثم قدم القاهرة لحفظ الوجيز
 فعرف به، وأخذ عن علماء عصره، ولازم القاضى تاج الدين السبكى
 لما قدم القاهرة، وكتب الكتب له ولغيره شيئا كثيرا جدا، وكان صحيح ١٥
 الخط وبذاكر بأشياء حسنة، ثم حصل له سوء مزاج وانحراف ولم يتغير
 (١) ترجم له في الضوء ١ / ٣٣ وذكر وفاته كما هنا .

(٢) من ب .

عقله وكان عارفا بالحساب ، مات في جمادى الأولى .

اسنبغا الزردكاش ، كان أصله من أولاد حلب فباع نفسه ويسمى اسنبغا ، وتوصل إلى أن خدم الناصر فحظى عنده وارتفعت منزلته حتى زوجه أخته واستنابه لما خرج إلى السفارة التي قتل فيها ، بفجرى من اسنبغا ه ما تقدم شرحه إلى أن قبض عليه وحبس بالإسكندرية فقتل بها ؛ قال العيني : كان ظالما غاشما لم يشتهر عنه إلا الشر .

اينال^١ بن عبد الله الصلبي ، [كان من الظاهرية -^٢] تنقل في الخدم إلى أن ولى الحجوية الكبرى بالقاهرة ، وكان ممن انضم إلى شيخ فولاه نيابة حلب [في شوال سنة ست عشرة -^٣] ، وكان ممن حاصر معه نوروز ١٠ إلى أن قتل نوروز ورجع إلى ولايته بحلب ، وكان شكلا حسنا عاقلا شجاعا عارفا بالأمور قليل الشر ، ثم كان ممن عصى على المؤيد هو وقائباى نائب الشام ونائب طرابلس ونائب حماة ، فأل أمرهم إلى أن انهزموا وأسروا ، وقتل اينال بقلعة حلب في شعبان من هذه السنة ، ورأيت الحلبيين يشون عليه كثيرا ، [ولما خامر على المؤيد لم يحصل لأحد من أهل بلده منه شر بل طلب أخذ القلعة فعصى عليه نائبها ، فحاصره أياما ثم تركه وتوجه ١٥ إلى الشام - ذكره القاضي علاء الدين في ذيل تاريخه -^٤] .

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٣٢٧ بأكثر مما هنا .

(٢) سقط من با .

(٣) من ب .

(٤) ما بين الحاجزين من ب سقط .

- أيوب^١ بن سعد بن علوي، الحسباني الباعوني^٢ الدمشقي، ولد سنة تسع وأربعين، وحفظ التنييه وعرضه على ابن حنبل^٣ وطبقته، وأخذ عن العماد الحسباني وذويه، ثم قرع عن الطلب واعتذر بأنه لم تحصل له فيه نية خالصة، وكان ذا أوراد من تلاوة وقيام وقناعة واقتصاد في الحال وفراغ عن الرئاسة مع سلامة الباطن، مات في صفر .
- هـ حاجي بن عبد الله زين الدين الرومي، المعروف بحاجي قهيه، شيخ التربة الظاهرية خارج القاهرة، كان عرياً من العلم إلا أن له اتصالاً بالترك كدأب غيره، مات في شوال، واستقر في مشيختها الشيخ شمس الدين البساطي بعناية الأمير ططر نائب الغيبة، وكان السبب في ذلك أن نائب الغيبة كان لا يحب القاضي جلال الدين البلقيني فانفق أن^{١٠} البلقيني أفتى قتيلاً فخالفه فيها كاتبه والبساطي المذكور، فتم إليه بعض أهل الشر بذلك، فوقف على ما كتباً^٤ وتغير منه واحتشم^٥ مع كاتبه، وتقوى [على - ^٦] جانب البساطي لضعفه إذ ذاك فأرسل إليه وأحضره
- (١) ترجم له في الضوء ٢ / ٣٣١ في نحو تسعة أسطر .
- (٢) كذا في الضوء، ووقع في باب « الباعوري » وفي س وم « الباعوري » تحريف فاحش .
- (٣) كذا في الثلاثة الأصول، وفي الضوء « جميلة » وفي ب « جملة » ولم نجد ابن جميلة ولا غيره في فهرس الضوء يمن عرفوا بابن فلان .
- (٤) كذا في الأصول، ولعله « كتباً » لأن السياق يقتضيه .
- (٥) كذا في الأصول، ولعله « اختشم » .
- (٦) كذا في الثلاثة الأصول، وفي ب « وتقوى جانب » .

فأسمعه ما يكره و بالغ في إهاتته ، فخرج وهو يدعو عليه فطاف على من له به معرفة يشكوه ، فبلغ ذلك الأمير / ططر فنضب من ذلك ، و اتفق موت حاجي قبه فيه في المشيخة مراغما للبقينى ، ولم يستطع البقينى تغيير ذلك بل استدعى البساطى [المذكور] و أظهر الرضا عليه و خلع عليه فرجية صوف من ملابسه و استرضاه لما علم من عناية الأمير ططر به فأثقه المستعان .

خلف بن أبى بكر ، النحربرى المالكى ، أخذ عن الشيخ خليل فى شرح ابن الحاجب ، و برع فى الفقه ، و ناب فى الحكم ، و أفتى و درس ، ثم توجه إلى المدينة لجاور بها معتنيا بالتدريس و الإفادة و الانجماع و العبادة ١٠ إلى أن مات بها فى صفر عر ستين سنة .

دمرداش المحمدى الظاهرى ، كان من قدماء عماليك الظاهر ، و لما جرت فتنة منطاش كان خاصكيا ، و كان معه فى الوقفة ففر مع من انهزم إلى حلب ، فلما استقرت قدم الظاهر فى السلطنة حضر إليه فولاه نيابة طرابلس ، ثم نقله إلى الاتابكية بحلب فأقام مدة ، ثم ولاه نيابة حماة ، ثم مات الظاهر وهو نائبها فحاصره ثم لما أراد أن يتسلط ، فأطاعه و وصل محبته إلى غزة ففر إلى الناصر ، فولاه نيابة حلب بعد قتل تم ، و ذلك فى رمضان سنة اثنتين و ثمانمائة ، ففى تلك السنة غزا التركان فكسروه

(١) من باب .

(٢) فى « جة » .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « قرمع من فر » .

الكسرة الشقية ، ثم كان من شأن اللنكية ما كان يقال إنه باطنهم ،
وفي الظاهر حاربههم وانكسر ، ثم أمسكه اللنك من القلعة واستصحبه
إلى الشام بغير قيد ولا إهانة ، فلما قرب من الشام هرب إلى الناصر ،
ثم لما فر الناصر ومن معه من اللنكية توجه هو إلى جهة حلب ، فلما
نزع اللنك ومن معه دخل دمرداش إلى حلب في جمع جمعه ، وذلك في ٥
شعبان سنة ثلاث فأقام حاكما بحلب ، فولى الناصر دقاق نيابة حلب فواقع
دمرداش فقرر إلى التركان ، ثم بعد مدة ولاء الناصر نيابة طرابلس
فاستمر بها إلى سنة ست ، ثم نقله إلى نيابة حلب في رمضان منها ،
ثم واقعة جكم في سنة سبع فانهزم إلى إياس ، ثم ركب البحر ووصل إلى
القاهرة ، ثم نكص راجعا إلى التركان ، ثم هجم على حلب بغتة فاستولى ١٠
عليها في سنة ثمان ، ثم أخرجه منها نوروز فتوجه إلى حماة فهجم عليها
بغتة ، ثم أخرج منها فتوجه إلى دمشق فأقام عند نائبها شيخ الذي تسلمن
بعد ذلك ، ثم كان معهم في وقعة السعيدية ووجه نائبها بحلب من
قبل الناصر ، ودخل الناصر إلى حلب سنة تسع وهو في خدمته ،
ثم رجع إلى مصر واستصحبه وقرر في نيابة حلب جركس المصارع ، ١٥
ثم تولى دمرداش نيابة صفد ثم نقل إلى نيابة حلب فأخرجه منها شيخ
قرر إلى أطاكية ، فلما توجه الناصر في طلب شيخ فر منه إلى الأبلستين ،
فسار دمرداش في خدمة الناصر إلى أن قرره بمصر أتابكا ، ثم كان
في خدمة الناصر إلى أن حضر بدمشق فاستأذنه في أن يتوجه إلى جهة

حلب و يجمع له عسكرا كثيرا فأذن له فتوجه إلى حلب ، فلما بلغه قتل الناصر واستقرار نوروز بالمملكة الشامية خرج من حلب لما بلغه توجه نوروز إليها فوصل إلى قلعة الروم فأقام بها ، فلما بلغه سلطنة شيخ وأظهر نوروز مخالفته مال أولا إلى نوروز و كاتبه أن يقرره في [نيابة -^١] حلب ففعل ،
 ه و بها يومئذ من جهته يشبك بن أزدمر ، فوردت مكاتبات المؤيد لمن يجلب أن تعاونوا دمرdash على الركوب على ابن أزدمر ، ففعلوا و كسروه ، وذلك في ذي الحجة سنة خمس عشرة ، و دخل دمرdash إلى حلب حاكما ، و وصلت إليه الخلة من مصر ، ثم بلغه في صفر سنة ست عشرة خروج نوروز من دمشق طالبا البلاد الحلية فتوجه نحو العمق ، فدخل نوروز ١٠ إلى حلب في صفر و قرر فيها طوخ نائبا و رجع نوروز [إلى صفد -^٢] ، لمحاصره دمرdash فاستنصر طوخ بالعرب فتكص دمرdash إلى العمق ، ثم كانت بينه و بين طوخ وقعة عظيمة انكسر فيها دمرdash ، و ذلك في ربيع الآخر سنة ست عشرة ، و فر دمرdash إلى أنطاكية و غيرها ، ثم ركب البحر إلى القاهرة فلقاه المؤيد بالإكرام و أعطاه مقدمة ، و كان ١٥ قرقاش و تغرى بردى ابنا أخى دمرdash صحبة المؤيد لما دخل مصر ، فأعطى كلا منهما مقدمة و ولى قرقاش نيابة الشام فخرج هو و أخوه ، ثم رجع من غزة و أقام أخوه هناك ، فجهر المؤيد عسكرا إلى الإيqaع

(١) من با .

(٢) في ب « دمشق » و في س و م « صفد » و في با « إلى دمشق فعاد دمرdash إلى حلب لمحاصر طوخ فاستنصر طوخ - الخ » .

بالعرب و تقدم إليهم بالقبض على تغرى بردى فى وقت عينه لهم ،
ثم قبض هو على دمرداش و قرقاش فى رمضان سنة سبع عشرة و اعتقلهما
بالإسكندرية ، و كانت وفاة دمرداش بها فى المحرم سنة ثمانى عشرة ؛ و كان
دمرداش مهيبا عاقلا مشاركا فى عدة مسائل كثير الإكرام لأهل العلم
و العناية بهم ، اجتمعت به فوجدته يستحضر كثيرا من كلام الغزالي ٥
و غيره ، قال القاضى علاء الدين الحلبي فى تاريخه : كان لا يواجه أحدا بما
يكره ، و قد بنى جامعا بحلب و وقف عليه أوقافا كثيرة ، و له زاوية بظاهر
طرابلس لها أوقاف كثيرة ؛ و هذا بخلاف قول [العيتابى : ليس له
معروف - ١] .

طوغان الحسينى قتل بمحبسه بالإسكندرية فى المحرم ، و كان أصله ١٠
من جليان الظاهر برقوق ثم ترقى إلى أن ولى الدويارية الكبرى للناصر
ثم المستعين ثم المؤيد ، ثم قبض و حبس كما تقدم فى الحوادث ، و خلف
أموالاً جمة ، و هو صاحب الصهريج و السيل فى رأس سارة برجوان .
عبد الله بن أبى عبد الله الفرخاوى ٢ جمال الدين الدمشقى ، عنى بالفقه
/ و العربية و الحديث ، و درس و أفاد ، و كان قد أخذ عن العناني ٣ فهر فى ١٥ .
النحو ، و كان يعتنى بصحيح مسلم و يكتب منه نسخا ، و قد سمع من جماعة
من شيوخنا بدمشق ، و فرخا - بالعاء و الحناء المعجمة المفتوحتين بينهما
راء ساكنة - قرية من عمل نابلس ، مات فى عمل الرملة فى ٤٠٠ .

(١) من ب ، و قد سقط من الأصول الثلاثة .

(٢) كذا فى ب ، و فى س و م الفرخاوى ، و قد ضبطه المؤلف فى آخر الترجمة
و قد ترجم له فى الضوء ٥ / ٦٩ « و فيه و فرخا » .

(٣) كذا فى ب ، و لم نجد فى فهرس الضوء فى النسبة ، و فى س و م « العيتابى » .

(٤) يابض كذا فى الأصول ، و فى الضوء : سنة ثمان عشرة .

عبد الله بن أبي عبد الله ، العرجاني الدمشقي - بضم المهملة و بعد
الراء جيم ، كان من أتباع الشيخ أبي بكر الموصلي ، ونشأ في صلاح و عبادة ،
وكان سريع الدمعة ، وعنده نوع من الغفلة وخشوع وسرعة بكاء ، و باشر
أوراق الجامع الأموي مدة ولم يكن يعرف شيئا من حاله ، مات راجعا
٥ من الحج بالمدينة النبوية ، ويقال إنه كان يتمنى ذلك ، وقد غبطه الناس بيلوغ
أمنيته في موطن منيته ، وذلك في ذى الحجة ، رحمه الله تعالى .

علي^١ بن أحمد بن علي بن سالم ، الزيدى موفق الدين ، أصله من مكة ،
ولد بها سنة سبع وأربعين ، وعنى بالعلم وبرع في الفقه والعربية ، ودخل
إلى مصر والشام وأخذ عن جماعة ثم رجع إلى مكة ، وتحول إلى زيد
١٠ فوات بها في ذى القعدة .

قنابى كان من ممالك^{٢٠٠} و تنقلت به الأحوال إلى أن قدم مع
المؤيد في سنة خمس^٣ عشرة ، واستقر دويدارا كبيرا ثم نقل إلى نيابة
الشام كما تقدم في سنة سبع عشرة وثمانمائة ثم عصى كما في شرح
الحوادث ، فلما هزم هو ومن معه فر إلى شمالي حلب فنزل عند بعض
١٥ التريكان فندب به وأحضره إلى السلطان في رابع عشر شعبان ، فحبسه بالقلعة
فكان آخر العهد به ، فيقال : قتل في سلخ شعبان ، وكان حسن الصورة

(١) ترجم له في الضوء ١٨٣/٥ باختلاف كثير عما هنا خصوصا في عهود نسبه
وكثرة حوادثه .

(٢) بياض في الأصول كلها .

(٣) كذا في س و م ، وفي ب « سبع عشرة » خطأ كما يدل عليه ما يأتي .

جميل الفعل ، بنى برأس سويقة الغربى مدرسة ، قرر بها مدرسين للشافعية والحنفية ، و وقف لها وقفا جيدا .

محمد^١ بن أحمد بن محمد بن جمعة بن مسلم ، الدمشقى الصالحى الحنفى عزيز الدين المعروف بابن خضر ، ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، واشتغل ومهر ، وأذن له فى الإفتاء ، وناب فى الحكم ، وصار المنظور إليه فى أهل مذهب بالشافى ، مات فى شوال .

محمد^٢ بن جلال بن أحمد بن يوسف ، التركمانى الأصل شمس الدين [ابن^٣] التبانى الحنفى ، ولد فى حدود السبعين ، وأخذ عن أبيه وغيره ، ومهر فى العربية والمعانى وأفاد ودرس ، ثم اتصل بالملك المؤيد وهو حينئذ نائب الشام ، قررره فى نظر الجامع الاموى وفى عدة وظائف ، وباشر ١٠ مباشرة غير مرضية ، ثم ظفر به الناصر فأهانته وصادره فباع ثيابه واستعطى باليد [فساءه -^٤] وأحضره / إلى القاهرة ثم أفرج عنه ، فلما قدم المؤيد القاهرة عظم قدره ، ونزل له القاضى جلال الدين البلقينى عن درس التفسير بالجمالية ، واستقر فى قضاء العسكر ، ثم رحل مع السلطان فى سفرته إلى نوروز فاستقر قاضى الحنفية بها ، ودرس بأماكن ، وكانت له فى كائنة ١٥

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٦٠ ترجمة قلها من هنا وفى آخرها : ذكره شيخنا فى إنباهه .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢١٣ ترجمة بممة قل أكثرها من هنا .

(٣) سقط من ب .

قائباى اليد البيضاء، ثم لما توجه السلطان إلى حلب استدعاه و أراد أن يرسله إلى ابن قرمان فاستعفى، ثم رجع فأت بدمشق فى تاسع عشرى رمضان؛ وكان جيد العقل، و باشر قضاء الحنفية مباشرة لا بأس بها، ولم يكن يتعاطى شيئا من الأحكام بنفسه بل له نواب يفصلون القضايا بالنوبة على بابه .

محمد^١ بن محمد بن محمد، الحموى ناصر الدين بن خطيب نقيرين^٢ [الشافعى -^٣]، ولد ١٠٠٠ .^٤ و اشتغل قليلا، و [ترامى على الدخول فى المناصب إلى أن -^٥] ولى قضاء حلب سنة اثنتين و تسعين^٦ فباشرها مباشرة غير مرضية، فمزل بعد سنة ونصف و توجه إلى القاهرة ليسعى، فأعاده الظاهر ١٠ إلى تغرى بردى نائب حلب فحصلت له محنة و إهانة و حبس بالقلعة، ثم عاد إلى القضاء فى سنة ست و تسعين فباشرها قليلا، ثم صرف [بعد سنة -^٧] بالإختناى فسافر عنها، و استمر ينتقل فى البلاد بطالا إلى أن عاد إلى ولاية

- (١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٤ بأقل مما هنا و قد أكثر من مثالبه فراجعها .
- (٢) من الضوء و سياتى فى المتن ص ٢٠٣، و فى الأصول هنا «نقيرين» كذا، و قد سبق الكلام عليه ص ١٤٢ .
- (٣) من ب .
- (٤) بياض فى الأصول كلها غير أن فى حاشية ما ما نصه «فى سبعاة و تسعين» .
- (٥) من ب .
- (٦) كذا فى ب و الضوء، و فى س و م و با «اربعين» و لعل ما فى الضوء و ب هو الصواب لما سياتى .
- (٧) من ب .

قضاء حلب في أيام نيابة شيخها في أواخر دولة الناصر ثم عزل [لما عزل المؤيد عنها -^١]، ثم عاد بعد قتل الناصر [واستقرار شيخ مدبر المملكة للخليفة المستعين -^٢] إلى قضائها، وفي غضون ذلك ولي قضاء دمشق مرة و طرابلس أخرى، ولما قام نوروز بدمشق بعد قتل الناصر قربه، فلما قتل نوروز قبض عليه شيخ في سنة ثمان عشرة، وجده جعقق الدويدار ه بالجون قبض عليه وحبسه بصفد بأذن السلطان، فلما وصل السلطان إلى دمشق في فتنه قانباي أخرج ابن خطيب تقيدين من حبس صفد ميتا، ويقال إن ذلك كان بدسيسة من كاتب السر ابن البارزي، لأنه كان يعاديه في الأيام الناصرية والنوروزية، ولما بلغ السلطان موته أنكر ذلك و ققم على ابن البارزي و كان يتهده به كل حين، و كان ابن ١٠ خطيب تقيدين قليل البضاعة كثير الجرأة كثير البذل و العطاء إلا أنه يتعاني التزوير بالوظائف و بالدورس^٣ ينزعها من أهلها بذلك، والله يسامحه.

نجم^٤ بن عبد الله القايوني، أحد الفقراء الصالحين، انقطع بالقايون ظاهر مدينة دمشق [مقبلا على العبادة -^١] مدة، و كان صاحب جماعة من الصالحين [الزهاد -^٢] و كان ذا اجتهد و عبادة و تحكى عنه كرامات، ١٥ و للناس فيه اعتقاد، مات في صفر.

(١) من ب .

(٢) كذا في با، وفي ب «الدود» وفي س و م «و بالدور» و لعل ما في با هو الصواب .

(٣) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٩٧ بنحو مما هنا .

سنة تسع عشرة وثمانمائة

استهلت والفلاء بالقاهرة مستمر، ففي ثاني المحرم أرسل السلطان فارس الخازندار الطواشي بمبلغ كبير من الفضة المؤدية، ففرقتها على الجوامع / والمدارس والخواص، فكان لكل شيخ عشرة دنانير وإردب قح، ولكل طالب أو صوفي أربعة عشر مؤدياً، ومنهم من تكرر اسمه حتى أخذ بعضهم في خمسة مواضع، ثم فرق في السؤال مبلغاً كثيراً لكل واحد خمسة مؤدية، فكان جملة ما فرق أربعة آلاف دينار، ثم رسم بتفرقة الخبز على المحتاجين، فأنهت تفرقه في كل يوم ستة آلاف رطل، واستمر على ذلك قدر شهرين، وتأنى سر القمع في هذا الشهر إلى ١٠ ثمانمائة درهم الإردب، وقرر السلطان في الحسبة الشيخ بدر الدين العيتابي وأضاف إليه إينال الأزعري^١ وذلك في الخامس من المحرم، وألزم الأمراء ببيع ما في حواصلهم فتنبها إينال.

وفي سادس المحرم وردت عدة مراكب تحمل نحو ألني إردب قح فركب إينال ليغرفها مع المحتسب، فاجتمع خلق كثير فطرد الناس عن القمع خشية من النهب فزاحوا عليه لحمل عليهم، فأت رجل في الزحمة، وغرقت امرأة، وعمد إينال إلى أربعة رجال فصلبهم، وضرب رجلين ضرباً مبرحاً، ونهب للناس في هذا الحركة من العمام والأردية شيء كثير، وسالت أدمية جماعة من ضرب الدبابيس.

(١) كذا في س وم، وفي ب وباء الأزعري « ولم نجده في الضوء بهذه الصفة ولا ما يقرب منها فيمن اسمه إينال في فهرس الكتاب وفهرسه ناقص لغيره.

وفي الثاني عشر من المحرم سفر الخليفة المستعين إلى الإسكندرية فسجن بها ، و سفر معه أولاد الناصر فرج وهم فرج ومحمد و خليل^١ ، وكان الذى سافر بهم صهر كاتب السر ابن البارزى و اسمه كزل الارغون شاوى^٢ ، وفي هذا الشهر كثر البرسيم الاخضر ، فاحطت بكثرته سعر الشعير واستغنت البهائم عنه .

وفي صفر تيسر وجود الخبز فى حوانيت الباعة ، وفي آخره قدم مرجان من الصعيد و على يده شئ كثير من الغلال و قد انحط السعر بالقاهرة ، فرسم له أن يبيع ما اشتراه بالسعر الحاضر و لو خسر النصف . وفي رابع^٣ عشر ربيع الآخر صرف العيتابى من الحسبة و أعيد ابن شعبان ، وفي آخره استقر العيتابى فى نظر الاحباس بعد موت شهاب الدين الصفدى ثم صرف ابن شعبان فى رجب و استقر منكلى بغا و يقال إنه أول من أضيفت إليه وظيفة الحسبة من الترك .

وفىها أوقع أقبای نائب حلب بالترکان بناحية العمق و كبيرهم

(١) بهامش ب «توفى خليل هذا فى العشر الأول من جمادى الآخرة سنة ٨٥٨ . . . و قتل إلى القاهرة و دفن بقرية جده الظاهر برقوق بالصحراء بعد أن حج فى السنة التى قبلها و كان الظاهر جقمق أذن له بالإقامة فى القاهرة عند تحوله من الحجاز . . . بفعل بعض الناس و أشار عليه . . . كان ميلا فى الإقامة بدمياط فأجيب لذلك و كان الظاهر جقمق أكرمه إكراما كثيرا إلى الغاية لما قدم عليه . و قد ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٠١ فى نحو صفحة و فيها مع ما فى حاشية ب اختلاف فراجعها

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٧ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) كذا فى س و م و ب ، و فى ب « تاسع » .

كردى بك بن كندر و من انضم إليه فهزمهم واتصر عليهم ، ثم أوقع أقبای بالعرب بأرض البيرة فكسروهم بعد أن نال عسكره منهم مشقة عظيمة ووهن .

وفي ثاني عشر المحرم نقلت الشمس إلى برج الحمل فدخل فصل الربيع ، وابتدأ الطاعون بالقاهرة فبلغ في نصف صفر كل يوم مائة نفس ، ثم زاد في آخره إلى مائتين ، / وكثر ذلك حتى كان يموت في الدار الواحدة أكثر من فيها ، وكثر الوباء بالصعيد والوجه البحرى حتى قيل إن أكثر هو^١ هلكوا ، وفي طرابلس حتى قيل إنه مات بها في عشرة أيام عشرة آلاف نفس ، وبلغ عدد الأموات بالقاهرة في ربيع الأول ثلاثمائة في اليوم ، ثم في نصفه بلغوا خمسمائة ، وفي التحقيق بلغوا الألف لأن الذين يضبطون إنما هم من يرد الديوان وأما من لا يرده فكثير جدا ، ومات ابتلى غالية وفاطمة وبعض العيال ، وكان كل من طعن مات عن قرب إلا النادر ، وتواتر انتشار الطاعون في البلاد حتى قيل إن أهل أصبهان لم يبق منهم إلا النادر ، وإن أهل فارس أحصوا من مات منهم في شهر واحد فكان ستة وثلاثين ألفا ، حتى كادت البلدان تخلو من أهلها و تصدى الاستادار لمواريث الأموات ، ثم ابتدأ الموت في النقص من نصف ربيع الأول إلى أن انتهى في أول ربيع الآخر إلى مائة وعشرين ، ثم بلغ في تاسعه إلى ثلاثة وعشرين ، وزياد الموت بدمشق وكان ابتداءه

(١) تعرض لما في المعجم بقوله « هو » بالضم ثم الكون على حرفين هو الجراء بليدة أزية على تل الصعيد بالطانبة الغربي .

عندهم في ربيع الأول، فبلغت عدة من يموت في ربيع الآخر في اليوم ستين^١ نقسا، ثم بلغ مائتين في أواخره ثم كثر في جمادى الآخرة بها، وكذلك وقع في القدس وصفد وغيرهما، ثم ارتفع في آخر ربيع الآخر فزل في الثالث والعشرين منه إلى أحد عشر نقسا .

وفيه قدم مفلح رسول صاحب اليمن بهدية جليلة إلى الملك المؤيد، ه فأكرم مورده وأمر بأن يباع الهدية وتصرف في عمارة المؤيدية فحصل من ثمنها جملة مستكثرة، وعين كاتبه للتوجه إلى اليمن في الرسالة عن السلطان فاستعفى من ذلك فأعفى، وعمل الملك المؤيد الخدمة في إيوان دار العدل، ورتب الجند في القلعة ما بين الباب الأول إلى باب الدار المذكورة قياما في هيئة جميلة مهولة، وطلب قاصد صاحب اليمن فأحضر ١٠ فرأى ما يهال وقدم الكتاب الواصل صحبته ثم أحضر الهدية بعد ذلك على مائتي جمال^٢ وخلعت عليه خلعة سنية .

وفيهما مات أحمد بن رمضان أمير التركان و^٣ كان قديم الهجرة في الإمارة وقد تقدم في حوادث سنة خمس^٤ وثمانين قتل أخيه إبراهيم واستقراره بعده إلى هذه الغاية وكان معه أذنة وإياس وسيس وما ١٥ ينضم إلى ذلك وكان يطيع أمراء حلب طورا^٥ ويعصى عليهم طورا،

(١) كذا في س وم وب، وفي با «سبعين» .

(٢) الأصول الأربعة، والظاهر «جمل» لأن تمييز العدد بعد العشرة يكون مفردا.

(٣) كذا في الأصول الثلاثة، وفي با «وما مع ذلك»، ولعله: ومع ذلك - بزيادة ما .

(٤) كذا، وفي ترجمة إبراهيم في الضوء ١/١٠ «سنة خمسين»، وقد عثرنا عليه في

الإنباء ٢/١٣٨ في حوادث سنة ٧٨٥ «انه أسر وذكر موته في وفيات تلك السنة

ص ١٤٠ قدير (٥) كذا في س وم، وفي با وب «طورا وطورا يعصى عليهم» .

وقدم على الناصر فرج سنة ثلاث عشرة، غفلع عليه وتزوج ابنته ورده إلى بلاده مكرما .

وفيه في الثاني عشر^١ من المحرم قرر تقي الدين عبد الوهاب بن أبي ف شاكر في الوزارة / وكانت يده مباشرة النظر على ديوان سيدى إبراهيم ه ابن السلطان، قبل الوزارة بعد تمتع شديد وكانت شاغرة منذ سفر السلطان في العام الماضي، فباشرها مباشرة حسنة .

وفي أواخر المحرم جمع السلطان الصناع من الحجارين وأمرهم أن يقطعوا العمارة بجامعه داخل باب زويلة من مكان عينه تحت دار الضيافة وأقام هناك يوما كاملا، وفي هذا الشهر ركب كزل نائب ملطية ١٠ في جماعة من المخاضرين فهجم على مدينة حلب فقاتلوه، فقتلت طائفة وانهمز . وفيه استقر عمر بن الطحان في نيابة قلعة صفد .

وفيه كانت الفتن بين عرب الرحوم (٤) وعرب المائد (٤) بأرض القدس والرملة وغزة .

وفيه قبض على إينال أحد أمراء دمشق وسجن بالقلعة .

١٥ وفيه قبض على ابن أبي بكر بن نمير قهر أخوه أحمد ثم قتل في جمادى الآخرة، ونزل أخوه الآخر فأحرق الرحبة .

وفي المحرم جمع السلطان القضاة والعلماء وأحضر من يتكلم في العمارة، وذكر أن الشيخ شرف الدين ابن التبانى تكلم معه في أن كثيرا من الأمور التي باشرها من يتكلم في العمارة لا تجري على أحكام الشرع (١) كذاني الثلاثة الأصول، وفي ب «عشرى» .

من أخذ يوبت الناس بغير رضام وهدم الاوقاف بغير طريق ونحو ذلك، فأصغى إليه السلطان وجمع الجميع فأدار الكلام بينهم، فتمصبوا الجميع على ابن التبانى ولجأ عليه أحمد بن الفسخة^١ شاهد القيمة وواقفه غيره، إلى أن عجز عنهم وأعيته أجوبتهم، فانفصل المجلس على غير شيء، وحققوا للسلطان أنه متعصب عليهم وأن له غرضا فى الوقعة فيهم، والتزم له ه القضية بأنهم لا يجرؤون أموره فى العماره إلا على الوجه الشرعى المعتبر المرضى وانفصلوا على ذلك ويسيألون أجمعين عن ذلك، واستمرت فى صفر العماره بالجامع ونودى أن لا يسخر فيه أحد، وأن يوفى الصنائع أجرهم بغير نقص، ولا يكلف أحد فوق طاقته، واستمر ذلك.

وفى أول صفر أمر السلطان القضية الأربعة بعزل جميع النواب ١٠ و كانوا قد قابروا ماتى نفس، فتنوا من الحكم، ثم عرضهم فى ثانى عشر صفر، وقرر للشافى والحنفى عشرة عشرة وللأشكى خمسة وللحنبل أربعة، ثم سعى كثير ممن منع عند كاتب السر بالمال إلى أن عادوا شيئا فشيئا. وفى نصف صفر نودى أن لا يزوج أحد من العقاد أحدا من ممالك السلطان إلا بأذنه.

١٥

وفى ربيع الأول عرض السلطان أجناد الحلقة فر به شيخ يقال له قطلوبغا السبكي^٢ وكان قد أمر فى دولة منطاش تقدمه ألف ثم أهين بعد زوال دولته وخل فى الأيام الظاهرية إلى أن صار بأسوء حال، ففره

(١) كذا فى الأصول الأربعة، ولم يخدمه فى فهرس أسماء الضوء بهذا السياق - فخره (٢) ترجم الضوء لسته ممن سموا بهذا الاسم وليس فيهم هذا.

السلطان فسأله عن حاله / فأعلمه بسوء حاله ، فاتفق أن السلطان كان
تغير على اقبردى المتقار نائب الإسكندرية وعزله فقرر هذا في نيابتها
بغير سعى ولا سؤال ولا قدرة حتى أنه لم يجد ما يتجهز به .

وفي سابع^٢ عشر شهر ربيع الأول أشهد^٣ عليه السلطان بوقف
الجامع الذى جده ، ثم اشتد الأمر في العمار في وسط السنة ، و تباهى
أهل الدولة في جلب الرعام إليها من كل جهة وكذلك الأعمدة .
وفيه ثار عليه ألم رجله وصار ذلك يعتاده في قوة الشتاء وفي
قوة الصيف وينصف عنه في الحريف و الربيع .

وفي ربيع الأول هجم الفرج نستروه^٤ فنهوا بها و حرقوا . ثم قدموا
١٠ في ربيع الآخر إلى ياقا فأسروا من المسلمين نساء و أطفالا ، لخاربهم
المسلمون ثم اتسكوا منهم الأسرى بمال ، ثم كان منهم ما سذكركه قريبا .
وفيه هم السلطان بتغيير المعاملة بالفلوس ، و جمع منها شيئا كثيرا
جدا ، و أراد أن يضرب فلوسا جددا ، و أن يرد سعر الفضة و الذهب
إلى ما كان عليه في الأيام الظاهرية ، فلم يزل يأمر بترخيص الذهب إلى

(١) ترحم له في الضوء ٢ / ٣١٦ ولم يعرض لهذه الحادثة .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي با « سادس » .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي با « شهد » .

(٤) كذا في الأصول الأربعة ، وفي المعجم « نسترو - فالتج ثم السكون
و تاء مثناة من فوقها و راء مضمومة و واو ساكنة - جزيرة بين دمياط
و الإسكندرية » .

أن انحط المهرجة من مائتين وثمانين إلى مائتين وثلاثين والافلورى إلى مائتين وعشرة ، وأمر أن يباع الناصرى بسعر المهرجة ولا يتعامل به عددا وعدل^١ افلوريا من الذهب بثلاثين من الفضة ، فاستقر ذلك إلى آخر دولته ، ثم كان ما سنذكره فى سنة خمس وعشرين .

وفى هذا الشهر جردت طائفة من الامراء إلى الصعيد لقتال العرب^٥ المفسدين به ، و جردت طائفة أخرى لقتال من بالوجه البحرى ، فرجع المجردون إلى الوجه البحرى وقد غنموا أموالا وأغناما وجمالا ، وحصل لفخر الدين الكاشف من ذلك ما لا يدخل تحت الحصر حتى كان جملة ما حمله للسلطان فى مدة يسيرة أكثر من مائة ألف دينار .

وفيه اشتد الغلاء بالرملة و نابلس وكثر فساد محمد بن بشاره^{١٠} بمعاملة صفد .

وفيه كانت وقعة بين نائب حلب وكزل فانهمزم كزل ، و جرح و جماعة من أصحابه ، واستولى حسين^٢ بن كبك على ملطية فأساء السيرة لها ، وغلب نائب حلب على حميد^٣ بن نعيم وهزمه وغنم منه مالا [جزىلا - ^٤] و جمالا .

١٥

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با « بدل » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٥٤ / فى الحسينيين ومثله فى الثلاثة الأخرى ، و وقع فى ب « حسن » وقد تعرض لهذه الحادثة وذكر أنه قتل سنة إحدى وعشرين وأن السلطان سر بقتله .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با « احمد » فخره .

(٤) من ب .

وفيه توجه حديثة بن سيف أمير آل فضل إلى الرحبة صحبة نائبها عمر ابن شهرى وطائفة من عسكر الشام، ففر عذراء^١ وسى^٢ ولدا على ابن نكير، فرجع العسكر الشامى وأقام حديثة على [الرحبة - ٢] ونزل قريبا من تدمر، فأتاه عذراء فى ثلاثة آلاف نفس، فوقمت بينهم مقاتلة عظيمة، وكان النصر لحديثة .

وفيه غضب^٣ السلطان على بدر الدين الاستادار المعروف بان حب الدين وشتمه وهم بقتله وعوقه بالقلعة، فقتله / جقق على ثلاثمائة ألف دينار، وكان عاجزا فى مباشرته مع كثرة إدلاله على السلطان وبسط لسانه بالمائة عليه حتى أغضبه .

١٠ فلما كان فى الخامس والعشرين من هذا الشهر وهو ربيع الأول أعيد غفر الدين ابن أبى الفرج إلى الاستادارية، واستمر بدر الدين فى المصادرة، ثم اشتد الطلب عليه فى أول جمادى الآخرة وعوقب بأنواع

(١) من ب، وفى الأصول الثلاثة، « عذراء » بلا همز وقد ترجم له فى الضوء ١٤٦/هـ بما نصه « عذراء بن على بن نكير أمير آل فضل قتل فى الحرم سنة إحدى وثلاثين واستقر بعده فى الإمرة أخوه مدحج » .

(٢) كذا فى باب، وفى س وم « استمر » وأظنه خطأ ولم يسم المؤلف ولدى على بن نكير ولو سماهما لبحثنا عنهما فى موضعها .

(٣) سقط من ب .

(٤) فى با « وقعة » .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة، وفى با « قبض » .

المعقوبات^١، ثم خلع في رابعه على نحر الدين، واستقر مشيراً ثم قفل المذكور إلى بيت نحر الدين الاستدار فقبض على امرأته وعوقت فأظهرت مالا كثيراً، ثم أفرج عن ابن عجب الدين في أواخر رجب، وقرر في كشف الوجه القبلي بعد أن قرر عليه مائة ألف دينار باع فيها موجوده وأثاثه وأثاث زوجته بعد أن عوقت واستدان شيئاً كثيراً ٥٠
وفي هذا الشهر أمر السلطان الخطباء إذا وصلوا إلى الدعاء له^٢ في الخطبة أن يهبطوا من المنبر درجة أدباً ليكون [ذكر - ٢] اسم الله ورسوله في مكان أعلى من المكان الذي يذكر فيه السلطان، فصنع كاتبه ذلك في الجامع الأزهر وابن النقاش ذلك في جامع ابن طولون، وبلغ ذلك القاضي جلال الدين فما أعجبه كونه لم يبدأ بذلك فلم يفعل ذلك في ١٠
جامع القلعة، فأرسل السلطان يسأله عن ذلك، فقال: لم يثبت هذا في السنة، فسكت عنه وترك فصل ذلك بعد ذلك، وكان مقصد السلطان في ذلك جميلاً.

وفي ذى القعدة أخذ نائب طرابلس قلعة الجواي^٣ وهي من قلاع الإسماعيلية عنوة وخربها حتى صارت أرضاً.
١٥
وفي آخر ربيع الآخر ابتداء النيل في الزيادة ثم توقف ونقص

(١) ب « العذاب ».

(٢) بهامش س « مطلب في قول الخطيب درجة عند دعائه للسلطان في الخطبة ».

(٣) من با و ب.

(٤) كذا في ب، وفي با بلا نقط، وفي س و م « الجواي » ولم نجده في لفظ قلعة من المعجم وقد سبق ذكرها.

أربعة عشر إصبعا، فأرسل السلطان طائفة من القراء إلى المقياس، فأقلعوا فيه أياما يقرؤون القرآن و تطبخ لهم الأطعمة، و أمر سودون صوفي^١ حاجب الحجاب أن يركب إلى شاطئ النيل و يحرق ما يجده هناك من الأخصاص التي توضع للفساد و يظهر الفسقة فيها المناكر من الزنى و شرب الخمر و اللواط متجاهرين بذلك غير محتشمين منه فأوقع بهم فنهب بعضهم بعضا، فقدر الله بعد ذلك بوفاء النيل و زاد [بعد الوفاء -^٢] زيادة بالغة إلى أن انتهت إلى عشرين ذراعا سواء و ثبت إلى وقت انحطاطه ثباتا حسنا .

و في ثاني عشر ربيع الآخر دخل مينا الإسكندرية مركب من ١٠ الفرج يضاعة قنار بينهم و بين [بعض -^٣] المتالين شرآل إلى القتال، فأخذ الفرج مركبا فيها عدة من المسلمين فبعث إليهم النائب غريمهم القتال فردوا ما أخذوه للسلبين و اتفقوا من لعتال، ثم وثوا على مركب وصلت للغاربة فأخذوها بما فيها، فأنجما منها غير خمسة عشر رجلا سبجوا في الماء .

١٥ ب ٦٤ ثم في سادس عشر / جمادى الآخرة قدم صلاح الدين بن ناظر الخصاص إلى الإسكندرية لتحصيل ما بها من المال، فينا هو في الخمس^٤ و بين يديه أعيان البلد إذ أسر إليه شخص أن الفرج الذين وصلوا في ثمانية مراكب

(١) كذا في الثلاثة الأصول، وفي باء الصوقي .

(٢) من با .

(٣) من با و ب .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول . وفي اء الخمس « لخرره » .

قد عزموا على أن يهجموا عليه ويأسروه، فلم يكذب الخبر وقام مسرعا
 قسارع الناس فسقط فانكسرت رجله^١، وحل إلى داره ثم أركب إلى
 النيل ثم ركب إلى أن وصل القاهرة منزعا وهجم الفرنج عقب صنعه ذلك،
 فكأثرهم أهل البلد حتى أغلقوا باب البحر، فعاثوا فيمن هو خارج الباب
 من المسلمين قتلوا منهم عشرين رجلا وأسروا جماعة يزيد على السبعين^٥
 وأخذوا ما ظفروا به وصعدوا مراكبهم، ثم حاصروا البلد فتراثوا
 بالسهم جميع الليل، فأخذ كثير من المسلمين في الفرار من الإسكندرية
 وقام الصياح على قعد من أسر أو قتل، فاتفق قدوم مركب من المغاربة
 يبضاعة فمال الفرنج عليهم فقاتلهم، فدافعوا عن أنفسهم حتى أخذوا غنوة
 وضربوا أعناقهم وأهل الإسكندرية يرونهم من فوق الأسوار ما فيهم^{١٠}
 منعة، ووصل ابن ناظر الخاص بعد أن خرج إليه أبوه لما سمع الخبر
 وخرج صحبته^٢ جماعة من الجند، ثم سار الشيخ أبو هريرة بن النقاش
 في أناس من المطوعة على نية الجهاد في سبيل الله فقدموا الإسكندرية
 فوجدوا الفرنج قد أخذوا ما أخذوا وساروا مقلعين في مراكبهم
 وفات ما فات^{١٥}.

وفيه نفي كزل العجمي إلى غزة ثم إلى صفد فسجن بالقلعة، واستمر
 إلى أن أطلق في أيام الظاهر ططر في سنة أربع وعشرين.

(١) في هامش س صوابه « انصدع ذراعه ».

(٢) بهامش س « الجماعة الذين توجهمو صحبته هم ططر الذي ولي السلطنة واقب
 الظاهر والأمير قطلوبغا التيمي ومعهم جماعة من الخاصكية عينهم المؤيد في
 خدمة ناظر الخاص حسن بن نصر الله ».

وفيهما أحدث الوالى وهو خرز^١ على النصارى واليهود برسم الممالك الذين يركبون فى المحمل فى رجب المصادرة لهم على خمر كثير فتجوهوا فى بعضه ببعض أهل الدولة فخذ ذلك عليهم ، ثم استأذن السلطان وركب وكبس سوقة صفية خارج القاهرة والكوم خارج مصر ، فأراق عدة جرار من الخمر ، وكتب على أكابرهم إشارات بأمر اقترحها عليهم حتى كف عنهم .

وفى ربيع الآخر نقل جانبك الصوفى من بيته بالقاهرة بالقلعة إلى الإسكندرية .

وفيه نزل العرب المعروف بليد^٢ (٩) على ريف البحيرة فى خمسائة ١٠ فارس سوى المشاة ، فأوقعوا بأهلها .

وفيه قبض على ابن بشار^٣ وهو محمد بن سيف بن عمر بن محمد

(١) ترجم له فى الضوء ١٧٤/٣ بما نصه « خرز وقيل بالسين بدل الزاى الشامى هو إبراهيم بن عبدالله مضى » فراجعناه فى إبراهيم بن عبدالله ٧٢/١ فإذا هو إبراهيم ابن عبدالله سيف الدين الشامى المهندار ويقب « خرز » قال شيخنا فى إنباهه : قدم مع المؤيد فولاه المهندارية بعد أن لاقى وكذا ولى مرة ولاية ومات فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين وقد سبق ذكر خرز قريبا وعليه تعليق .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى بابلاقط لخرز .

(٣) بهامش س « ابن بشار الرافضى » وفى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان ونصه « بن بشاره أحد مشايخ الشير » وقد ترجم له فى الضوء ٢٩٣/٧ بما نصه « محمد ابن سيف بن محمد بن عمر بن بشار مات مقتولا بالقاهرة وحشى جلده تبتا وحمل إلى صغد فى ذى الحجة سنة تسع عشرة ذكره شيخنا أيضا » وحرر الاختلاف فى عمود النسبة فيما بين الضوء والإنباء .

ابن بشاره وكان قد زاد إفساده في طريق الشام وقطع الطريق فحمل إلى دمشق .

و في رجب^١ غضب السلطان على نجم الدين ابن حجي بسعاية شهاب الدين الشريف ابن نقيب الاشراف عليه وكانت بينهما منازعة أفضت إلى العداوة الشديدة حتى رحل إلى القاهرة في السعي عليه ، فلم يزل به إلى أن أوصل بالسلطان ما يقتضي / الغضب عليه ، فأرسل بالكشف عليه بعد النداء بعزله و أن من له عليه حق يحضر إلى بيت الحاجب ، فاستمر النداء أياما فلم يثبت عليه شيء ، ثم نقل إلى المدرسة اليعربية^٢ بالشرف الأعلى ورسم عليه وقرر في الحكم اثنان من نوابه وكتب عليه له إشهاد بما يده من الوظائف وأنه إن ظهر يده زيادة على ذلك كان عليه عشرة آلاف دينار على سبيل النذر لمعامرة الاسوار ، واستمر غضب السلطان عليه ، وعرض منصب القضاء بدمشق على كاتبه مرارا ، فامتنع وأصر على الامتناع ، فأراد على ذلك ورغبه فيه حتى صرح بأن للقاضي بدمشق في الشهر عشرة آلاف درهم فضة معايم قضاء وأنظارا إذا كان رحلا جيدا ، فان كان غير ذلك كان ضعف ذلك ، فأصر على الامتناع^٣ و بالغ في الاستعفاء ، فسمي بعض الشاميين لابن زيد قاضي بعلبك ، فقرر

(١) بهامش س « هذا غلط محض ، إنما أمسك هذا سنة اثنتين وعشرين كما سيأتي ... ابنه منجك » كذا .

(٢) كذا في س و م ، وفي با و ب « التونسية » تحروه .

(٣) بهامش س « هذا كان بعد هذه السنة بكثير ، فالظاهر أن الذي قل من خط شيخنا تغير عليه كأوراق فتعلبت فكان يضع الشيء في غير محله » .

في قضاء دمشق على ثلاثمائة ثوب بلبكي ، وفي عقب ذلك قدم نجم الدين ابن حجي القاهرة ، فأنزله زين الدين عبد الباسط ناظر الخزانة عنده ، وقام بأمره ولم يزل إلى أن صلح حاله عند السلطان وأعادته على القضاء في بقية السنة ، فلبس الخلعة بذلك في رابع ذي الحجة ، وعاد من كان منكرا ه على كاتبه في الامتناع مادحا على ذلك وكان شق هذا القدر على كثير من الناس حسدا و أسفا فله الحمد على ما أنعم .

وفي جمادى الأولى تناول نحر الدين الاستادار و بدر الدين ابن نصر الله ناظر الخاص بين يدي السلطان ، فأفضى الحال إلى أن السلطان ألزم ناظر الخاص بحمل خمسين ألف دينار .

١٠ وفي رجب قبض نحر الدين الاستادار على شمس الدين محمد بن مرجوة^٢ وكان متدركا بجوجرا ، ثم سعى إلى أن ولي قضاءها ، فأمر بتوسطه فوسط وذهب دمه هدرا ، وأحيط بموجوده فبلغ نحو خمسين ألف دينار لحملها إلى السلطان .

وفي ربيع الآخر شجر قضاء الحنفية بموت ابن العديم ، فسعى فيه جماعة وكاد أمره أن يتم للقاضي زين الدين التفهني ، بحيث أنه أجيب وبات على أن يخلع عليه في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر ،

(١) ترجم له في الضوء ٦/ ٧٨ وسماء عمر بن حجي بن موسى وترجمته ممتعة في نحو صفحة وثي . وذكر له محاسن ومعائب وأنه قتل على فراشه في ليلة الأحد مستهل ذي القعدة سنة ثلاثين وقد سبق في غضون الكتاب استطرادا .

(٢) كذا في الأصول كلها ، ولم نجد في الضوء في موضعه .

(٣) تعرض لما في المعجم في حرف الجيم .

ثم تأخر ذلك و أمر السلطان بطلب ابن الديري^١ من القدس ، فوصل إليه الخبر فتجهز وحضر في الثالث عشر من جمادى الأولى و هرع الناس للسلام عليه ، ثم اجتمع بالسلطان فقوض إليه قضاء الحنفية في يوم الاثنين سابع عشر جمادى [الأولى - ٢] ، فباشره بصرامة و مهابة .

و في أواخر شعبان استقر زين الدين قاسم العلائي في قضاء العسكر^٥ و إفتاء دار العدل عوضا عن تقي الدين بن الجليق^٢ بحكم وفاته في الطاعون و شغرت الوظيفتان هذه المدة ، و كان سعى فيها شمس الدين القرمانى خادم المروى فأجيب إلى احديهما ، ثم غلبه قاسم عليها .

و في ذى الحجة قدمت خديجة / زوج ناصر الدين بك بن خليل بن قراجا بن دلفادر على المؤيد في طلب ولدها ، و كان السلطان استصحبه^{١٠} معه من بلادهم ، فأكرم بحبشها و رتب لها رواتب و جمع بينها و بين ولدها ، و هذه هي التي تزوج بعد ذلك الملك الظاهر جقمق ابنتها في سنة ثلاث و أربعين ، و قدم أبوها طائعا فأكرم غاية الإكرام .

و في رجب غضب قاضى الخنائلة القاضى علاء الدين ابن المغلى^٤ من الدويدار الكبير فعزل نفسه و لزم منزله ، و كان السبب في ذلك^{١٥}

(١) تعرض له في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و أحال فيه على الديري أى النسبة فوجدناه فيها « بفتح أوله نسبة . . . محمد بن عبد الله بن سعد » و قد ترجم له في الضوء ٨٨/٨ ترجمة ممتدة في نحو صفتين .

(٢) سقط من ب .

(٣) سبق الكلام عليه آنفا - فراجع .

(٤) قد تعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن المغلى و هم غير واحد غير أنهم أحناف لا حنبلى فيهم و لم يتعرض الفهرس له في الألقاب فخره .

أن حكومة رفعت إلى الدويدار في جمال الدين الإسكندراني قتيب القاضي ،
 فبعث يطلبه فامتنع قاضيه من إرساله ، فأرسل بعض نوابه يسأل عن القضية
 فألغش القول له فأعاد الجواب ، فغضب لاعتماده على كاتب السر ، فقام
 كاتب السر في تسكين القضية إلى أن أصلح بينها وتحيل على السلطان
 ٥ حتى أمر له بخلمة فخلعت عليه بسبب قدومه بعد غيبته ، وأوهم السلطان
 أنه خشي لطول الغيبة أن يكون ولايته بطلت فأذن له فلبس الخلمة ،
 وقرره على ولاية القضاء ومشى الأمر على السلطان في ذلك ، وذلك
 كله من جودة تدبير كاتب السر وقوة معرفته بسياسة الأمور .

و في شعبان مات ايدغش التركاني في الاعتقال بدمشق .

١٠ وفيها فوض أمر النظر على الكسوة للقاضي زين الدين عبد الباسط
 بعد أن استغنى منها ناظر الجيش فأعفى .

و في شعبان قبض على محمد بن عبد القادر وأخيه عمر بنزلة وحللا
 إلى القاهرة .

و فيه قدمت هدية كرسجي^٢ بن أبي يزيد بن عثمان من بلاد الروم

١٥ فأكرم قاصده وقبلت هديته وأمر بصرف تمنها في العمارة .

و في سابع رمضان عزل خرز^٣ من ولاية القاهرة ، واستقر أقبا

شيطان وكان يده شد الدواوين فاستمرت معه ، ثم أترعها منه خرز واستمر

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي « في » .

(٢) كذا في ب وهو الصواب ، وقد سبق آفا الكلام عليه .

(٣) سبق الكلام عليه آفا ص ٢١٦ .

خرز في نياة الجيش أيضا .

وفيه قدم بركات بن حزر بن مجلان إلى القاهرة و معه خيل وغيرها فقدمها ، قبلت منه و أنزل عند ناظر الخاص و كتب تقليد أبيه بعوده إلى إمرة مكة و عزل رميثة ، فوصل إليه الكتاب في شوال فبعث إلى آل عمر القواد و كانوا مع رميثة فاستدعاهم إلى الرجوع في طاعته . هـ فامتنعوا و قاموا مع رميثة محزين لحسن ، فركب حسن إلى الزاهر ظاهر مكة في ثاني عشر من شوال . و وافاه مقل بن نجار أمير ينبع منجدا له بمسكره ، ثم دخلوا مكة بمسكر بقرب العسيلة فوقعت الحرب هناك ، فأنكشف رميثة و من معه و غلب حسن و من معه فدخلوا البلد بعد أن أحرقوا الباب ، و كثرت الجراحات في الفريقين ، فخرج الفقهاء و الفقراء بالمصاحف يسألون ١٠ حسن بن مجلان الكف عن القتل فأجابهم ، فخرج رميثة من مكة هو و من معه و توجهوا / إلى جهة اليمن ، و دخل حسن مكة في سادس عشر ٦٦ من شوال فقلب عليها و نادى بالأمان و استقرت قدمه . و أقام ولده بركات في القاهرة ثم سار منها باذن السلطان في أول ذى القعدة فوافى الحجاج قبيل ينبع .

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « أبو البركات » و له الصواب ١ سيأتي قريبا .

(٢) كذا في ثلاثة الأصول وهو الصواب ، و قد ترجم له في الضوء ١٠ / ١٦٧ بما نصه « مقل بن نجار أمير ينبع مات في سنة ثلاثين و ثمانمائة في ربيع الأول بمحبه في إسكندرية ، و وقع في باء معقل » .

(٣) تعرض له في المعجم فراجع .

وفي رمضان حضر السلطان مجلس سماع الحديث بالقلعة وفيه
القضاة ومشايخ العلم ، فسألهم عن الحكم في شخص يزعم أنه يصعد إلى
السماء ويشاهد الله تعالى ويتكلم معه ، فاستعظموا ذلك ، فأمر باحضاره
[فأحضر -١] وأنا يومئذ معهم ، فرأيت رجلا ربيعة عبل البدن أبيض
مشربا بحمرة كبير الوجه كثير الشعر متفشفه ، فسأله السلطان عما أخبره
به ، فأعاد نحو ذلك وزاد بأنه كان في البقعة وأن الذي رآه على هيئة
السلطان في الجلوس وأن رؤيته له تكرر كثيرا ، فاستفسره عن أمور
تعلق بالاحكام الشرعية من الصلاة وغيرها ، فأظهر أنه جاهل بأمور
الديانة ، ثم سئل عنه فقبل إنه يسكن خارج باب القراة في تربة خراب
١٠ وإن لبعض الناس فيه اعتقادا كدأبهم في أمثاله ، فاستقى السلطان العلماء ،
فاتفق رأيهم على أنه إن كان عاقلا يستتاب فإن تاب وإلا قتل ، فاستتيب
فامتنع ، فملق المالكى الحكم بقتله على شهادة شاهدين يشهدان أن عقله
حاضر ، شهد جماعة من أهل الطب أنه محتل لعقل مبرسم ، فأمر السلطان
به أن يقيد في المارستان ، فاستمر فيه بقية حياة السلطان ، ثم أمر بعد موت
١٥ السلطان بابطلاقه .

وفي شوال كانت الفتن بين أهل البحيرة تقتل موسى بن رحاب
وحلاف بن عتيق وحسين بن شرف وغيرهم من شيوخهم ، وتوجه

(١) ما بين القوسين من باب .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي باب «قتل» .

الاستادار لمحاربهم قتلك^١ فيهم^٢ ، وقدم في ذى القعدة^٣ معه من الغمر والبقر شيء كثير ووصل في طلبهم إلى العقبة الصغرى ، ثم توجه منها إلى جهة بركة فسار أياما ثم رجع .

وفيه قدم [ركب - ٢] التكرور في طلب الحج ومعه شيء كثير من الرقيق والتبر .

وفيه قدم إلى دمشق الخاتون زوجة ايدكى صاحب الدشت في طلب الحج وصحبها ثلاثمائة فارس فخرجوا صحبة المحمل الشامى .

وفي ذى القعدة أخرج عن سودون^٤ الأشقر من الإسكندرية وأرسل إلى القدس بطالا .

وفي أواخر شوال قلع باب مدرسة حسن ، وكان الملك الظاهر ١٠

قد سده من داخله ومنع من الصعود منه ، ثم هدمت بعد ذلك بمدة

البوابة ، ثم اشترى الملك المؤيد الباب من ذرية حسن والتور ، الذى هو ١٦ داخله بخمسمائة دينار ، فركبا بهجامة الذى أنشأه ياب زويلة .

وفي أوائل رمضان أعيد قاسم^٥ البشتكى إلى نظر الجوالى بعد أن

كان عزل وصور وأهين . ١٥

وفيه عاود المؤيد ضعف رجله بالمفاصل .

(١) كذا في م و م ، وفي با وب « قتل » .

(٢) زاد في با « وقطع أيديهم وأرجلهم خصوصا أهل البكوش » .

(٣) من با وب .

(٤) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٨٢ ولم يتعرض لهذه الحادثة .

(٥) ترجم له في الضوء ٦ / ١٩٣ في بضعة عشر سطرا وتعرض لهذه الحادثة .

و في رمضان نودي على المؤيدى أن يكون بثمانية والأفلىرى بمائتين وثلاثين و الفلوس كل رطل بخمسة و نصف ، فكان فى ترخيص الذهب سبب إلى تكثير الفضة . و أما ترخيص الفلوس فلا يعقل معناه فانها رخصة جدا بالسة و كان فى السنة ترفق بمن لا يد له بالحساب لسرعة إدراك نصفها ٥ و ثلثها و ربعها و غير ذلك بخلاف الحسة و نصف .

و فى سادس شوال قدمت رسل قرا يوسف على المؤيد فسمع الرسالة و أعاد الجواب .

و فى أواخر شوال مات أمير الركب الأول قارى و كان أمير عشرة ، فسار بالركب الأمير صلاح الدين ابن ماطر الخاص صاحب بدرالدين ١٠ ابن نصر الله و كان قد حج فى هذه السنة . فشكروا سيرته فيهم بعد أن وصلوا .

و فى العشرين من ذى القعدة استقر ثغر الدين فى الوزارة مضافا إلى الاستادارية بعد موت تقى الدين ابن أبى شاكرو .

و فيه غلا البنفسج بالقاهرة حتى لم يوجد منه شيء [البتة ^١] ، و وجدت ١٥ باقة واحدة بيعت بشرين درهما فضة .

[وفيه حاصر نائب طرابلس قلعة الجوابى ^٢ إحدى قلاع الإسمايلية . فأخذها عنوة و خربها حتى صارت أرضا و فى آخره - ^٣] مات محمد بن هيازع

(١) ما بين الحاجزين من با و ب .

(٢) كذا فى ب ، و فى س و م « الحوانى » و قد سقط من با كما ترى و قد سبق التعليق عليها فى غير موضع .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من ب . (٤) لم يترجم له الضوء .

أمير آل مهدي من العرب يقرر مكانه مانع^١ بن سديد .

وفي أول ذى الحجة أمر جقمق الدويدار بعرض أجناد الحلقة ليسافروا بحجة ركاب السلطان إذا تجهز إلى البلاد الشالية ، فاشتد عليهم جقمق وحلف السلطان ناظر الجيش بطلاق زوجته وبكل يمين أنه لا يكتم عنه شيئا ، فاشتد الأمر على أجناد الحلقة جدا ، ثم أمر السلطان أن يعرضوا عليه فكان ما سندر في السنة الآتية .

وفي عاشر ذى الحجة يوم عيد النحر^٢ أزل المستعين بالله أبو الفضل العباس بن محمد العباسي إلى ساحل مصر على فرس وفرج و خليل^٣ ومحمد وأولاد الملك الناصر فرج في محفة وتوكل بهم الأمير كزل الأارغون شاي^٤ وكان أحد الأمراء بحمة وزوج بنت كاتب السر فسار بهم إلى الإسكندرية ، وكان المستعين لما خطمه المؤيد من الملك نقله من القصر إلى دار من دور القلعة ومعه أهله وحاشيته ثم نقله إلى برج قريب من باب القلعة وكان الظاهر حبس فيه أمه المتوكل ثم نقله في هذا الشهر إلى الإسكندرية فأنزله في برج من أبراجها ولم يجر عليه معلوما ولا راتا .
وانتهت هذه / السنة وقد بلغت النفقة على الجامع المؤيد أربعين ألف ١٥ / الف دينار ذهباً .

(١) لم يترجم له الضوء في موضعه .

(٢) يهامش س « تقدم في حوادث هذه السنة أن سفرهم كان في الثاني عشر المحرم » .

(٣) يهامش س « مات في سنة ٨٠٠ وكان حج في سنة ٨٠٠ ورجع إلى الظاهر جقمق فأكرمه ثم رجع إلى دمياط فأقام بها إلى أن مات وأحضروا به بعد أيام إلى الظاهر فدفن بقرية جده بالصحراء » وقد سبق التعليق عليه .

(٤) ترجمه له في الضوء ٦/٢٢٧ ولم يتعرض لهذه الحادثة .

وفي ثاني عشر ذى الحجة توجه السلطان إلى الريس فأقام برسيم خمسة عشر يوما ، ونزل ليلة السابع والعشرين من ذى الحجة في حراقة الذهبية^١ ، فجمع له بعض^٢ الناس له عدة مراكب وزينوها بالوقيد الكثير ، وكان الهواء ساكنا فكانت ليلة معجبة .

وفي هذه السرحة قدم الاستادار عشرة آلاف دينار ومائة وخمسين جملا [غير الخيول - ٣] ، واستمر ذلك سنة بعده على المباشرين .
وفيها مات [أحمد - ٤] ابن رمضان أحد أمراء التركان وكان يده سيس وأذنه فاختلف أولاده بعده .

وفيها بلغ السلطان في يوم الأربعاء الثامن من ذى الحجة أن نائب الحكم يلبس آخر أنه ثبت عنده هلال ذى الحجة ليلة الثلاثاء ، فأرعى على القاضي الشامي ونسبه إلى التفريط في الأمور المهمة . وتكلم في القضاة كلهم بكلام خشن .

وفي هذه السنة غلب الأمير بهار^{*} بن فيروز شاه بن محمد شاه

(١) كذا في س و م ، و وقع في ب و با تخليط ، والصواب ما في س و م .

(٢) بهامش س « هو حسن بن نصر الله ناظر الخالص .

(٣) من ب .

(٤) من س .

(٥) ترحم في الصوء ٦ / ١٧٥ لأبيه « فيروز شاه بما نصه « فيروز شاه قطب الدين بن تهم بن جردن شاه بن طغلق بن طبق شاه صاحب هرمز والبحرين والحصا والتطيف مات في سنة تسع و ثلاثين أرخه تميمخاني بإبائه ولم نجد في الضوء أنه « بهار » .

ابن تهمتم بن جردن شاه بن طغلق بن طبق شاه سيف الدين بن قطب الدين على ملك هرمز، وكان حسام الدين^١ بن عدى قد خرج على أبيه و غلب على هرمز، قتار عليه بهار المذكور في هذه السنة قهر منه إلى جزيرة تاردب^٢، ثم حج سنة عشرين و ثمانمائة .

ذكر من مات في سنة تسع عشرة و ثمانمائة من الأعيان هـ

أحمد^٣ بن أبي أحد الصفدى شهاب الدين، الشامى نزيل القاهرة، كان قد قدم في التوقيع عند الملك المقيّد حيث كان نائباً، ثم قدم معه القاهرة و ظن أنه يلى كتابة السر، فاخص القاضى ناصر الدين البارزى بالسلطان وكان يكره الصفدى لطرش فيه، فأراد الإحسان إليه و جبر خاطره فقرره في نظر المارستان و نظر الأحباس، فباشرهما حتى مات في ربيع الأول ١٠ ولم يكن محموداً، و قرر عوضه في المارستان تقي الدين يحيى بن الشيخ شمس الدين الكرمانى، و في نظر الأحباس بدر الدين محمود العيى .

أحمد^٤ بن رمضان، التركمانى الاجقى^٥ صاحب أذنة و سيس

(١) كذا فى س و م، و فى با و ب « حسام بن عدى » .

(٢) كذا فى الأصول، و لم نجد لها فى المعجم لاف الجيم و لا فى التاء .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٢٥ بنحو ما هنا .

(٤) لم نجد له فى الضوء فى فهرس الأعلام فى الأحمدين بهذا السياق مع أنه ترجم لأخيه إبراهيم كما سيأتى .

(٥) كذا فى الأصول، و لم نجد له فى نسبة فهرس الضوء .

وإياس وغيرها، ولى الإمرة من قبل الثمانين، واستمر يشاقق العسكر الشامي تارة ويصالحوه أخرى، وتجردوا إليه أول مرة ستة ثمانين فكان ما ذكر في الحوادث، وتجهزوا إليه ثانياً مرة ستة خمس وثمانين، فكسر أمير عسكره إبراهيم^١ أخوه، فلما كانت الفتنة العظمى ورجع اللنك إلى العراق استقرت قدم أحمد هذا، ولم يزل في ذلك إلى أن مات في أواخر هذه السنة، وكان شيخاً كبيراً مهيباً شهياً، وهو الذي تزوج الناصر ابنته^٢، وكانت له اليد البيضاء في طرد العرب عن حلب / في ذى الحجة سنة ثلاث وثمانمئة [كما تقدم - ٣] .

أحمد^٤ بن عبد الله، الذهبي، اشتغل قليلاً وحفظ المتهاج، ثم محب الشيخ قطب الدين وغيره، وسافر بعد اللنك إلى القاهرة فعظم بها، وسافر معه أكابر الأمراء في الاعتناء بسيرة الجامع الأموى والبلد، وحصل له إقبال كبير، ثم عاد إلى مصر في أول الدولة المؤيدية، ثم توجه رسولاً إلى صاحب اليمن وحصلت له دنيا، ثم عاد فمات في جمادى الأولى .

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الناصر، الزيرى شهاب الدين بن القاضي ١٤ تقى الدين الزيرى، أحد موقى الحكم، كان قد مهر في صناعته وحصل فيها

(١) ترجم له في الضوء ١/١٠١ و لقيه بصارم الدين التركمانى وذكر موته في سنة خمسين حسباً ذكره شيخنا في الوفيات .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول، وفي ب « اخته » وفي با « تزوج الظاهر » بدل الناصر .

(٣) ما بين الحاجزين من با وب .

(٤) ترجم له في الضوء ١ / ٣٧٤ بنحو مما هنا .

مالا جزيلا وورثه أخوه علاء الدين، وكان شهاب الدين شديد الإمساك وأخوه شديد الإنفاق فوسع الله بموت الشهاب على علاء الدين، ويقال إنه ورث منه نحو ألفي دينار غير البيوت. مات في نصف ذي الحجة.

أحمد^١ بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، القاسمي ثم المسكي المالكي الحسني شهاب الدين، والد قاضي المالكية بمكة تقي الدين، ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة وعنى بالعلم ففهر في عدة فنون خصوصا الأدب، وقال الشعر الرائق، وفاق في معرفة الوثائق، ودرس وأقضى وحدث قليلا، سمع من عز الدين ابن جماعة وأن البقاء السبكي وغيرهما، وأجاز لي. وناشر شهادة الحرم بحوا من خمسين سنة، ومات في حادي عشرى شوال.

١٠

أحمد بن عمر بن قطينة - بالقاف والنون مصغر، باشر شد الخاص ثم تنقلت به الأحوال إلى أن ولي الوزارة في سنة اثنين وثمانمائة فلم ترسخ فيها قدمه بل أقام جمعة واحدة وعزل، وتنقلت به الأحوال إلى أن مات في آخر المحرم.

أحمد^٢ بن أبي أحمد بن محمد بن سليمان، المصري المعروف بالزاهد، ١٥ انقطع في بعض الأماكن فاشتهر بالصلاح، ثم صار يتبع المساحذ المهجورة فينبئ بعضها ويستعين بنقض البعض في البعض، ثم أنشأ جامعة بالمقس و صار يعظ الناس خصوصا النساء، وقيموا عليه فتواء رأيه من غير نظر

(١) ترجم له في الضوء ٢/ ٣٥ ترجمة تزيد على ما هنا بكثير.

(٢) ترجم له الضوء ١/ ٢٠٩ أيضا ترجمة ممتعة وفي كل منها ما ليس في الأخرى.

جيد في العلم مع سلامة الباطن و العبادة ، مات في رابع عشر ربيع الأول .

أحمد^١ بن القاضي ، أصيل الدين محمد بن عثمان ، الاشليمي شهاب الدين ،
ناب في الحكم ، ومات في صفر مطعوناً .

٥ أحمد^٢ بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد ، الحوراني

ثم الدمشقي الشافعي ، ولد سنة سبع وخمسين و سبعمائة ، واشتغل بالعلم
ومهر في الفقه واشتهر بالفضل ، وناب في الحكم بدمشق وأقى و درس ،

ف وكان في أول أمره أقرأ / أولاد الزهرى لحصل معهما^٣ عن مشايخ ذلك
العصر إلى أن مهر فظهر فضله ، وأذن له البلقي في الإفتاء سنة ثلاث

١٠ و تسعين ، وجلس للاشتغال وأقى ، وحدث فتاويه مع وفور عقله وحسن

تأنيبه وإضافه في البحث وحسن محاضراته ، ومات في جمادى الأولى .

أحمد بن محمد المرتقى أحد فضلاء الحنابلة ، ناب في الحكم واشتغل

كثيراً ، وكان خيراً صالحاً ، مات في العشرين من ذى القعدة .

أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن ، اليمى المعروف بابن الأهدل ، أحد

١٥ من يعتقد أنه الناس باليمن ، جاور بمكة زماناً ، وهو من بيت صلاح وعلم ،

مات في سادس عشر ذى الحجة .

أرغون الرومى ، ولى نيابة الغيبة للناصر فرج ، وكان يرجع إلى دين

(١) ترجمته هنا كما تراها وقد ترجم له في الضوء ٢ / ١٤٠ ترجمة مختمة حرة
بالاطلاع عليها .

(٢) ترجم له في الضوء ٢ / ٢١٠ ترجمة مختمة .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول ، ولعله « معهم » وفي الضوء « فصار يحفظ
بتحفظهم التمييز للبارزى - الخ » .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي يا « ذى الحجة » .

و خير ، مات في ذي القعدة بالقدس بطالا .

أبو بكر^١ بن عثمان بن محمد ، الجيقي - بكسر الجيم - وسكون التحتانية بعده
مشاة - المحموي الحنقي ، أحد فضلاء أهل حماة ، عارف بالعربية ، حسن
المحاضرة ، قدم صحة علاء الدين بن مغلي من حماة قزل على كاتب السر
[ان - ٢] البارزي فأكرمه وأحضره مجلس السلطان و ولاء قضاء العسكر ٥
و غيره ، مات في الطاعون في آخر ربيع الأول .

ثاني بك^٢ الجركسي مشد الشرحانة ، تنقل في الخدم إلى أن ولي
إمرة الحج في سنة ثمان عشرة ، وقدم في أول هذه^٣ السنة وهو ضيف ،
وقد شكر الناس سيرته ، فمات في صفر .

ظهير بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، المخزومي ١٠
المسكي أبو أحمد ، سمع على عز الدين بن جماعة وغيره وأجاز له القلانسي
ونحوه ، مات في صفر وقد جاوز السبعين بمكة .

عائشة بنت أنس الجركسية أخت الملك الظاهر ، وكانت في السن
قريبا منه وعاشت بعده دهرا وقد أسدت ، وهي والدة بيبرس الذي
ولي أتابكية العسكر وغير ذلك من الوظائف . ماتت في ذي القعدة ١٥ .

(١) ترجم له في الضوء ١١ / ٥٠ ترجمة تزيد مع ما هنا بكثير وقد نبهنا ص ٢٣٦
على أننا لم نجد الجيقي في نسب مهرس الضوء .

(٢) من الضوء نقلا عن الإنباء وقد سقط من الأصول الأربعة .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٦ بنحو ما فيها وفيه « شاد الشرحانة » وقد نقل ترجمته
من الإنباء .

(٤) كذا في الأصول الأربعة ، وفي الضوء « وقدم في أول التي تليها » وقد
سبق عن الضوء أنه نقل ترجمته من الإنباء قبله .

عبد الرحمن^١ بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة ،
المقدسي الحنبلي ، من بيت كبير ، ولد في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين ،
وسمع من عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي [بن قفا -^٢] الملقن وأحمد
ابن عبد الحميد بن عبد الهادي وغيرهما وحدث ، مات بالصالحية .

٥ عبد الرحمن^٣ بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم ،
الدكالي الأصل ثم المصري أبو هريرة بن النقاش ، ولد في رابع عشر
ذي الحجة سنة سبع وأربعين / وسبعائة بالقاهرة ، واشتغل بالعلم ودرس
بعد وفاة أبيه وله بضع عشرة سنة ، وسمع من محمد بن إسماعيل الأيوبي
والقلانسي والياني^٤ وغيرهم . واشتهر بصدق اللهجة وجودة الرأي وحسن
التذكير^٥ والأمر بالمعروف مع الصرامة والصدع بالوعظ في خطبته
وقصصه ، وصارت له وجاهة عند الخاصة والعامة ، وانتزع خطابة جامع
ابن طولون من ابن بهاء الدين السبكي فاستمرت يده ، وكان يقتصد في
ملبسه مفضلا على المساكين كثير الإقامة في منزله مقبلا على شأنه عارفا

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ٨٢ .

(٢) كذا في س و م ، وفي با وب بلا نقط ولم يدكره في الضوء وفيه بعد على
« والموفق أحمد بن عبد الحميد بن غشم » ولم يتعرض الإنباء للسموع ، وفي الضوء
« وسمع على عبد الرحمن ... وبعد غشم الثاني من حديث عيسى بن أحمد زغبة
عن الليث - البخ » فراجع .

(٣) تعرض له في فهرس الضوء في النسبة بما نصه « الدكالي أبو هريرة عبد الرحمن
ابن محمد بن علي بن عبد الواحد بن النقاش وأباه الآتي ذكرهما في ابن النقاش وقد
ترجم له في الضوء ٤ / ٤٠ ، ترجمة متممة في نحو صفحة ونصف .

(٤) كذا في س و م ومثله في الضوء ، وفي ب وبا « الثاني » لغروره .

(٥) كذا في س و م ومثله في الضوء . ووقع في با وب « التدبير » .

بأمر دينه ودينه يتكسب من الزراعة وغيرها ، ويرأصحابه مع المحبة التامة [١] في الحديث وأهله ، وله حكايات مع أهل الظلم ، وامتنح مرارا ولكن ينجو سريعاً بعون الله ، وقد حج مرارا وجاور ، وكانت بيننا مودة تامة ؛ مات في ليلة الحادى عشر من ذى الحجة ، ودفن عند باب القراقة ، وكان المجمع في جنازته حافلا جدا فرحه الله تعالى .

٥ عبد الرحمن ^٢ بن يوسف الكردي الدمشقي الشافعي زين الدين ، حفظ التنبيه في صباه ، وقرأ على الترف بن الشريشي ، ثم تعانى عمل المواعيد فنفق سوقه فيها ، واستمر على ذلك أكثر من أربعين سنة وصار على ذهنه من التفسير والحديث وأسماء الرجال شيء كثير ، وكان رأثجا عند العامة مع الديانة وكثرة التلاوة ، وكان ولى قضاء بعلبك ثم طرابلس ، ثم ترك واقتصر على عمل المواعيد بدمشق ، وقدم مصر وجرت له محنة مع القاضي جلال الدين البلقيني . ثم رضى عليه وألبسه ثوبا من ملابسه واعتذر له فرجع إلى بلده ، وكان يعاب بأنه قليل البضاعة فى الفقه ولا يسأل مع ذلك عن شيء إلا بادر بالجواب ، وحفظ ترجيح كون المولد النبوى كان فى رمضان لقول ابن إسحاق إنه نبيء على رأس الأربعين ، ١٥ بخالف الجمهور فى ترجيح ذلك . وله أشياء كثيرة من التنطعات ، ولم يزل بينه وبين الفقهاء منافرة ، ويقال إنه يرى بحل المتعة على طريقة ابن القيم وذويه ؛ ومات مطعونا فى شهر ربيع الآخر وهو فى عشر السبعين .

(١) ما بين الحاجزين إلى عدة صفحات سقط من ب إلى قوله « غيره » فى ص ٢٣٦ .
(٢) كذا فى س و م والضوء ، ووقع فى ب « العلم » وقد سقط هذا وغيره من ب كما علمت .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٦٠/٤ وفى الشذرات أيضا ونقل فيه أكثر عبارة المؤلف .

عبد الكريم^١ بن إبراهيم بن أحمد ، الحنبل الكتي ، كان من خيار الناس في فقهه ، وكان للطلبة به تقه ، فانه كان يشتري الكتب الكثيرة وخصوصا العتيقة وبيع لمن رام منه الشراء من الطلبة برأس ماله أو بفائدة يعينها ويشترط له أنه متى رام بيع ذلك الكتاب يدفع له رأس ماله ، فكان الطالب يتنفع بذلك الكتاب دهرًا ثم يأتي به إلى السوق فينادى عليه ، فان تجاوز الثمن الذي اشتراه به ماله ، وإن قصر عنه أحضره إليه فاشتراه منه برأس ماله ولا يخرم معهم في ذلك ، وكان الناصر مرج ولاء الحسبة على الصلاة ، فكان يلزم الناس بالصلاة وتعليم الفاتحة و جرت له في ذلك خطوط يطول ذكرها ، وكان مأذونا له في الحكم لكن / لا يتصدى لذلك ولا يحكم إلا في النادر وله ورد وقيام في الليل ؛ مات في حادى عشر ذى القعدة .

عبد الوهاب^٢ بن عبد الله ويدعى ماجد بن موسى بن أبى شاكراً أحمد ابن أبى الفرج بن إبراهيم بن سعيد الدولة ، القبطى الوزير تقي الدين بن غفر الدين بن تاج الدين بن علم الدين ، يعرف بالنسبة لجده فيقال له ولكل من آل بيته : ابن أبى شاكراً ، ولد ستة سمين أو فى التى بعدها ونشأ فى حجر السعادة ، وتقل فى المباشرات إلى أن ناشر نظر الديوان المفرد فى آخر الدولة الظاهرية واستمر يده إلى أن مات ، و باشر أستاذارية الأملاك و الذخائر و المشاجرات و الأوقاف و عظم عند الناصر بحسن

(١) ترجم له فى الضوء ٣٠٠/٤ ترجمة ممتعة .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠٢/٥ ترجمة ممتعة .

مباشرة ، ثم ولى نظر الخاص بعد موت مجد الدين بن الهيصم ، ثم قبض عليه فى جمادى الأولى سنة ست^١ عشرة و صودر على أربعين ألف دينار باع فيها موجوده ، وبقى فى الرسم بشباك الظاهرية الجديدة يستجدى من كل من يمر به من الأعيان حتى حصل مالا له صورة ، وأفرج عنه وأعيد إلى مباشرة الذخيرة والأملاك ، ثم قرر فى الوزارة بعد صرف تاج الدين بن الهيصم فباشرها مباشرة حسنة وشكره الناس كلهم ، فلم تطل مدته حتى مات بعد تسعة أشهر من وزارته فى حادى عشر شوال [أو ذى القعدة -^٢] وكان بعيدا من النصارى متزوجا من غيرهم ، وهى علامة حسن إسلام القبطى ، وكان يكثر فعل الخير والصدقة مع الانتهاء فى اللذة ، وحدث فى وزارته الوباء فلم يشاح أحد فى وارثه وكثر الدعاء له ، ١٠ وكان عارفا بالمباشرة ويحب أهل العلم ، وكان شديد الوطأة على العامة إلا أنه باشر الوزارة برفق لم يعهد مثله ، وكان موصوفا بالدهاء وجودة الكتابة .

عبد الوهاب^٣ بن محمد بن أحمد بن أبى بكر ، الحنفى القاضى أمين الدين بن القاضى شمس الدين الطرابلسى نزيل القاهرة . ولد سنة ٧٧٤ هـ واشتغل ١٥ فى حياة أبيه وولى القضاء مستقلا بعد موت الملقب فباشره بعة ومهابة ،

(١) كذا فى س و م والضوء ، وفى با « خمس عشرة » .

(٢) من با ، وقد سقط هذا وما قبله وما بعده من ب كما سبق التنبيه عليه آنفا .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠٦/٥ ترجمة ممتعة .

(٤) كذا فى س و م بالرقم ، وفى الضوء « سنة ثلاث وسبعين » وفى با « ٧٧٣ » وفيه « وقيل كما فى الإنباء سنة أربع » .

وكان مشكور السيرة إلا أنه كان كثير التعصب لمذهبه مع إظهار محبة للأكتار^١ عاريا من أكثر الفنون إلا استحضار شيء يسير من الفقه ، وقد عزل عن القضاء بكمال الدين ابن العديم ، ولزم منزله مدة طويلة ، ثم تبه بصحبة جمال الدين فقرر بعنايته في القضاء وفي مشيخة الشيوخية ، ثم زال ذلك عنه في الدولة المؤيدية . وانتزعت من أخيه وظيفة إفتاء دار العدل فقررت لابن سفرى ثم لابن الجيتي^٢ ، واستمر أمين الدين حاملا حتى مات بالطاعون في خامس عشر ربيع الأول .

ومن العجائب أن ناصر الدين بن العديم أوصى في مرض موته بمبلغ / كثير يصرف لتق الدين ابن الجيتي^٢ الخنفي ليسعى به في قضاء الحنفية لثلاثا يليه ابن الطرابلسي . فقد رآه موت ابن الطرابلسي قبل موت ابن العديم وكذلك ابن الجيتي .

على بن الحسين بن علي بن سلامة . الدمشقي . تفقه على الشيخ عماد الدين الحسباني وغيره^٣ وكانت له مشاركة في الأدب و نظم الشعر الوسيط ، ودرس بدمشق . ومات في سنة ٨٢٩^٤ .

١٥ علي بن عيسى بن محمد ، علاء الدين أبو الحسن بن أبي مهدي . الفهري البسطي ، اشتغل بيلاده ثم حج ودخل الشام ونزل بحلب على قاضيها

(١) كذا في س وم والضوء ، ووقع في با « للاكابر » .

(٢) لم يذكره في فهرس الضوء في النسبة وقد مضى في ص ٢٣١ ضبطه في المتن كما هنا والإحالة على ما هنا .

(٣) انتهت السقطة التي في ب .

(٤) كذا في س وم ، وفي ما وب « ١١٩ » ومثله في الضوء في ترجمته ١١٠/هـ وهو الصواب كما نقله الضوء عن الإنباء في ترجمته .

(٥) ترجم له في الضوء ٢٧٨/هـ ونقل فيها أكثر ترجمته من الإنباء .

الجمال التحريري^١، وأقرأ بحلب التسهيل وعمل المواعيد [بالجامع -^٢]، وكان يذكر في المجلس نحو سبعة سطر يرتبها أولاً ثم يليها ويطرؤها بفوائد ومناسبات^٣، ثم رحل إلى الروم وعظم قدره ببرصا، وكان فاضلا ذكيا أدبيا يعمل المواعيد بالجامع فذكر [لى -^٤] الشيخ برهان الدين المحدث أنه كان يرتبه يوم الاربعاء فيبلغ سبعة سطر وينظره يوم الخميس ويليّه يوم الجمعة ٥ سردا، و ذكر [لى -^٥] أنه أنشده لابن الجباب^٦ الغرناطى اللغز المشهور في السمك^٧ :

كتبتم رموزا ولم تكتبوا كهذا الذى سيله^٨ واضح
قال : وأنشدنى عنه أناشيد^٩ ثم دخل الروم فسكنها وحصل له تروة .
ثم دخل القرم وكثر ماله ، واستمر هناك إلى أن مات فى هذه السنة . ١٠

على^١ بن محمد بن على بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر ، الحسينى أبو الحسن ، والد المحدث الشهير الشريف شمس الدين ، مات أبوه سنة

(١) تعرض للتحريرى فى فهرس الضوء فى النسبة وذكر عدة أشخاص منهم الجمال التحريرى وقد راجعناه فى الضوء ٤٢/٥ فوجدناه لكنه مات فيه سنة سبع وقد اختلف كلامه فى الفهرس وقد نبهنا عليه فيما سبق . (٢) من الضوء .
(٣) كذا فى الضوء ، وفى س و م « محاسنات » وفى ب « مناسبات » خطأ .
(٤) من ب .

(٥) فى الضوء « الجباب » . (٦) وقع فى الضوء « المسك » .

(٧) كذا فى الأصول والضوء ، والظاهر « سبه » ليستقيم الوزن .

(٨) فى الضوء وهو من ذكره شيخنا فى الدرر سهوا فليس من شرطه ، وبهامش س « على بن على الشريف الرحاى الشافى علامة زمانه ومحققه مات فى هذه السنة وقد كتبه على حاشية سنة ١٦ فليقل إلى هنا » .

(٩) ترجم له فى الضوء ٣٢/٥ وفيها زيادات على ما هنا .

خمس و ستين و سبعمائة و هو صغير لحفظ القرآن و التنبه و قرأ على ابن السلار و ابن اللبان و مهر في ذلك حتى صار شيخ الإقراء بالقرمية . و كتب الخط المنسوب ، و جلس مع الشهود مدة و وقع و كان عين البلد في ذلك و كان مشكورا في ذلك ، و ولى نقابة الإشراف مدة يسيرة ، و ولى نظر الاوصياء أيضا ، و مات في شوال .

غانم^١ بن محمد بن محمد بن يحيى بن سالم ، جلال الدين الحنشى - بمجمعتين مفتوحتين ثم موحدة - المدنى الحنفى . ولد سنة إحدى و أربعين و سبعمائة ، و سمع متأخرا من ابن أميلة و غيره بدمشق ، سمعت منه يسيرا ، و كان له اشتغال و نباهة في العلم ثم حمل و انقطع بالقاهرة ، و مات بالطاعون .

١٠ قارى^٢ كان أمير الركب الاول ، فأت متوجها إلى الحج في شوال و كان شاد الزردغانه .

محمد^٣ بن أحمد بن أبى بكر البيرى^٤ ابن الحداد ، أخذ عن أبى جعفر

(١) ترجم له في الضوء ١٥٩/٦ و فيها زيادات على ما هنا حرة بالاطلاع عليها .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٢٤/٦ ترجمة نقلها من هنا .

(٣) ترجم له في الضوء ١٩٧/٧ بما نصه « محمد بن أبى بكر بن محمد بن أبى الفتح الشمس البيرى الشافعى الضرير و يعرف بابن الحداد ولد بالبيرة بشاطيء الفرات و حفظ القرآن و المنهاج الفرعى و أخذ بحلب عن أبى جعفر و أبى عبد الله الأندلسيين و تفقه بالزين أبى حفص عمر البارى و طبقته و أخذ بالقاهرة و غيرها من جماعة و تصوف و تهذب بمشايع الفن ... و حدث عن الشرف بن قاضى الجبل و غيره . مات بالبيرة في ثمانى عشر رجب سنة تسع عشرة ... ذكره شيخنا في إنباهه .

(٤) نعرض في فهرس الضوء للبيرى بما نصه « البيرى نسبة للبيرة » فقط .

و أبي عبد الله الأندلسيين ، و تمهر في العربية ، وكان يحفظ المنهاج ، وكان يستحضر أشياء حسنة ، و حدث عن شرف الدين ابن قاضي الجبل و غيره ، مات باليرة في هذه السنة ، أرخه / البرهان المحدث الحلبي .

٧٠-

محمد^٢ بن أحمد بن عثمان بن عمر ، التونسي المالكي المعروف بالوانوشي أبو عبد الله - بتشديد التون المضمومة و سكون الواو و بعدها معجمة ، ولد سنة تسع و خمسين ، و سمع من أبي الحسن البطرنى و أبي عبد الله بن عرفة و لازمه في الفقه و غيره ، و عنى بالعلم و برع في الفنون مع الذكاء المفرط و قوة الفهم و حسن الإيراد و كثرة النوادر المستظرفة و الشعر الحسن و المروءة التامة و البأو الزائد ، و له انتقاد على قواعد ابن عبد السلام ، و كان كثير الوقعة في أعيان المتقدمين و علماء العصر و شيوخهم ١٠ شديد الإعجاب بنفسه و الازدراء بمعاصريه ، فلهجوا بذمه و تبعوا أغلاطه في فتاويه ، أقام بمكة مجاوراً ثم بالمدينة دهرًا مقبلاً على الاشتغال و التدريس و التصنيف و الإفتاء و الإفادة ، و جرت له بها محن و كان قد اتسعت ديناه ، اجتمعت به بالمدينة ثم بمكة و سمعت من فوائده ؛ مات في سابع عشر ربيع الآخر بمكة ، و له أسئلة مشكلة كتبها للقاضي جلال الدين البلقيني ١٥٠ فأجابها عنها و كان هو قد بعث بنقض الأجوبة .

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في « صدر » و لعله مصحف عما في الثلاثة الأصول الأخرى .

(٢) ترجم له في الضوء ٧/٣ ترجمة ممتعة في أكثر من صفحة و فيها فوائد كثيرة حرة بالاطلاع عليها .

محمد بن إسماعيل بن علوان، الزيدى - بفتح الزاى - ثم المهجى،
ولى قضاء المهج مدة، وكان نبيها فى الفقه مشكور السيرة .
محمد بن أيوب بن سعيد بن علوى، الحسابى الأصل الدمشقى
الشافى، ولد سنة بضع وسبعين، واشتغل وحفظ المنهاج فى الفقه والمحرم
ه لابن عبد الهادى وغيرهما، وأخذ عن الزهرى والشريشى والصرخدى
وغيرهم، ولازم الملكاوى حتى قرأ عليه أكثر المنهاج، ومهر فى علم
الفقه وفى الحديث، و جلس للاشتغال بالجامع والنفع إلى الطلبة،
وكان قليل الغيبة والحسد بل حلف أنه ما حسد أحدا؛ مات مطمونا فى
ربيع الآخر وقد تقدم ذكر والده قريبا .

١٠ محمد بن أبى بكر بن عبد المزين بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله
ابن جماعة عز الدين ابن شرف الدين بن عز الدين بن بدر الدين، ولد
سنة سبع وأربعين وسبع مائة بمدينة ينبع، وسمع من القلانسى والعرضى
والبيانى وجده وغيرهم، وأحضر على الميدومى، وأجاز له جماعة من
الشاميين والمصريين بعناية الشيخ زين الدين العراقى، ونشأ مشغلا بالعلم،
ومال إلى المعقول فاتقنه حتى صار أمة وحده وبقيت طلبة البلد كلها
عيالا عليه فى ذلك، وصنف التصانيف الكثيرة المنتشرة وقد جمعها فى
جزء مفرد، وضاع أكثرها بأيدى الطلبة والموجود فيها التصنيف الأول

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٤٨ وفيها من الفوائد ما ليس فى الإنباء .

(٢) تعرض له فى فهرس الضوء فىمن عرف بابن بلان وسماه كماها فراجعناه فى
موضعه فى الضوء ٧ / ١٧١ وترجمته فى نحو صفحتين فراجعها .

من حاشية العنود وشرح جمع الجوامع، وقد أخذت عنه هذين الكتابين، وله على كل كتاب أقرأه^١ مع أنه كاد أن يقرئ جميع هذه المختصرات التصنيف والتصنيفان والثلاثة ما بين حاشية ونكت وشرح، وكان أعجوبة دهره في حسن التقرير، ولم يرزق ملكة في الاختصار ولا سعادة في حسن التصنيف بل بين لسانه وقلبه كما بينه هو وآحاد طلبته، وكان هـ ينظم شعرا عجيبا غالبه غير موزون^٢ ويخفيه كثيرا إلا عمن يختص به عن لا يدري الوزن، وأقرأ التنبية والوسيط وأقرأ شرح الألفية لولد المصنف وكتب عليه تصنيفا وأقرأ التسهيل وأقرأ الكشف والمطول لسعد الدين وكتب عليه شيئا سماه المعول والشرح الصغير لسعد الدين أيضا وكتب عليه شيئا وسماه سبك التوضيح في حواشي الشرح ١٠ الصغير، ونظر في كل فن حتى في الأشياء الصناعية كلعب الرمح ورمي الشباب وضرب السيف والنقط حتى الشعوذة حتى في علم الحرف والرمل والنجوم ومهر، في الزيج وفنون الطب. وكان من العلوم بحيث يقضى

(١) كذا في م و م والضوء - وهو الصواب، وفي با «قرأه» كذا، وفي ب «يقرأ عليه» وهو صواب أيضا.

(٢) بهامش م «حدثني الشيخ محب الدين بن محمد بن مولانا زاده الشهير بابن الأنصاري الحنفي إمام السلطان وكان ممن لازم الشيخ عز الدين كثيرا أنه رأى رجلا تكرر يا اسمه الشيخ عثمان ما غفا؟ - بالعين المعجمة والفاء - ورد إلى القاهرة وله عشرة بنين رجلا ماتى بهم إلى الشيخ عز الدين هذا للاستفادة فقرأ عليه كتابا وكان إذا قرره مسألة ففهمها وقف ودار ثلاث دورات على هيئة الراقص ثم ينحني للشيخ على هيئة الراكع ويجلس فإذا جلس قم بنوه العشرة ففعلوا مثل فعله - هـ - كته البقاعي .

له في كل فن بالجميع هذا مع الانجماع عن بني الدنيا وترك التعرض
للنائب، وقد تفق له سوق في الدولة المؤيدية وكرمه السلطان عدة
مرار بمجملته من الذهب ومع ذلك فكان يتمتع من الاجتماع به ويفر
إذا عرض عليه ذلك، وحضر معنا المجلس المعقود للهروى في السنة الماضية
٥ فلم يتكلم في جميع النهار كله مع التفاتهم إليه واستدعائهم منه الكلام حتى
سأله السلطان في ذلك المجلس عن تصنيفه في لعب الرمح فوجد أن يكون
صنف فيه شيئا، وكان ير أصحابه ويسارهم في الجلوس ويبالغ في
إكرامهم. وكان لا يتصون عن مواضع النزه والمقترحات، ويمشي بين
العوام ويقف على خلق المناققين^١ ويحوم. ولم يتزوج فيما علمت بل
١٠ كان عنده روجة أبيضه فكانت تقوم بأمر بيته وبرها ويحسن إليها،
ولم يتفق له أن يجمع مع حرص أصحابه له على ذلك، وكان يعاب بالترى
بزي العجم من طول الشارب وعدم لسواك حتى سقطت أسنانه، وبلغني
أنه كان يديم الطهارة فلا يحدث إلا تواضاً، ولا يترك أحدا يستغيث
عنده أحداً، هذا مع ما هو فيه من محبة الفكاهة والمزاح واستحسان
١٥ النادرة، لازمته مرسة تسعين إلى أن مات، وكان يودنى كثيرا ويتهدى
في غيبي بالتقدم ويتأدب معي إلى الغاية مع مبالغتي في تعظيمه حتى
كنت لا أسميه في عييته إلا إمام الآئمة، وقد أقبل في الأخير
على النظر في كتب الحديث واستعمار من ابن العديم تخريج أحاديث
(١) كذا في الضوء ونعله الصواب، وفي م وم «الناققين» وفي ما
وب «الناققين».

الرافعي الكبير لشيخنا ابن الملحق وهو في سبع مجلدات فر عليه كله واختصره على ما ظهر له وفرغ منه عند موت ابن العديم ثم مات هو بعد ذلك بيسير، وكان ينهى أصحابه عن دخول الحمام أيام 'طاعون' فقدّر أن الطاعون ارتفع أو كاد فدخل هو الحمام فخرج فظعن عن قرب، فمات في ربيع الآخر في العشرين منه، واشتد أسف الناس عليه، ولم يخلف بعده مثله.

محمد^١ بن أبي بكر بن محمد بن أبي الفتح، ليبري تميم الدين ابن الحداد، ولد سنة ٢٠٠٠^٢ وتفقّه على الزين الباري ومهر، ثم رحل إلى القاهرة وتصرف^٣ وكان يذاكر بأشياء حسنة، وسكن بعد اللثك بحلب دهرًا ثم رجع إلى بلده 'لبيرة' فأقام بزاويته إلى أن مات في رجب ١٠٠٠^٤ محمد بن بهادر اللطيفي أحد الأمراء باليمن وقد ناب في وصاب وغيرها، وكان محبا في أهل الخير.

محمد^٥ بن سيف^٦ بن محمد بن عمر^٧ بن بشار، مات مقتولا بالقاهرة

(١) - سبق أنفاً مثل هذه الترجمة مع اختلاف يسير في عمود نسبها، وقد تعرض في فهرس الضوء في النسبة للبري بما نصه «البري نسبة لبيرة» وقد ترجم له في الضوء ١٩٧/٧ بأكثر مما هنا.

(٢) - بياض في الأصول كلها ولم يتعرض الضوء 'سنة ولادته'.

(٣) - عليه في س وم علامة الشك، ولا علامة عليه في با وب.

(٤) - ترجم له في الضوء ٢٦٣/٧ بنحو مما هنا.

(٥) - كذا في الضوء وبا وب، ووقع في س وم «سند» ولعله سبق قلم.

(٦) - بهامش س «هذا حله سنة اثنين وعشرين كما سيأتي وكتبت على الكلام بقية حاشيته ونسخته وأهل بيته رافضة أخبات فن الثرائب أن يكون في أسلافهم اقربية عمر وأنا أظن أن هذا النسب غير الذي سنع وتقدم سبه في الحوادث بتغيير فيه».

وحشى جلده تبنا وحمل إلى صفد في ذى الحجة .

محمد^١ بن طيغا التكرزى ناصر الدين، كان أبوه من عماليك تكرر نائب الشام، فولد له هذا في رمضان سنة إحدى أو اثنتين وستين وحفظ الحلاوى، واشتغل ولازم الشيخ شهاب الدين بن الحباب مدة وهو بزي الجند، ثم [بعد التلك -^٢] صار يقرأ البخارى ويتكلم حال القراءة على بعض الأحاديث، و[قد -^٢] انقطع عند المصلى فردد إليه الناس، وكان يغلظ للترك وغيرهم وربما آذاه بعضهم، وكان يستحضر كثيرا من الفقه [والحديث -^٢] والتفسير إلا أنه عريض الدعوى جدا مع أنه متوسط في الفقه، ومات في شهر رمضان .

١٠ محمد بن على بن محمد المشهدى شمس الدين بن القطان، أخذ عن الشيخ ولى الدين الملووى ونحوه واعتنى بالعلوم العقلية، واشتغل كثيرا حتى تبه، وكان يدرى الطب ولكن ليست له معرفة بالعلاج، سمعت من فوائده، ومات في الطاعون عن نحو ستين سنة .

محمد^٢ بن على بن معبد القدسى المالكي المعروف بالمدنى، ولد سنة ١٥ تسع وخمسين، واشتغل قليلا وأخذ عن جمال الدين بن خير ولازمه،

(١) ترجم له في الضوء ٧/ ٢٧٥ بحو ما هنا .

(٢) سقط من ب .

(٣) تعرض له في فهرس الضوء في النسبة «المدنى» بما نصه « محمد بن على بن معبد» ولم يزد على ذلك، ووقع في ب «المعدى» بعد على وقد ترجم له في الضوء ٨/ ٢٢٠ ترجمة ممتعة .

وسمع الحديث من محي الدين^١ بن عبد القادر الحنفي وحدث^٢، ثم ولى تدريس الحديث بالشيخونية فباشره مع قلة عليه به مدة ثم نزل عنه، ثم ولى القضاء بعناية فتح الله كاتب السر في الأيام تناصريه ثم صرف ثم أعيد ثم صرف في الأيام المؤيدية ثم أعيد. وكان مشكورا في أحكامه، ووقعت له كاتبة صعبة مع شريف حكم بقتله. فأنكر عليه ذلك هـ أهل مذهبه ولم يكن بالماهر في مذهبه، مات في عاشر ربيع الأول.

محمد^٢ بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أبي

جرادة / العقبيل الحلبي نزيل القاهرة ناصر الدين ابن العديم الحنفي. ١

تقدم نسه في ترجمة أبيه سنة إحدى عشرة، ولد سنة اثنتين وتسعين

بجلب. وأسمع على عمر بن ايدغش مسند حلب وعبى غيره، وقدم ١٠

القاهرة مع أبيه وهو شاب فشغله في عدة فنون على عدة مشايخ، وقرأ

بنفسه على شيخنا العراقي قليلا من منظومته، وكان يتوقد ذكاء مع هوج

ومحبة في المزاح والفكاهة إلى أن مات أبوه وأوصاه أن لا يترك منصب

القضاء ولو ذهب فيه جميع ما خففه. فقبل الوصية ورشا على الحكم إلى

أن وليه، ثم صار يرشوا أهل الدولة بأوقاف الحنفية بأن يؤجرها لمن يخطر له ١٥

منهم بيال بأجنس أجرة ليكون له عوناً على مقاصده إلى أن كاد يخربها

ولو دام قليلا لخربت كلها. وصار في ولايته القضاء كثير الوقعة في

(١) كذا في الأصول، وفي الضوء « من المحيوى عبد القادر ».

(٢) في الضوء « وحدث عنه بالزهد للبيهقي ».

(٣) ترجم له في الضوء ٨، ٢٣٥ ترجمة غممة في نحو صبعة واحدة.

العلماء قليل المبالاة بأمر الدين كثير التظاهر بالمعاصي ولا سيما الربا سيق
 المعاملة جدا أحق أهوج متهورا ، وقد امتحن في الدولة الناصرية على
 يد الوزير سعد الدين البشيري و صودر وهو مع ذلك قاضى الخفية .
 ثم قام في موجب قتل الملك الناصر قيما بالغيا ولم ينفعه ذلك لأنه ظن أن
 ٥ ذلك يقيه في المنصب فزل عن قريب كما تقدم في الحوادث ، وقد ذكرنا
 في الحوادث تقلباته في القضاء والشيخونية ، ثم لما وقع الطاعون في هذه
 السنة ذعر منه ذعرا شديدا وصار ذأبه أن يستوصف ما يدفعه ويستكثر
 من ذلك أدوية وأدعية ورقى ، ثم تمارض لثلا يشاهد ميتا ولا يدعى إلى
 جنازة أشدة خوفا من الموت ، قد راقه أنه سلم من الطاعون وابتلى
 ١٠ بالقولنج الصفراوي ، فقلسل به الأمر إلى أن اشتد به الخطب فأوصى
 ومن جملة وصيته ما قدمته من قصة ابن الطرابلسي ، فلما بلغه أن ابن
 الطرابلسي مات قبله سر بذلك وأشهد عليه أنه رجع عما كان أوصى
 به لا بن الجيتي ، قد راقه تعالى أن ابن الجيتي أيضا مات قبله بعشرة أيام ،
 ثم مات ابن العديم في ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر .

١٥ أبو البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن
 ظهيرة ، المخزومي المسكي كمال الدين ، ولد سنة أربع وستين وسبع مائة ،
 وأحضر على عز الدين بن جماعة ولم يعتن بالعلم بل كان مشغلا
 بالتجارة المذكورا بسوء المعاملة ، وولى حبة مكة ونيابة الحكم عن قريبه
 الشيخ جمال الدين ، فغيب جمال الدين بذلك وأنكر عليه من جهة الدولة
 (١) ترجم له في الضوء ٧٧/٩ مع اختلاف كثير عما هنا في نحو صفحة وسماه
 محمد بن محمد بن حسين بن علي .

فمزله، فسعى هو في عزل جمال الدين وبذل مالا في أوائل الدولة المؤيدية فلم يتم له ذلك حتى مات جمال الدين، فتعصب له بعض أهل الدولة فولى دون السنة ثم ولى مرة ثانية في هذه السنة دون الشهرين؛ ومات معزولا في ثالث عشرى ذى الحجة / بعلة ذات الجنب .

٧٢ /

محمد^٢ بن محمد بن عبد الله شمس الدين ابن مؤذن الزنجيلية، اشتغل ه وهو صغير، فحفظ بجمع البحرين والآلية وغيرهما، واخذ الفقه عن البدر المقدسى وابن الرضى، ومهر في الفرائض وأخذها عن الشيخ محب الدين، واحتاج الناس إليه فيها، وجلس للاشتغال بالجامع الأموى، وكان خيرا دينا؛ مات في شوال .

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحسبانى، شمس الدين رئيس المؤذنين ١٠ بالجامع الأموى، وكبير الشهود بدمشق، كان عارفا بالشروط سريع الكتابة ذكيا يستحضر كثيرا من الفقه والحديث مع كثرة التلاوة؛ مات في شعبان .

محمد^٣ بن محمد بن محمد بن عبد الدائم، الباهى أبو الفتح بجم الدين الحنبلى، برع في الفنون و تقرر مدرسا للحنابلة في مدرسة جمال الدين ١٥ بركة باب العيد، وكان عاقلا صينا كثير التأدب؛ مات في ليلة الجمعة رابع عشرى ربيع الأول بالطاعون عن بضع و ثلاثين سنة .

(١) كذا فى س و م، وفى ما وب «وله» .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٢٩/٩ كما هنا تقريبا وقد ترجم له فى الشذرات أيضا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢٨٤/٩ ونقل أكثر ترجمته من هنا .

(٤) فى الضوء «برجة العيد» .

محمد^١ بن محمد الكوم. الرشى تاج الدين ابن شمس الدين نقيب درس
الحنابلة، مات في ربيع الأول مطعونا ولم يبلغ الخمسين. وكان موصوفا
بحسن المعاملة.

محمد^٢ بن الشيخ... الدين، الحلواني، مات يوم الخميس رابع عشر
٥ صفر مطعونا، وكان كثير المجازفة في القول، سماحه الله.

محمد بن ٢٠٠٠. قطب الدين الأبرقوهي أحد الفضلاء ممن قدم القاهرة
في رمضان سنة ثمان عشرة فأقرأ الكشاف والعنود وانتفع به الطلبة،
ومات في أواخر صفر مطعونا.

مسعود^٣ بن ساري بن مسعود بن عبد الرحمن، الهواري المصري،
١٠ نزيل دمشق، ولد سنة بضع و ثلاثين، وطلب بعد أن كبر فقرأ على
الشيخ صلاح الدين العلائي وولى الدين المنفلوطي وبهاء الدين بن عقيل
والأسنوي وغيرهم، ومهر في الفرائض والميقات، وكتب بخطه الكثير
لنفسه ولغيره. ثم سكن دمشق واقطع بقرية عقربا، وكان الرؤساء يزورونه

(١) ألم في فهرس الضوء في النسبة ص ٢٠٤ بالريشي بما نصه «الريشي بكسر أوله
نسبة الكوم الريش أحمد بن غلام الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد وابنه
الحبيب والنقيب محمد بن حسن بن علي بن أبي بكر وأبوه» وقد تعرض له في
الضوء ١٠ / ٣٦ ينحو مما هنا ولم يتعرض له في الفهرس كما علمت.

(٢) ترجمه له في الضوء ١٠ / ١٠٣ بما نصه «محمد بن الشيخ فلان الدين» وفي
الأصول هنا بياض.

(٣) ترجمه له في الضوء ١٠ / ١١٤ بما نصه «محمد القطب الأبرقوهي» وفي الأصول
هنا بياض.

(٤) ترجمه له في الضوء ١٠ / ١٥٥ ينحو مما هنا.

و هو لا يدخل البلد مع أنه لا يقصده أحد إلا أضافه و تواضع معه ، و كان دينا متقشفا ، سليم الباطن ، حسن الملبس ، يستحضر الكثير من الفوائد و تراجم انشيوخ الذين لقيهم ، و له كتاب في الأذكار سماه « بدر الفلاح في أذكار المساء و الصباح » و مات بقرية عقربا شهيدا بالطاعون ، و كان دميم الشكل جدا رحمه الله .

٥

مفتاح^١ الطواشي ، الحبشي ثم انبى ، ولى إمرة عدن للاشرف .
مقبل^٢ بن عبدا لله ، الطواشي الاشقتمرى الرومى . كان جدار عند

الظاهر / و الناصر و كان ملازما للديانة محبا للفقهاء ، اشتغل بالعلم كثيرا ، / ٧٢
و حفظ الحاوى الصغير فصار يذاكر به ، حسن القراءة للقرآن جدا ، ثم عمر مدرسة بالتبانة و قرر فيها مدرسين و طلبة ، و كان قد أسر مع اللنكية من ١٠
دمشق ثم خلاص ، و حضر مع الرسل الواردين من اللنك في سنة ست
و ثمانمائة و جاور عامين متوالين قبل موته ، و مات فى الطاعون .

موسى^٣ بن أحمد بن عيسى ، الحرامى - بالمهملتين - أمير حلى انفرد بامرتها
بعد أخيه دريب ، ثم أخرجه حسن بن عجلان منها ، ثم عاد إليها حتى مات
فى هذه السنة .

١٥

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/١٦٦ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/١٦٧ بنحو مما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠/١٧٦ بنحو مما هنا .

موسى^١ بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن عالى بن عمر الشريف شرف الدين الشطنوفى، ولد فى حدود الأربعين، ومات فى ذى القعدة، وكان حسن المحاضرة كثير النادرة و ينظم شعرا كثيرا وسطا .

همام^٢ بن أحمد الخوارزمى - هكذا رأيت بخطه، وقد يدعى محمد ه أيضا، الشيخ همام الدين الشافعى، اشتغل فى بلاده ثم جاء إلى حلب قبل اللنكية، فأنزله القاضى شرف الدين أبو البركات فى دار الحديث البهائية فأقام بها، ثم قدم القاهرة فى أوائل الدولة الناصرية. واشتمل عليه بعض الأمراء فحصل له بعض المدارس، ثم نزل عنها للحاجة، فلما عمر جمال الدين مدرسته عين له، و وصف و بالغ الواصف فاستحضره إليه و أخصص به ١٠ و أسكنه بيتا قريبا منه و رتب له الرواتب الواسعة، ثم لما فتحها أسكنه فى المسكن البهى الذى عمر له و أجلسه شيخا بها و قرره معاليم و رواتب خارجا عن ذلك و هدايا و عطايا و مراعاة و سماع كلية، فبه بعد أن كان خاملا، و تحلى بما ليس فيه بعد أن كان عاطلا و اتثال عليه الطلبة لأجل الجاه، فكان يحضر درسه منهم أضعاف من هو منزل فيه، و أقرأ ١٥ فى المدرسة المذكورة الحاوى و الكشف، ثم طال الأمر فاقتصر على الكشف وكان ماهرا فى إقرائه إلا أنه بطئ العبارة جدا بحيث يعمى قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات، و كانت له مشاركة فى العلوم العقلية مع إطراح التكلف و سلامة الباطن، يمشى فى السوق و يتفرج فى

(١) ترجم له فى الضوء ١٨٣/١٠. أكثر مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٢٨/٧ ترجمة ممثلة و نصها « محمد بن أحمد همام الدين » .

الحلق في بركة الرطلى وغيرها . وكانت له ابنة ماتت أمها فصار يلبسها بزى الصيان ويحلق شعرها ويسميها سيدى على ، وتمشى معه في الأسواق إلى أن راهقت ، وهى التى تزوجها الهروى فحبها بعد ذلك ، وقد ذكرت ما اتفق له في المجلس المعقود للهروى ، مات في العشر الأخير من ربيع الأول وقد جاوز السبعين .

يوسف بن عبد الله الماردى الحنفى ، قدم القاهرة وعظ الناس (١) بهامش س « قال إبراهيم البقاعى » يوسف بن أنى الملك العادل سليمان بن السلطان الملك الناصر أحمد . . . الصالح صلاح الدين ، قال شيخنا كان فاضلا عالما ذكيا جدا زاهدا ، كان يطنب في مدحه حتى أنه ربما قال : ما رأيت مثله وكان قد عزفت نفسه عن الدنيا وترك ورحل إلى القاهرة بقصد الاشتغال بالعلم ثم التوجه إلى بعض الثغور للجهاد فاخترمته المنية دون ذلك في طاعون سنة تسع عشرة ، قال : وكنت ممن حضر جنازته فوافق إزائه في قبره قراءة القارئ قوله تعالى "كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين" فكان ذلك من غرائب الاتفاق ، ويؤيده حسنا أنه ليس يقرأ (ف) الجناز عادة بقراءة سورة يوسف عند الدفن ، قال : ثم حضرت عن قرب من ذلك دفن شخص من الظلمة فلما دلى في حفرة كان القارئ يقرأ "هذه جهنم التى كنتم توعدون" - الآيات ، قال : تقضيت من ذلك العجب ، ان في ذلك لعمرة ، ولعل هذا الظالم الناصر محمد بن عمر بن المديم المتقدم فانه ليس فيمن ذكر من موقى هذه السنة من يصلح لذلك إلا هو وابن أبى الفرج وهو أولى منه بذلك كما تشهد به ترجمة كل منهما والله أعلم وسيأتى على حاشية سنة سبع وعشرين ما يشبه هذا والله لهادى .

وقد ترجم له في الضوء ١٠ / ٣١٩ باختلاف عما هنا فراجعها .

بالجامع الأزهر، وحصل كثيرا من الكتب مع لين الجانب و التواضع والخير والاستحضار / لكثير من التفسير و المواعظ مات في الطاعون وقد جاوز الخمسين، وخلف تركه جيدة ورثها أخوه أبو بكر؛ ومات بعده بقليل سنة (٨٢٢ هـ) .

نور الدين بن قوام البالى^١ ثم الصالحى .

سنة عشرين و ثمانمائة

استهلت والسلطان على قصد السفر لتمهيد أمور البلاد الشمالية فعلق الجاليس في خامس المحرم ونودى على الفلوس أن تكون سعر كل رطل ستة فاستقامت الأحوال، وأمر طرغلى^٢ بن سقل سيز بالسفر لجمع التراكين^٣ فتوجه، وقرت النفقات في نصف الشهر فكان لكل مملوك عشرة آلاف درهم يكون حسابها من الذهب أربعين مثقالا، وكانت النفقة من الخزانة للأمير الكبير خمسة آلاف دينار و لأمير آخور أربعة آلاف، ولم دونه من المقدمين لكل واحد من الطلخانة خمسمائة و لكل أمير عشرة مائتين .

(١) تعرض في قهر من الضوء في النسبة للبالى والصالحى وذكر جماعة نسبوا إليها ولم يذكر هذا .

(٢) كذا في الضوء ٤ / ٧ « بن سقل سيز من أمراء التركان قتل مع تغرى ورمش في ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين قيل إنما هو « ضرغلى - بالاضاد المعجمة » ووقع في س و م و ا « طغريل » وفي ب « طغرلك » .

(٣) كذا في ب و س و م ، وفي با « التركان » .

و في أول هذه السنة^١ بلغ اقبای^٢ الدويدار نائب حلب تغير خاطر السلطان عليه فركب على المهجن جريدة في أسرع وقت فوصل إلى قطيا واستأذن في الوصول، فأمر السلطان بتلقيه، فتلقوه بسرياقوس، وجهاز إليه مركوب وكاملية، فلقى السلطان يوم السبت ٢٤ المحرم، فلامه السلطان على سرعة الحركة فاعتذر، فقرره في نيابة الشام وأمره • بالمسير إلى دمشق، فسار جريدة على الخيل .

وفيه ضرب الدناير من عشرة مثاقيل وخمسة، وكان السالمى قبل ذلك ضرب ذلك ثم بطل فجده المؤيد . فكان الذى يحصل له الدينار منها لا يجد صيرفا يصره، فلما كثر التشكى من ذلك بطلت .

واستتاب في حلب قجعار القرمدى أمير سلاح، وجهاز اقبغا أمير ١٠ آخور للقبض على الطنبغا^٣ العمانى نائب الشام والحوطة على موجوده ويجهه بالقلعة فتوجه لذلك مسرعا، ونودى للأجناد البطالين أن يخدموا عند الأمراء وعند السلطان، ومن وجد بعد ذلك [بطلا -]^٤ بغير خدمة لا يلومن إلا نفسه ثم قبض على جماعة ممن لم يمثلوا الأمر وسجنوا، وخرج السلطان إلى الريدانية في سادس عشرى المحرم، وقرر في نيابة ١٥ الغيبة طوغان أمير آخور، وقرر في القلعة أزدمر شايه^٥، وكان قدم

(١) كذا في الثلاثة الأصول، وفي ب « هذا الشهر » .

(٢) ترجم له في الضوء ٣١٤/٢ . (٣) تعرض له في الضوء ٣٢٠/١٠ .

(٤) من نا .

(٥) كذا في س وم، وقد ترجم له في الضوء ٢٧٥/٢ ترجمة ممتعة وفيها « ويعرف بأزدمرسيا » ووقع في با وب « شايا » فخره فان الضوء لا يخلو من الخطأ .

أمير المحمل في أول السنة . و قدم القاصد إلى السلطان بخيمة كبيرة بلغت
 النفقة عليها عشرة آلاف دينار . و تقدم الجاليش محبة إبراهيم ولد
 السلطان و معه قجقار نائب حلب و جماعة من الأمراء ، و سار السلطان في
 رابع صفر ، و تأخر بالقاهرة نحر الدين الاستادار و عين نائب الغيبة له
 ه ماقى مملوك يكونون محبة من أجناد الحلقة و سافر القضاة محبة السلطان
 على العادة إلا المالكى فكان قريب العهد بالقدوم من الحج فأعفى عن
 السفر ، و اتفق أن شهاب الدين القرداج^١ كان استقر مؤذنا / في الركاب
 السلطانى فتغيب عن السفر ، فورد المرسوم بعد مدة بالقبض عليه و بتجريسه
 فجلس ثم حبس إلى أن جاء الخبر بقدوم السلطان فأفرج عنه و أذن
 ١٠ له في ملاقاته .

و في ثاني عشر صفر وصل ناصر الدين^٢ ابن خطاب الحاجب
 بدمشق بسبب الطينغا^٣ لعثمان و قد قبض عليه و يحن بقلعة دمشق ،
 و كان الخبر لما وصل إليه بذلك أذعن وحل^٤ سيفه بيده و هو حينئذ
 بالحزبة و توجه محبة المسكر إلى دمشق فسجن بالقلعة ، و نزل السلطان
 ١٥ غزة في نصف صفر ، و نزل بمصطبة استجدها بظاهر المدينة ، فقدم خليل
 الجشارى^٥ نائب صفد و حسن بن بشارة مقدم البلاد الصفدية عليه ،

(١) كذا في الأصول ، و لم نجد في فهرس الضوء في الألقاب - لحرره .

(٢) لم يتعرض له في فهرس الضوء في الألقاب « ناصر الدين » .

(٣) تعرض له في الضوء ٢ / ٣٢٠ و ذكر أنه نائب الشام وأنه مات في ثاني
 عشرى شوال سنة إحدى وعشرين بالقدس بطالا و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد
 سبق في ص ٣٠٠ . (٤) كذا في التلثة الأصول ، و الظاهر « سل » .

(٥) كذا في التلثة الأصول ، و فيب في المتن « الدشارى » و بالهامش « الجشارى » =

تم توجه إلى جهة دمشق و أمراء العربان و مشايخ البلاد يردون إليه إلى أن وصل مرج الكتيبة في سابع عثري صفر، و قدم عليه قصاد أمراء التركان يسألون الصفح عنهم و يعدونه بحضورهم إلى الطاعة، فأجيبوا بأنهم إن صدقوا في ذلك و وصلوا و إلا فليخذ كل منهم نفقا في الأرض أو سلما في السماء .

ثم قدم أقبای نائب الشام في العسكر، و دخل السلطان دمشق أول ربيع الاول، و لم ينزل القلعة بل استمر سائرا إلى أن نزل بالمصطبة التي استجدها لنفسه ببرزة و ابنه إبراهيم حامل القبة على رأسه فكان يوما مشهودا .

و في ليلة الجمعة عمل المولد هناك على العادة و أرسل في ثامنه ١٠ زين الدين الخواجا إلى محمد بن قرمان برسالة .
و في تاسعه قدم يشبك نائب طرابلس .

و في عاشره دخل السلطان حمص و قدم نائب حماة جازقطلو

= كما في الأصول، الثلاثة و قد ترجم في الضوء ٢٠٦/٣ تحليل بما نصه « خليل التوزي نائب إسكندرية و يعرف بالشجارى انفصل عن النيابة سنة ست عشرة و ثمانمائة أو بعدها بالدر حس بن محب الدين الطرابلسي » و صاحبنا نائب صفد و الذي في الضوء « نائب إسكندرية » و سيأتي في المتن قريبا كما في المتن هنا و قد تعرض في فهرس الضوء في النوبة للتوزي و لم يتعرض لصاحبها فيها .

(١) ترجم له في الضوء ٥١/٣ و سماه جازقطلو و هو على أسنة العامة بالشين =

فأعيد إليها من ساعته لعمل المهات السلطانية .

وفي ثالث ربيع الأول أفرج السلطان عن سودون القاضى وأعطاه إقطاع أقبرى المنقار بعد موته ، وتوجه السلطان إلى حماة فقدم عليه بها حديم بن سيف أمير آل فضل و غنام^١ بن زائل أمير آل موسى فتشاجرا فى قتل سالم بن طوبى^٢ فسكن السلطان ما بينهما ، ثم عرض عليه تقادم الأمراء قبلها ، ثم سار متوجها إلى حلب فحجم فى ليلة الثلاثاء سابع عشره بمنزلة تل السلطان وكانت قديما تعرف بالعبيدين ، وأصبح فاستعرض العساكر هناك ، ثم رحل إلى قنبر بن فقدم إليه بها فبقار القردى نائب حلب بمساكرها ، ثم قدم طغرل^٣ بن صقل سيز ١٠ بمساكره وهم ألف وخمسمائة فارس .

وفى يوم السبت حادى عشر ربيع الأول ركب السلطان عند الفجر وشرع فى صف الاطلاب و تميمية المساكر بنفسه ، ودخل حلب وهو فى الميمنة من شرقى حلب بين النيرب وجيرين وشقها إلى أن نزل = المعجمة بدل الجيم سيف الدين الأشرمى من عتقاء الظاهر برقوق نائب الشام تدقلى فى الخدم إلى أن ولى نيابة حماة فى الدولة المؤبدية .

(١) كذا فى ب ، وفى الثلاثة الأخرى بلا نقط للعين ولم نجد فى الضوء فى باب العين ولا العين .

(٢) كذا فى ب ، وقريب منه فى س وم ، وفى با « طور بضم الطاء وسكون الواو » ولم نجد فى الضوء فىمن مهموا يسالم فخره ، وفى س وم عليه علامة الشك .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى ب « طغرل » وفى الضوء فى ترجمته : ٤ / ٧ « طرغلى بن صقل سيز » وقد سبق آنفا التنبيه عليه .

- ٤ بالمصطبة الظاهرية خارجها . ودخلت الميسرة من الجهة / الأخرى
والتقوا بالميدان الأخضر، وترقب وصول الرسل التي أرسلها إلى أطرافه،
فقدم في ثاني عشر ربيع الأول خليل^١ بن بلال الكردي نائب مدينة
اياس ومعه مفاتيح قلعتها، فقرر في نيابتها صاروجاه^٢ مهندار حلب.
وقدم عليه في ثالث عشر منه^٣ جمع كثير من التركان والعربان. ثم جهز^٥
نائب الشام ونائب حماة وعسكرهما ومن انضم إليهما من تركان وعرب
إلى جهة ملطية وقرر داود^٤ بن أوزر وجماعة بالعمق، وقرر في نيابة
حلب يشبك اليوسفي^٥، وفي نيابة القلعة شاهين وأرغون وأمره بتقوية
البرجين اللذين جددهما جكم، فأكل عمارتهما وشيدهما وحصنهما، فصارا
كقلعتين استخرجتا من القلعة الكبرى وعظم شأن القلعة بهما، وأمر^{١٠}
المؤيد بعد ذلك بتكلمة سور حلب فشرع فيه وطلب العمال من البلاد
حتى جدوا فيه وتعب أهل حلب في عمله، ثم سار الجاليش السلطاني
ومقدمهم الطنبغا القرمشي في عدة من الأمراء، وتوجه السلطان في
ثاني ربيع الآخر إلى جهة العمق، فقدم عليه رسل محمد بن قرمان وفيهم
(١) كذا في الثلاثة الأصول، وفي « خليل بن بلبان » ولم نجد في الضوء
هذا ولا ذاك .
(٢) كذا في س وم، وفي ب وبلا همز، ولم نجد في الضوء في حرف الصاد .
(٣) كذا في ب وب، وفي س وم « عشرينه » .
(٤) كذا في الأصول الأربعة . ولم نجد في الضوء .
(٥) ترجم له في الضوء ٢٨٠ / ١٠ بما نصه « يشبك اليوسفي هو المشد فقط » .

القاضي مصلح الدين مرسل^١ قاضي عسكره وصحبه هدية وكتاب اعتذار عن تقصيره . طبق^٢ هبة مسكوكة باسم المؤيد ، بمنع السلطان الرسول و عدده خطأ مرسله في امتاعه من تجهيز مفاتيح طرطوس . وفي عدم قبضه على لزل وغيره من المتسجين فاعتذر مصلح الدين . فصنع عنه ه وأمره بالجلوس و فرق الدراهم على الحاضرين ، و قدم في ذلك اليوم رسول ابن عثمان ، ثم قدم إبراهيم بن رمضان و ابن عمه و أكثر التركان الأروحية و قدمت معهم أم إبراهيم و أولاده الصغار ، فأكرمهم السلطان و خلع عليهم و أنفق فيهم . و أرسل مصلح الدين لإحضار مفاتيح طرطوس بشرط إن مضى جمادى الأولى و لم يحصرها مشى السلطان على ١٠ بلاد ابن قرمان ، و توجه قجقار نائب حلب إلى جهة طرطوس فقدم بين يديه شاهين الأيدكاري فدخل طرطوس و تحصن نائبها مقبل بالقلعة ، فبذل قجقار و حاصر القلعة إلى أن أخذها بالأمان في أواخر ربيع الآخر ، و أخذ مقبل ر من معه [و ينجوا - ٣] . و سار السلطان على جهة مرعش على الألسيتين و حضر إلى قجقار لما زل بفراص^٤ حليفة الأرمن . ١٥ بمفاتيح قلعي^٥ سنس و بادور ، فجهزهم إلى السلطان فخلع على القصاد . (١) كذا في س و م وعليه علامة الشك ومثله في ب و لا علامة عليه و لعله الصواب ، و وقع في با « مرقل » . (٢) كذا في الأصول الأربعة ، و به مش ب « طاني » و لعله الصواب كما يقتضيه السياق . (٣) من با . (٤) شكله في الأصول الثلاثة بضم الباء و فتح الراء . (٥) كذا في س و م ، و في با « قلعة » . و بادروا بتجهيزه « و لعله الصواب ، و قد علمت أنه ساقط من ب .

و قرر في نيابه قلعة سبس الشيخ أحمد أحد العشراءات بحلب،
 و وصل نائب الشام إلى ملطية في خامس ربيع الآخر فوجد حس بن
 كبك قد أحرقها فلم يبق منها إلا اليسير ولم يتأخر من أهلها إلا الضعيف
 العازر و زح فلاحهما، فتوجه في آثارهم و علم السلطان، فأرسل السلطان
 ولده إبراهيم و معه جقمق الدويسر و جماعة من الأمراء، فساروا مجدين ٥
 و دخلوا الأبلستين للقض على / ابن دلغادر، هرب منهم و أخلى البلاد،
 فتوجهوا منها و أوقفو بمن في كلد' من التركان و بمن في خان السلطان
 و بمن في صار و شر' و خفوا محمد بن دلغادر في سادس عشره و هو سائر
 بحريمه و أثقاله فاحتوا على جميع ماله، و خلص هو في جريدة من الخيل،
 و قبض على جماعة من أصحابه، و من جملة ما نهب له مائة نخي كل واحد ١٠
 قدر الثقل، و رجع نائب الشام و قد قرر أمر ملطية، و فرح حسين بن كبك
 إلى بلاد الروم، و توجه نائب حماد إلى جهة كختا و أركر فنازل القلعين
 و قد أحرق نائب كختا أسواقها، ثم أمد السلطان نائب الشام بمسكر آخر،
 و قدم كتاب محمد بن دلغادر يسأل العفو عن أن يسلم قلعة درنده، فأجيب
 إلى ذلك، فقدم ولده و معه هدية و مفاتيح القلعة . ١٥

و في أواخر الشهر قدم قاصد على ابن دلغادر و معه هدية و كتاب،
 فأضاف له السلطان نيابة الأبلستين مع يابة مرعش، و توجه السلطان
 في ثامن عشرى شهر إلى درنده و بات عليها و استدعى بالآلات الحصار

(١) كذا في س و م، و في « دندكي » محرره .

(٢) كذا في س و م، و في « طرسوس » محرره .

(٣) كذا في س و م، و في « عشر من » .

فوصلت إليه مفاتيح قلعة خيدروس، وأوقع الأمير استنك^١ بن اينال
بمحمد بن دلفادر قطعت يد ولده الكبير في الواقعة. ثم ركب السلطان
بنفسه على درنده، وطلبوا الامان فأمّنهم يوم الجمعة سلخ الشهر، وفيهم
داود^٢ بن محمد بن قرمان فألبسه السلطان خلعة واستولى على القلعة
و قرر في نيابة ملطية ودوركي منكلي بغا الارغون شاوى .

وفي سادس^٣ جمادى الاولى وجه محمد بن شهرى عسكريا فقاتلوا
من بقلعة خرت برت فأخذوها فجهز من أهلها أحد عشر رجلا، فأمر
السلطان بصلبهم على قلعة درنده، ثم رجع السلطان إلى الأبلستين يريد
بهنسا وكختا وكركر وأرسل من هنا رسول قرا يوسف واسمه دنكز^٤
١٠ إليه بجواب كتابه وصحبته هدية مع رسول من جهة السلطان، ثم وصل
رسول من جهة قرا يوسف محبة اتقاضي حميد الدين قاضي عسكريه
ووصل كتاب محمد شاه بن قرا يوسف وكتاب سر عمر حاكم أذربيجان،
و توجه السلطان إلى بهنسا بعد أن وجه إليها نائب الشام، فسلم نائب الشام
القلعة من طفرق بن داود بن إبراهيم بن دلفادر وأخذه وصحبته ورجع
١٤ إلى لقاء السلطان، فالتقيا به عند حصن منصور فرضى على طفرق، ونزل
فجقار نائب حلب على كختا وكركر، ثم أرفده السلطان بنائب حماة ونائب

(١) كذا في س وم، وفي با «يشبك الاینالی» غروره .

(٢) لم يترجم له الضوء في محله .

(٣) كذا في س وم، وفي با «سابع» .

(٤) كذا في س وم، وفي با «تنكز» .

طرابلس ونزل السلطان بحصن منصور في أواخر جمادى الآخرة، فقدم عليه رسول قرا يلك بهدية، و قدم عليه رسول الملك العادل سليمان الأيوبي صاحب حصن كيفا بهديته، و قرر في نيابة قلعة الروم منكلى بغا عوضا عن أبي بكر بن بهادر الياسرى، و قرر في نيابة بهنسا كشبغا الركنى، و نازل كختا و نصب للرعى على قلعتها [مدفعا - ^١]، فينا هو كذلك. إذ ورد الخبر بأن قرا يوسف قصد قرا يلك، فالتجأ قرا يلك إلى السلطان و كاتبه و احتفى به و اشتد الخصار على قلعة كختا و لم يبق إلا أخذها فطلب صاحبها الأمان، فأل الأمر إلى أنه يبعث ولده رهنا و ينزل عن القلعة بعد رحيل السلطان، فتوجه السلطان إلى جهة كركر و سارت الأتقال إلى عيتاب. فنازل السلطان قلعة كركر في أوائل^٢ جمادى الآخرة ١٠ نزل قرقاش من قلعة كختا فقتلها نواب السلطان، و طرق جماعة من عسكر قرا يوسف قلعة تنسار فنهبوا بيوت الأكراد، و عدا منهم جماعة الفرات فركب عليهم منكلى بغا نائب ملطية فساروا إلى خرت برت، و قرر السلطان شاهين الحاجب في نيابة كركر و كزل بغا في نيابة كختا. و في سابع^٣ رجب عاود السلطان ألم رجله فركب المحفة عجزا ١٥ عن ركوب القرس، فقل الفرات في مركب و صحبته خاصته إلى أن وصل قلعة الروم و قرر أمرها.

(١) من با و قد سقط من س و م .

(٢) كذا في س و م، و في با « او اخر » .

(٣) كذا في س و م، و في با « رابع » .

وفي سابع رجب قدم كتاب أقبای نائب الشام أن قجقار نائب حلب رحل عن حصار كركر بغیر^١ عليه ، فوصل كتاب قجقار يعتذر عن ذلك بأنه بلغه أن قرا يوسف واقع قرا يلك فهزمه وأن من معه خافوا من قرا يوسف ، فلما حل ذلك رحل ، فأجيب نائب الشام بأن يستمر على الحصار ، ووقع الغضب على قجقار. ثم طلب خليل نائب كركر الصلح من نائب الشام فراسل السلطان في ذلك ، ودخل السلطان حلب في ثالث عشر رجب فوجد أهلها في وجل شديد من قرب قرا يوسف ، فاطمأنوا بحضور السلطان ، وأمر السلطان بتكملة القصر الذى كان حكم شرع في عمارته فعمر في أسرع وقت ، وقعد السلطان فيه في آخر الشهر ١٠ وأمر بصلب مقبل القرماني^٢ ورفاقه ، ووصل الثواب في سابع عشر رجب ، فأعظظ السلطان لقجقار يوبخه على سرعة رحيله ، فأجاب بغلظة فأمر بالقبض عليه فسجن بقلعة حلب ثم أفرج عنه من يومه وأرسله إلى دمشق بطلا ، وقرر يشبك نائب طرابلس في نيابة حلب ، وقرر بردبك في نيابة طرابلس ، وقرر ططر رأس نوبة موضع رديك ، ونقل ١٥ جارقطلو إلى نيابة صفد ، وقرر في نيابة حماة نكباي^٣ ونقل خليل الجشارى نائب صفد حاجبا بطرابلس فاستغنى فأعفى. وقرر عوضه [سودون - ^٤]

(١) كذا في س و م ، و وقع في با « مغير عليه » خطأ .

(٢) كذا في با ، وفي س و م « تنيل الفرياتي » .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « كاباي » .

(٤) من با .

قرا صقل و توجه النواب إلى بلادهم، وحضر إلى السلطان حميد الدين رسول قرا يوسف و رسول صاحب حصن كيغا يسأل أن ينعم عليه بانتسابه إلى السلطان واستمراره نائباً من نوابه، فخلع على قاصده و خلع على قاصد قرا يوسف و أعيد إلى مرسله .

و في شعبان أصلح السلطان / بين حديثة أمير آل فضل و بين غنام ه ٧٥/ب ابن زامل^١ و حلفهما على الطاعة، و خلع على محمد بن دلفادر نيابة الأبلستين، و وصل قاصد كردى بك و معه سودون اليوسنى أحد من هرب في وقعة قاباي فسمر تحت قلعة حلب ثم وسط .

و في شعبان قبض ابن عثمان على محمد بن قرمان و على ولده مصطفى بعد أن حاصره بقونية و استولى عليها و على غالب بلاد ابن قرمان ١٠ قيسارية و غيرها .

و في أواخر شعبان بين طرغلي و ابن عمه طغرل^٢ [ابنا سقل سبز و بيننا -^٣] بقلعة حلب، و قرر محمد [بك -^٤] التركاني في نيابة شيزر عوضاً عن طرغلي^٥، و قرر مبارك شاه في نيابة الرحبة عوضاً عن عمر ابن شهرى .

١٥

(١) سبق آفا الكلام عليه و هناك زائل إذ لم نجد في الضوء - فخره .

(٢) كذا في التلاية الأصول، و في ب « طغرل » .

(٣) ما بين المربعين سقط من التلاية الأصول، و هو من با .

(٤) كذا في س و م، و في ب « ابن » و لم نجد في فهرس أعلام المحمدين في الضوء

فيمن لم يسم أبوه هذا التركاني ولا عهد بك التركاني ولا عهد بن التركاني - فتدبر .

(٥) كذا في التلاية الأصول، و في ب « طور » فقط .

ووصل في سابع عشر شعبان كتاب قرا يلك^١ واسمه طورغلي
التركان بأنه اصطلح مع قرا يوسف وتسلم قرا يوسف منه مدينة صور
وعوضه عنها بألف ألف درهم ومائة فرس ومائة جمل ورجل عنه
إلى تبريز في رابع شعبان ، فقرأ كتابه على العسكر فاطمأنت نفوس أهل
حلب بعد أن كانوا تهيئوا للرحيل إلى القاهرة فرارا من قرا يوسف ،
ثم وصلت الكتب من نائب البيرة ونائب قلعة الروم ونائب كجختا ونائب
ملطية بنظير كتاب قرا يلك ، فرحل السلطان من حلب في ثامن عشر
شعبان ، ودخل دمشق في ثالث رمضان ، وقبض على أقبای نائب الشام
وسجنه بقلعة دمشق ، وكان المؤيد^٢ قد اشتراه صغيرا ورباه ورقاه في
خدمته إلى أن صار دويدارا كبيرا ثم ولاه نيابة حلب ثم دمشق وكان
يتدين ويحب العدل ويسمو بنفسه وعلو همته إلى معالي الأمور .
وكان السلطان غضب منه لكونه آوى جماعة من العصاة الذين خرجوا
مع قاتلای فهم به ، فلفه ذلك فقدم مسرعا فأغضى عنه السلطان وردّه
إلى نيابة الشام ، فنقل عنه بعض أعدائه أنه يهيم بالخروج على السلطان ،
فاستدعاه السلطان يوم الموكب ووجّهه وعدده له ذنوبه وأمر بالقبض
عليه ، وقرر تبك ييق في نيابة الشام بعد امتناعه ، ورضى عن قجقار القردي
وقرره أميرا بتقدمة ألف بمصر ، وأفرج عن الطنبغا العثماني ونقله إلى

(١) ترجمه له في الضواء ١٣٥٠/٥ في نحو صححة وسماء عثمان بن قطلوبك ابن
طورغلي . . . الفخر التركي الأصل التركاني أمير التركان بديار بكر .
(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي ب « السلطان » .

القدس بطالا، و قرر في نيابة حلب يشبك اليوسفي وفي نيابة القلعة شاهين
الدويدار [الارغون شاه - ١] فأحسن السيرة و شرع في تحصين البرجين
بسفع القلعة: أحدهما و هو القبلي على سوق الخيل، و الآخر و هو الشبالي
على باب الاربعين، و بذل الجهد في ذلك، و أمر المؤيد بمهارة السور القديم
الذي استهدم من زمن هلاكو و هو محيط بمدينة حلب .

و برز السلطان من دمشق في رابع عشره، و قدم بيت المقدس في
خامس عشر منه^١، و فرق على الفقراء مالا، و جلس بالمسجد الأقصى بعد
الصلاة، و قرئ البخاري بحضوره من ربعة و خم، و مدح الوعاظ، و كان
وقتا حسنا، ثم توجه إلى الخليل فزار / و تصدق أيضا، و وصل إلى غزة ٧٦ / ألف
في ثامن عشر منه^٢، و صلى العيد على المصطبة المستجدة بظاهر غزة، ١٠
و رحلوا من^٣ آخر يوم العيد فقدم غانقاه سرياقوس تاسع^٤ الشهر، فأقام
بها إلى رابع عشر شوال، و بات ليلة النصف بخليج الزعفران فأصبح
باكره [فرايته - ٥] خلع على الأمراء و أصحاب الوظائف، و كانت خلع

(١) ما بين الربيعين من با و ب .

(٢) كذا في با و ب ، و وقع في س و م «عشرته» .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول، و في ب «و رحلوا آخر» .

(٤) كذا في الأصول، و السياق يقتضي «تاسع عشر» .

(٥) من با و ب .

القضاة بسمور إلا المالكي فإنها كانت بسنجاب لكوه لم يسافر معهم، ودخل القاهرة في نصف الشهر وابنه إبراهيم يحمل القبة على رأسه، فشق القاهرة وقد زينت له، ودخل جامع الجديد ومد [له - ١] الاستادار سماطا حافلا ه فأكل منه، ثم مد له سماط آخر حلوى فتوهبت، ثم ركب إلى القلعة وفرش الاستادار لحيله شققا حريرا من أوائل الحسينية إلى القلعة .

وفي تاسع عشره^٢ استقر طوغان امير آخور عوضا عن تنبك ييق نائب الشام، وقرر الطنبغا^٣ المرقبي وكان نائب قلعة حلب في الحجوية الكبرى، وقرر قهقار القردمي أمير سلاح على عادته قبل نيابة حلب، ١٠ وخلق على الاستادار بالاستمرار وأضيفت إليه أستاذارية إبراهيم ابن السلطان، ورخصت الجمال عند خروج الحجاج جد الكترة ما ورد مع العسكر، ثم ركب السلطان في ثاني عشرى شوال إلى الصيد ورجع فزل بيت الاستادار، غدمه بعشرة آلاف دينار، وركب من منزله حتى شاهد الميضة التي أنشأها الاستادار ببحوار الجامع المؤيدي، وكان فرغ الاستادار منها في مدة يسيرة .

وفي خامس عشرى من^٤ شوال استعفى غفر الدين الاستادار من الوزارة فقرر فيها أرغون شاه وكان أستاذار نوروز بالشام في السادس

(١) من باب .

(٢) كذا في باب وفي س وم «عشرية» ووقع في «سادس» .

(٣) ترجم له في الضوء ٣١٩/٢ في بضعة أسطر .

(٤) كذا في باب ، وفي س وم «عشرين شوال» .

والعشرين من شوال فباشر الوزارة بحرمة و صولة. و قدم الاستادار^١ للسلطان عند قدومه من السفر أربعمائة ألف دينار عينا و ثمانية عشر ألف اردب غلة، فمن ذلك أربعين^٢ ألف دينار حصلها من ديوان الوزارة بعد التكلفة في هذه المدة اللطيفة، و ثمانون ألف دينار جابها من النواحي، و ثلاثون ألف دينار من ماله هو، و كان حمل إلى الشام قبل ذلك مائة^٣ ألف دينار، فاستعظم السلطان ذلك و تقرر عنده أنه لا نظير له في المباشرين^٤، و لم يسمع فيه بعد ذلك لومة لائم، فوجل نثر الدين عن قرب و لم ينفعه ما ظلم الناس^٥.

و في يوم الثلاثاء العشرين من شوال أدير المحمل و قرر أمير الحاج يشبك الدويدار الثاني، و لم تكن العادة بإدارته إلا يوم الاثنين أو الخميس^{١٠} و اتفق أن أمير الركب هذا لما بلغه ما وقع [لأخيه -^١] [أقباى -^٢] نائب الشام خشى على نفسه فهرب من المدينة بعد الرجوع، فقام بأمر الحاج اسبغا الفقيه إلى أن وصلوا إلى القاهرة، و أخبر الحاج لما رجعوا بأن السنة كانت شديدة الرخص حتى يبيع الحمل الدقيق بستة دنانير

(١) كذا في الثلاثة الأصول، و في ب « قدم السلطان الاستادار » خطأ.

(٢) كذا في الأصول كلها، القياس يقتضى « اربعون ».

(٣) كذا في با، و في الثلاثة الأخرى « المباشرة ».

(٤) سقط من ب.

(٥) من با و ب.

[أفلورية - ١] و يقال إنه استقام على الذى جلبه باقى عشر .

٧ وفى الرابع والعشرين من شوال / أخرج قبلى ومن بالقلعة من المسجونين ، فخرج نائب القلعة فى إثره إلى باب الجديد وركب نائب الشام ، فأغلق آقبلى باب القلعة واعتصم بها ، وحاصره تنك يىق وراسل السلطان بذلك ، واستمر ذلك يومين ، فوشى إلى النائب بأن آقبلى قد خرج فى النهر ومشى فيه إلى طاحون باب العرج فقبض عليه هناك وعلى بعض أصحابه ، فحرق عقوبة شديدة على صنيعه ثم قتل بأمر السلطان وقدم برأسه فى الثانى من ذى الحجة ، وقرر فى نيابة القلعة شاهين الحاجب الثانى وقرر فى الحجوية عوضه كشيغنا طولو .

١٠ وقرر فى مقدمة التركان عوضه شعبان بن اليعمورى أستاذ دار الديوان المفرد بدمشق .

وفى تاسع ذى القعدة وصل رسول قرا يلك فى هذا الشهر ، فأنحل سر عامة المبيعات من الغلال وغيرها ، وكان فى الظن أن يغلو ذلك بقدموم المسكر ، فحجاء الأمر بخلاف ذلك .

فلما كان فى ذى الحجة قلت الغلال وزاد سعر القمح وغيره مائة درهم الإردب وأزيد ، وكان السبب فى ذلك قلة المطر فى الشتاء فحفت الزروع وهافت ، فنع من عنده قمح وغيره من البيع ، فطلف الله تعالى ينزول الغيث فى رابع عشر ذى الحجة وهو الموافق لإمشير لجادات الزروع وممت وزكت وتراخى السعرو لله الحمد .

(١) من با .

وفىها عصى محمد شاه بن قرا يوسف على أليه يغداد وامتنع من الوصول إليه فأراد أبوه أن يحاصره ، فأشير عليه بعدم التعرض له فتركه ، وشرع محمد المذكور فى جمع المال فحصل منه شيئا كثيرا .

وفىها قتل الشيخ نسيم الدين^١ التبريزى نزيل حلب وهو شيخ

(١) بهامش س «تقدم فى ترجمة شيخه فضل الله فى سنة أربع وثمانائة [تقدم فى ٤٦٠-٤٧٠هـ ذكر فضل الله هذا ونسيم الدين وعليهما تعليق حرى بالاطلاع عليه] أن هذا قتل سنة إحدى وعشرين وسياق فى سنة اثنتين وأربعين مثل ذلك فالظاهر أن وضع هذا هنا غلط » وبهامش س «حدثنى العلامة قاضى القضاة محب الدين ابن الشحنة أن هذا الرجل كان أسد عقائد خلق منهم ناصر الدين محمد بن دلقادر وقررى أنهانهم أن هذه الشرائع التى وردت عن الله لا حقائق لها ، وأن الرسل كانوا ناسا عقلاء أرادوا بها كفى أذى بعض الناس عن بعض ، وأنه لا إله وعده هذا من الضلال البين وأن ابن دلقادر وصل فى ضلاله إلى أن وطئ^٢ الله واتخذها كائز وجات إلى أن أولدها ولدا ، وأن هذا النسيمى كان فر من حلب فلم يزل المؤيد يطلبه إلى أن حصله وأمر أن يدعى عليه و... وكان عارفا به فأقام يعمور أمره فاجتمع فيها بنائب حلب فاستأله بما زين له من ... كيما وغيره إلى أن أسد عقله ، قال : فحضر القضاة والعلماء وكست فيهم وكنت إذ ذاك قاضى العسكر فأحضر هذا وقام شخص من فضلاء الحلبيين وأعيانهم ليدعى عليه وهو فى عزم كبير غضبها (٩) لله ورسله ، فقال له نائب حلب : اعلم أنك إن أهدت البيعة بما تدعى به تتلناه وإن لم تقم البيعة قطناك ، قال : فلما سمع هذا الكلام جلس وبرد المجلس ثم قام غيره ، قال : فادعى عند عمى القاضى فتح الدين القاضى المالكية بحلب بدعوى عدة شهد بكل واحدة منها شاهد فسأله بعض الحاضرين عن توقيفه فى الحكم بقتله فسأل الحاضرين : هل يكون مجموع ما تشهد عليه به قاضيا بزندقته وإن لم يجتمع فى قضية فيه (٩) شاهدان ويكون ذلك مثل التوار المعنوى؟ فتوقفوا =

الحروفية، وقد تقدم ذكر شيخه فضل الله في حوادث سنة أربع ومائمائة،
و أما هذا فانه سكن حلب وكثر أتباعه وشاعت بدعته قال أمره إلى أن
أمر السلطان بقتله فضربت عنقه وسلخ جلده وصلب. وقد وقع لبعض

في هذا فقال الحنبلي أنا أقتله، وكان الحنبلي..... الدين ابن الخازوق فأراد
المدعى ليدعى عنده فمضنى..... الحنبلي فما جسر بعد ذلك أن يتكلم وظهر
من النائب غرض كبير و طال المجلس ثم قال النائب: لا تعطيلوا فاني لا أقتل
هذا وإن حكمت بقتله فإن مرسوم السلطان ورد على يأمرني أن لا أقتله
إلا بمراجعته، قال: فقمنا وكتب إلى السلطان فكتب القضاة إلى كاتب السر
الناصر أن البارزى يجبرونه لما ظهر لهم من نائب حلب بغاء جواب السلطان إلى
يشبك نائب حلب وهو في العمق بغاء رسول منه يطلب هذا الزنديق لحضر
الأعيان وأشهدوا على رسوله بتسليمه من السجن فبعد أيام لم نشعر إلا وقد ورد
إلى حلب جماعة من عند النائب وهذا الزنديق معهم مسلوخا محشوا ثبنا بعبامته
و لباسه و هيئته كأنه حي، علم أن المرسوم الشريف ورد على يشبك النائب
بالإنكار عليه و يأمره بما فعل وأمر أن يرسل رأسه إلى شخص غيره من أولاد
دلقادر و يدة الواحد إلى الفريم والأخرى إلى آخر و ملكوا(؟) فرق اعضائه
في بلاد التركان الذين كان أضلهم وكان بعضهم يعتقد أنه لا يمكنني قتله وكان
ناصر الدين ابن دلقادر قد تاب قبل ذلك، ويقال إنه حسنت نوبته واشتد ندمه على
ما كان منه لابنته وأعلمها بذلك وزوجها بشخص قتيب عنه بحيث انه لا يراها
ولا تراه وربما كان هو السبب في قبض على هذا الزنديق وأراح الله منه البلاد
و العباد على يد المؤيد رحمه الله وعفا عنه! ما كان أصبح اعتقاده وأحب في هذا الدين
المحمدي! وله مثل ذلك أخوات إذا رأى أن البيات لا تيسر على كافر ضاع (؟)
يعمل في ذلك بعملها.

أتباعه كائنة في سلطنة الأشرف و أحرقت كتابا معه فيه هذا الاعتقاد وأردت تأديبه لحلف أنه لا يعرف ما فيه وأنه وجده مع شخص فظن أن فيه شيئا من الرقائق فأطلق، بعد أن تبرأ بما في الكتاب المذكور و تشهد و التزم أحكام الإسلام، و كان سبب وقوع ذلك أن شخصا شريفا قدم من الشام و ذكر أنه لم يزل يسعى في الإنكار على هؤلاء ٥ إلى أن عثر بهذا و كتب له مرسوم بالقيام عليهم في بلاد الشام، ثم قدم علينا شخص من أهل أنطاكية فذكر لنا عنهم أمورا كثيرة و كتب له مراسيم بالقيام عليهم و ذلك في سنة ٨٤١^١.

و من الحوادث غير ما يتعلق بسفر السلطان

- في المحرم وضعت جاموسة يلقس^٢ مولودا برأسين و عينين و أربعة ١٠
أيد و سلسلي ظهر و دبر واحد و رجلين اثنتين لا غير و فرج^٣ واحد
/ أثى و الذنب مفروق باثنين، فكانت من بديع صنع الله .
و في العشرين من المحرم عرض القاضي زين الدين عبد الباسط
الكسوة التي استعملها فكانت في غاية الحسن، و كان الموت في جمال
الحاج كثيرا فتضرر طوائف من الحاج و غلا السعر معهم . ١٥
و في أواخر المحرم صرف منكلي [بغا-^٤] عن الحسبة و أعيد

(١) بهامش س « إنما ذكر ذلك في سنة اثنتين وأربعين » .

(٢) كذا في باوب، وفي س وم « يلقيس » .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول، وفي با و مخرج .

(٤) من باوب .

محمد بن يعقوب .

و في صفر توجه غفر الدين الاستادار إلى الوجه البحرى فأسعره نارا من كثرة المصادر حتى فرض على كل قرية وكفر و بلد ذهابا معنا فحصله في أسرع مدة و منع من يده رزقه من قبض خراجها ، و كان ذلك شيئا عظيما إلا أنه رجع عن ذلك ، و استقوى على المستضعفين و تتبع من يعرف بالمسال في الوجه البحرى فبالغ في استخلاص الذهب منهم بالمصادرة و الرماية و غير ذلك .

و في ربيع الأول ابتدأ غفر الدين الاستادار بهدم الاماكن التي بظاهر المقس إلى قنطرة الموسكى إلى ما يقابل داره الجديدة التي كانت تعرف بدار بهادر الاصر و كانت تعرف قديما بدار الذهب و هي مطلة على الخليج الحاكى ، فشرعوا في الهدم و نقل التراب فدخل في ذلك من الدور و المساجد و الخوانيت ما يكون قدر مدينة كبيرة ، و أراد أن يعمل ذلك بستانا كبيرا فشرع فيه ، ثم أجرى إليه الماء بعد وفاة النيل من الخليج الناصرى و مات قبل أن يتم ما أراد من ذلك هضارت تلك النواحي ١٥ كما مهولة بالآتية .

و في سادى عشر ربيع الأول قدم غفر الدين [بن أبى الفرج - ١] من الوجه البحرى ، و فيه تهدمت الدور التي أحدثت فوق البرج الذى يحاور باب الفتوح و اتخذ هالك مكان و أمر السلطان بحبس أولى الجرائم فيه عوضا عن خزانة شمائل ، و فيه كثر الإرجاف بجميعه الفرج

(١) من باب .

فشرع أهل الإسكندرية في حفر الخندق واستعدوا لذلك .

وفيه شرع غمر الدين في التحيز إلى جهة الصعيد ليفعل فيها ما فعله في الوجه البحرى ، فاستعد لذلك وجمع فرسان العربان من كل جهة وأوسع لهم في إخراج العدد التامة من أنواع السلاح ، ووسع لهم في العطايا .

وخرج في سادس عشره في جمع كثير فأوقع بطوائف منهم يقال لهم عرب لهاة بناحية القلندون والأشمونين فانهزموا ، واستمر متوجها وحصل له من البقر والجاموس والجمال والغنم ما لا يدخل تحت الحصر فان بعضه هلك وبعضه وصل وشرعوا في رميه على الناس وقرر على البلاد الصعيدية نحو ما قرر على البلاد البحرية .

١٠

وفيه مات فرج بن الناصر فرج بن الظاهر برقوق بالإسكندرية مطمونا ، فشاع بالقاهرة أنه هو وأخوه والخليفة ماتوا جميعا فلهج الناس بأنهم ماتوا بالسم ، ثم تبين فساد ذلك وأنه لم يمت إلا هذا وحده بالطاعون ، وانكسرت بموته حدة كثير من الممالك السلطانية الناصرية ، وكانوا في كل وقت يشاع أنهم يريدون الثورة ليلسطنوه ، وفشا الطاعون بالإسكندرية ١٥

/ ودمياط ، ووقع منه بالقاهرة شيء يسير بلغ في اليوم أربعين قسا .

٧/ب

ومن الحوادث أن السلطان نزل في سادس ذى الحجة وحده بتبرير أمير من الأمراء إلى الجامع بباب زويلة فنظره وطلع إلى أعاليه وشاهد المواضع التي أخرت من الأبنية ولم يكن صحبته سوى الاستادار وكاتب السر [و نحو عشرة من الممالك ، فلما نزل من الجامع دخل بيت كاتب ٢٠

المر - ١] ثم خرج منه فدخل بيت زين الدين عبد الباسط ناظر^٢ الخزانة الشريفة .

وفي سابع عشر ربيع الآخر سقط من العمارة بالمؤيدية عشرة أنقص ، فأت أربعة وكسر ستة .

٥ وفي أواخر ربيع الآخر توجه مفلح رسول صاحب اليمن و هجته بكثر السعدى مملوك ابن غراب رسولا عن السلطان .

في يوم الجمعة ثاني جمادى الأولى أقيمت الخطبة بالجامع المؤيدى ولم يكمل منه سوى الإيوان القبلى و خطب به عز الدين عبد السلام^٣
ابن أحمد المقدسى الشافعى نيابة عن القاضى ناصر الدين البارزى ، و توجه
١٠ صاحب بدر الدين بن نصر الله ناظر الخصاص إلى الشام فى عاشر^٤ الشهر
ومعه محضر بما أفتق فى المؤيدية وكان ولده صلاح الدين حيثن شادا بها ،

(١) ما بين المرجعين سقط من ب .

(٢) فى با « كاتب » ولعله خطأ .

(٣) بهامش س « عبد السلام هذا هو شيخنا العلامة عز الدين السلطى المعروف بالقدمى وربما نسب إلى محلون وليس فى نسبة من اسمه أحمد لا أبوه ولا من فوقه فانه عبد السلام بن داود بن عثمان بن عبد السلام بن عباس السعدى شيخ الصلاحية وتكرر المذعر عن ذلك اشيخنا بأنه يستمد فيمن شاب غالبا على حفظه فيهم والله الموفق ، وسيأتى فى سنة إحدى وثلاثين عند حكاية استقراره فى تدريس الصلاحية نسبة على الصواب فى موضعه فى الحوادث وفى ترجمة البرماوى » وقد ترجم اه
فى الضوء ٢٠٣/٤ ترجمة فى نحو ثلاث صفحات .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با « خامس » .

ثم قدم فخر الدين الاستادار من الصعيد ومعه ستة آلاف بقرة وثمانية آلاف رأس غنم وألفا جمل وألفا قطار قند، ومن العيد والإمام شيء كثير جدا غاربا عن الذهب، وشرع في رمي ذلك على الناس فعم الضرر أهل البوادي والخواضر، وحصل في هذه المدة اللطيفة من المال شيئا كثيرا أرصده لحجى السلطان .

٥

وفي جمادى الأولى وقف النيل ونقص شيئا كثيرا، ثم عاد واستمرت الزيادة فأنحل سعر القمح بعد أن غلا .

وفي جمادى الآخرة صرف ابن يعقوب عن الحسبة وقرر عماد الدين ابن بدر الدين ابن الرشيد المصرى، وكان يتوب في الحسبة عن التاج

وغيره فسعى في الحسبة عن التاج وغيره فسعى في الحسبة استقلالا عند ١٠ نائب الغيبة، وألزم تعمير البرجين اللذين أحدهما يباب السلسلة تحت القلعة، وقدرت الغرامة عليهما بخمسمائة دينار فلم يمكن الاستادار مخالفته وكان ابن يعقوب من جهة، فاستمر معزولا وساءت حال عماد الدين بعد ذلك وهرب كما سيأتى، ولوسلك طريق أبيه لكان أولى [به - ']

فان أباه ناب في الحسبة أربعين سنة متوالية ولم يطلب الاستقلال قط ١٥ فضى على سداد إلى أن مات، وانتهت زيادة النيل في هذه السنة في سادس عشر توت إلى عشرة أصابع من عشرين ذراعا .

و في السادس من شعبان أمسك نصرانى زنى بامرأة مسلمة فاعترفا بالزنا فحكم شرف الدين عيسى الأقفهسى برجمهما، فرجما خارج باب الشرعية ظاهر القاهرة عند قنطرة الحاجب، وأحرق نصرانى ودقت المرأة، ٢٠

(١) من باب .

وعاب الناس على القاضي صفيه هذا من عدة أوجه منها استبداده بذلك وإسراعه بالحكم ودعوى المرأة الإكراه ولم يقبل ذلك منها إلا بينة الف فأحضرت واحدا ولم يؤخرها حتى تسمع / الشهادة لكون النصراني أسلم لا تحقق الرجم - وغير ذلك، ثم جاني' المذكور وتصل بما قم عليه، فافقه أعلم .

وفي سادس شعبان رفع إلى الاستادار أن نصرانيا في خدمته يقال له ابن الحضري^٢ وقع منه ما يقتضى إراقة دمه فأحضر القاضي المالكي وكان من جيرانه وحضر معه خلق كثير، فادعى عليه فأنكر، فتشطرت البينة لحكم القاضي بتعزيره، فعند ما جرد ليضرب أسلم فترك^{١٠} واستمر، يياشر وهو غير محب الدين الآتي [ذكره-٣]، وقرئ البخاري بالمدرسة المؤيدية، وحضر من كان يحضر في القلعة .

وفي هذا الشهر منع النصراني من تكبير المأتم، ولبس الفراجي والجبب بالأكام الواسعة كهية قضاة الإسلام، وركوب الحر الفره واستخدام المسلمين .

١٥ وفي نصف شعبان وصل كتاب السلطان من حلب بشرح سيرته

(١) كذا في الأصول الثلاثة، وفي ب «حاني» محرره .

(٢) كذا في س وم، وفي با وب «الحضري» وفي ب زيادة «بضم الحاء والضاد» .

(٣) سقط من با وب .

في السفرة المذكورة في بلاد الروم و ما ملك من القلاع أتى لم يملكها
أحد من الترك قبله و غير ذلك . فقراءته في الجامع الأزهر و كان
يومه مشهورا .

و في الثامن عشر من شعبان أسلم الأسعد ابن الحضرمي^٢ النصراني
كاتب الاستادار . و كان يميل إلى المسلمين حتى حفظ قطعة من القرآن ه
و شدا طرفا من النحو ، فسماه نثر الدين محمدا و لقبه بحب الدين .

و في رمضان مات قاضي الحنابلة بدمشق شمس الدين ابن عبادة ،
و قرر بعده القاضي عز الدين^٣ المقدسي الحنبلي ، و مات ابن عرب في
أواخر ذي القعدة ، و استقر عوضه^٤ في تدريس المريدية الشيخ محب الدين
أحمد بن الشيخ نصر الله البغدادى . ١٠

و في ثامن عشر رمضان توجه بركات بن حسن بن عجلان إلى مكة ،
و اتزم نثر الدين الاستادار عنه و عن أبيه بمال للسلطان .
و فيه هم نثر الدين بنقل سجين [أصحاب - *] الجرائم [المسمى

(١) كذا في س و م ، و في ب و ب « يوما » .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « الحضرمي » و لم نجد أسعد الحضرمي في
أعلام الضوء و لافي فهرس الضوء في الألقاب أيضا « محب الدين » فخره .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « بدر الدين » .

(٤) بهامش س « الضمير في عوضه راجع إلى العز المقدسي لا إلى ابن عرب » .

(٥) من ب .

بالخزاة - ١] إلى قصر الحجارية^٢ واستأجره وأمر بعمارة ، ثم شغل عنه فلم يتم .

وفي ثامن ذى القعدة سار إبراهيم بن السلطان إلى الوجه القبلي لأخذ تقادم العربان وولاية الأعمال فقام بخدمته ابن محب الدين الكاشف^٣.

وفي حادى عشر ذى القعدة قدم محمد و خليل ولدا الناصر فرج ه من الإسكندرية بعد الإعتقال بأذن السلطان ، وقدمت رمة أخيهما فرج فدفنت عند جده الملك الظاهر .

وفي ذى القعدة خرج السلطان إلى البحيرة فوصل إلى رأس القصر ، ثم رجع فنزل القصر الذى أنشأه كاتب السر بالشاطئ الغربى ١٠ قريب منبابة .

تم في هذا الشهر كان لبعض أهل الصعيد غم يزيد على عشرين ألف رأس فرعت في بعض المراعى فانت عن آخرها ، وقيل إن ذلك من المراعى وكان فيه من حشائش السم .

وفي سلخ ذى القعدة نودى أن يكون كل رطل و نصف من الفلوس ١٥ بنصف درهم فضة من المؤيدية ، وبلغ الذهب إلى مائتين وثمانين و الألفورى إلى مائتين و ستين ، وأمر الاستادار والوزير و ناظر الخصاص أن يشتريا .

(١) من ب .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول وفي ب « الحجارية » .

(٣) هنا يبايض في الأصول الثلاثة إلا في ب .

(٤) كذا في با ، وفي س وم « برج » وفي ب « سرج » كذا .

(٥) كذا في الأصول الأربعة ، والسياق يقتضى « أن يشتروا » .

من القلوس ما استطاعوا، قرض على الأستاذار / مائة ألف دينار وعلى
الآخرين مائة ألف دينار، وأمر أن يحصلوا بثمنها فلوسا، ونودي: من
كان عنده فلوس فليحملها إلى الديوان السلطاني وينكل من امتنع من
حملها أو سافر بها، وساق نحر الدين الأستاذار في الأضاحي إلى السلطان
خاصة ألف رأس من الكباش العلوة ومائة وخمسين بقرة، وقام عنه
في التفرقة على الأمراء وغيرهم بعشرة آلاف رأس .

وفي سادس عشره نزل السلطان إلى الجامع المؤبدى ثم إلى بيت
كاتب السر وهو بتياب جلوسه .

وفي رابع عشرى ذى القعدة أضيفت الحسبة إلى أقبغا شيطان الوالى
وصرف عماد الدين، وقرر سودون القاضي في كشف الصعيد وصرف ١٠
بدر الدين ابن محب الدين وأمر باحضاره .

وفي تاسع عشرى ذى الحجة قدم إبراهيم ابن السلطان من السفر .
وفي ذى الحجة كانت الفتنة بدمياط، وكان واليها ناصر الدين
محمد السلاخورى^٢ سيق السيرة غاية في الظلم والفسق كثير التسلط على
نساء الناس وأولادهم، فعرض لناس يقال لهم السمناءية^٣ يتعيشون بصيد ١٥
السماك من بحيرة تينس ومسكنهم بجزائر يقال لها العرب - بضم العين
وقح الزاى بعدها موحدة فانفوا من سوء فعله ونحش سيرته فتجمعوا

(١) كذا في باوب، وفي س وم « بقيتها » ولعله تصحف عن « قيمتها » .

(٢) لم يتعرض له في فهرس الضوء في النسبة وكذا لم يتعرض له في الألقاب .

(٣) بهامش س « لعله السمانية » .

ليوقعوا به قمر إلى داره فحاصروه بها ، فرماهم بالنشاب قتل منهم واحدا و جرح ثلاثة ، فازداد حنقهم وتكاثروا إلى أن هجموا عليه ، فهرب في البحر في سفينة إلى الجزيرة فتبعوه فتأبوا ضربه و ردوه إلى البلد و حلقوا نصف لحيته و شهره على جبل و المغاني تزفه ثم قتلوه . ثم أخرجوا الوالى من الحبس فأرادوا إثبات محضر يوجب قتله ، فبادر سفهاؤهم قتلوه و بحبوه ^١ و أحرقوه بالنار و نهبوا داره و سلبوا حريمه : أولاده قتل من أولاده صغير فى المهد ، و قيل مات من الرجفة ، فكانت هذه الكائنة من الفضائح .

و فى تاسع عشرى ذى الحجة طرق جمع من الحرامية و فهم ١٠ فارسان داخل القاهرة فروا على باب الجامع الأزهر و وصلوا إلى رحبة الأيدمرى ، فهبوا عدة حوانيت و قتلوا رجلين و رجعوا إلى حارة الباطلية فتوزعوا ^٢ فيها فلم يتمهم ^٣ أحد ، فكانت من الفضائح أيضا . و فيها فى أواخرها مالت المئذنة التى بنيت على البرج الشمالى بياب زويلة للجامع المؤيدى ، و كادت أن تسقط و اشتد خوف الناس منها ١٥ و تحولوا من حوالىها فأمر السلطان بنقضها ، فنقضت بالرفق إلى أن أمن شرها . و عامل السلطان من ولى بناءها بالحلم حد أن كان أرجف بأنه يريد أن يغرهم جميع ما أئق فيها ، فهدمت و شرع فى بناء اتى تقابلها ،

(١) وقع فى س و م و بحبوه « خطا .

(٢) بهامش س « حتى أنهم تفرقوا بها و اختموا » .

(٣) فى ' يتمهم » .

واتفق أن كان ناظر العبارة بهاء الدين ابن البرجى كما تقدم، فأشدد
تقى الدين بن حجة في ذلك :

على البرج من بابي زويلة أنشئت منارة بيت الله والمعهد المنجى

/ فأخنى بها البرج الجنيت^١ أمالها ألا صرحوا يا قوم باللعن للبرجى / ٧٨

وقال شعبان^٢ بن محمد [بن داود -^٣] الآثارى في ذلك [وكان -^٤] c
قدم القاهرة في هذه السنة .

عتبنا على ميل النار زويلة وقلنا تركت الناس بالميل في هرج
فقال قريبنى برج نحس أمالى فلا بارك الرحمن في ذلك البرجى
وكننت قلت قبل ذلك وأنشدتها في مجلس المؤيد :

لجامع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهر وبالزين ١٠
قول وقد مالت عن القصد أمهلوا^٥ فليس على جسمى اضر من العين
فأراد بعض الجلساء بالشيخ بدر الدين العيني فقال له إن فلانا عرض
بك، ففضب واستعان بمن نظم له بيتين ينقض هذين البيتين ونسبها
لنفسه، وعرف كل من يذوق الأدب أنها ليا لها لانه لم يقع له
قريب من ذلك .

١٥

(١) امه : الخيت ، وبها مش ب « خ : العين » .

(٢) ترجم له في الضوء ٣ / ٣٠١ في نحو صفحتين وفيها المجانب والترائب .

(٣) سقط من با .

(٤) من با وب .

(٥) كذا في الأصول كلها ، وفي هامش س « عليهم تمهلوا » .

(٦) بهامش س : « وهما : = »

وأشد بعض الأدباء بنقض الأمرين وهو بحم الدين ابن التيه
[الموقع - ١] :

يقولون في ميل المشار تواضع وعين وأقوال وعندي جليها
فلا البرج أخى والحجارة لم تعب ولكن عروس أثقلتها حليها
وفي هذه السنة ملك أويس بن رادة بن أويس بن حسين البصرة،
انتزعها من مانع أمير لعرب بعد حرب، وكانوا انتزعوها منهم من إمارة
[عمه - ٢] أحمد بن أويس من أوائل القرن، وقوى أويس المذكور
واضم إليه عسكر عمه .

وفي أواخر هذه السنة هرب يشبك الدودار الثانى من المدينة
١٠ النبوية وهو يومئذ أمير الحاج المصرى، والسبب فى هربه أنه بلغه ما
اتفق من أقبلى نائب الشام وكان من إخوته مخاف، وبلغه أيضا أن

== منارة لعروس الحسن إذ جليت وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ما اوجب المدم لإخسة الحجر
قلت : وهما للتواجي الأبرص لا بارك فيه .

(١) من ب .

(٢) بهامش س « وله أيضا :

لجامع مولانا المؤيد أنشئت عروس سميت ماخات قط مفاها
وقد علمت ان لا نظير لها أنشئت وأعجبها والعجب عنا أمالها
وأنشدنى ابن اليه جميع ذلك من لفظه بارك فيه - كذا قال شيخنا السجوى
صاحب الحاشية أعزه الله تعالى .

(٣) سقط من ب .

السلطان كتب إلى مقل أمير ينع أن يقبض علي بن أبي طالب مقل ذلك إلى أن رحل المذكور من المدينة إلى ينع فقبض علي هناك ، فاستشعر ذلك فاختفى بعد رحيل الحاج من المدينة ، فلما كان البركة لم يبقوا له على خبر فسار بهم أقبا الزبي دويداره وترقى في سيره بالحاج وبالغ في الإحسان إليهم ، فقدموا وهم يشكرونه ، وكان الرخص كثيرا وكذلك المياه ، ووصل يشك في هربه إلى بغداد ، فلقاه محمد شاه بن قرا يوسف فأكرمه ثم هرب منه إلى قرا يوسف نفسه في سنة اثنتين وعشرين فأكرمه وأقام عنده .

ذكر من مات في سنة عشرين وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم^١ صاحب شماخي وتلك البلاد وهو من جملة من ينتمى ١٠
لقرا يوسف .

أحمد بن أبي أحمد القراوى^٢ المالكي ، اشتغل كثيرا وبرع في العربية وغيرها وشارك في الفنون وشغل الناس ، وقد عين مرة للقضاء فلم يتم ذلك ؛ مات في تاسع عشر شعبان .

أحمد بن الحسين بن إبراهيم الدمشقي محي الدين ابن المديني ، ولد ١٥
سنة إحدى أو اثنتين وخمسين ، وعنى بصناعة الإنشاء وبأشر التوقيع

(١) ترجم له في الضوء ١ / ١٨٨ ترجمة مختمة بأكثر مما هنا ، وقد تعرض لشماني في المعجم بما نصه « شبلي بفتح أوله وتخفيف ثانيه وحاء معجمة مكسورة وياه متناة من تحت » .

(٢) كذا في س و م ، وفي وب « المعزوى » ولم نجد هـ في مبرس الضوء في النسبة لحرره .

[من صغره في أيام حال الدين ابن الأثير، وكان عاقلا ساكنا، ودخل مصر بعد فتنة الملك وياشر التوقيع -^١] ثم قدم مع شيخ ومعه صهره يهوذا الدين بن مزهر، حولى كتابة السر بدمشق فى أوائل سنة ثمانى عشرة، وكان عارفا متوددا لا يكتب على شىء يخالف الشرع، وكان عنده اجماع عن الناس، وكان ينسب للتشيع، ومات فى صفر وقد أنجب ولده نجم الدين حفظه الله .

أحمد^٢ بن يهود، الدمشقى الطرابلسى شهاب الدين الحوى الحنفى، ولد سنة بضع و سبعين و تعالى العرية فهو فى النحو و اشتهر به و اقرأ فيه، و شرع فى نظم التسهيل فظمه^٣ فى تسعمائة بيت . ثم أخذ فى التكملة ١٠ فمات قبل أن ينتهى، وكان تحول بعد فتنة الملك إلى طرابلس فمظنها . و اتضع به أهلها إلى أن مات بها فى آخر هذه السنة . وكان يتكسب بالشهادة .

أحمد الرينى^٤ الدمشقى ثم المكي، كان يؤدب الأولاد بدمشق و كان (١) سقط من ب .

(٢) ترجم له فى البنية ترجمة نقل أكثرها من هنا، وكذا ترجم له فى الضوء ٢/٢٤٦ بنحو ما هنا .

(٣) يهامش س « لعله مظم منه »، وهو كذلك فى الضوء .

(٤) كذا فى س و م، وفى ما وب و الضوء « سبعائة » .

(٥) كذا فى ب، وفى الثلاثة الأخرى « الرينى » باهمال ما سوى الغاء، ولم نجد الرينى ولا ما يقرب منه فى نسبة بهرس الضوء .

خيلا كثير التلاوة، ثم إنه توجه إلى مكة وجاور بها نحواً من ثلاثين سنة و تفرغ للعبادة على اختلاف أنواعها، وأضر في آخر عمره، مات بمكة .

أقبلى الدويدار المقيدى، قدمه المؤيد إلى أن ولاء الدويدارية كبرى تم نيابة حلب - وقد تقدم ذكر قتله في الحوادث .
أقبردى المقار، مات بدمشق ولم يكن محمود السيرة .

أوبكر بن محمد الجبترى^١ العابد، كان يلقب المعتمر لكثرة اعتماؤه، كان على ذهنه فوائد، وللناس فيه اعتقاد، وينسبونه إلى معرفة علم الحرف، جاور بمكة ثلاثين سنة؛ ومات في سابع المحرم .

خضر بن إبراهيم، الروكى^٢ خير الدين بزيل القاهرة، كان من تبار التجار كآبيه؛ مات مطعوناً في ذى الحجة .

داود بن موسى، القمارى^٣ المالكى، عى بالعلم ثم لازم العبادة زهد، جاور بالحرمين أزيد من عشرين سنة، وكانت إقامته بالمدينة أكثر منها بمكة؛ مات في مستهل المحرم .

(١) ترجم له في الضوء ١١/ ٩٤ في نحو عشرة أسطر، وذكر موته سنة عشرين ثمانمائة، وفي باب « الجيزى » وفي باب « الجيزى » .

(٢) كذا في الضوء وقد ترجم له فيه ٣/ ١٧٨ في نحو ثمانية أسطر، ووقع في س م « الرومى » وفي باب « الضوء » وفي باب « الدوركى » .

(٣) تعرض للقمارى في مرس الضوء في النسبة وذكر غير صاحبنا هذا وقد ترجم في الضوء ٣/ ٢١٦ في نحو ثمانية أسطر .

سالم^١ بن عبد الله بن سعادة بن طاحين القسطنطيني^٢ نزيل الإسكندرية، وكان أسود اللون جدا فكان يظن أنه مولى وأما هو فكان يدعى أنه أنصاري، وكان للناس فيه اعتقاد وبين عينيه بحادة، وقد لازم القاضي برهان الدين بن جماعة واختص به وصار له صيت وطار له صوت، ثم محب جمال الدين محمود بن علي الاستادار وكان له تردد كثير إلى القاهرة ومحاضرة حسنة، وعلى ذهنه فنون، وله أناشيد وحكايات، ومات بالإسكندرية في آخر هذه السنة وقد جاوز الثمانين.

عبد الله^٣ بن إبراهيم بن خليل، البعلبكي [تم -^٤] الدمشقي جمال الدين ابن الترياحي / ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وأخذ عن الشيخ جمال الدين بن بردش^٥ وغيره، ثم دخل دمشق فأدرك جماعة من أصحاب الفخر وأحمد بن شيبان^٦ ونحوهم فسمع منهم، ثم من أصحاب ابن القواس وابن عساكر، ثم من أصحاب القاضي والمطعم ومن أصحاب الحجار ونحوه ومن أصحاب^٧ الجزري وبنت الكمال والمزى، فأكثر جدا وهو مع ذلك أمدى. وصار أنجوبة دهره في معرفة الأجزاء والمرويات ورواياتها

(١) ترجم له في الضوء ٣/ ٢٤٢ في نحو عشرة أسطر.

(٢) بهامش من «قسطنطين» وهي مدينة.

(٣) ترجم له في الضوء ٥/ ٢ ترجمة ممتعة في بضع وعشرين سطرا وفيها مع ما هنا اختلاف كثير.

(٤) من باب وب.

(٥) كذا في س وم، وفي باب وب والضوء «عماد الدين بن بردش» محرومة.

(٦) كذا في الضوء وبا، وفي الثلاثة الأخرى «سنان».

(٧) راد في الضوء هنا «ابن» وراجعها تجد فيها فوائد رائدة على ما هنا.

[والعالى والنازل - ١] ، ولديه مع ذلك فضائل ومحفوظات ومذاكرة حسنة ، و كان لا ينظر إلا نظرا ضميما ، وقد حدث بمصر والشام ، سمعت منه وسمع معى الكثير فى رحلتي وأفادنى أشياء ، و كان شهيا شجاعا مهابا جدا ٢ كله ، لا يعرف الهزل ، و كان يتدين مع خير و شرف ، قدم القاهرة بعد الكاتبة العظمى قطنها مدة طويلة ، ثم رجع إلى دمشق وولى تدريس الحديث بالاشرفية إلى أن مات فى هذه السنة .

عبد الله ٣ بن أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن أبى بكر ، العذرى جمال الدين البشيشى ، ولد فى عاشر شعبان سنة ٧٦٢ ، وقرأ فى الفقه والنحو ، وأخذ عن شيخنا الفهارى وابن الملقن ، و تكسب بالوراقة و كتب الخط الجيد ، و صنف كتابا فى المغرب و كتابا فى قضاء مصر ، ١٠ و نسخ بخطه كثيرا ، و تاب فى الحسبة عن صاحبنا الشيخ تقى الدين المقرئى ، و كان ربما جازف فى نقله ، سمعت من فوائده كثيرا ، و مات بالإسكندرية فى ذى القعدة .

(١) من الضوء .

(٢) عبارة الضوء « و كونه حذا كله » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٧ ترجمة ممتعة .

(٤) فى الضوء « و بشيش قرية من أعمال المحلة القرية تشبه بشيشين من تلك النواحي أيضا .

(٥) عبارة الضوء « أخذ الققه عن ابن الملقن و العربية عن الفهارى و اختص به و لازمه » .

عبد الرحمن بن محمد بن حسين^١، السكسكى البرهمنى التمزى، أحد الفضلاء باليمن، برع في الفقه وغيره، ثم حج فلما رجع مات وهو قافل في ثالث المحرم.

عبد الوهاب بن نصر الله بن حسن، العوى [نزىل القاهرة
٥ تاج الدين - ٢] أخو ناظر الخاص، ولد سنة ستين وسبعمئة، وباشر بجاه أخيه كثيرا من الوظائف مثل نظر الأوقاف والأجاس وتوقيع الدست ووكالة بيت المال ونيابة كاتب السر في الغيبة وخطيفة الحكم الحنفى، وكان يحب العلم والعلماء ويجمعهم عنده ويتودد لهم، مات في ثالث عشر جمادى الآخرة. وكان أبوه إذ ذاك حيا فورثه مع أولاده^٢.

١٠ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز، الويرى ثم المكي القاضى عز الدين ابن القاضى محب الدين ابن القاضى جمال الدين ابن أبى الفضل العقيلى الشافى، ولد سنة أربع أو خمس وسبعين واشتغل وهو صغير، وناب لأبيه في الخطابة والحكم، ثم اشتغل بعد وفاته في رمضان سنة تسع وتسعين إلى أن صرف في ذى الحجة سنة ثمانمئة
١٥ بالشيخ جمال الدين ابن ظهيرة. ثم وليها مرارا، ثم استقرت بيده الخطابة وغيرها وانفرد جمال الدين بالقضاء، فلما مات سنة تسع عشرة استقر العز في الخطابة ونظر الحرم والحسبة حتى مات عز الدين في هذه

(١) كذا في الضوء ١٢٣/٤ وبأوب، وقع في س وم حسن « وقد نقل عبارة الإنباء هناك فراجعها.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ب.

(٣) بهامش س « تبرع بميراثه لولد ولده رحمه الله أجمعين ».

السنة / في ربيع الأول ، وكان مشكور السيرة في غالب أموره ،
واقفه يعفو عنه .

محمد^١ بن أبي بكر بن علي ، المكي ثم الزيدى - بفتح الزاي - جمال الدين
النويري^٢ المصري ، ولد بالندوة^٣ من صعيد مصر سنة تسع وأربعين
ونشأ بها ، ثم سكن مكة وصحب القاضي^٤ وسمع من عز الدين بن جماعة ،^٥
واشتغل قليلا ، وكان حسن التلاوة ، طيب الصوت . ثم دخل اليمن
بواسطة القاضي أبي الفضل رسولا من مكة إلى السلطان واتصل
بالأشرف صاحبها ، فخطب عنده وادامه وتولى حصة زيد ، ثم تركها
لولده الظاهر ، وكان حسن الفكاهة فقرب من خاطره وصار ملجأ للفرباء
لا سيما أهل الحجاز ، واستمر في دولة الناصر بن الأشرف على منزله^٦ .
بل عظم قدره عنده ، وكان ذا مروءة وتودد ونوادر ومزاح ، وقد
تزوج كثيرا جدا على ما أخبرني به ، وهو أخو صاحبنا نجم الدين المرجاني

(١) ترجم له في الضوء ١٨١/٧ ترجمة ممتعة .

(٢) تعرض للنويري في فهرس الضوء بما نصه « النويري بضم مصغرة نسبة لنويرية
خلق منهم بمكة كثيرون » وساق أسماء جماعة وليس منهم صاحبنا هذا ولم يتعرض
له في فهرس الضوء في الأتقاب أيضا .

(٣) بهامش الضوء « بكسر أوله وسكون ثانيه ثم واو كما ذكره المؤلف
في مواضع » .

(٤) ياض في الأصول الأربعة ، ولعل الساقط « أبو الفضل » كما سيأتي قريبا .

(٥) كذا في س و م ، وفي با و ب « منزلته » .

شقيقه؛ مات الجمال المصرى فى ذى القعدة وخلف [عشرين - ١] ولدا ذكرا .

محمد^٢ بن على بن جعفر، البلالى نزيل القاهرة الشيخ شمس الدين وبلالة من أعمال مجلون، نشأ هناك وسمع الحديث واشتغل بالعلم، وسلك طريق الصوفية وصحب الشيخ أبابكر الموصلى، ثم قدم القاهرة فاستوطنها بضعا وثلاثين سنة، واستقر فى مشيخة سعيد السعداء مدة متطاولة مع التواضع الكامل والخلق الحسن وإكرام الوارد، وصنف مختصر الإجابة فأجاد فيه، وطار اسمه فى الآفاق ورحل إليه بسية، ثم صنف تصانيف أخرى، وكانت له مقامات وأورد، وله محبون معتقدون ومبغضون ١٠. مستقدون؛ مات فى رابع عشر شوال وجاوز السبعين .

محمد^٣ بن على بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة، عز الدين ابن العلاء ابن البهاء بن العز بن التقي سليمان المقدسى الحنبلى، ولد سنة أربع وستين وسبع مائة، وعى بالعلم، وسمع على ست العرب بنت محمد ابن الفخر وغيرها، ومهر فى الفقه والحديث، وأخذ عن ابن رجب ١٥. وابن المحب. وكان يذاكر بأشياء حسنة وينظم الشعر. ولما وقف على عنوان

(١) ما بين الحاحزين سقط من ب خطأ كما يدل عليه السياق وهو الأصل الذى كتب بعد وفاة المؤلف نيف وثلاثين سنة كما فى آخر الجزء الثانى .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/ ١٧٨ ترجمة ممتعة حرة بالاطلاع عليها .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة وهو كذلك فى الضوء فى ترجمته، وفى باخطأ من قوله «ثمانين» بدل «ثلاثين» .

(٤) ترجم له فى الضوء ٨/ ١٨٧ ترجمة ممتعة جمعت فأوعت حرية بالاطلاع عليها .

الشرف لابن المقرئ أعجبه فسلك على طريقه نظما حسب اقتراح صاحبه
مجد الدين عليه عمل قطعة أولها :

أشار المجد مكتمل المعاني بأن أحذو على حذو اليماني

و حفظ المقنع ، و ناب في القضاء عن صهره شمس الدين النابلسي ،
ثم استقل به ، ثم عزل بآب عباد فأكثر المجاورة بمكة ، ثم ولى المنصب هـ
بعد موت ابن عباد فلم تطل مدته ؛ و مات عن قرب في ذى القعدة ،
و درس بدار الحديث الأشرفية بالجبل ، و كان ذكيا فصيحاً ، و كان في
آخر عمره عين الخنابلة .

محمد^١ بن محمد بن عباد بن عبد الفتى بن منصور الحراني الأصل
الدمشقي / الخنبلي شمس الدين ، اشتغل كثيراً فقهراً و صار عين أهل البلد ١٠ / ٨١ / الف
في معرفة المكاتب مع حسن خطه ، و معرفته ، و كان حسن الشكل بشوش
الوجه حسن الملتقى ، ثم ولى القضاء بعد التلك مراراً بغير أهلية فلم يحمده
سيرته ، و كثرت في أيامه المناقلات في الأوقاف ، و تأثرت لذلك مالا
و عقارا ، و كان عرياً عن تعصب الخنابلة في العقيدة ؛ مات في رجب
وله سبع و خمسون سنة و قد غلب عليه الشيب . ١٥

(١) ترجم له في الضوء ٨٨ / ٩ و نقل في ترجمته أشياء نسبها إلى الإنباء و ليست
فيه ها في س و م .

(٢) زادها في با و ب هـ و أخذ عن زين الدرس بن رجب ثم عن صاحبه ابن اللطام
و كان ذهنه جيداً و خطه حسناً ثم تلمذ الشهادة فقهراً فيها هـ .

موسى^١ بن علي بن محمد، المناوي ثم الحجازي الشيخ المشهور المعتقد، ولد سنة بضع وخمسين ونشأ بالقاهرة، وعنى بالعلم على مذهب مالك وحفظ الموطأ وكتب ابن الحاجب الثلاثة وبرع في العربية، وحصل الوظائف ثم تزهد وطرح ما بيده من الوظائف بغير عوض وسكن الجبل ٥ وأعرض عن جميع أمور الدنيا، وصار يقات ما ينبت الجبال، ولا يدخل البلد إلا يوم الجمعة ثم يمضي، ثم توجه إلى مكة سنة سبع وتسعين وسبعائة فسكنها تارة والمدينة تارة على طريقته، ودخل اليمن في خلال ذلك، وساح في البراري كثيرا وكشف وظهرت له كرامات كثيرة، ثم في الآخر انس بالناس إلا أنه يعرض عليه المال الكثير فلا يقبله بل يأمر ١٠ بتفرقه على من يعينه لهم ولا يلتصق منه شيئا، وقد رأيته بمكة سنة خمس عشرة، وقد صار من كثرة التغلى ناشف الدماغ يخط في كلامه كثيرا ولكنه في الأكثر واعى الذهن، ولا يقع في يده كتاب إلا كتب فيه ما يقع له سواء كان الكلام متظها أم لا، وربما كان حاله شبيه حال المجذوب، وكان يأخذ من بعض التجار شيئا يمتن معين وينادي عليه بنفسه ١٥ حتى يبيعه فيوفي صاحب الدبر^٢ وينفق على نفسه البقية، ولم يكن في الغالب يقبل من أحد شيئا، وكان يكاتب السلطان فن دونه بالعبرة الحشنة والورع الزائد، مات في شهر رمضان، وقيل: في شعبان.

(١) كذا في باب وب والضوء ١٨٦/١٠ وهو الصواب، وقد وقع في س وم «مجد» خطأ وترجمته بتممة حرية بالاطلاع عليها.

(٢) كذا في ب، وفي الثلاثة الأصول الأخرى «التمن».

مها^١ بن عبد الله، المكي، كان من كبار الصلحاء؛ مات بمكة .
 نعمان بن غفر بن يوسف، الحنفي شرف الدين، ولد سنة ثلاث
 وأربعين، وكان والده عالماً فأخذ عنه، قدم دمشق وجلس بالجامع بعد
 الملك للأشغال ودرس في أماكن، وكان ماهراً في الفقه بارعاً في
 ذلك؛ مات في شعبان .

يحيى^٢ البجلي، أصله من بجيلة زهران من ضواحي مكة، فأقام بمكة
 يتعبد حتى اشتهر؛ ومات في هذه السنة .

يوسف^٣ بن عبد الله، البصري نزيل القاهرة، أحد من يعتقده
 الناس من المجذوبين؛ مات في سادس عشر شوال، ويحكى بعض أهل
 القاهرة عنه كرامات .

سنة إحدى وعشرين وثمانمائة

استهل العشر الثالث من المائة التاسعة والخليفة المعتضد داود،
 والسلطان الملك المؤيد شيخ، وملك اليمن الناصر [أحمد -] بن
 الأشرف، وأمير مكة حسن بن عجلان، وأمير المدينة عزيز بن هيازع، وأمير

(١) ترجم له في الضوء ١٧٤/١٠ ترجمة تزيد على ما هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٦٨/١٠ كما هنا .

(٣) ترجم له في الضوء ٣١٩/١٠ بأكثر مما هنا .

(٤) كذا في باب، وفي س وم «البارك» .

(٥) من باب .

بلاد قرمان محمد بك بن علي بك بن قرمان و مرقب و مامعها كرمجي^١
ابن عثمان، و ملك الدشت و صراي أيدكي و ملك^٢ تبريز و بغداد قرا
يوسف، و نائبه بغداد ابنه محمد، و ملك فارس و خراسان و هراة و سمرقند
شاه رخ ابن اللثك، و ملك تونس و مامعها من المغرب أبو فارس، و سلطان
الاندلس ابن الأحمر و أمير تلسان ٢٠٠٠٠ و أمير فاس ٢٠٠٠٠

و في ثالث المحرم زوج السلطان أستاذاره يعض أمهات أولاده
بعد أن أعتقها، فعمل لها مهابا عظيما ذبح فيه ثمانية و عشرين فرسا
و غير ذلك^٣، و كان إذ ذاك ابتدأ به المرض فلم ينتفع بنفسه .

١٠ و في أول هذه السنة ركب الطنبغا الحكيم نائب درندة على
حسين^٤ بن كبك فقتلته [به - ٧] فرسه فقبض عليه و قتل، و نزل

(١) في با « كراشي » .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول، و في با « بلاد » .

(٣) ياض في الأصول الأربعة .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول، و في با « غير الأغنام » .

(٥) ترجم له في الضوء ١٠٤١ بما نصه « حسين بن كبك حسام الدين التركماني
قتل في جمادى الأولى سنة إحدى و عشرين بأرض نجان بعد أن حاصر ماهطية و سر
السلطان قتله ذكره شيخنا في الحوادث - الخ » و لم يعرض للطنبغا الحكيم
نائب درندة و لم نجد في الضوء يمس اسمه الطنبغا .

(٦) بهامش س « لا يقال : تقتطر بالنون وإنما يقال : تقطرت به فرسه بغير فون،
قال في القاموس : و قطره فرسه و أقطره و تقطره ألقاه على قطره - انتهى »

ان كبك على ملطية فحاصرها، فبلغ السلطان ذلك فكتب إلى البلاد الشامية أن يخرجوا^١ العساكر إلى قتال حسين^٢ بن كبك .
 وفي يوم^٣ الرابع من المحرم صلى السلطان الجمعة بالجامع الطولوني فخطب به القاضي الشامي وكان قد طلع لينخطب [به - ٤] في القلعة على العادة، فوجد السلطان [قد - ٥] ركب قبل الأذان لصلاة الجمعة .
 فقبه فدخل الجامع الطولوني فدخل قاعة الخطابة، فوجد خطيب الجامع وهو ولد ابن النقاش قد نهياً لينخطب فتقدم هو وصعد المنبر، وحصل للخطيب بذلك قهر .

وفي الثالث من جمادى الأولى قتل حسين بن كبك، وذلك أن
 تغرى بردى الجسكى هرب من المؤيد من كفتا فأقام بملطية عند نائبها ١٠
 الأمير منكلى بغا، فسار حسين بن كبك إلى ملطية فحاصرها، فهرب تغرى
 بردى إلى حسين بن كبك فأكرمه، ثم سار حسين إلى أرزنكان ونغرى
 بردى صحبته ليحاصر بزعمه صاحبها، فقدر تغرى بردى بحسين وهما
 جالسان يشربان فضربه بسكين في فؤاده فمات، وهرب إلى ملطية
 ثم توجه منها إلى حلب، فجهزه نائبها إلى المؤيد وأعلمه بما صنع . فأكرمه ١٥

== وقطره بالضم: ناحيته، وإنما كتبت ذلك لتكرر هذا اللفظ في هذا الكتاب .

(٧) من يا .

(١) في باب «تخرج» .

(٢) كذا في الأصول الثلاثة، وفي ب «جد» خطأ .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول، وفي ب «وفي رابع المحرم» .

(٤) سقط من ب .

(٥) سقط من باب .

وخلع عليه وأعطاه إقطاعاً وخيلاً ، وأمر لأمراءه أن يخلعوا عليه ، فحصل له شيء كثير .

و في الخامس من المحرم توجه السلطان إلى وسيم فأقام هناك نحو العشرين يوماً ، ثم رجع فزل بالقصر القريب بمنابة^٢ وأمر الوالي^٣ أن يشعل البحر ، فحصل من قشور التارنج والبيض ومن المسارج شيئاً كثيراً إلى الغاية ، وعمرها بالزيت والفتائل ، فأوقدها وأرسلها في الماء ، ثم أطلق في غضون ذلك من النفط الكثير ، فكانت ليلة عجيبة مر فيها من الهزل والسخف ما لا عهد للصيرين بمثله ، وكان الجمع في الجانيين من الناس المتفرجين متوفراً وفي البحر من المراكب جمع جم .

١٠ وفي سادس عشر المحرم / قبض على ينيغا المظفرى أمير سلاح واعتقل بالإسكندرية ، وذلك أن بعض الناس وشى به إلى السلطان

- (١) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي با «عشرين» .
- (٢) بهامش س «قارة يسميها هكذا وقارة أنوبة ، ولو قال : أنابة ، موافقة لما اشتهر به بين أناس لا سراج» .
- (٣) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي با «ناظر الخاص» .
- (٤) كذا ، وأمله : وعمرها .
- (٥) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي با «شيئاً كثيراً» .
- (٦) بهامش س «قلت على أنهم من أكثر الناس سخفاً وهزلاً فهذا من الإغراق في وصف هذه الليلة» .
- (٧) ترجم له في الضوء ٢/٢٢ وأشار إلى ما هنا إشارة وذكر موته في سنة ثلاث وثلاثين ، وفيه «ذكره شيخنا في إنباته» ولم يصرح بهذه الحادثة .

فتخيل منه قبض عليه .

وفي الثامن والعشرين من المحرم نودى [بالقاهرة - ١] أن كل غريب يرجع إلى وطنه ! فاضطرت الاعاجم وسعوا في منعه إلى أن سكن الحال واستقروا .

وفي رابع صفر وسط قرقاس^٢ نائب كفتا^٣ في جماعة خارج باب النصر، وكالوا بمن أحضر صحبة السلطان في الحديد .

وفي سادس صفر عاد السلطان أستاذاره في مرضه فقدم له خمسة آلاف دينار، وتوجه من بيته إلى بيت ناظر الخاص فقدم له ثلاثة آلاف دينار .

وفي هذا الشهر شرع السلطان في تنقيص [سعر - ٢] الذهب فتودى ١٠ عليه في عاشر صفر أن يكون المهرجة بمائتين وثلاثين والأفلورى بمائتين وعشرين وأن تحط الفضة المؤبدية فتصير بسبعة دراهم كل نصف، فجاج الناس وكثر اضطرابهم، فلم يلتفت إليهم واستمر الحال، ثم أمر الوالى وهو المحتسب أن يطلب الباعة وتحط أسعار المبيعات بقدر ما انحط من سعر الفضة والذهب .

١٥

وفي نصف ربيع الأول جمع الوالى الباعة وأصعدهم [إلى القلعة - ٢] فقرر معهم جفمق الديدار أن يكون الدرهم المؤبدى هو المتعامل به دون

(١) سقط من با .

(٢) لم نجد قرقاس في الضوء يمين سموا بهذا الاسم نائب كفتا .

(٣) سقط من با .

(٤) سقط من ب .

الذهب و الفلوس و يكون هو النقد الرائج ، و أن لا يأخذ التاجر في كل مائة ليشتري بها شيئاً و يبيعه عن قرب إلا درهمين ، و بطل من يومئذ النداء في الأسواق بالدرهم من الفلوس و صار النداء بالدرهم بالفضة المؤبدية .

٥ وفي أول صفر عاد السلطان الأمير الكبير من مرض وقع له ، ثم رجع إلى بيت جقمق الدويدار فأقام به إلى آخر النهار .

وفي شهر ربيع الأول قدم علاء الدين ^٢ محمد الكيلاني الشافعي من بلاد المشرق فزار الإمام الشافعي ثم رجع فاجتمع بالسلطان ، وكان قد وصف بفضل زائد و علم واسع ، فلم يظهر لذلك نتيجة و لم يظهر له معرفة إلا بشيء يسير من الطب ، فكسد سوقه بعد أن فقق و تولى ناكصاً خاملاً .

وفي رابع عشره انتقض ألم السلطان برجله .

وفي هذا الشهر كاتب أهل طرابلس السلطان في سوء سيرة عاملهم و هو بردبك الخليلي و تجاوززه الحد في الظلم و ترك امتثال مراسيم السلطان ، ١٥ فأرسل يطلبه ، ومنعه أهل طرابلس من الدخول وكان قد خرج للصيد ،

(١) كداني م و م ، وفي ما وب « و آخر » .

(٢) لم يتعرض له في نهرس الضوء في الأتساب (علاء الدين) وقد تعرض في النهرس في النسبة للكيلاني و لم يتعرض لصاحبنا فيها و قد ترجم في الضوء ١٠٢٤/١٠ محمد الكيلاني : انظر ج ، مات بمكة في سنة ثلاثين ، أرحه ابن فهد وقد مضى في ابن ، هكذا في الضوء و حرره .

فأرسل يطلبه ، فقدم القاهرة في آخر ربيع الأول ، فقرر في نيابة صفد بعد أن قدم مالا جزيلا بنىة زوج ابنته جعقق الدويدار .

وفيه قام أهل المحلة على واليها ورجوه بسبب مبالغته في طلب الفلوس ، ونزع كثير منهم إلى القاهرة ، ووصل الذهب عندهم إلى سعر مائتين وتسعين^١ من غير هذا الفلوس ، واشتد الأمر في طلبها . ٥

وفيه تنكر السلطان على القاضي جلال الدين البلقيني بسبب كثرة النواب . فبادر البلقيني فعزل من نوابه ستة عشر قضا ، ثم أمر بالتخفيف منهم فعزل منهم أيضا أربعين قضا ، ولم يتأخر [منهم -^٢] سوى أربعة عشر نائبا ، ووقعت لأحد النواب الذين بقوا وهو سراج الدين الحمصي كائنه في حكم حكم به وعقد له مجلس فنقض حكمه وتغيب . والسبب فيه أن القنى ١٠ أراد ارتجاع بستان المحلى الذى بالقرب من الآثار فرتب الأمر مع كاتب السر والقاضى علاء الدين ابن مغلى وكان صديقه . فلما حضر القضاء وأهل الفتيا ظهر للسلطان التعصب فسألنى عن القضية وقال : أنت تعرف الحال أكثر من هؤلاء ؟ فذكرت له جلية الأمر^٣ باختصار ، فبادر الحنفى ابن الديرى وحكم بنقض حكم الحمصي^٤ ، ثم قدم شمس الدين الهروى ١٥ من القدس فأكرمه السلطان وأنكر على بعض القضاء عدم ملاقاته

(١) كذا فى س و م ، وفى ا و ب « تسعين » .

(٢) سقط من ب .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول . وفى ب « الحل » .

(٤) بهامش س « لم يعرف من هذا كيف كان حكم الحمصي » .

وشكر من لاقاه وسلم عليه، فالتالت عليه الهدايا والتقدم وأجريت له رواتب.

وفي ربيع الأول مات التريف على قيب الاشراف، فاستقر [بعده - ١] في النيابة ولده حسن، وفي فطر الاشراف غفر الدين الاستادار وكان أبل من مرسته.

وفيه وقع بالغرية مطر عظيم وفيه برد كبار زنة الحبة منه مائة درهم تلفت منه زروع كثيرة آن حصادها حتى أن مارسا^٢ فيه تمانمائة فدان تلف عن آخره ومات أغنام كثيرة بوقوعه عليها. وفيه أفرج عن سودون^٣ الاسندمرى من مجن الإسكندرية.

١٠ وفي التاني من جمادى الأولى قبض على أرغون شاه الوزير وسلم للاستادار، وكذلك آقبا شيطان الوالى، فتبع حواشيها وأسبابها، واستقر على بن محمد الطللاوى في ولاية القاهرة عوضا عن آقبا ومحمد ابن يعقوب الشامى في الحسبة عوضا عنه وبدل الدين ابن محب الدين في الوزارة عوضا عن أرغون شاه، وأفرج عن أرغون شاه في عاشر

(١) من الثلاثة الأصول، وقد سقط من با.

(٢) كذا في الأصول كلها بالسين، وله: مرشا. وهى الأرض التى مرض الطر وجهها.

(٣) ترجم له في الضوء ٢٧٦/٣ وتعرض لهذه الحادثة إجمالا ولم يذكر تاريخها.

(٤) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٦٧ وسماه أرغون شاه النوروزى الحافظ وفيها «تم ولى الوزارة سعد المعمر بن أبى العرج ثم قبض عليه وعوقب» وذكر موته سنة أربعين.

جمادى الأولى، ثم خلع عليه أمير التركان^١ [بالشام-^٢] فسار في جمادى الأولى .

فلما كان يوم الأحد سابع عشرى جمادى الأولى منع القاضى جلال الدين من الحكم بسبب شكوى جماعة للسلطان لما نزل إلى الجامع باب زويلة من ابن عمه شهاب الدين العجمى قاضى المحلة و ذلك فى يوم السبت سادس عشره^٣ ففغر المنصب يوم الأحد والاثنين، فلما كان يوم الثلاثاء استقر شمس الدين المروى^٤ فى قضاء الشافعية بالقاهرة ونزل معه جقمق الديدار و جماعة من الأمراء والقضاة وحكم بالصالحية على العادة، و كان المروى قد قدم قبل ذلك فى آخر ربيع الأول، فالغ العجم فى التحصن له، و تلقاه بعضهم من بليس و بعضهم من سرياقوس،^٥ و نزل أولا بترية الظاهر على قاعدة الأمراء، ثم طلع إلى القلعة صاحبا و سلم على السلطان يوم الأحد مستهل ربيع الآخر .

ولما استقرت قدم المروى فى / لقضاء راسل البلقينى يطلب منه المال الذى تحت يده من وقف الحرمين فامتنع، و كان استأذن السلطان صيحة عرله هل يدفع المال للمروى أم لا فأمر له أن يتركه تحت يده،^{١٥} و كان البلقينى لما استقرت قدمه بعد سعر الإحنأى إلى الشام فى ستة

(١) هاشمى س «أبى بتأميره على التركان» .

(٢) سقط من ب .

(٣) كذا فى س و م، وفى باب «عشره» .

(٤) هاشمى س «ولاية المروى انقضاء» .

ثمان وثمانمائة قد ضبط مال الحرمين وجعله في موضع من داره
فتأخر في هذه المدة نحو خمسة آلاف دينار. فصعب على الهروي منعه
من التصرف في ذلك، وظهر لمن اطلع على ذلك من حواشي السلطان
أنه غير مؤتمن عند السلطان وإما أراد بولايته نكابة البلقيني .

٥ وفي العشرين من جمادى الآخرة عرض الهروي الشهود وأقروا .
ولم يستتب سوى عشرة . ثم زاد عددهم قليلا قليلا إلى أن بلغوا عشرين ،
واستمر يركب بهيئته بلبس العجم ولم يخطب بالسلطان على العادة واعتذر
بعجمة لسانه ، فاستتاب عنه ابن تمرية^١ وكان يحطب بمدرسة حسن فوصفه
الأمير ططر للسلطان ، فأذن له في النيابة عن الهروي . وباشر الهروي
١٠ القضاء بصرامة شديدة وإعجاب^٢ [شديد-] زائد ، ثم مديده إلى تحصيل
الأموال فأرسل رجلا^٣ من أهل غزة^٤ يقدر له نصف الدنيا إلى الصعيد
ومعه مراسيم بعلاماته وقرر على كل قاض شيئا ، فم بدله كتب له
مرسومه ومن امتنع استبدل به غيره . فكثر فحش القول فيه ، ثم فوض

(١) ترجم له في الضوء ١٩٩٧ وسماه محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن
على اتاج السمنودي الأصل القاهري الشامي المفري - الخ ، و ترجمته في أكثر
من صفحة ، وتعرض لبعض ما هنا ، وكذا تعرض له في فهرس الضوء بمس
عرف بابن فلان .

(٢) كذا في با . وفي الثلاثة الأخرى « واحتجب » ، ولعله تصحف عما في با .

(٣) م م ب .

(٤) بهامش م « اطه من الخليل لا من عرة » .

(٥) في با « من القاهرة » .

إلى الأعاجم مثل الميثاني وابن التبانى ويحيى السيرامى وشمس الدين الفرياني^٢ الذى عمل قاضى العسكر قضاء بلاد اختاروها، فاستتابوا فيها وقرروا على النواب أن يحملوا لهم شيئا معينا، وأرسل إلى الوجه البحرى آخر على تلك الصورة، ثم تصدى للأوقاف سواء كانت بما يشمله نظره أم لا ففرض على من هى يده شيئا معلوما وصار يطلب من الناظر ٥ كتاب الوقف فيحضره له فيحبسه حتى يحضر له ما يريد، فترك كثير منهم كتب أوقافهم عنده حتى عزل فاستخلصوها .

وفى أول هذه السنة حاصر إبراهيم بن رمضان طرسوس واستمر محاصرا لها أربعة أشهر وأكثر، فكتب نائبها شاهين الأيدكارى السلطان يستنجده وعلبه بأنه بلغه أن محمد بن قرمان عزم على التوجه إلى طرسوس، ١٠ فلما كان فى الخامس عشر من شهر رجب نازل محمد بن قرمان طرسوس، فأتى إليه إبراهيم بن رمضان المذكور، فبلغ ذلك السلطان فأرسل إلى حمزة بن إبراهيم المذكور بقرره فى مكان أیه فى نيابة أذنة ويحرض نائب حلب على اللحاق بشاهين الأيدكارى بطرسوس. ووقع بين أهل طرسوس وابن قرمان حرب شديدة، فاتفق أن تار بمحمد بن ١٥

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/ ٢٦٦ فى نحو صفحة ونصف وسماء يحيى بن يوسف ابن محمد... الصيرامى بالمهمة صادرا أو سينا ثم القاهرى الحنفى الآق أبوه - البخ. (٢) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة بما نصه « الفريانى بنضم أو له » وتشديد ثانيه مع كسره ثم تحتانية ونون، وقد ترجم له فى الضوء ٧/ ٦٧ ترجمه فى نحو ثلاث صفحات وفيها من الغرائب والمجائب ما لا يعد ولا يحصى وسماء محمد ابن أحمد بن محمد بن بيد الرحمن بن عدا الله الفريانى .

قرمان وجع باطنه فاشتد عليه، ورحل عنها في سابع شعبان .
وفيها توقع علي بن دلقادر وأخوه محمد فاتصر محمد وانهمز علي،
فأدركه يشبك نائب حلب فأضافه محمد و قدم له و حلف له علي
طاعة السلطان .

٥ وفيها أوقع تبك نائب الشام بعرب آل علي قريبا من حمص،
فنهب منهم ألف جبل وخمسمائة جبل، فباع الرديء منها وجوز البقية
وهي ألف وثلاثمائة إلى السلطان .

وفيها استجد نائب ملطية السلطان فكتب إلى نائب طرابلس أنه
يتوجه إليه بمسكرها مجدة له، وأرسل إليه مالا كثيرا يعمر به خانا
١٠ وقيسارية وطاحونا وزاوية ويوقف ذلك عليها، وجملة المال أربعون
ألف دينار .

وفي ثاني عشر جمادى الآخرة قرر شهاب الدين أحمد الأموي في
قضاء دمشق عوضا عن عيسى المغربي المالكي .

وفي سادس عشره ضرب عتق [المقدم - ١] علي بن الفقيه أحد
١٥ المقدمين بالدولة بعد أن ثبت عنه ما يوجب إراقة دمه .

وفي جمادى الأولى أوقع سودون القاضي كاشف الوحه القلي
بعرب بني فزاة و هب أموالهم وقتل منهم خلقا كثيرا، هرب من نجما
منهم إلى البحيرة، فتلقاهم دمرdash نائب الكشف بالوجه الحرى فاستأصلهم
ونهب أموالهم فاحسم أمرهم .

(١) سقط من با .

و فيه يحيى جارقطلى نائب حماة بالإسكندرية .

و فيه توجه الاستادار نحر الدين إلى الوجه القبلى و ختم بالجيزة ،
و سار فى طوائف كثيرة من العربان و الممالك ، و شرع فى تتبع العربان
المفسدين ، فلما انتهى إلى هواره فروا منه فقتلهم إلى قرب أسوان فقاتلوه ،

فقتل منهم نحو المائتين و انهزم القبة إلى جهة ألواح الداخلة . ٥

و فيها فى جمادى الأولى قتل شاهين الزردكاش من الحجوية بدمشق
إلى نيابة حماة . و نقل بلبان من نيابة حماة إلى الحجوية بدمشق .

و فيه خلع على على بن أبى بكر الجرمى أمير جرم ، و استقر
على عادته .

١٠ و فيه جهز السلطان إلى نائب الكرك نواب القدس و الرملة و غزة
ليجتمعوا معه على كبس بى عقبة ، و أسر إلى نائب غزة أن يقبض على
نائب الكرك ، و كان السلطان غضب عليه لكونه لم يخرج لملاقاته حين
عاد من بلاد الروم ، فقبضوا عليه فى جمادى الآخرة و حمله إلى دمشق
فسجن بها .

١٥ و فى الثالث و العشرين من ربيع الآخر استقر برسباى الدقاقى
أحد مقدمى الألوف بالقاهرة فى نيابة طرابلس عوضا عن بردك قلا
من كشف الثراب ، و نقل بردك إلى نيابة صفد ، و أعطى نحر الدين
الاستادار إقطاع برسباى ، و أعطى بدر الدين الوزير إقطاع نحر الدين ،
ثم اعقر برسباى قلعة المرق فى شمدان كما سيأتى . و هو الذى آل أمره
إلى استقراره فى السلطة بعد خمس سنين . ٢٠

وفي هذا الشهر كتب محضر المئدة المقدم ذكرها وهدمت ، وأغلق باب زويلة بسبب ذلك ثلاثين يوما ، ولم يقع متذنبات القاهرة مثل ذلك .
 وفي جمادى الأولى تحرك عزم السلطان على الحج وقويت همة في ذلك ، وكتب إلى جميع البلاد بذلك وأمرهم بتجهيز ما يحتاج إليه ،
 هـ و عرض الماليك الذين بالطباق وغيرهم من يسافر معه للحج وأخرج
 الهجن ، فجهز جملة من الغلال في البحر إلى ينبع وجدة ، وركب إلى بركة
 الجيش / فعرض الهجن في شعبان ، ثم ركب إلى قبة النصر و مر في شارع
 القاهرة وبين يديه الهجن وعليها الحلل والأحلى ، وجد في ذلك واجتهد
 إلى أن بلغه عن قرا يوسف ما أزعجه ، فقترت همة عن الحج ورجع
 ١٠ إلى التدبير فيما يرد قرا يوسف عن البلاد الشامية وأمر بالتجهيز إلى
 الغزاة .

وأرسل في ثاني رمضان بتبع الغلال المجهزة الى الحج وكان ما
 سنذكره ان شاء الله قريبا .

وفي حادى عشر جمادى الأولى ولد للسلطان ولد اسمه موسى ،
 ١٥ فأرسل مرجان الخازندار مبشرا به إلى البلاد الشامية ، فكان في حركته
 سبب عزل القاضى بجم الدين ابن حبيب قاضى الشافعية بدمشق ، وذلك
 أنه وصل إلى دمشق فأعطاه كل رئيس ما جرت به العادة ولم ينصفه
 القاضى الشافعى فيما زعم ، فلما رجع في شعبان أغرى السلطان به وقل
 له عن النائب أنه يشكو من القاضى الشافعى المذكور وأنه سأل في حكومة ،

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي باء وتقوت .

(٢) في با و ب « عليها » بدون واو .

فغضب بسببها^١ وبادر بعزل نفسه، فلما تحقق السلطان ذلك غضب عليه لكونه بادر بعزل نفسه بغير استئذان، وكتب إلى النائب بحبسه بالقلعة، واستمرت دمشق شاغرة عن قاض إلى أوائل شوال، فاستمطف السلطان عليه حتى رضى عنه وأعادته، ومات موسى بن السلطان المذكور في ليلة شوال.

وفي سادس عشر جمادى الأولى دخل السلطان المارستان المنصوري وصلى في محراب المدرسة أولاً ركعتين، وكان الشيخ نصر الله أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في المحراب المذكور والسلطان قدماه يقرأ [عليه - ٢] سورة "والضحى"، ثم دخل إلى المرضى فنفق أحوالهم، ثم إلى المجانين فقام إليه ذلك الشخص الذى تقدم في سنة تسع ١٠ عشرة وثمانمائة^٢ أنه ادعى أنه يرى الله عز وجل في اليقظة وثبت عند المالكي أنه محتل العقل فسجن بالمارستان، فكلم السلطان لما رآه وسأله أن يفرج عنه فلم يجبه.

وكان السلطان فرض أمر الاوقاف إلى مسعود الكججواوى^٣ الذى تقدم ذكره في أخبار تمر لذك فكان من جملة أعوان المروى ١٥

(١) في يا منها.

(٢) سقط من يا.

(٣) بهامش س الذى ادعى بأنه يصعد إلى السماء.

(٤) كذا في الأصول كلها وقد ترجم له في الضوء ٢/ ١٥٧ وجماء مسعود بن محمد الكجججواوى رسول تملك - الخ، ولم يعرض له الضوء في فهرسته في النسبة.

ثم وقع ما بينهما و صار المروى يؤلب عليه و يذكر معايبه و تصادق مع ابن الديري عليه ، ثم دس المروى الى أحمد الحنبكى ورقة يذكر فيها أنه ثبت في جهة البلقى لجهة الآقاف و الأيتام مائة ألف دينار . فعرضها أحمد على السلطان و شنح على البلقى ، فاسعظم السلطان ذلك و بحث عن القضية الى أن تحقق أنها من اختلاق المروى فأعرض عن ذلك .

و فى الثالث من جمادى الأولى قدم طائفة من أهل الخليل يشكروا إلى السلطان من المروى وأنه أعطى بعضهم يضا و ألزمه بعدده دجاجا . فأرسلهم السلطان إليه و أمره أن يخرج لهم مما يلزمه ، فلم يصنع شيئا و تمادى على غيه ، فأغضى السلطان عنه و لزم فيه غلظه .

ب / ١٠ و فى أول شعبان وجد السلطان فى مجلسه ورقة فيها شعر و هو :

يا أيها الملك المؤيد دعوة من مخلص فى حبه لك ينصح

انظر لحال الشافعية نظرة فالقاضيان كلاهما لا يصلح

هذا أقارب عتارب و ابنه و أخ و صهر فعلهم مستقبح

غطوا محاسنه بقم صنيعهم و متى دعاهم للهدى لا يفلح

و أخوه راهبيرة التلك اقتدى فله سهام فى الجوارح تخرج ١٥

لا درسه يقرأ و لا أحكامه تدرى و لآحين الخطاة يصح

فأخرج هموم المسلمين بثلك فمضى قد د منهم يستصلح

(١) كذا فى س د م و فى ب ه الخلى و عليه علامة الشك و فى ا ه الخلى «

و لم نجد فى الضوء لحرره و قد سبق الكلام عليه آفا .

(٢) وقع فى ا ه كلمهم .

فرضها السلطان على المجالس من الفقهاء الذين يحضرون عنده فلم يعرفوا كاتبها وطارأت الآيات ، فأما المهرورى فلم يزعج من ذلك ، وأما البلقينى فقام وقعد و أطال البحث و التقيب عن ناظمها ، فتقسمت الظنون و اتهم شعبان الأثارى و كان مقبلا بالقاهرة و تقى الدين ابن حجة و شخص ينظم الشعر من جهة بهاء الدين المناوى احد نواب الشافعى^١ و غيرهم و كانت هـ
هذه الآيات ابتداء سقوط المهرورى من عين السلطان [وكانت قد أعجبت السلطان -^٢] حتى صار يحفظ أكثرها و يكرر قوله : أقاربه عقارب .

فلما كان فى رمضان قرئ البخارى بالقلمة على العادة فحضر المهرورى و قد اختلق لنفسه أسنادا ليقرأ عليه به صحيح البخارى و أرسل إلى القارى و هو شمس الدين الجبلى فتناوله منه و هو من أهل الفن فعرف فساد هـ
فاقتضى رأيه أن جامله . فلما ابتداء بالقراءة قال بعد أن بسمل و حمدل و صلى و دعا : و بالسند إلى البخارى ، فاستحس ذلك منه ، و خفى على المهرورى قصده و ظن أنه نسى الورقة ، و تبادى الحضور و السلطان تارة يحضر و تارة لا يحضر إلى أن افتقد القاضى الحنبلى فسأل عن سبب تأخره ، فعرفه كاتب السر أنه يزدري المهرورى و يسلبه عن العلم و لاسبيا الحديث ، ١٥
فأذن السلطان للبلقيني فى حضور مجلس الحديث ، فحضر و جلس بجانب المهرورى ، فلما بلغ ذلك القاضى الحنبلى حضر أيضا و تجاذبا الحديث ، و حضر

(١) بهامش س « و تبيحنا المصنف بل حق أكثر العارفين أنها له بقرائن دلتهم على ذلك » .

(٢) ما بين الحاذرين من با و ب .

مع البلقيني كثير من أقاربه ومحبيه فصار يركب في موكب أعظم من الهروى. وتحمى كثير من ثنواب الركوب مع الهروى خوفا من البلقيني وما يقاسونه من السب الصريح من أتباعه، فتقدم الهروى إلى الثواب والموقعين بأن من لم يركب معه فهو ممنوع، فتحمى كثير من الناس النياية عنه وأصر آخرون، فوقع لواحد منهم يقال له عز الدين محمد ابن عبد السلام المنوف بحث [مع البلقيني -^١] فسطا عليه وسأل المالكى أن يحكم فيه، فاستدعى به إلى بيته وحكم بتعزيره، فعزروا ومنع عن الحكم، ثم وقع لآخر منهم يقال له شهاب الدين السيرحى^٢ فأرسل إليه البلقيني يطلبه إلى بيته، فامتنع منه واعتصم بالهروى، ثم حضر الحتم فلم يحضر ١٠ البلقيني وطلع على الهروى وعلى بقية القضاة، فامتنع الديرى من لبس خلعتهم لكونها دون خلعة الهروى، فاسترضى فرضى.

فلما كان فى التاسع عشر من ذى الحجة حضر السلطان فى خاصته فى جامعه ياب زويلة واجتمع عنده القضاة، فتنافس كل من القاضيين الهروى والديرى وخرجا عن الحد فى السباب وتفحش فى القول. ١٥ ثم سكن السلطان ما بينهما فسكن، وكان السبب فى ذلك أنهما اجتماعا للسلام على السلطان بعد رجوعه من الوجه البحرى فباحثا فى شىء، فنقل الهروى نقلا باطلا وعزاه لتفسير شعلى، فاستشهد الديرى بمن حضر على ذلك

(١) سقط ما بين الحازرين من ب.

(٢) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة «السيرحى» وسماه شهاب الدين أحمد ابن يوسف بن محمد، ولم نجد فى الضوء فى محله.

و جمع التفاسير و أحضرها ليطلع بها إلى القلعة ، فاتفق حضور السلطان بالجامع فأعاد البحث ، فأخرج النقل بخلاف ما قال المروى فوجد ، فاستشهد عليه من حضر فلم يشهد أحد ، فسأل السلطان من الفقير إلى الله تعالى كاتبه و من القاضي المالكي عن حقيقة ذلك ، فأخبراه بصدق ابن الديري ، ثم أخرج ابن الديري عدة فتاوى بخط المروى كلها خطأ ، فوجد أن ه يكون خطه ، فحلف الديري بالطلاق الثلاث أن بعضها خطه و انفصل المجلس على أقبح ما يكون .

و في ثالث جمادى الآخرة و شئ إلى السلطان بالأمير جقمق الدويدار أنه مخامر على السلطان وأنه يكاتب قرا يوسف منذ كان السلطان بكنتا ، و كان الواشي بذلك رجلا يقال له ابن الدربندي ، ١٠ و كان قد اتصل بالسلطان من الطريق لجهزه إلى الحج بحسب سؤاله ، فلما رجع ادعى بأنه ينصح السلطان و أن جقمق استدعاه ليرسله برسالة إلى قرا يوسف جوابا عن كتاب حضر إليه ، فأعلم السلطان جقمق بذلك و لم يسم له الناقل ، فقلق قلعا عظيما و كاد أن يموت غما ، و استعطف السلطان حتى أعله بالناقل ، فطلبه منه فسلبه له ، فواقبه فاعترف بأنه كذب ١٥ عليه بتسليط بعض الأمراء عليه ، و أحضر من بيته و قد أجوف بالحديد من رأسه في طيه كتاب رق لطيف مكتوب بالفارسية بماء الذهب جوابا عن الأمير جقمق لقرا يوسف ، و طلب جقمق الخراطين و أراهم الوتد فعره بعضهم و قال : نعم ، أنا خرطت هذا الشخص أعجمي و لم يعطني أجرته إلى الآن ، فأحضر المذكور معرفه . ثم يتبعوا من يكتب بالعجمي ، و اتهموا ٢٠

الشيخ نصر الله إلى أن ظهرت برامة ساحته، و غمر على أعجمي كان ينزل في مدرسة العتباتي^١، ثم مرض فحمل إلى المارستان فهدد، فاعترف أن الكتاب خطه وأن ابن الدربندی هو الذي أملاه عليه وادعى ابن الدربندی أن الذي أُلجأ إلى ذلك الأمير الطنبغا الصغير بنضاً منه في جقمق، هـ. ففرق الدربندی في النبل، ونفى الشخص الذي استعمل الوند إلى / قوص، ومات الكاتب عن قرب بالمارستان، وبرئت ساحة جقمق عند السلطان ولم يتغير ما بينه وبين الطنبغا [الصغير -^٢] لتحقيقه كذب ابن الدربندی. واشتد غضب جقمق من طائفة العجم، فرسم عن إذن السلطان بتسيرهم إلى بلادهم، وشد في ذلك حتى ألزم من بالخواق وبالمدارس ١٠ بالسفر فضعوا وتعصب لهم الهروي وغيره، ولم يزالوا يستعطفون السلطان إلى أن أهل أمرهم.

وفي ثامن جمادى الآخرة قدم نضر الدين الاستادار من الصعيد وصحبه عشرون ألف رأس من الغنم سوى ما تلف وألف وثلاثمائة رأس رقيق وثلاثة آلاف رأس بقر وتسعة آلاف رأس جاموسة ومن ١٥ القند والعسل شيء كثير جداً، فقوم عليه جميع ذلك بمائة ألف دينار والزم بالقيام بها، ثم بعد مجيئه من الصعيد خلفته هوارة في ألف فارس

(١) كذا في س وم، وفي باب «العتباتي».

(٢) ما بين الحازرين من با.

و ألقى راجل فكبسوا على سودون^١ القاضي الكاشف ، وكان عنده حينئذ
 اينال الأزعرى^٢ أحد مقدمى الالوف فتواقوا ، فبلغ ذلك السلطان فأرسل
 نجدة عظيمة فيها جقمق الدويدار وططر رأس نوبة و [الطنبغا-^٣]
 المرقبي و [قطلوبغا-^٤] التنى^٥ فى جمع كثير ، فتوجهوا فوجدوا الاميرين قد
 اتصرا وقد قتل منهم جماعة ، وكانت الدائرة على هوارة فانهزموا ، وحمل
 منهم عشرون رأسا إلى القاهرة ، ثم وصل الاسراء فتبعوا هوارة إلى
 أن أوقوا بهم أيضا ، فقتلوا منهم نحو الخمسين و هرب باقيهم إلى الواحات
 الداخلة و تركوا حريمهم و أموالهم ، فغنموا منهم شيئا كثيرا ، و قدموا
 القاهرة فى ثامن شعبان و مصحبهم ألفا رجل و اثنا عشر ألف رأس غنم
 سوى ما تلف و سوى ما توزعه الاسراء و أتباعهم ، و جهز أزدمر الظاهرى ١٠
 أحد المقدمين فى عدة من العسكر للاقامة يبلد الصعيد بسبب
 العربان المفسدين .

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٨٤ فى نحو ثمانية أسطر و ذكر وفاته سنة اثنتين
 وعشرين و لم يتعرض لهذه الحادثة و فيها « ذكره شيخنا مقتصرًا على ذكر وفاته » .

(٢) لم نجد اينال الأزعرى فى الضوء .

(٣) سقط فى ب .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٣ و وصفه بالعلاء التنى ثم الحسنى نائب الشام
 رقاؤه المؤيد لكونه كان زوجا لابنة تم بعد موته حتى جعله مقدما ثم أعطاه نيابة
 صفد فى شوال سنة اثنتين وعشرين . . . مات سنة ست وعشرين و لم يتعرض
 لهذه الحادثة .

(٥) فى با و ب « بينهما » .

و فيها مات إبراهيم ابن الدربندی صاحب بلاد الدشت ، فتوجه
قرا يوسف إليه في ستة آلاف فارس إلى شماخي ، فواقعه ابن إبراهيم في عساكر
الدشت فهزمه و قتل منهم ناس كثير ، و توجه ابن تمر لك إلى جهة تبريز
لمحاربة قرا يوسف ، فاشتغل قرا يوسف بما دهمه من ذلك ، فمضى
٥ قرا يلك إلى ماردين و هي من بلاد قرا يوسف ، فكسر عسكرها و قتل
منهم نحو من سبعين نفسا ، و أخذ من بلادها ثمانى قلاع و مدينتين ، و حول
أهل اثنتين و عشرين قرية بأموالهم و عيالهم ليسكنهم بلاده ، و استمر
على حصار ماردين ، فلما بلغ ذلك قرا يوسف ازعج منه [و سار إليه ،
فهر منه -] إلى آمد فتبعه و نازله بها ، فانهزم منه إلى قلعة بجم و أرسل
١٠ إلى نائب حلب يستأذنه في الدخول إليها ، فاشتد الأمر على أهل حلب
خوفا من عسكر قرا يوسف و تهيأوا للخروج منها ، و أرسل نائب حلب
كتاباه و كتاب قرا يلك بما اتفق من قرا يوسف .

و فيه أن قرا يوسف كبس قرايلك بعد أن عدا الفرات
/ و وصل إلى نهر المزيان ، فهجموا عليه من سيمساط ، فوقت بينهم مقتلة
١٤ بمرج دابق في ثانی عشر شعبان ، فانهزم قرا يلك و نهبت أمواله ، و نجا
(١) ما بين الحاجزين سقط من ب .

(٢) كذا في س و م ، وفي باوب « الوصول » .

(٣) كذا في باوب ، وفي س و م « فتهجموا » .

(٤) كذا في المعجم ، و وقع في باوب « سمساط » و في س و م « سيمساط »
خطا . و قد سبق غير مرة .

- في ألف فارس إلى حلب ، فاذن له فأتبها في دخولها ، فرحل^١ أكثر أهل حلب عنها . وبلغ ذلك أهل حماة فزحوا عنها حتى ترك كثير من الناس حوانيتهم مفتحة لم يملأوا لقفلاها ، فلما قرئ ذلك على السلطان انزعج واثنى عزمه عن الحج و أمر بالتجهز^٢ إلى الشام وكتب إلى العساكر الإسلامية بالمسير إلى حلب ، و كان دخول^٣ الخبر بذلك يوم الاثنين ٥ ثالث شعبان بعد المغرب على يد بردبك نائب عيتاب ، و ذكر أن ولد قرا يوسف وصل إلى عيتاب فرمى فيها النار فهرب النائب منها ، و أن السبب في ذلك تحريض يشبك الدويدار الذي كان أمير الحاج ، و هرب من المدينة فيقال إنه اتصل بقرا يوسف و أغراه على أخذ الممالك الشامية ، ثم ظهر أن ذلك ليس بحق كما سيأتي ، و جمع الأمراء و الخليفة و القضاة ١٠ ليتشاوروا في هذه القضية ، فلما اجتمعوا سألهم عن البلقيني و كان قد أمرهم بأن يحضر ، فعرف بأنه لم يبلغ ذلك فأنزعج على بدر الدين العيني لكونه كان رسوله^٤ إليه ، و استمر ينتظره إلى أن حضر . فلما حضر عظمه ، فقص عليهم قصة قرا يوسف و ما حصل لأهل حلب من الخوف و الجزع و جفلتهم ثم ر أهل حماة حتى بلغ ثمن الحمار خمسمائة درهم ١٥
- (١) كذا في س و م ، و وقع في با و ب « مدخل » خطأ .
 (٢) كذا في ب ، و في الثلاثة الأخرى « التجهيز » .
 (٣) كذا في س و م ، و في با و ب « وصول » .
 (٤) كذا في س و م ، و في با و ب « سأل » .
 (٥) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « رسولا » .

و الاكديش خمسين ديارا، تم ذكر لهم سوء سيرة قرا يوسف و أن
عنده أربع زوجات فاذا طلق واحدة رجعها إلى قصر له و تزوج غيرها
حتى بلغت عدة من في ذلك القصر أربعين امرأة يسميهن السراى^١
و يهاهن كما يها السراى بملك اليمين، ثم اتفق الحال على كتابة فتوى
٥ تتضمن سوء سيرته فصورت و كتبت، و كتب عليها البلقينى و من حضر
المجلس، تتضمن جوار قتاله، و أعجب السلطان ما كتبه الخنبلى فأمر أن
ينسخ و يقرأ على الناس، و انصرفوا معهم مقلب الدويدار الثانى و الخليفة
و القضاة، فنادوا فى القاهرة بأن قرا يوسف طرق البلاد الشامية وأنه
يستحل الدماء و الفروج و الاموال و يخرب^٢ الديار فالجهاد الجهاد!
١٠ و لا يتأخر أحد عن المساعدة بنفسه و ماله فذهل الناس عند سماع هذا
النداء و دهاهم ما كانوا عه غاهلين و اشتد القلق جدا؛ و كتب إلى نائب
الشام أن ينادى بمثل ذلك و فى كل مدينة، و يضيف إلى ذلك أن
السلطان واصل بمساكره، ثم نودى فى أجناد الحلقة بأن يتجهزوا للسفر،
و من تأخر منهم صنع به كذا و كذا فاشتد الأمر عليهم و استمر
١٥ عزمهم. و حيروا بين المشى فى خدمة الأمراء و بين الاستمرار فى أجناد
ب الحلقة، و كان السبب فى ذلك أن كثيرا من أجناد الحلقة / يخدم فى
بيوت الأمراء، فلذلك قلت العساكر المصرية بعد كثرتها لان العسكر

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى ب «الحوارى» .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى ب «تخريب» .

كان قبل الدولة الظاهرية ثلاثة أقسام^١ : الأول ماليك السلطان . وهم على
ضربين : مستخدمين ومملوكين ، ولكل منهم جوامك و راتب على السلطان ؛
القسم الثانى ماليك الأمراء ، وهم على ضربين أيضا كذلك ، ومن شرط
المستخدمين هنا وهناك أن لا يكونوا من القسم الثالث وهم أجداد الحلقة ،
وهم عبارة عمن له إقطاع بالبلاد يستغله ؛ فلما كثر استخدام السلطان ه
والأمراء من أجداد الحلقة اتحد أكثر الجند قتل العدد بذلك ، فأراد
السلطان أن يردم إلى عاداتهم الأولى فشد في ذلك ، ومع ذلك
فلم يبلغ الغرض ؛ لا كاد لثواطى . المباشرين^٢ [فى ذلك -^٣] على أخذ
الرشوة - والله المستعان .

و أما قرا يلك فانه بعد أن التجأ إلى حلب ركب معه يشبك ١٠
الشيخى نائب حلب و عسكر بالميدان ثم توجه قرا يلك و معه العسكر ،
فبلغه أن طائفة من عسكرة قرا يوسف قد قربت من البلاد . فركب قبل
الصبح فأوقع بالمقدمة هزمها ، واستفهم من بعض [من -^٤] أسره فأعلمه
أن قرا يوسف بعينتاب وأنه أرسل هؤلاء ليكشفوا الأحبار ،
ثم وردت كتب قرا يوسف إلى نائب حلب . إلى السلطان يعتذر من ١٥
دخوله إلى عينتاب و يعاتب على إيواء عدوه قرا يلك و يعلم السلطان

(١) بهامش من « التعريف بأصناف العسكر المصرى » .

(٢) كذا فى ب ، وفى الثلاثة الأخرى « للسنيين » خطأ .

(٣) سقط من ب .

(٤) ما بين الحازين من ب و ب .

بأنه باق على مودته ومحبه وأنه لا يطرق بلاده ، وأن قرايلك بدأه
 بالتر وأسد في ماردین و غیرها ، وحلف في كتابه أنه لم يقصد [بلاد
 السلطان ولا -^١] دخول الشام^٢ وإنما تقدمه إليه الطائفة الملتجة إليه
 من عساكر صاحب مصر ، و هزم السلطان لائب حلب حلعة و صين
 ٥ كتابه شكره على ما صنع بحلب ، وكان الأمر كله على ما ذكره ، فان
 قرايوسف^٣ الخش السيرة في ماردین و أسرف^٤ في القتل و السبي حتى
 باع الاولاد و النساء و أحرق المدينة حتى وصل ثمن صغير منهم إلى
 درهين ، فلما تحقق السلطان ذلك فرعزمه عن السفر ، ولما طرق
 قرايوسف عينتاب هجم عليها عسكره فنهوها و أحرقوا أسواقها ، فاجتمع
 ١٠ أهلها و صالحوه على مائة ألف درهم و أربعين فرسا ، فرحل عنها إلى
 جهة البيرة في طلب قرايلك فحصر البيرة فقاتلوه أهلها يومين ، فهجم اللد
 و أحرق الأسواق و امتنع أهلها منه فقلعتها ، ثم رحل في تاسع عتار
 رمضان إلى بلاده ، و كاتب السلطان أيضا يذم قرايلك و يذم سيرة قرايلك
 و يحذره من عواقب صداقته^٥ و ما أشبه ذلك ، و عوقب قرايوسف
 ١٥ على ما صنعه بأهل عينتاب و أسيرة ، فأت ولد شاه بصق^٦ و كان هو

(١) ما بين الحاحرين من ب .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول . وفي ما « دمشق » .

(٣) كذا في س و م . وفي باب « قرايلك » ولعله الصواب كما يقتضيه السياق .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي ما « و الخش » .

(٥) كذا في الثلاثة الأصول ، ووقع في ب « صداقته » خطأ .

(٦) لم يترجم له الضوء في حرف الشين وقد شكل في الثلاثة الأصول « بصق » =

السلطان و المشار إليه في دولة والده ، فخر عليه جدا ، و كانت وفاته بقرب ماردین .

و في هذه الحركة ابتدأ أمر الهروي في الانحلال ، فأخبرني المحتسب

بدر الدين العبي أن السلطان / لما تزعم من قصة قرا يوسف وشكا ٨٧ / الف
إلى خواصه صورة الحال و أن عده من الأموال ما يكفي تفرقه على ٥
العسكر إلا أنه يخشى إن فرقه أن يحصل له كسره متلا فيرجع إلى غير
شيء فيفسد الحال ، و كان الحزم عنده أن يكون وراءه بعد لتفرقة ذخيرة
لأمر إن تم ، وكرر ذلك في محالسه ، و استشار من يجتمع به في ذلك
حتى صرح بأنه يريد أن يجمع ما لا يفرقه [على -] العساكر و يترك الذي
عده عاقبة و لو أن الذي يجمعه يكون قرضا ، فبلغ ذلك الهروي فقال ١٠
لأحمد الجسكي^٢ : لو أراد السلطان أن أحضر له عشرة آلاف لابس^٣ من
غير أن يخرج من خزانة ديناراً و لا درهما من غير أن أظلم أحداً من
الرعايا فأنا أقدر على ذلك ، فستل عن الكيفية ، فقال : يسلم لي ستة أمهر :
والى ابن الكويك و ابن البارزى و عبد الباسط و ابن نصر الله و ابن
أبى الفرج ، فبلغ ذلك أحمد الحكى للسلطان فثما في خواصه فبلغ ١٥

= ضم إليه والصاد ، و في ما و سكون القاف ، و لم يتعرض لذلك في ب ؛ و قد
راجع ترجمة قرا يوسف في المص ٢١٦ / ٦ فله مجد له فيها ولدا يسمى شاه يصبق
و إنما اسم والده مجد تناء - تدبر

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب في .

(٢) تقدم آها الكلام عليه و قد علقنا عليه هناك مراجعته .

(٣) كذا ، و الكلام يستقيم بدون .

المذكورين، فاتفقت كلمتهم على نكب الهروى ونسبته إلى كل بلية وأنه لم يكن قط عالماً ولا يفسوه لعلم ولا ولى القضاء قط وما وظيفته إلا استخلاص المال وشد الديوان ونحو ذلك، فبالغوا في تقرير ذلك في ذهر السلطان، واستعان كل واحد منهم بفريق وأعانوه على ذلك حتى سقط من عين السلطان، وذكر لهم السلطان بأنه كان قال له وهو متوجه إلى قتال قانباى إن أردت المال فخذ من ابن المزلق^١ وابن مبارك شاه وسمى غيرهما من المنسوين إلى المال من أهل دمشق، فأكد ذلك عند السلطان تصديق ما ينسب إليه من محبة الظلم، وكان ذلك سبباً في إطراره.

وفي حال دخول قرا يوسف البلاد الحلبية فرمته كثير من
 ١٠ الأتراك الأوسرية^٢ وغيرهم فزلوا على صافيتا من عمل طرابلس فأفسدوا في تلك البلاد على عادتهم. فأرسل إليهم برسباى نائب طرابلس ينهائهم عن الفساد، ثم صحت الأخبار برحيل قرا يوسف فراسلهم برسباى في الرحيل إلى بلادهم، فأجابوا إلى ذلك وتجهزوا، فكبس عليهم على غرة منهم في أواخر شعبان، فقتل منهم مقتلة عظيمة قتل فيها ثلاثة عشر
 ١٥ نفساً من عسكر طرابلس منهم سودون الأسندرى وانهزم برسباى،

(١) تعرض في مرس الضوء لابن المزلق فيمن عرف بإبن ملان فراجعناه في محله من الضوء ٨ / ١٧٣ فوجدناه هناك « محمد بن علي بن أبي بكر » ويعرف بابن المزلق ».

(٢) كذا في الثلاثة الأصول، وفي بلاد الأوسرية « بالسين، غروره ».

وقد ألحش التركان في سلب الطرابلسين حتى رجوا عراة ، فلما بلغ ذلك السلطان غضب وأمر باعتقال برسبای بقلعة المرقب ، ثم أفرج عنه بسعى ططر وكان من إخوته و نقله إلى دمشق ثم أعطاه مقدمة بها ، فاستمر فيها إلى أن كان عاقبة أمره أن تولى السلطنة بعد هذا ، واستبد بالامر كله بعد ثلاث سنين ، وجهاز سودون القاضي إلى / طرابلس أميرا ه عليها عرضا عنه ، فسافر في شوال .

ولما وصل قرا يوسف في رجوعه إلى ماردين مات ابنه الأصغر ، فيقال إنه من شدة حزنه عليه قال كلاما شنيعا - وسيأتي بيانه في [حوادث - ١] سنة ثلاث و عشرين إن شاء الله تعالى .

ولما رجع قرا يوسف إلى تبريز غضب على ولده إسكندر واعتقله ، ١٠ وأرسل إلى ولده الأكبر محمد شاه صاحب بغداد ، وكان عصي عليه فصالحه .

و في شوال قدم صربنا ٢ دويدار يشبك نائب حلب و صحبه شهاب الدين أحمد بن صالح بن محمد بن السفاح كاتب مر حلب باستدعاء السلطان لها بشكوى النائب ، فوقفا بحضرة السلطان و تنصلا بما نسب إليهما ١٥

(١) ما بين الحاجزين من با و ب .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي ب « جربنا » ولم نجد في الضوء في حروف الصاد .

(٣) ترجم له في الضوء ١ / ٣١٦ بما نصه « أحمد بن صالح بن محمد بن محمد بن أبي السفاح » هكذا نسبة شيخنا في إنياته ، وصوابه « أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر » وقد تقدم .

(٤) كذا في با و ب ، وفي س و م « هزة » خطأ .

و شكيا^١ من النائب باضعاف ما شكى منها ، فأمر صربنا^٢ بالاستقرار على وظيفته وسفر إلى حلب ، واستعفى ابن السفاح من العود خوفا على نفسه فأعفى ، واستقر في خدمة كاتب السر على توقيع الدست .

وفي تاسع عشر ذى الحجة قدمت أم إبراهيم بن رمضان من بلاد المشرق تستعطف السلطان على ولدها ، فأمر السلطان باعتقالها فاعتقلت ، وعرض أجناد الحلقة واتقى منهم من يصلح للسفر صحبة ولده ، وكان قد عزم على تجهيزه إلى بلاد ابن قرمان لما تقدم من صنيعه بطرسوس ، وكان أهل طرسوس بعد رحيل محمد بن قرمان عنهم قد كاتبوه بأن يرسل إليهم^٣ عسكريا ليلسوا إليهم^٤ نائبهم شاهين الأيدكارى لسوء سيرته فيهم ، فأرسل إليهم ولده مصطفى فقدم في رمضان فأخذ المدينة وحصر^٥ القلعة حتى أخذ شاهين فأرسله إلى أبيه في الحديد .

وفي أول جمادى الآخرة توجه نائب حلب في عساكرها ومن أطاعه من التركان إلى قلعة كركر ليحاصرها ، فتحصن خليل نائبها في القلعة وخلا أكثر أهل كركر عنها ، فأقام عليها أربعين يوما ورمى كرومها ١٥ و حرقها و حرق القرى التي حولها حتى تركها بلاقع ، ولم يزل كذلك حتى فقد عسكره العليق فرجع إلى حلب ولم يتمكن من أخذ قلعة كركر .

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي ب « تشكيا » .

(٢) سبق الكلام عليه آنفا .

(٣) كذا في با وب ، وفي س وم « لهم » .

(٤) كذا في با وب ، وفي س وم « إليه » خطأ .

(٥) كذا في س وم ، و وقع في با وب « و حصن » خطأ .

و في أول جمادى الآخرة شرع السلطان في بناء المارستان تحت القلعة، فأمر بتطهير التراب والحجارة التي بقيت من هدم المدرسة الأشرفية، وتمادى العمل في ذلك مدة .

و في شعبان بعد كسر الخليج غرق ولد لبعض الياعين^١ فأراد دفعه، فتمه أعوان الوالى حتى يستأذنه، فغضى فاستأذنه فأمر بحبسه . ثم قيل له ه وهو في الحبس : إنك لا تطلق حتى تعطى الوالى خمسة دنانير، فالتزم بها وخرج فباع موجوده و ما عند امرأته أم الغريق فبلغ أربعة دنانير و اقترض دينارا^٢ و اخذ ولده فدفعه و ترك المرأة و هرب من القاهرة، فبلغ ذلك السلطان فساءه جدا، و طلب ابن الطبلاوى الوالى المذكور / فغضب بمحضته بالمقارع في الخامس^٣ من شوال و لم يعزله، و استمر في ١٠ الولاية إلى أن كان ما سنذكره في السنة الآتية .

و فيها حاصر محمد بن قرمان طرسوس و انتزعها من نواب المؤيد، و كان المؤيد انتزعها من التركمان و كانوا استولوا عليها بعد فتنة اللتك، فبلغ ذلك المؤيد فجهز عسكرا ضخما و أرسل معهم ولده إبراهيم فخرجوا في أول السنة المقبلة .

١٥

و في هذه السنة انتهت زيادة النيل إلى عشرة أصابع من تسعة عشر ذراعا، و ذلك أنه كان يوم النيروز و كان يومئذ سادس عشرى رجب قد انتهى إلى أصبع من تسعة عشر تم نقص نصف ذراع

(١) كذا في سوم، وفي باب « آخر » .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول، وفي باب « الثامن » .

ثم تراجع إلى أن كانت هذه غايته ، وارتفع سعر الغلال بسبب ذلك ، ولما أسرع هبوط النيل بادر كثير من الناس إلى الزرع قبل أوانه ، فصادف الحر الشديد والسموم قصد أكثره أكل الدود ، فارتفعت الأسعار في القمح والفول والبرسيم بسبب ذلك ، وعز وجود التبن حتى بلغ الحمل ٥ دينارا وكان قبل ذلك كل خمسة أحمال بدينار ، ثم ارتفعت الأسعار في ذى الحجة وقل وجود الخبز في الأسواق ، وبلغ سعر الفول ثلاث مائة كل إردب لعزته ، ولم يبلغ القمح سوى مائتين وخمسين .

وفي تاسع شعبان نودى أن لا يتعامل الناس بالدينار المشخص^١ الا فرتي إذا كان ناقصا ، وكان سبب ذلك أن الا فرتي زنة المائة منه ١٠ أحد وثمانون مثقالا وربع مثقال ، هكذا يحضر من بلاده ، فولع به الصيارفة وغيرهم فصاروا يقصونه منهم ويردونه إلى أن استقر حال المائة ثمانية وسبعين وثلث وانتظم الحال على ذلك ، فكان في الكثير منهم قصص فاحش بحسب ما يقع حين القص من جور القص قصدت المعاملة حدا . فودى أن لا يتعامل بالناقص عن درهم وممن بل يقص ١٥ ردعا لهم عن القص ، فشوا على ذلك شيئا يسيرا ثم رجعوا إلى ما كانوا عليه .

وفي أوائل شعبان عظم الشر بين غفر الدين الاستادار و بدر الدين ابن نصر الله و قفاحشا بحضرة السلطان ، ورمى ابن نصر الله غفر الدين عظام^٢ مؤا^٣ قال له : أكثر ما تمنى به على السلطان حمل المال إليه وجميع ذلك مما يعرف يصنعه قطاع الطريق ولو لا الدين لكنت أصنع كما

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي ب « الشخص » .

تصنع بأن أرسل غارة على قافلة من التجار فأبنتهم فيصجوا مقتولين
و آخذ أموالهم - و نحو ذلك من القمائح ، فلم يكثر السلطان بذلك
و أصلح بينهما .

فلما كان يوم التاسع من شعبان قبض على بدر الدين و سلم
لعمر الدين ، فهاشك أحد في هلاك بدر الدين ، فعامله نحر الدين بضد ما
في النفس و أكرمه و قام له بما يليق به و أرسل إلى أهله بأن يطمشوا
عليه ، و ركب من الغد إلى السلطان و هو بركة الحبش يعرض المحجن
لأجل الحج ، فلم يزل به يرفق له و يتلطف به و يلح عليه في السؤال
في أن يفرج عر ابن نصر الله إلى أن أجابه ، فلما أن عاد أركبه دابته
إلى داره / فبات بها ، و ركب في بكرة النهار الثاني عشر منه إلى القلعة ١٠ / ٨٨ ب
و رجع و قد خلع عليه . مر الناس به سرورا كثيرا و عدت هذه المكرمة
لأن أبي العرج و استغربت من مثله .

و في الثالث من ذي القعدة قبض على بدر الدين بن محب الدين
الوزير الذي كان يقال له المشير ، و تسلمه أبو بكر الأستاذار بعد إخراج
تدبيره . إهانة ، و كان قد سر في الوراثة سيرة فيحة ، تتبعته حواتيه ١٥
فقتل عليهم ثم أخرج سهم على ماله ، و رد في الوراثة بدر الدين .
نصر الله و أعطى مقدمة ألف ، قتل الأمراء في خدمته ، مر الناس و ضربت
طباخانة في آخر الزمان . عني به . و يقع ذلك له حب قلم نزي
اتركه من المتحمسين قبله بن ليد . صورا إلى ذلك من دوى الأقلام ،
(١) كد في س دم . وفي داب و في هلاكة .

غيروا حياتهم ولبسوا عمام الترك سوى هذا ، وقد تبعه من بعده على ذلك على ما سفينه في الحوادث إن شاء الله تعالى .

و في رمضان أكملت عمارة المدرسة الفخرية بين السورين ، و قررت فيها الصوفية ، و فوضت مشيختها للشيخ شمس الدين البرماوى ، و درس الخنفية للقاضى شمس الدين الديرى ، و درس المالكية للقاضى جمال الدين المالكي ، و درس الحنابلة للقاضى عز الدين البغدادى ثم القدى الذى ولى عن قرب تدريس الحنابلة بالمقيدية ، و لم يستطع نحر الدين الاستادار الحضور [عند المدرسين - ١] لشدة مرضه ، و تمادى به الأمر إلى أن مات في سادس عشر شوال و دفن بها في فسقية اتخذت له بعد موته .

١٠ و استقر في الاستادارية نائبه في الكشف على الوجه القبلى أبو بكر ابن قطبك بن المزوق و كان زوج أخته فسكن في داره .

و استقر في نظر في الإشراف عوضا عنه كاتب السر ابن البارزى ، و أوصى نحر الدين بجميع موجوده للسلطان و عينه في دفاتر ، و اشتملت قيمتها ما بين عين و أمان على أربعمئة ألف دينار ، فسلها أصحاب السلطان ١٥ و لم يشوش على أحد من أولاده ، و إنما صودر بعض حاشيته على مال و أطلقوا .

و في شوال حضر القضاة القصر الكبير و قد لبس الأمراء و المباشرون الخلع على العادة فلبس القضاة خلعهم إلا الحنبلى فسلموا على السلطان ، فتعيط على الحنبلى لعدم لبسه خلعته و قال له : إن المادة جرت

(١) ما بين الحاجزين سقط من ب .

أن القضاة يحضرون معهم بخلفهم ! فقال : ظننت أنه يخلع عليهم من عند السلطان فلم أحضر بخلفي ، فلم يسجد ذلك السلطان فكأنه أراد تلافى خاطره فاستأذنه في إنشاد أبيات مدح له فيه فأذن له ، فأشده وهو قائم فأطال ، فل منه وقطع الإنشاد وركب الفرس ومضى وأظهر التفار لما ركب .

وفي سادى عشر ذى القعدة توجه السلطان إلى الوجه البحرى ٥

للسرحة وانتهى إلى مريوط [فزل - '] ، فأقام بها أربعة أيام فأعجبه

البستان الذى هناك ، وكان الظاهر يدرس قد استجده هناك وكان كبيرا

جدا / وفيه فواكه عجيبه وآثار منظره بديعة وبئر لا نظير لها فى الكبر ١٩

و عليها عدة سواقى من جوانبها ، وكان البستان المذكور قد صار للظفر

يدرس ووقفه على الجامع الحاكمى ، فتقدم السلطان إلى بعض خواصه ١٠

باستجاره وتجديد عمارته فشرع فى ذلك ، ورجع السلطان من الوجه

البحرى فأدركه عيد الاضحى بناحية وردان ، فخطب به كاتب السر ابن

البارزى وصلى به صلاة العيد وضحى هناك ، وقد الناس بالقاهرة ما كان

يألفونه من تفرقة الاضاحى لفية السلطان و الأمراء والله المستعان .

ووصل فى الثانى عشر إلى البر الغربى فغدا إلى بيت كاتب السر بن ١٥

البارزى فبات فيه ليلة الثلاثاء وطلع إلى القلعة سمرا ، فوافاه القضاة والاعيان

للسلام عليه ، فتكلم الديرى على قوله تعالى "يا ايها الذين امنوا لا يسخر

قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم" فنقل الديرى سبب النزول

فنازعه الهروى . وكان بينهم ما سذكره فى حوادث أول السنة المقبلة .

(١) من ب . (٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى ب «مستل» خطأ .

وفيهما استقر القاضي جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمود ابن إبراهيم ابن روزبة الكازروني ثم المدني النقيع الشافعي في قضاء المدينة الشريفة مضافا إلى الخطابة والإمامة وصرف عبد الرحمن بن محمد بن صالح ، ومولد الكازروني فيما قرأت بخطه في سابع عشر ذي القعدة سنة ٧٥٧هـ - ٢ .

ذكر من مات في سنة إحدى وعشرين^٢ وثمانمائة من الأعيان إبراهيم^٤ بن بابي - بفتح الموحدين - العواد المغني ، كان مقربا

- (١) ترجم له في الضوء ٧/ ٩٦ في نحو صفحتين فراجعها .
- (٢) كذلك في س و م - وهو الصواب كما في الضوء ، وذكر تاريخ ميلاده بحروف التهجى لا بالرقم كما هنا ، ووقع في باب : ٧٥٠ ، بعكس ما في س و م .
- (٣) بهامش س « قال كاتبه إبراهيم بن عمر البقاعي تاسع شعبان من سنة إحدى وعشرين هذه أوقع ناس من قريننا خربة من البقاع يقال لهم بنو بنى حسن من القرية المذكورة قتلوا تسعة أنفس منهم بنى عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر وأخواه محمد سويد شقيقه وعلى أخويهما لأبيهما وضربت أنا بالسيف ثلاث ضربات إحداها في رأسي بفروحتي فكنت إذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة نخرحنا من القرية المذكورة واستمرينا ننقل في قرى سواد ... تيمم والقرقوب والشعراء إلى أن أراد الله تعالى بإقبال السعادين الديويهي والأخروية فقلني جدى لأمي علي بن محمد السليمي إلى دمشق في سنة اثنتين وعشرين لحودت القمّار . جددت حفظه وأفردت اقراآت وجهتها على بعض المشايخ ثم على القيم بن الخزري حين قدم إلى دمشق سنة سبع وعشرين واشتغلت بالنحو والعقده وغيرهما من العلوم وكان من إيداعه من التنقل في البلاد والعوز بالقرى والجمع آدم الله نعمه آمين ومن ثمرات ذلك أيضا إرواحه من الحروب والوقائع التي أعقبتها هذه الواقعة فانها استمرت أكثر من ثلاثين سنة وأولها زادت عن مائة وقعة كان فيها قتلى في سنة .
- (٤) ترجم له في الضوء ٢٢٠ بأكبر مجاهد .

عند السلطان أبي التمس إليه، المنتهى في جودة الضرب بالعود، ولم يخلف بعده مثله، مات ليلة الجمعة مستهل شهر ربيع الأول ببستان الحلى وكان قد استأجره وعمره .

اجترك^١ القاسمي في مشترك .

أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الرداد، المدني ثم الزيدي الصوفي هـ
ثم القاضي شهاب الدين [الشافعي - ٢]، ولد سنة ثمان وأربعين، ودخل اليمن فاتصل بصحبة السلطان الأشرف إسماعيل بن الأفضل فلامه، واستقر من الندماء ثم صار من أخصهم به، وكانت لديه فضائل كثيرة فاعلمنا نأرا ذكيا إلا أنه غلب عليه حب الدنيا والميل إلى تصوف الفلاسفة، فكان داعية إلى هذه البدعة يعادي عليها، ويقرب من يعتقد ذلك المعتقد، ومن عرف أنه حصل نسخة الفصوص قرب وأفضل عليه، وأكثر من النظم والتصنيف في ذلك الضلال الميين إلى أن أفسد عقائد أكثر أهل زيد إلا من شاء الله، وظلمه وشعره ينق بالاتحاد، وكان المنشدون يحفظون شعره فينشدونه في المحافل يتقربون به إليه، وله تصانيف في التصوف، وعلى

(١) ترجم له في الضوء ١٠٦/١ في مشترك بما نصه « مشترك القاسمي الظاهري وقيل إن صواب اسمه اجترك كما مضى في الحمزة ولكنه هكذا اشتهر » وقد مضى في ١٩٠/١ بما نصه « اجترك القاسمي في مشترك » .

(٢) ما بين الحاجزين من با وب .

وجه آثار العبادة / لكنه يجالس السلطان في خلواته ويواقفه على شهوراته إلا أنه لا يتعاطى [معهم - ١] شيئا من المنكرات [و لا يتناول شيئا من المسكرات - ٢]، وولى القضاء بعد الشيخ مجد الدين بسكين، وكان الناصر ابن الأشرف ترك القضاء شاغرا هذه المدة ينتظر قدوى عليه بزعمه، فسمى فيه بعض الأكابر للفقير الناشري [نقشى ابن الرداد أن يتمكن الناشري من الإنكار عليه في طريقته، لأن الناشري كان من أهل السنة و شديد الإنكار - ٢] على المبتدعة، وكان يواجه ابن الرداد بما يكره و الشيخ مجد الدين يداهته فإدر إلى طلب الوظيفة من الناصر، و الناصر لا يفرق بين هذا و هذا و يظن أن ابن الرداد عالم كبير فوله ١٠ له مع كونه مزجى البضاعة في الفقه عديم الخبرة بالحكم، فأظهر المصيبة و انتقم ممن كان ينكر عليه بدعته من الفقهاء فأهانهم و بالغ في ردعهم و الحط عليهم، فعوجل و صاروا يعدون موته من الفرج بعد الشدة؛ و مات في ذى القعدة، و قد سمعت من نظمه و أجاز في استدعاء أولادى .

١٥ أحمد^٢ بن علي بن أحمد . القلقشندي نزيل القاهرة، تفقه و تهر و تعافى الأدب، و كتب في الإنشاء و باب في الحكم، و كان يستحضر الحاوى،

(١) ما بين الحاجزين سقط من أ .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ب .

(٣) ترجم له في الضوء ٨/٢ ترجمة ممتعة في نحو اثني عشر سطرا و نسبه الفزارى القلقشندي و والد النجم مجد الآتى . . و ذكر موته سنة إحدى و عشرين كما هنا .

وكتب شيئا على جامع المختصرات، و صنف كتابا حافلا به سماه صبح
الاعشى فى معرفة الإنشاء، وكان مستحضرا لأكثر ذلك؛ مات فى
جمادى الآخرة عن خمس و ستين سنة .

أقبغا شيطان، وكان حسن المباشرة قليل الفسق، ولى شد الدواوين
ثم الولاية ثم الحسبة و جمع بين الثلاثة مرة؛ و قتل فى ليلة سادس شعبان . هـ
الطنبغا^٢ العثمانى مات فى ثانى عشرى شوال بالقنس بطالا بالقدس .
برديك الخطيب، نائب صفد؛ مات فى نصف شهر رجب .

ييسق^٣ أمير أخور الظاهرى، مات بالقنس بطالا، وكان الناصر
قاه إلى بلاد الروم فقدم فى الدولة المؤيدية فلم يقبل المؤيد عليه ثم قاه
إلى القدس فمات بها فى جمادى الآخرة. وله آثار بمكة، وكان كثير الشر ١٠
شرس الخلق جماعا للأموال مع البر و الصدقة .

حسين^٤ بن على بن محمد بن داود، اليسانوى الاصل المسكى أبو عمر
بدر الدين المعروف بالزمزمى، ولد قبل السبعين، و أجاز له الصلاح
[ابن أبى عمر -^٥] و ابن أميلة و حسن بن الهبل و جماعة من القادمين
مكة بعد ذلك، و اشتغل بالعلم و مهر فى الفرائض و الحساب، و فاق ١٥
(١) فى الضوء ٥ فى قوانين الإنشاء جمع فيه فأوعى .

(٢) بهامش س « نائب الشام » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٢ ترجمة تزيد على ما هنا بكثير و فيها بعض تعقيد
تأملها و ذكر موته فى سنة إحدى و عشرين كما هنا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٥١ ترجمة ممتدة فى نحو صفحة واحدة و ذكر موته سنة
حدى و عشرين كما هنا .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

الأقران في مفرقة الهيئ و الهندسة ، و حدث باليسير هات في ذى الحجة
و قد جاوز الحسين .

حسين بن ككب - تقدم في الحواث .

خليل^١ بن محمد بن محمد [بن عبد الرحيم -^٢] بن عبد الرحمن ،
الاقهلى المصرى المحدث المديد ، / يلقب صلاح الدين و غرس الدين ،
و يكنى أبا الصفا ، و يعرف بالأشقر ، ولد سنة ثلاث و ستين و سبعمائة
تقريبا ، و اشتغل بالفقه قليلا و اشتغل في الحساب و الفرائض و الادب ،
ثم أحب الحديث فسمع بنفسه قيل التسعين من عزيز^٣ الدين المليجي^٤
و صلاح الدين البليسي و صلاح الدين الزقاوى و أبى الفرج بن المعزى^٥
١٠ و محوم من الشيوخ المصريين ، ثم حج سنة خمس و تسعين و جاور فسمع
بمكة من شيوخها ، ثم قدم دمشق أول سنة سبع و تسعين ليسمع من
شيخنا بالإجازة أبى هريرة بن الذهبي ، و كان قد أجاز له جماعة ليس
عنده إذ ذاك أشهر من أبى هريرة ، فلما وصل إلى دمشق لقي بها شيخنا
بالإجازة شهاب الدين ابن العز فأكثر عنه و أخذ عن ابن الذهبي ، و سمع

(١) ترجم له في الضوء ٢٠٢/٣ في نحو صفحتين و فيها مع ما هنا اختلاف يحتاج
إلى مراجعة .

(٢) من الضوء .

(٣) كذا في ناوب و الضوء ، و وقع في س و م « غرس » .

(٤) تعرض في فهرس الضوء للمليجي بما نصه « المليجي » بفتح نسبة المليج من المنوفية
... و ابراهيم هكذا ، و قد تعرض في فهرس الضوء لثلاثة ممن يفسبون للمليجي
و لم نجد فيهم أحدا يلقب بعزيز الدين و لا بفارس الدين .

(٥) كذا في الأصول الأربعة ، و في الضوء « ابن الشيخة » .

الكثير من حديث السلقى بالسباع المتصل وبالإجازة الواحدة، ثم قدم سنة ثمان^١ وتسعين فلأزمننا في الأسمعة وسافر صحبتي إلى مكة في البحر فجاور بها، ثم رحل إلى دمشق مرة ثانية فأقام بها فراقفتي في السباع في سنة اثنتين وتماثمت بدمشق ورجع معي إلى القاهرة، ثم حج في سنة أربع و جاور سنة خمس فلقيت في آخرها مشمرا على ما أعهد من الخير و العبادة والتخريج والإفادة وحسن الخلق وخدمة الأصحاب، واستمر بجاورا من تلك السنة إلى أن خرج إلى المدينة ثم توجه في ركب العراق، ثم ركب البحر إلى كنيابة من بلاد الهند ثم رجع إلى هرمز، ثم جال في بلاد المشرق فدخل هراة وسمرقند وغيرهما، وصار يرسل كتبه إلى مكة بالثبوت إليها وإلى أهله، وقد خرج لشيخنا مجد الدين^{١٠} الحنفي مشيخة ولشيخنا [جمال الدين -^٢] ابن ظهيرة معجما وخرج لنفسه المتباينات فبلغت مائة حديث، وخرج أحاديث الفقهاء الشافعية، ونظم اشعر الوسط ثم جاد شعره في الغربة وطارحنى مرارا بعدة مقاطيع؛ ثم بلغني أنه مات في [أول -^٣] سنة إحدى وعشرين بيزد، خرج^٤ من الحمام مات فجأة، وأرخه الشريف الفاسي في سنة عشرين - فافقه أعلم . ١٥ سارة* بنت محمد بن أزدهر حماني، ماتت في المحرم .

(١) كذا في الثلاثة الأصول . وفي با « ثلاث » .

(٢) سقط من ب .

(٣) سقط من با .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي با « وخرج » ، كذا ، ولعله خرج .. فوات .

(٥) ترجم لها في الضوء ١٢/٥٢ بما نصه « سارة ابنة ناصر الدين محمد بن أزدهر أم =

سعد الله بن سعد بن علي بن إسماعيل ، الهمداني ، قدم إلى حلب مع والده وهو شاب ، وكان أواه سكن عيتاب ، واشتغل سعد الله هذا في العلم و تفقه حنфия و مهر و درس في حلب بمدارس منها ؛ فاتفق أنه لحاه الموت في رابع جمادى الأولى وأسف الناس عليه ، وكانت جنازته

٥ حافلة - ذكره القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب .

سليمان^١ بن علي ، القرشي اليمنى المعروف بابن الجنيدي^٢ ، سمع على ابن شداد وغيره ، / وولى قضاء عدن مرة ، رأيته بعدن ومات بها .

سودون الأسندمرى - تقدم في الحوادث .

عبد الله^٣ بن إبراهيم بن أحمد ، الحرائى ثم الحلبي [الحنبلي -^٤] ، كان يذكرون أنه من ذرية ابن أنى عصرون ، وكان شافعي الأصل ، وولى قضاء الشمر شافعيًا وكذا كانت له وظائف في الشامية ، ثم انتقل بعد مدة حنبليًا وولى قضاء الحنابلة بحلب كانظاره ، وقال القاضي علاء الدين في

== أنس حبة شيخنا وإخوتها وأبوها أمه أنس ابنة منكوتر كانت حليمة مبيعة سمعت الثناء عليها من غير واحد من الأكابر ماتت في المحرم سنة إحدى وعشرين أربعمائة شيخنا في إنباهه » .

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٦٧ .

(٢) في الضوء » ويعرف بالحنيد أو بابن الحنيد » .

(٣) ترجم له في الضوء ٢ / ٥ بأزيد مما هنا وأوضح ، وفي آخرها « ذكره شيخنا في إنباهه باختصار » وذكر موته كما هنا .

(٤) سقط من يا .

تاريخ حلب : كان حسن السيرة ، ولى القضاء ثم صرف ثم أعيد مرارا ، ثم صرف قبل موته بعشرة أشهر فمات في شعبان .

عبد الله^٢ بن علي بن يحيى بن فضل الله . العدوى جمال الدين ابن كاتب السر ، ولد سنة أربع وخمسين ، وأحضر على المرضى وأسمع على التبان^٣ واستمر يلبس بزى الجندية وله إقطاع ، واستمر من حياة^٥ أبيه إلى أن مات محارفاً ، وكان مستورا ، ثم فسد حاله إلى أن عمل قتيبا في بيوت الحجاب ، وقد سمع منه بعض أصحابنا قليلا ، وهو آخر إخوته مونا .

عبد الرحمن^٤ بن هبة الله . الملاحى الباني . جاور بمكة ، وكان بصيرا بالقرآت سريع القراءة ، قرأ في الشناء في يوم ثلاث ختات وثلث ختمة ، وكان دينا عابدا مشاركا في عدة علوم ، مات في رجب .

عبد الغنى^٦ بن عبد الرزاق بن أبي الفرج ، الأرمي الأصل . كان جده من صاري الأرمن فأسلم وولى نظر قطيا وللايتها والوزارة وغيرهما

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي با « ستة أشهر » .

(٢) ترجم له في الضوء ١٥ / ٣٦ بأكثر مما هنا وأوضح .

(٣) كذا في الأصول الأربعة ، وفي الضوء « الباني » غرره .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي با « مجازفا » وفي الضوء يدل ذلك « ملازما للخلاعة من حين مات أبوه وإلى أن مات » .

(٥) ترجم له في الضوء ١٥٧ / ٤ بأكثر مما هنا وأبين .

(٦) ترجم له في الضوء ٢٤٨ / ٤ في نحو صفحتين .

كما تقدم، وكان مولد نحر الدين سنة أربع وعشرين^١ وسبعائة، وتعلم الكتابة والحساب، وولى قطيا في رأس القرن في جمادى سنة إحدى وتمائنة، ثم صرف وأعيد لها مرارا، ثم ولاء جمال الدين [الاستادار-^٢] كشف الشرقية سنة إحدى عشرة، فوضع السيف في العرب وأسرف في سفك الدماء وأخذ الأموال، فلما قبض على جمال الدين واستقر ابن الهيصم في الاستادارية بذل عبد الغنى أربعين ألف دينار، واستقر مكانه في ربيع الآخر سنة أربع عشرة، ثم صرف في ذى الحجة منها بعد أن سار سيرة عجبية من كثرة الظلم وأخذ المال بغير شبهة أصلا والاستيلاء على حواصل الناس بغير تأويل. وفرح الناس بعزله، وعوقب ١٠ فتجلد حتى رق له أعداؤه، ثم أطلق وأعيد إلى ولاية قطيا، فلما قتل الناصر وولى المؤيد ولى كشف الوجه البحرى، ثم ولى الاستادارية في جمادى الأولى سنة ست عشرة، فجددت أحواله وصلحت سيرته وأظهر أن الذى سار به أولا إنما كان من عيب الناصر لكنه أسرف في أخذ الأموال من أهل القرى، / وولى كشف الصعيد فعاد معه من الخيول ١٥ والإبل والبقرة والغنم والأموال ما يدهش من كثرته، ثم توجه إلى الوجه البحرى فقرض على كل بلد وقرية مالا سماه ضياقة، فجمع من ذلك مالا جزيلا في مدة يسيرة، ثم توجه إلى ملاقاته المؤيد لما رجع

(١) كذا في الثلاثة الأصول، وفي هامش س «لعه وثمانين» وهو كذلك في

ترجمته في الضوء.

(٢) سقط من يا.

من وقعة نوروز فبلغه أن المؤيد سمع بسوء سيرته وعزم على القبض عليه، فهرب إلى بغداد وأقام عند قرا يوسف قليلا، ثم لم تطب له البلاد فعاد ورمى بنفسه على خواص المؤيد، فأمنه وأعادته إلى كشف الوجه البحرى، ثم أعاده إلى الاستدارية في سنة تسع عشرة، فحمل في تلك السنة مائة ألف دينار فسلم له الاستادار قبله بدر الدين بن محب الدين ٥ وأمر بعقوبته، فكف عنه فأخذ من يده وتوجه لحرب أهل البحيرة ومعه عدة أمراء في شوال سنة تسع عشرة فكان الكل من تحت أمره، ووصل^١ إلى حد رقة ورجع بنهب كثير جدا، ثم لما مات تقي الدين ابن أبى شاذى أضيفت إليه الوزارة في [صفر - ٢] سنة إحدى وعشرين، فباشرها بنفسه وقطع رواتب الناس وبالع في تحصيل الأموال ويحورة، ١٠ فكان يوفر كل قليل ما لا يحمله للمؤيد فيجل في عينه ويشكره [في غيبته - ٢] مع لين جانبه للناس وتودده لهم، وكان في كل قليل يصادر الكتاب والمال، ثم توجه إلى الوجه البحرى وأخذ الضيافة على العادة ولاقى السلطان لما رجع من الشام بأموال عظيمة، ثم توجه إلى الصعيد وأوقع بأهل الأشمونين ورجع بأموال كثيرة جدا، ثم استعفى عن الوزارة في ١٥ شوال سنة عشرين فاستقر أرغون شاه، ثم مرض فعاده السلطان في مرضه، فقدم له خمسة آلاف دينار فأصاف إليه نظر الإشراف، ثم توجه إلى

(١) كذا في باب وفى سوم «فرج» .

(٢) سقط من با .

(٣) سقط من ب .

الوجه القبلى فوقع بالعرب و جمع مالا كثيرا جدا ، ثم أصابه الوباء في رمضان واستمر في مرضه ذلك إلى أن مات [في نصف شوال -^١] سنة ٨٢١ ، واشتد أسف السلطان عليه ، وعاش سبعا و ثلاثين سنة^٢ . وكان عارفا بجمع المال شها شجاعا ثابت الجأش قوى الجنان ، وكان في آخر عمره ه قد ساد و جاد سوى ما اعتاده من نهب الأموال ، و قد جمع منها في ثلاث سنين ما لا يحصيه غيره في ثلاثين سنة ، وكان جده يصحب ابن نقولا الكاتب فتسب إليه فلهذا كان يقال له أبو الفرج بن نقولا أو هو اسم جده حقيقة .

و في الجملة أبو الفرج أول من أسلم من آباءه ونشأ أبوه مسلما ١٠ ثم دخل بلاد الفريخ ، ويقال إنه رجع إلى النصرانية ، ثم قدم واستقر صيرفيا بقطية^٣ وولى نظرها ثم إمرتها ، ثم تنقلت به الاحوال وولده من بعده على ما تقدم مشروحا .

على^٤ بن أحمد بن على بن حسين بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن محمد بن علي بن مظفر بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . الأرموى الأصل نزيل القاهرة نقيب الاشراف

(١) ما بين الحاجزين من با و ب .

(٢) بهامش س و ب « يحرر مولده من هنا » .

(٣) كذا ، وقد سبق آتيا « قطيا » (٤) ترجم له في الضوء ١٧٢/ باختلاف عما هنا خصوصا في جهود النسب فراجعها تستفد منها بعد مقابلتها مع ما هنا .

شرف الدين ابن قاضى العسكر، وأمه خاص بنت الظاهر أنس بن العادل كتبغا، وكان معدودا فى رؤساء البلد لإفضاله وكرمه من غير شهرة بعلم ولا تصون؛ ومات فى تاسع عشر ربيع الأول عن نحو الستين .
على بن أحمد بن عمر بن حسن، المهجسى، كان يسكن بيت
الفقيه من عمل بيت حسين باليمن وهو من بيت الصلاح، وللناس فيه ٥
اعتقاد كبير، ويحكى عنه رحمه الله تعالى مكاشفات وكرامات مع وفور
حظ من الدنيا .

قطلوبغا الخليل، نائب الإسكندرية وقد تقدم ذكر ولايته فى
الحوادث، ومات فى نصف ذى الحجة، ولم تطل مدته فى السعادة،
واستقر بعده فى نيابة الإسكندرية ناصر الدين محمد بن العطار الدمشقى ١٠
قللا من دويدارية نائب الشام إليها، وهو صهر كاتب السر .

ثؤلؤ العلواشى المجهوب كاشف الوجه القبلى، وله مرتين ثانيها فى
رجب سنة ثمانى عشرة . ثم عزل وصودر وأخذ منه مال جزيل بعد
العقوبة الشديدة، ثم ولى شدالواليب ومات وهو على ذلك، وكان من
الحقى المغفلين والظلمة الفاتكين فى صورة الناسكين؛ مات فى شوال ١٥
محمد^١ بن حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله، الشمنى - بضم المعجمة
والميم وتشديد النون - ثم الإسكندرى المالكى كال^٢ الدين، ولد سنة بضع

(١) كذا فى الأصول الأربعة، وفى الضوء ٧١/٨ «محمد بن محمد بن حسن بن على بن
يحيى بن محمد بن خلف - الخ» وترجمته فى صفحة واحدة .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى «جمال» .

وستين، واشتغل بالعلم في بلده ومهر، ثم قدم القاهرة فسمع بها من شيوخنا ومن قبلهم وسمع بالإسكندرية، وتقدم في الحديث وصنف فيه وتخرج يدر الدين الزركشي والشيخ زين الدين العراقي، ونظم الشعر الحسن، ثم استوطن القاهرة وأصيب في بعض كتبه، وتنزل بالمدرسة الجالية طالبا في درس الحديث، ثم نزل له عنه في سنة تسع عشرة فدرس به، ثم عرضت له علة في أواخر سنة عشرين، ثم تفقه ورجع إلى منزله وتمرض به إلى أن مات في شهر ربيع الأول.

محمد بن علي بن نجم، الكيلاني غياث الدين ابن خواجا علي التاجر، ولد في حدود السبعين. وكان أبوه من أعيان التجار فنشأ ولده هذا في عز ونعمة طائلة، ثم شغله أبوه بالعلم بحيث كان يشتري له الكتاب الواحد بمائة دينار وأزيد ويعطى معلميه فيفطر، فمر في أيام قلائل واشتهر بالفضل ونشأ متعظا، ثم مات أبوه وتقلت به الأحوال، وانتهى عن العلم بالتجارة فصعد وهبط وغرق وسلم وزاد ١٥ ونقص إلى أن مات خاملا مع أنه كان سيء المعاملة عارفا بالتجارة - الف محظوظا منها إلا أنه تزوج جارية من جوارى الناصر / يقال لها سمراء فهم بها وأنف عليها ماله وروحه وأفرطت هي في بنفسه إلى أن قيل إنها سقته السم فتعلل مدة ولم تزل به حتى فارقتها فتدله عقله من حبها إلى أن مات ولها بها، وبلغني أنها تزوجت بعده رجلا من العوام

(١) ترجم له في الضوء ٨ / ٢٢٣ وقل بعض ما هنا وزاد عليها.

فأذاقها الهوان وأحبه ، فأبغضها عكس ما جرى لها مع غياث الدين ،
و بلغنى أنها زارت غياث الدين في مرضه واستحلته لحالها من شدة حبه
لها وكانت قد ألزمته بطلاق زوجته ابنة عمه فطلقها لأجلها ، وقد طارحنى
غياث الدين بمقاطيع عديدة [وألغاز -^١] و تراقنا في السفر ، ومن شعر
غياث الدين في سمراء قصيدة مطولة أولها :

سلوا سمراء عن حرنى^٥ وحزنى وعن جفن حكى هطال مزن
سلوها هل عراها ما عرائى من الجن المواقف مد جن
سلوا هل هزت الأوتار بعدى وهل غنت كما كانت تنغى
يقول في آخرها :

سأشكوها إلى مولى حلیم ليعفو في الهوى عنها وعى
وهذا^٢ آخر من عرفنا خبره من المتيمن ؛ مات في سابع عشر شوال .
محمد^٣ بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبى الفتح ،
أبو الطاهر الشيخ المسند شرف الدين ابن عز الدين أبى اليمن ابن الكويك
الرابعى التكريتى ثم الإسكندراني نزيل القاهرة ، ولد في ذى القعدة
سنة سبع و ثلاثين ، وأجاز له فيها المزي والبرزالي والذهبي و بنت
الكمال وإبراهيم بن القرينة وابن المراتب وعلى بن عبد المؤمن بن
عبد فى آخرين ، وأحضر فى الرابعة على إبراهيم بن على الزرذارى ، وأسمع
(١) سقط من ب .

(٢) كذا ، ولعله « حبي » . (٣) كذا فى س و م ، وفى باب « وهو » .
(٤) ترجم له فى الضوء ١١١/٩ ترجمة ممتدة فى نحو صفحة .

من أحمد بن كشتغدي و أبي نعيم [ابن - ١] الإسعدي و ابن عبد الهادي وغيرهم ، و لازم القاضي عز الدين ابن جماعة ، و تأنى المباشرات فكان مشكورا فيها ، و تفرد في آخر عمره بأكثر مشايخه ، و تكاثر عليه الطلبة و لازموه ، و حجب إليه التحديث و لازمه ، قرأت عليه كثيرا من المرويات ٥ بالإجازة و السماع ، من ذلك صحيح مسلم في أربعة مجالس سوى مجلس الحتم ، و لم يزل على حاله منقطعا في منزله ملازما للاسماع إلى أن مات في أواخر ذى القعدة من هذه السنة و قد أكل أربعا و ثمانين سنة ، و لم يبق بعده بالقاهرة من يروي عن أحد من مشايخه لا بالسماع و لا بالإجازة بل و لا في الدنيا من يروي عن سميت من مشايخه المذكورين ١٥ رحمه الله تعالى .

محمد ناصر الدين ابن اليطار ، كان في ابتداء أمره يتعاني صناعة البيطرة ، ثم قرأ القرآن و اشتغل بالفرائض ففهر في ذلك ، ثم أقبل على الفقه فحاق أقرانه ، [و أقرأ - ٢] في الجامع مدة و لم يترك جائزته و يسترزق منه ٤ ، و كان صالحا خيرا دينا ، مات في ربيع الآخر .

١٥ / مشترك ٥ و يقال له اجترك القاسمي ، من كبار الأمراء ، تنقل

(١) من با .

(٢) سقط من ب .

(٣) كذا في س و م ، وفي با و ب بحذف الواو .

(٤) كذا في س و م ، وفي با و ب « فيه » .

(٥) سبق قريبا ص ٣٢٩ فراحه .

في الولايات منها نياة غرة ؛ ومات في جمادى الأولى .

يوسف^١ بن محمد بن عبد الله ، الحيدى جمال الدين الحنفى ، نسب إلى امرأة كان يقال لها أم حميد ، ونشأ بالإسكندرية و تفقه حتى برع وولى قضاء الحنفية بها و كان موسرا ؛ مات في خامس عشرى جمادى الآخرة و قد زاد على الثمانين ، و كان لا بأس به .

سنة اثنتين وعشرين و ثمانمائة

استهلت يوم الجمعة ثاى إشير من الشهور القبطية .

في أول المحرم جهز إبراهيم بن السلطان وصيته من الأمراء الكبار الطنبغا القرمشى و ططر و جقمق و آخرون و وصيته على بن قرمان و كان قد فر من أخيه محمد إلى السلطان و التجأ اليه لجهز ابنه نصرة له .
فكان ما سياتى ذكره ، و توجه من الريدانية في ثاى عشرى المحرم ، و كان السبب في هذه السفرة أن محمد بن قرمان أغار على طرسوس في السنة الماضية ، فقبض على نائبها شاهين الأيدكارى فوصل دمشق في سادس صفر و تلقاه النواب ، ثم وصل حلب في أول ربيع الأول ثم وصل إلى كركر في ثامن عشر ربيع الآخر فحاصر القلعة ، و هرب ابن قرمان^{١٥} في مائة و عشرين فارسا و أخذ منها مالا و رجالا قتيدهم ، و توجه إلى لارندة فنازلها و هى قاعدة بلاد ابن قرمان و كان ما سنذكره بعد ذلك إن شاء الله تعالى ، ثم وصل إلى قيسارية و هى أعظم بلاد ابن قرمان

(١) ترجم له في الضوء ١٠/ ٣٣١ ترجمة تزيد على ما هنا .

في تاسعه، ثم وصل إلى قونية في نصف ربيع الآخر بعد ما مهد أمور قيسارية ورتب أحوالها وخطب فيها باسم السلطان ونقش اسم السلطان على بابها، وقرر في نيابتها محمد بن دلقادر نائب السلطنة بقيسارية، ولم يتفق ذلك لملك من ملوك الترك بعد الظاهر يبرس فانه كان خطب هـ له بها ثم انتقض ذلك .

وفيه قدم مجلان بن نعيم من المدينة مقبوضا عليه من إمرة المدينة، ووصل بكتمر السعدى من رسالته إلى صاحب اليمن ومعه كتاب الناصر صاحب اليمن وهديته .

وفيهما قرر ناصر الدين بك واسمه محمد^١ بن دلقادر في نيابة قيسارية ١٠ عن السلطان مضافا إلى [نيابة -^٢] الأبلستين، وكان [تانى بك -^٣] نائب حلب استولى على طرسوس فأمره المؤيد أن يسلمها لناصر الدين بك لجمع محمد بن قرمان عسكريا، واستقر مقبل الدويدار الثانى شاد العامرة بالجامع المؤيدى عوضا عن ططر .

وفي ثامن عشرى المحرم حضر السلطان بالجامع المؤيدى وحضر ١٥ عنده القضاة فسألهم عما أعلم به الحجاج من استهدام المسجد الحرام (١) كذا فى س وم، وفى باب زيادة « خليل » بعد « محمد » ولم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الألقاب « ناصر الدين » وكذا لم نجده فى أعلام الضوء فىمن اسم أبيه خليل ولا يمين اسم أبيه دلقادر، وفهرس الضوء ناقص جدا . (٢) ما بين الحاجزين من ناوب . (٣) ما بين الحاجزين سقط من ناوب .

و احتياجه إلى البارة ، ومن أى جهة يكون المصروف على ذلك ، فجالوا
 في ذلك إلى أن سأل القاضي / الخنيلي قاضي الشافعية المروى عن أربع ٣
 مسائل تتعلق بذلك فأجابته بخطأه في جميعها ، وتناول القاضيان الشافعي
 والخنفي حتى تسابا ، وأفحش الديرى في أمر المروى حتى قال : أشهدك
 يا مولانا السلطان أنى حجرت عليه أن يفنى وحكمت بذلك . فنفذ حكمه ه
 المالكى والخنيلي في المجلس ، وبلغ المروى من البهدة إلى حد لم يوصف ،
 وأعان على ذلك شدة بغض الناس له وتماليهم عليه ورحيل أعوانه وأنصاره
 مثل ططر وغيره مع ما هو عليه من قلة العلم وبجمة اللسان .

فلما كان في الثامن من شهر ربيع الأول قدم طائفة من الخليل
 والقدس بحجة الناظر عليهم حينئذ وهو حسن الشكل^٢ فشكوا منه أنه أخذ ١٠
 منهم مالا عظيما في أيام نظره . فابتليت بالحكم بينهم بأمر السلطان ، توجه
 الحكم على المروى فخرج في الترسيم ، فلما حاذى المدرسة الصالحية خرج
 إليه الرسل الذين بها من جهة الخنفي فأدخلوه قاعة الشافعية وتوكلوا به .
 فأرسل قاصده إلى مرجان الخازندار ، فزل بنفسه و سب الموكلين به ونقله
 إلى داره . ١٥

و في الثاني عشر منه أمر السلطان أن يوكل بالمروى فوكل به

(١) كذا في أمثاله الأصول ، وفي ب « الثامن » بإسقاط « في » .

(٢) ترجم له في الضوء ٣ / ١٣٢ بما نصه « حسن بدر الدين الشكلى مات في رابع
 عشرى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين » ولم يتعرض لهذه الحادثة ، وقد وقع في س
 و م « الشكلى » وفي با و ب « الشكلى » خطأ .

أربعة ، فشرع في بيع بعض موجوده وأشيع أنه عزم على الحرب ، ثم أمر
 بإعادة ما أودع تحت يده من مال أجناد الحلقة وجملة ألف ألف وستمائة
 ألف ، فوجد منه ألف ألف و تصرف في ستمائة ألف ، فكثرت القالة
 فيه والشناعة عليه بسبب ذلك ، ومنع ابن الديري نواب الهروي من
 الحكم واستند إلى أن الهروي ثبت فسقه فانزل بذلك ولو لم يعزله
 السلطان ، فكفوا .

فلما كان السابع عشر من ربيع الأول نزل السلطان إلى جامع
 واستدعى بالبقين فأعاده إلى القضاء ، ففرح الناس به جدا لبغضهم في
 الهروي - وكان ما سذكركه بعد ذلك .

١٠ وفي خامس صفر استقر صدر الدين ابن العجمي في الحسبة ، وفرح
 الناس به لمعرفته وعفته .

وفي سادس عشره توجه ابن محب الدين أميرا بطرابلس من
 جملة الأمراء .

وفي ثامن عشره عمل الوقيد بالحر كالسنة الماضية .

١٥ وفي أواخر صفر ثار الممالك الذين في خدمة السلطان بالطباق
 وأرادوا إحداث فتنة وامتنعوا من حضور الخدمة وذكروا أن سبب
 ذلك حقارة الجاشكية ، فأمر السلطان أن يزداد كل واحد منهم على قدر
 ما يريد فرضوا وسكنت الفتنة . وفيه أرسل الطنغا المرقبي إلى الصعيد
 (١) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي « سبعة » .

و صحبته رقم (٤) أمير هواة، فطرته الإعراب فكانت بينهم مقتلة عظيمة، ثم انهزم العرب إلى الميمون وغم الطنبغا ومن معه من أغنامهم ودوابهم شيئا كثيرا جدا .

و في صفر فشا الطاعون بالشرقية والغرية وابتدا بالقاهرة ومصر، ثم كثر جدا في ربيع الأول، وكان في الأطفال كثيرا جدا، وعم ٥ ٩٣/ب الوباء في بلاد الفرنج، وفيه عمرت قناطر شينين^٢، فبلغ مصروفها خمسة آلاف دينار جمعت من ملاد الجيزة حتى من الإقطاعات والرزق .

و في تاسع عشر ربيع الأول كسفت الشمس قبيل الزوال فاجتمع الناس بالجامع الأزهر، فصليت بهم صلاة الكسوف على الوصف المعروف في الأحاديث الصحيحة بركوعين مطولين وقيامين مطولين ١٠ وكذلك في جميع الأركان المقصودة وغير المقصودة، ثم خطبت بهم ما يقتضى ذلك بعد أن اجملت الشمس والحمد لله، واتفق وقوع زلزلة في هذا اليوم بمدينة أرزنكان، هلك بسببها عالم كثير وانهدم من مباني القسطنطينية شيء كثير وهدمت^٢ قيسارية بناها ابن عثمان في برصا وما حولها وهلك بسبب ذلك ناس كثير .

١٥

و في ربيع الأول ركب المحتسب والوالى قطافا أمر السلطان على

(١) كذا في الثلاثة الأصول، وفي «أموالهم» .

(٢) كذا في ب، وفي «شيين» ومثله في س وم، وفي المعجم: شينون موضع على شاطئ الفرات، فلهذا مراد المؤلف .

(٣) كذا في س وم، وفي «أوب» وخفف ب«يسارية» ولعله الصواب .

أماكن الفساد بالقاهرة و أرقا من الخور شيئا كثيرا، ومنع المحاسب النساء من النياحة على الأموات في الأسواق و عزز طائفة منهم^١ و ألزم اليهود و النصرى بتضييق الأكام و تصغير المهائم و بالغ في ذلك .

و فيه تشاجر الوزير و الاستادار و تفاحشا، و خلع عليهما في تاسع عشره و ألزما بحمل مائة ألف دينار .

و في المحرم قبض على محمد بن بشاره^٢، و ذلك أن السلطان كان أرسل ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك إلى دمشق و أمره أن يحتال على ابن بشاره، فراسله إلى أن ضمن له عن السلطان الرضا، فلما اطمأن لذلك أرسل إليه أمان السلطان و حلف له و أرسل له خلعة فلبسها (١) و وقع في ب و باء منهم « خطأ .

(٢) بهامش س « كان ابن بشاره هذا كثير الفساد من قطع الطريق و القتل و كان شجاعا تام الحلقة قوى البدن بحيث حدثني ابن عمي ناصر الدين محمد بن حسن أنه نزع في قوس له على فرس ليرمي به فأنشقت الفرس لقوة القوس و شدة زوعه و قوة سواعده و كان مطردا من بلاده جبل عاملة و كان يغير على أطراف البلاد المتعلقة بالمتولى بها من أولاد عمه في كل قليل فشاع و داع أنه أغار مرة على عكا فطعنه بها فخص بمن يريد قتله يلحاهم الطعنة في عنقه فأنفذته و جاءت بين حجرين فتمكنت من الدخول بين اللصافين فترك رجمه و المطعون فصار معلقا في رجمه بل قالوا إن الرمح خرق الحجر، و كان له من مثل هذه الوقائع ما يهر المرء و كان من أعظم المفسدين قبض عليه على هذا الوجه ثم سلخ و عمل به بوا في هذه السنة، و كان شيخنا المصنف نسي ذكره في وفيات هذه السنة و ذكره في وفيات سنة تسع عشرة أو قلب الورق على الناسخ .

و أقبل إلى دمشق، فتلقاه و بالغ في إكرامه [فأمن -^١]، فينا هو [آمن -^٢] في سوق الخيل فتلقاه ابن منجك فدخل جميعا إلى بيت نكبلى نائب الغيبة^٣، فلم يستقر به المجلس حتى قض عليه، فدفع عن نفسه سيفه و جرح من تقدم إليه فتكاثرت السيوف على رأسه، و قبض على عشرين من أصحابه فوسط منهم أربعة نفر و اعتقل ابن بشاره بدمشق، ثم أمره السلطان باحضاره فأحضر في رابع عشرى جمادى الأولى .

و في خامس ربيع الآخر خدع المروى الموكلين به من الأجناد ففر إلى بيت قطلوغا التسمى فبلغ ذلك السلطان، فأمر [الوالى -^٤] الأمير التاج بنقله من بيت التسمى إلى القلعة فسجنه بها في البرج، ثم أنزله التاج في ثانى عشر من الشهر إلى الصالحية و قد اجتمع بها القضاء ١٠ فادعى التاج على المروى بالمال الذى ثبت عليه، فالتزم بأنه عنده و هو قادر عليه و أنه أدى بعضا و سيؤدى الباقي، فسجنه في قبة الصالح و وكل به جماعة يحفظونه، ثم نقل في ثامن عشرى الشهر المذكور إلى القلعة، لأنه كرر شكواه من كثرة سب الناس له / من بعضهم فيه حتى خشى أن يأتوا على نفسه، ثم بادر التاج و نقل المروى من جامع القلعة إلى مكان ١٥ عنده بالمطبخ، ثم سعى عند السلطان في أمره إلى أن أمره بإطلاقه،

(١) سقط من ب .

(٢) سقط من با .

(٣) بهامش س « وكان إذ ذاك حاجب الحجاب بدمشق » .

(٤) سقط من با و ب .

(٥ - ٥) كذا في با، وفي الثلاثة الأخرى « عشرين » كذا .

فُوز إلى دار استكراها له مرجان الخازندار وراء مدرسة الجاي، فأقام بها إلى السنة الآتية .

و في الثاني من جمادى الأولى ولد الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ قنطرة أنه على السلطنة في أول سنة أربع و عشرين و عمره ٥ ستة واحدة و ثمانية أشهر و أيام .

و في الثالث من جمادى الأولى قرر كاتسه في تدريس الشافعية بالمؤيدية، و قرر يحيى^١ بن محمد بن أحمد العجيسى في تدريس المالكية، و قرر عز الدين عبد العزيز بن علي بن المزي الذي كان قاضي القدس في تدريس الحنابلة، و تأخر تقرير مدرس الحنفية وغيره .

١٠ و فيها مات رئيس الأطباء إبراهيم بن خليل بن علوة الإسكندراني و كان حاذقا في الطب، و قدم شخص يقال له نظام الدين أبو بكر محمد ابن عمر بن أبي بكر الهمداني الأصل التبريزي المولد سنة ٧٥٧ و كان فاضل الشام فأحضره السلطان إلى القاهرة و كان ادعى في الطب و التجميع دعوى عريضة، و تناظر هو و سراج الدين عمر^٢ بن منصور بن عبد الله ١٥ البهادري الحنفي، فاستظهر البهادري عليه بكثرة استحضاره و ذكائه و جود أبي بكر المذكور، فلما كاد أمر البهادري ان يتم نكت عليه كاتب

١، تعرض للعجيسى في فهرس انصواء في النسبة بما نصه « العجيسى يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح » فراجعناه في موضعه في الضوء ١٠ / ٢٢٢ فإذا هو الذي في الفهرس و ترجمته في نحو صفحتين، و بهامش من « انما هو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن غير شك في ذلك ولا ريب » فافى المتن من سهواً قلم .
(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ١٣٩ ولم يتعرض لهذه الحادثة بمخصوصها .

السر أنه لا يدري العلاج وإن كان يدري الطب وأن يده غير مباركة فانه ما عالج أحدا إلامات من مرضه ونصيحة السلطان واجبة، واستشهد بجماعة منهم ابن المعجمى فواقوه فاحمل السلطان عنه وصرههم، ثم أمرهم أن يتوجهوا إلى المارستان ويكتبوا لمن فيه أوراقا لينظر في [أمرهم - ١] أيهم أصح كتابة، فلم يتجس من ذلك شيء، ثم قرر في رئاسة الطب ٥ بدر الدين^٢ ابن بطيخ.

و في السابع من جمادى الأولى أحضر بطرك النصارى في الإصطبل بعد أن جمع القضاة والمشايخ فسأله عما يقع في الحبشة من زهانة المسلمين فانكر ذلك، ثم اتدب له المحتسب فأنكر عليه تهاون النصارى بما يؤمرون به من الصغار والذلل، وطال الخطاب في معنى ذلك واستقر الحال بأن لا يباشر أحد من النصارى في دواوين سلطان ولا الأمراء ولا غيرهم. ثم أغرى شهاب الدين الإمام ابن أخى قاضى أذرعات السلطان بالآكرم فضائل النصراني كاتب الوزير، فاستدعى به وضربه بالمقارع بحضرته وشهره بالقاهرة عريانا [وسجته - ٢]. ثم آل أمره إلى أن أمر السلطان بأن يقتل فقتل، فصغر النصارى لعائم ولزموا بيوتهم وضيّقوا أكمهم ومنعوا ١٥

(١) ما بين الحائزين سقط من ياوب .

(٢) تعرض في فهرس الضوء فيمن عرف ابن فلان لابن بطيخ بما نصه « ابن بطيخ بفتح ثم مهملة مشددة وآخره معجمة البدر محمد بن أحمد رئيس الأطباء » فراجعناه في موضعه في الضوء فلم نجده لأن فهرس الضوء غير مستقيم .

(٣) كذا في س و م ، وفي ياوب « تم يحسن » .

من ركوب الحر بالقاهرة وإذا خرجوا في ظاهرها ركبوها عرضا ، فألق جماعة من النصارى [من -^١] الهوان / فآظفروا الإسلام فأنقلوا من ركوب الحر إلى ركوب الخيل المسومة وباشروا فيما كانوا فيه وازيد منه . وألزم النصارى أن لا يدخلوا الحمامات إلا وفي أعناقهم الجلاجل ه وأن يلبس نسأوم المصبغات ولا يمكنوا من الازر البيض ، فاشتد الأمر عليهم جدا وسعوا جهدهم في ترك ذلك فلم يعفوا لتصميم السلطان على ذلك . وفي ثانيه قدم الطنبغا المرقبي والاستادار أبو بكر من الصعيد ، و قدم الاستادار ما حصله من أموال هواره فكان مائتي فرس و ألف جمل و ستمائة جاموسة و ألف وخمسمائة بقرة وخمسة عشر ألف رأس ١٠ من الضأن .

وفي جمادى الأولى شرع في عمل الصهرنج بجوار خانكاه يبرس من جهة الملك المؤيد .

وفيه تغير كاتب السر ناصر الدين ابن البارزى على محتسب القاهرة صدر الدين ابن العجمى بعد أن كان هو الذى يقربه من السلطان ويسمى ١٥ له فأخذ في أسباب إبعاده عن السلطان ، وأعان ابن العجمى على نفسه بلجأته وتماديه في غيه ، فاتفق أن السلطان في هذه الايام كان عابده وجع رجله وانضاف إلى ذلك وقوع وجع في خاصرته وكان في كل سنة ينصل عن قرب في قوة الشتاء وقوة الصيف ، فندعاه أبو بكر العجمى اشتد ألمه أكثر من كل سنة ، فاتفق أنه استقى وهو في شدة الوجع عن (١) سقط من با و باب .

جواز الجمع بين الصلاتين بعذر المرض فأقناه بذلك بعض الشافعية من خواصه، فسأل بعض الحنفية فقال له : قلد الشافعي في هذه المسألة، فاتفق حضور ابن العجمي في صيحة ذلك اليوم فدارت المسألة بين الفقهاء الذين يحضرون عند السلطان، فبالغ ابن العجمي في الرد على من ألقى بذلك، فقيل له : قد ألقى به^١ ابن عباس من الصحابة، فقال: أنا ما أقلد ابن عباس هـ و إنما أقلد أبا حنيفة - هذا الذي أضبطه من لفظه، فادعى عليه بعد ذلك بتأليب كاتب السر عند القاضي الحنفي ابن الديري أنه قال : ومن هو ابن عباس بالنسبة إلى أبي حنيفة ! فطلبه ابن الديري بالرسل حتى أحضره مهانا وكل به بالصالحية . و في تاسع عشره طلب ابن الديري ابن العجمي فمزره من غير إقامة بينة عليه بشيء مما ادعى عليه به^٢، ثم أفرج عنه لجمع نفسه عن الكلام ١٠ في الحسبة، فبلغ ذلك السلطان فأنكر ذلك واستدعاه وخلع عليه وأقره على الحسبة، ففرح الناس بذلك فرحا عظيما . و كانوا اتهموا القبط في المبالاة عليه وظنوا أن ابن البارزي قبطيا . وليس كذلك وإنما هو أعان على نفسه حتى أمحط الرؤساء عليه .

و في جمادى الآخرة تحول السلطان من القلعة في محفة إلى ١٥ بيت ابن البارزي المطل على النيل وكان البارزي قد استأجر بيت ناصر الدين بن سلام وأضاف إليه عدة بيوت مجاورة له وأتقن بانياتها ووضعها وضعا غريبا على قاعدة عمائر بلدة حماة، فأعجب السلطان ذلك إعجابا شديدا واختار الإقامة به حتى يمل من مرضه، فأقام بها من نصف

(١) في ب و با « بذلك » .

جمادى الآخرة إلى نصف رجب واستدعى الحراقة الذهبية، فكان^١ يركب من بيت ابن البارزى إلى القصر الذى بأنبابة ثم منه إلى بيت ابن البارزى وتارة ينام فى الحراقة الليل كله وتارة يتوجه إلى الآثار فيها ويرجع إلى رابع عشر رجب، فتحول إلى بيت الخروبي^٢ بالجيزة وكان هـ قد أحضر الحاربيق المزينة التى جرت العادة بتزيينها فى ليالى وفاة النيل فاستصحبها صحبته مقلعة إلى الخروية، واجتمع الناس للفرجة فى شاطئ النيل من بولاق إلى مصر، فرت فى تلك الليالى للناس من النزه والبسط ما لا مزيد عليه مع الإعراض عن المنكرات لإعراض السلطان عنها، وكان قد تاب من مدة وأعرض عن المنكرات إعراسا تاما، ثم ركب ١٠ فى سادس عشر رجب من الخروية فى الحراقة إلى المقياس، ثم نزل فى الحراقة الصغيرة إلى الخليج على العادة وركب فرسه وطلع القلعة. وكان وصول الملك إبراهيم بن السلطان إلى قيسارية ونائبها يومئذ ناصر الدين محمد بن خليل بن دلغادر فقرره على نيابته.

وفى سادس عشر جمادى الأولى وصل إبراهيم بن السلطان إلى لارندة ١٥ [وأركلى-^٣] وأرسل يشبك نائب حلب فأوقع بالتركان ونهب منهم شيئا كثيرا وأرسل عسكريا ضخما إلى محمد بن قرمان فكبسوا عليه فقر منهم ونهب جميع ما وجدوا له من مال وأتھال وخيل وجمال،

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى ما د و سار «

(٢) تعرض للخروبي فى مھرس الضوء فى النسبة وقد ترجم له فى الضوء ٢٤٠/٥ .

(٣) ما بين الحاجزين من يا وب .

ثم غلب العسكر المصرى على بلده وهى كرمى بلاد ابن قرمان، وقرر الملك إبراهيم ابن السلطان المؤيد فى مملكة ابن قرمان أخاه عليا وخطب فى جميع تلك البلاد باسم المؤيد وضربت السكة باسمه، ثم رجع ابن السلطان الى حلب وأقام بها لعلمارة سورها وأرسل يستأذن أباه على الرجوع وكان دخوله حلب فى ثالث شهر رجب، وكان إبراهيم ابن السلطان قبل رجوعه من حلب قد أرسل تانى بك ميق نائب الشام الى طرسوس فملكها، ثم إلى أذنة فواقع مصطفى بن محمد بن قرمان وإبراهيم بن رمضان فهزمها، فوجهها إلى قيسارية فى سادس عشر شعبان فقاتلهم محمد بن دلقادر فقتل مصطفى بن محمد [بن قرمان - ١] فى المعركة وقبض على أبيه محمد ابن قرمان فاعتقل، وأرسلت^٢ رأس مصطفى إلى القاهرة فوصلت قبل ١٠ وصول ابن السلطان وذلك فى سادس عشر رمضان، وكان ابن السلطان قرر فى بلاد محمد بن قرمان أخاه علي بن قرمان وتسلم قيسارية محمد ابن دلقادر فواقعه محمد بن قرمان فانكسر وقبض عليه و جهز إلى القاهرة، وكان قدوم إبراهيم ابن السلطان المؤيد دمشق فى خامس عتر رمضان، ثم توجه الى القاهرة فلقاه السلطان الى سرياقوس ووصل معه نائب ١٥ الشام تانى بك ميق ودخلوا القاهرة فى ثامن عترى شهر رمضان فساروا فى تسعة أيام ودخل معهم نائب الشام وخلع عليهم جميعا وزيت لهم البلد، وكان السلطان استدعى نائب الشام فحضر مسرعا وطلع إبراهيم

(١) من ٦٠

(٢) كذا وقد سبق الكلام على الرأس غير مرة من جهة التذكير والتأنيث .

ابن السلطان وبين يديه الأسارى من بى قرمان وغيرهم فى القيود منهم نائب نكدة، وكانت سفرة إبراهيم بن السلطان هذه غائمة سعادة الملك المؤيد، فانه نشأ له هذا الولد النبيه وتم له منه هذا النصر العظيم والشهامة الهائلة، وجاء الأمراء وغيرهم يشكرون من سيرته ولا يذم أحد منهم شيئا من خصاله، ثم رجع إلى أبيه فى أسرع مدة مؤيدا منصورا، فلاحظهم عين الكمال فما أخطأت وما حال الحول إلا وأحوالهم قد تغيرت وامورهم قد تهافتت - فسبحان من لا يتغير ولا يتبدل !

وفى ثالث شوال قرر جقمق فى نيابة الشام عوضا عن تانى بك ميق وقرر تانى بك ميق فى مقدمة ألف على إقطاع جقمق، واستقر مقبل ١٠ الدويدار الثانى فى وظيفة جقمق [فى الدوادارية الكبرى - ٢] .

وفى شعبان اجتمع العوام بالإسكندرية فهجموا أماكن الفرنج فكسروا لهم ثلاثمائة قينة خرممنها عندهم أربعة آلاف دينار ثم أراقوا ما وجدوه من الخمر، ولم يعلم لذلك أصل ولا سبب .

وفىها اجتمع ملوك الفرنج على حرب ابن عثمان صاحب برصا، ١٥ فاستعد لهم .

وفى يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر فشا الطاعون وكثر موت الفجأة حتى ذعر الناس . فأمر [السلطان - ٢] المحتسب أن ينادى

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى ب « تانى » .

(٢) ما بين الحاجزين من يا .

(٣) ما بين الحاجزين من يا وب .

بصيام ثلاثة أيام أولها يوم الأحد سادى عشر، فصاموا [ثلاثة أيام - ١]
 وخرجوا يوم الخميس نصف ربيع الآخر إلى الصحراء، فخرج الفقهاء
 والمشايخ والعلماء والقضاة والعامه، وتوجه الوزير وأستادار الصحبة
 إلى تربة الملك الظاهر فنصبوا المطابخ السلطانية وباتوا فى تهية الأظعمة
 والحبز، ثم ركب السلطان بعد صلاه الصبح وزل من قلعة الجبل ٥
 لابسا ثياب صوف وعلى كتفيه مئزر صوف مسدل وعليه عمامة
 صغيرة جدا لها عذبة مرعاة عن يساره وهو متخشع منكسر النفس
 وفرسه بقماش ساذج، فوجد الناس قد اجتمعوا وحضروا الجميع مشاة.
 وقف السلطان بينهم وهجوا بذكر الله، فنزل السلطان عن فرسه وقام
 على قدميه والقضاة والخليفة والمشايخ حوله وخلفهم من الطوائف من ١٠
 يتعسر إحصاؤه، فبسط السلطان يديه ودعا وبكى واتحب والناس يرونه
 ويق على ذلك زمانا طويلا، ثم توجه إلى جهة التربة فنزل وأكل وذبح
 يده مائة وخمسين كبشا سمينا وعشر نقرات وجاموستين وجملين
 وهو يبكى ودموعه تنحدر بحضرة الناس على لحيته، وترك الذبائح
 مضطجعة كما هى وركب إلى القلعة، فتولى الوزير وأستادار الصحبة ١٥
 تفرقتها على الجوامع والخوانك والزوايا، وقطع منها شئ كثير ففرق على
 من حضر من الفقراء، وفرق من الحبز نحو من ثلاثين ألف رغيف، وبعث
 إلى السجون عدة أرغفة وقدر أظعمة، واستمر اناس فى الخشوع

(١) من باب .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى باب « المسجونين » .

و الخضوع إلى أن اشتد حر النهار فاصرفوا، فكان يوما مشهودا لم يتقدم له نظير إلا ما جرت العادة به في الاستسقاء، وهذا زعموا أنه لاستكشاف البلاء فيسر الله عقب ذلك رفع الوباء، وبلغ عدة من يرد الديوان من الاطفال خاصة من صفر إلى سلخ ربيع الآخر نحو أربعة آلاف طفل، ومن جميع الناس سوام قدر أربعة آلاف أخرى وأكثر ما انتهى إلى ثمانمائة في الديوان، ويقال جاوز الآلف والمائتين .

وفي ربيع الآخر اتفق بمصر كاتبة عجبية وهو أن شخصا كان له أربعة أولاد ذكر فلما وقع الموت في الاطفال سألت أمه أن يحتتم ليفرح بهم قبل أن يموتوا، فجمع الناس لذلك على العادة وأحضر المزين مشرع في ختن واحد بعد آخر، وكل من يخن يسقى شرابا مذابا بالماء على العادة، فأت الأربعة في الحال عقب ختمهم، فاستراب أبوم بالمزين وظل أن مبضعه مسموم فخرج المزين نفسه ليبرئ ساحته فانقلب فرحهم عزاء، ثم ظهر في الزير الذي كان يذاب فيه الشراب حية عظيمة ماتت فيه وتمزقت فكانت سبب هلاك الاطفال - والله الامر .

١٥ وفي لتاسع عشر من شهر رجب وشي الشيخ شرف الدين بن التبانى بناظر الكسوة زين الدين عبد الباسط^٢ أنه خالف شرط الواقف في عمل الكسوة، فمقد له بسبب ذلك مجلس وأحضرت الكسوة، فسأل السلطان القضاة: هل يجوز أن يعمل في الكسوة هذا الذهب والزخرفة

(١) كذا في باب ب، وفي س وم « تخرج » خطأ .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٤/٤ في نحو ثلاث صفحات ترجمة مليحة بالمحاسن والمفاخر .

مع أن شرط الواقف أن يفرق ما فاض من المال بعد عمل الكسوة على العادة في وجوه البر، فتمصب الشافعي لعبد الباسط وقال: هذا من وجوه البر، فازعه الخنبل في ذلك، فلم يصغوا إليه واستمر الحال .
وفي شعبان تزايد ألم السلطان ثم عوفي وركب إلى بركة الحجاج وأحرى الخيل هناك وسابق بينهما^١ بحضرته^٢ ثم ركب إلى بركة الحبش^٣ وسابق بين المهجن .

وفيه سرق الفرنج رأس مرقص أحد من كتب الأناجيل الأربعة من الإسكندرية وكانت موضوعة في مكان، ومن شأن اليعاقبة [من النصارى -^٤] أن لا يولوا بطركا حتى يمضى إلى الإسكندرية ويوضع [هذه -^٥] الرأس في حجره ثم يرجع . ولا تتم هذه البطركية إلا بذلك ، ١٠
فتحيل بعض الفرنج حتى سرقها من الإسكندرية ، فاستعظم النصارى اليعاقبة ذلك ووقفوا للسلطان سبب ذلك . وحج بالناس في هذه السنة "تاج الوالى" .

وفي رمضان ثارت بالملك الناصر أحمد صاحب اليمن سوداء فاقتل عقله واعتقل، وأقيم في الملك عوضا عنه أخوه حسين بن الأشرف، ١٥
وأعانه على ذلك الأمير محمد بن زياد الكامل، وكان الغلاء يومئذ يبلاد اليمن شديدا، ووقع عليهم جراد / أهلك زروعهم .

٩٢

(١) كذا في الأصول الأربعة، والصواب « بينها » .

(٢) ما بين الحاجزين من باب .

(٣) سقط من ما ، وقد علمت مما سبق ما كتبناه في حكم الرأس .

وفي رمضان غلت الأسعار وبلغ الإردب [من - '] القمح ثلاثمائة درهم وأزيد، وسبب ذلك كثرة الحرماية بالنيل، فقل الجلب من الوجه القبلي وحل من الوجه البحرى^٢ إلى الصعيد من الغلال ما لا مزيد عليه لشدة الغلاء الذى هناك حتى أكلت القطاط والكلاب، وكان سبب ذلك الغلاء بمصر أن النيل نزل بسرعة فزرعوا في الحر على العادة في السنين الماضية فأفسدت الدودة البرسيم، وتأخر المطر في الخريف والشتاء في الوجه البحرى فلم تنجب الزروع، وخرج السلطان إلى سرحة البحيرة فأتلف شيئا كثيرا.

وفي رابع عشر شوال عقد مجلس بسبب قرقاش أحد المقدمين ١٠ من الأمراء، فادعى عليه مملوك أنه قطع أظه وأذنه، فأنكر فأحضر اليه، فدفعهم السلطان للقاضى المالكي.

وفي سابع عشر شوال رحل جقمق إلى دمشق لولاية إمرتها، وقرر قطلوبغا^٣ التمسى في إمرة صفد عوضا عن مراد خجا، ورسم بنى مراد خجا [الشعباني - *] إلى القدس.

(١) سقط من ب.

(٢) كذا في با و وقع في س وم وبه القبلي وعليه حاشية في س «لعله: البحرى».

(٣) ترجم له في الضوء ٦/٢٢٣ ولم يذكره من تولى إمرة صفد كما هنا وذلك في سنة اثنين وعشرين هذه.

(٤) كذا في الثلاثة الأصول، وفي با «قرا مراد خجا» - وفي الضوء ٦/٢٢١ «قرا مراد خجا الظاهري برقوق» ولم نجد في الضوء مراد خجا ولا قرا مراد خجا، فخره.

(٥) من با، وهذه الصفة وجدناها في الضوء ٦/٢١٩ لقرقاش الشعباني الظاهري برقوق.

و في يوم الجمعة حادى عشرى شوال قرر الشيخ شمس الدين بن
الديرى فى مشيخة المؤيدية و تدريس الحنفية بها ، و نزل السلطان إلى الجامع
و خلع عليه ، و باشر فرش بمجاءته إبراهيم ابن السلطان ، و تكلم على قوله
تعالى " الذين ان مكنتهم فى الارض اقاموا الصلوة - الآية " و خلع على
كاتب السر ابن البارزى ، و استقر خطيبا و خازن الكتب ، و مد السباط ٥
الكبير فأكل الخواص ثم تناهبه العوام ، و عرض للسلطان الطلبة فقرر من
شاء و صرف من لم يصلح فى نظره ، و خطب ابن البارزى خطبة بليغة أجاد فيها
أداءه و إنشاءه ، و استقر فى تدريس التفسير بالمؤيدية بدر الدين ابن الأقصرائى ،
و فى تدريس الحديث بدر الدين العيتابى ، و خلع على ولد كاتب السر
القاضى كمال الدين خلعة السفر إلى الحجاز و كذلك على شهاب الدين الأذرى ١٠
إمام السلطان ، ثم ركب السلطان من يومه إلى الجيزة فأقام ثلاثة أيام .
و فى سادس ذى القعدة قرر الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن على
ابن عبد الرحمن التفهنى فى قضاء الحنفية عوضا عن شمس الدين ابن الديرى ،
و توجه السلطان من يومه إلى مرسحة البحيرة ، و استناب فى غيبته أينال
الأزعى ، و قرر مهنا^١ بن عيسى فى إمرة آل جرم عوضا عن على بن ١٥
أبى بكر بعد قتله و لبس خلعة من مخيم السلطان و كان قتل على فى حرب
بينه و بين محمد^٢ بن عبد القادر التابلسى شيخ العشير بها فى شوال .

(١) تعرض مصصح الضوء فى فهرس أعلام الضوء لأربعة عن سموا بمهنا و لم يذكر
فيهم صاحبنا « مهنا بن عيسى هذا » .
(٢) تعرض له فى الضوء ٧٠/٨ . و ذكر له حوادث غير هذه الحادثة و لم يتعرض
لهذه الحادثة .

وفيها قتل محمد بن بشاره بالقاهرة في آخر شوال وصدقه بن رمضان أحد الأمراء بالتركان في سيس .

و في ذى الحجة ألزم المحتسب النساء أن لا يعبرن جامع الحاكم ، وألزم الناس كافة أن لا يمر أحد منهم إلا وهو مخلوع النعل وشدت على القومة في ذلك ، فاستمر ذلك وظهر المسجد من قبائح كانت تقع من النساء والرجال والشباب والصبيان^١ .

و في خامس ذى الحجة وردت هدية على^٢ بك بن قرمان نائب السلطنة بنكندة^٣ ولارندة ولؤلؤة^٤ .

و في [خامس -^٥] ذى القعدة قبض جقمق نائب الشام على نكباى الحاجب واعتقله بأمر السلطنة ، وصلى السلطان عبد الاضهى بالطراثة وخطب به ، وصلى العيد ناصر الدين [ابن -^٦] البارزى كاتب السر على العادة ، وقدم القاهرة ثالث عشر ذى الحجة ونزل في بيت ابن البارزى فأقام به يومين ثم رحل إلى القلعة .

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي «الاطفال» .

(٢) ترجم في الضوء ٢٧٥/٥ على بن قرمان ولم يذكر في اسمه «بك» وذكر أن المؤيد أمده في ستة أثنين وعشرين بعسكر باشه ولده إبراهيم ، ولم يتعرض لتنايته سلطنة نكددة وغيرها .

(٣) كذا في س و م ، وقد تعرض لنكيدة في المعجم بما نصه «نكيدا مدينة قديمة صغيرة بينها وبين قيسارية ثلاثة أيام من جهة الشمال» وفي الضوء ٢٠٢/٨ «نكددة» في ترجمة محمد بن علي بن قرمان الآتية .

(٤) تعرض للؤلؤة في المعجم بما نصه «اللؤلؤة من قرى عتر من جهة القبلة في أوائل نواحي اليمن» . (٥) زيد من ب . (٦) سقط من با و ب .

وفي السابع والعشرين وصل محمد [بن علي^١] بن قرمان صاحب
قيسارية وقونية وغيرها^٢ من البلاد الرومية مقيدا فأُنزل في بيت مقبل
الدويدار، ثم أحضر إلى الموكب السلطاني في السنة المقبلة .
وفيها غلت الأسعار ممكة جدا فبلغت الغرارة خمسة وعشرين
دينارا وهي إردب بالمصرى وربع إردب، وحج في هذه السنة الأمير هـ
الكبير الطنغا القرمشى وطوغان أمير آخور وخرجا بعد الحاج بمدة
وقدما قبلهم بمدة فتأبا ستين يوما .

ذكر من مات في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة

من الأعيان

- أحمد^٣ بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن يزيد بن صبان بن جابر، ١٠
أبو نعيم العاصرى الغزى ثم الدمشقى شهاب الدين، أحد أئمة الشافعية
بدمشق، ولد سنة بضع وخمسين بغزة، وأخذ عن الشيخ علاء الدين بن
خلف وحفظ التذية، وقدم دمشق بعد الثمانين وهو فاضل فأخذ عن
الشرىشى والزهرى وشرف الدين الغزى ببلديه وغيرهم ومهر في الفقه
والأصول، وجلس بالجامع يشغل الناس في حياة مشايخه وأقى ودرس ١٥

(١) من بـ و ب، وقد ترجم الضوء ٢٠٢/٨ لمحمد هذا وترجمته عتوية على
ماجريات كثيرة .

(٢) كذا في الأصول، ولعله: وغيرهما .

(٣) ترجم له في الضوء ١ / ٢٥٦ وبين ما هناك وهنا اختلاف في عمود نسبه
وكذلك في تاريخ ولادته، وترجمته في نحو صحتين .

(٤) عبارة الضوء « وأخذ بها عن الشرىين ببلديه الغزى وابن الشرىشى و «صحبها
الشهاب أحمد الزهرى » .

وأعاد واشتهر، ثم أصيب بماله وكتبه بعد الفتنة النكية، وناب في القضاء وعين مرة مستقلا فلم يتم ذلك، وولى إفتاء دار العدل واختصر المهمات ودرس بأماكن وأقبل على الحديث، ولم يبق بالشام في أواخر عمره له من يقاربه في رئاسة الفقه للشافعية إلا ابني نشوان، وهو من أئامه^٥ الباعون في ولايته القضاء الأولى. فلم يزل بعد ذلك في ارتفاع، وكان يرجع إلى دين وعفة من صغره مع علو همة ومروءة ومساعدة لمن يقصده مع عجلة فيه مع عفة في القضاء وحسن عقيدة وسلامة باطن، فكان صديقا المرجاني يقرظه ويفرط فيه، وجاور في آخر أمره بمكة فمات بها مبطونا^٦ في شوال وله اثنتان وستون سنة. كتب على الحاوي ١٠ وجمع الجوامع واختصر المهمات اختصارا حسنا، وأجاز لولدى محمد، وبلغنى أن صديقه [محمد - ٣] نجم الدين المرجاني صاحبنا رآه في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ فلا عليه "يُلبت قوى يعلون بما غفر لي" الآية، قال القاضي تقي الدين الأسدي: جرت له محنة سنة خمس وتسعين، وحج وجاور ثلاث مرات، وناب في الحكم بعد الفتنة، واستمر وياشر ١٥ المارستان والجامع فاحتط سبب ذاك، وكان هصيفا ذكيا جريا مقداما، بديهة أحسن من رويته وطريقته جميلة، ياشر الحكم على أحسن وجه.

(١) من ب، وفي بقية الأصول: أناه - كذا، وفي هامش س «من انشاء» وهذه الجملة لا وجود لها في الضوء.

(٢) وقع في ب «مطعونا» خطأ.

(٣) ما بين الحاجزين من ب وقد سقط منه «نجم الدين».

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ، المطري المدني ، سمع من العز
ابن جماعة ، وعنى بالعلم ، وكان يذاكر بأشياء حسنة ، ثم تزهد ودخل
اليمن فأقام بها نحو من عشرة أعوام ، وكان ينسب إلى معاناة
الكيمياء ، مات في أول ذى الحجة .

أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان ، البارزي ، ولد كاتب السر ، ه
مات في تاسع عشر ربيع الآخر .

أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف^٢ بن عياش ، الجوخى الدمشقي ،
نزىل تميز ، ولد سنة ست وأربعين ، وتعالى بيع الجوخ فرزق منه دنيا
طائلة ، وعنى بالقراآت قرأ على السقلاني إمام جامع طولون وجماعة
غيره ، وكان محظوظا في بيع الجوخ ، وقرأ كل يوم نصف ختمة ، وكان ١٠
يواظب على الصلاة الأولى بالجامع الأموي ، وكان قد أسمع في صغره على
علي بن المز عمر حضورا جزء ابن عرفة وحدث به عنه ، رقرأ بدمشق
على شمس الدين محمد بن أحمد اللبان وعبد الوهاب بن السلار . وسمع
أيضا من ابن التبان وابن قوالح ، وتصدى للقراآت فانتفع به جمع من
أهل الحجاز واليمن ، وكان غاية في الزهد في الدنيا فانه ترك بدمشق ١٥
اهله وماله وخيله وخدمه وساح في الأرض ، وحدث وهو مجاور
بمكة ، واستمر في إقامته باليمن في خشونة من العيش حتى مات ، وكان

(١) كذا في س و م ، وفي با و ب « اوامر » .

(٢) بهامش س « سقط بعد يوسف اسم » وهو علي فخرت ذلك من ابنه
عبد الرحمن وقد مضى على الصحة في نسب أبيه محمد بن عياش في سنة ثمانمائة
ونخمس عشرة . وقد زاد في با و ب بعد يوسف « بن علي بن يوسف » .

بصيرا بالقراآت ، دينا خيرا ، جاور بمكة مدة ، ثم دخل اليمن فأقام عدة سنين ، وكان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأخذ عنه جماعة في القرآن تلقينا احتسابا ، وأجيب ولده المقرئ عبد الرحمن مقرئ الحرم .

٥ تندو بنت حسين بن أويس ، كانت بارعة الجمال وقدمت مع عمها أحمد بن أويس إلى مصر ، فزوجها الظاهر برقوق ثم فارقتها ، فزوجها ابن عمها شاه [ولد بن شاه - ٢] زاده بن أويس ، فلما رجوا إلى بغداد ومات أحمد أقام شاه ولده في السلطنة ، فدبرت عليه تندو زوجته حتى قتل وأقيمت بعده في السلطنة ، فحاصرم محمد شاه بن قرا يوسف سنة ، ١٠ فخرجت في الدجلة حتى صارت إلى واسط ثم ملكت تستر ، وأقاموا معها محمود بن شاه ولد فدبرت عليه حتى قتل لأنه كان ابن غيرها ! واستقلت بالملكمة مدة وذلك في سنة تسع عشرة ، وجذبت العرب بالبصرة وصار في مملكتها الجزيرة ٦ واسط ، يدعى لها على منابرها ويضرب السكة باسمها إلى أن ماتت في هذه السنة ، فقام بعدها ابنها أويس ١٥ ابن شاه ولد وكان منها ، وتحارب هو وأخوه محمد ثم سار أويس إلى بغداد بعد محمد شاه ابن قرا يوسف ، فقتل أويس في الحرب بعد سبع سنين .

(١) بهامش س « الزين بن عياش » .

(٢) ترجم لها في الضوء ١٦/١٢ فراجعها مع ما هنا وحرر الاختلاف فيما بينهما .

(٣) سقط من ب .

(٤) في با « ملكه » .

(٥) بهامش س « غير منقوط » .

(٦) من الضوء ، وفي الأصول « الجورة » .

سليمان^١ بن فرح بن سليمان، الحنبل^٢ الحنبلي علم الدين أبو الريح ابن نجم الدين / أبي المتجا، ولد سنة سبع وستين وسبعمائة، واشتغل على ابن الطحان وغيره، ورحل إلى مصر فأخذ عن ابن الملقن وغيره، ثم عاد بعد فتنة اللئك فتاب في القضاء وشارك في الفقه وغيره وشغل بالجامع ودرس بمدرسة أبي عمر، وكان قصير العبارة متساهلا في أحكامه؛ مات ٥ في ربيع الآخر.

سودون القاضي نائب طرابلس، مات في رابع عشر ذي القعدة .
عبد العزيز^٣ بن مظفر بن أبي بكر محمد بن يعقوب بن رسلان، البلقيني قريب شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني عز الدين^٤، اشتغل على الشيخ سراج الدين، وراقتنا في سماع الحديث كثيرا، و ناب في الحكم، ١٠ وكان سعي السيرة في القضاء، جماعة لئال من غير حله في الغالب، زرى الملبس، مقترأ على نفسه إلى الغاية، وخلف مالا كثيرا جدا لحازه بعده ولده، وكان يذاكر بالفقه حسنا ويشارك في بعض الفنون، وقد درس بمدرسة سودون من زاده بالتبائة؛ ومات في ثالث عشرى جمادى الأولى .

عبد اللطيف بن أحمد بن علي، القاسمي نجم الدين الشافعي، سمع معنا ١٥ كثيرا من شيوخنا، ولازم الاشتغال في عدة فنون، وأقام بالقاهرة

(١) ترجم له في الضوء ٢/ ٢٦٩ ونقل ترجمته من هنا .
(٢) كذا في س وم، وفي يا « الحنبل » وفي ب « الحنبلي » ومثله في الضوء .
(٣) بهامش س « الذي حرره في نسبه من والده عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير فهو يجتمع مع الشيخ سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير في نصير » .
(٤) كذا في الثلاثة الأصول، وفي ب « بدر الدين » .

مدة بسبب الذب عن منصب أخيه تقي الدين القاضي المالكية إلى أن مات مطمونا في هذه السنة .

عمر بن أحمد بن عبد الواحد، شاد زيد، كان له اعتناء بالعلم [رحمه الله تعالى - '] .

٥ فضل الله^٢ بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكاس، مجد الدين بن غر الدين، ولد في شعبان سنة سبع وستين ونشأ في نعمة وعز في كنف أبيه، فخرج وتأدب ومهر ونظم الشعر وهو صغير السن جدا، وكان أبوه يصحب الشيخ بدر الدين البشتكي فأنشده لتأديب ولده، فخرجه في أسرع مدة، ونظم الشعر الفائق، وبارش في حياة أبيه ١٥ توقيع الدست بدمشق وكان أبوه وزيرا بها، ثم قدم القاهرة وساءت حاله بعد أبيه، ثم خدم في ديوان الإنشاء وتنقلت رتبته فيه إلى أن جاءت الدولة المؤدية، فأحسن إليه القاضي ناصر الدين البارزي كثيرا واعتنى به ومدح السلطان بقصائد وأحسن السفارة له فأثابه ثوابا حسنا، وكانت بيننا مودة أكيدة اتصلت نحوا من ثلاثين سنة وبيننا مطارحات وألغاز، وسمعت ١٥ من لفظه أكثر منظومه ومشوره؛ وجمع هو ديوان أبيه ورتبه، وشعره في الذروة العليا وكذلك مشوره لكن نظمه أحسن منه، وكان قليل البضاعة من العرية فربما وقع له اللحن انظاظر وأما الحنفي فكثير جدا، مات في يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الآخر .

(١) م. ب .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٧٢/٦ ترجمة ممتعة ونقل فيها أكثر ما في الإنباء مع زيادات .

كول الارغون شاوى أحد الأمراء بحمة وزوج بنت كاتب السر، وكان قد ناب في الكرك ثم في الإسكندرية ثم عزل؛ فات في أواخر المحرم .

محمد بن إبراهيم، العلوى جمال الدين، أخو الفقيه نفيس الدين، حضر على والده وحدث عنه؛ مات بتمز . ٥

٩٢/ب / محمد بن أبي البركات محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم بن محمد، الطبرى المسكى، أبو السعادات، إمام المقام الشافعى، سمع من الجمال ابن عبد المعطى وغيره؛ مات في جمادى وقد جاوز الحسين .

محمد^١ بن عبد الله بن شوعان، الزيدى الحنفى، انتهت إليه الرئاسة في مذهب أبي حنيفة بزید، ودرس وأفاد . ١٠

محمد بن عبد الماجد، العجمى سبط العلامة جمال الدين بن هشام الشيخ شمس الدين، أخذ عن خاله الشيخ محب الدين ابن هشام، ومهر في الفقه والأصول والعريّة، ولازم الشيخ علاء الدين البخارى لما قدم القاهرة، وكذلك الشيخ بدر الدين [ن - ٢] الدماينى، وكان كثير الأدب فائقا في معرفة العريّة ملازما للعبادة وقورا ساكنا؛ مات في ١٥ العشرين من شعبان، وكانت جنازته حافلة، ودفن بالصوفة رحمه الله . محمد بن عمر، الحوى الأصل نظام الدين التفتازانى، كان أبوه حصريا فتشأ هذا بين الطلبة، وقرأ في مذهب أبي حنيفة، وتعالى الآداب واشتغل

(١) ترجم له في الضوء ٨ / ٩٠ بمثل ما هنا .

(٢) من ب .

فى بعض العلوم الآلية ، و تكلم بكلام العجم و تزيأ بزيم ، و تسمى نظام الدين الفتازانى ، و غلب عليه الهزل و المجون و جاد خطه ، و قرر موقعا فى الدرج و كان عريض الدعوى ؛ مات فى رابع عشرى ذى القعدة عن نحو الستين ، وله شعر وسط ، قرأت مخط القاضى محب الدين الحنبلى : كان حسن المنادمة . لطيف المعاشرة ، ولم يتزوج قط و كان متمهما بالولدان ، و كان يأخذ الصغير هريه أحسن تربية فاذا كبر و بلغ حد التزويج زوجته .

محمد بن قاسم . الأجل فاطر زيد ثم عدن ، ولى إمرة الحج وغيرها . محمد^٢ بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون ، أبو البركات اليعمرى ١٠ المالكى ، قاضى المدينة ؛ مات بها فى المحرم .

محمد بن محمد بن على بن يوسف ، الزرندى^٢ الشافعى بهاء الدين بن محب الدين ، ولى قضاء المدينة و خطابتها فى سنة تسع ، ثم عزل فدخل دمشق ثم دخل الروم فانتقطع خبره ثم قدم ، و مات بالطاعون فى القاهرة . محمد بن محمد بن على ، بدر الدين ابن الخواجا شمس الدين ابن البراق ١٥ الدمشقى ، أحد أكابر التجار ، فجع به أبوه ، و كان قد نبغ فى معرفة التجارة و سافر مرارا إلى اليمن وغيرها ؛ و مات فى هذه السنة بعدن . و يقال إنه مات مسموما ولم يكمل ثلاثين .

(١) ترجمه له فى الضوء ٨ / ٢٨٨ كما هنا .

(٢) ترجمه له فى الضوء ٩ / ١٢٧ ترجمة ممتعة فى نحو عشرة أسطر .

(٣) تعرض فى مهرس الضوء للزرندى بما نصه « الزرندى بيت كبير مدنى - الخ » و لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها وقد ترجم له فى الضوء ٩ / ٢٦٠ ترجمة وجيزة جدا .

محمد^١ بن محمد بن محمد ، التحريرى أبو الفتح فتح الدين المعروف
بإبن أمين الحكم، سمع على جماعة من شيوخنا، وعنى بقراءة الصحيح،
وشارك فى الفقه والعريه. وأكثر المجاورة بالحرمين، ودخل اليمن
فقرأ الحديث بصنعاء وغيرها، ثم قدم القاهرة بأخرة فوعك ومات
بالمارستان عن نحو من خمسين سنة .

محمد^٢ بن محمد بن محمود، الجعفرى البخارى الشيخ شمس الدين،
اشتغل ببلاده ثم قدم مكة فجاور بها، وانتفع الناس به فى علوم المقول؛
مات بمكة فى العشر الاخير من ذى الحجة عن ست وسبعين سنة .

محمد^٣ بن يعقوب بن إسماعيل، الشيبانى المطرى^٤ المكي، سمع من
عز الدين ابن جماعة والموفق الحنبلى وغيرهما، وولى خطابة وادى نخلة ١٠
وقبا، مات وله سبعون سنة .

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٢٧٤ وقد تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة
ص ٢٣٠ - فراجعها وتأمل .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠ بتل ما هنا وزيادة خصوصاً فى عمود نسبه .
(٣) تعرض فى فهرس الضوء فى النسبة للشيبانى وأحال على من عرف بإبن
فلان ابن زبرى ونسبه هناك «ابن زبرى بفتح ثم موحدة ساكة بعدها راء مفتوحة
ثم قاف محمد بن يعقوب بن إسماعيل الشيبانى» وقد ترجم له فى أعلام الضوء ١٠ / ٧٩ .
(٤) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى الضوء: الطبرى، وفيه «الطبرى الأمل
المكى المتصل نسبه بصاحب العدة الحسين بن على الطبرى» ولم نجد فى فهرسه صاحبنا
هذا لافى المطرى كما فى الأصول ولا فى الطبرى كما فى الضوء - فحرره .

محمد^١ المعروف بابن شبيب^٢، القصرى التاجر، وكان مقلا ثم أكثر السفر إلى الإسكندرية إلى أن أرى قردد إلى مكة، وقد كان أولا يشتغل ويحضر دروس شيخنا ابن الملقن وسمع عليه الكثير؛ مات في ١٢ شوال . مسعود^٣ بن محمود، الكججاني، كان ولي نظر الأوقاف - وقد مرت سيرته في الحوادث وهي من أقبح السير؛ مات في ١٢ جمادى الأولى .

الهادي^٤ بن إبراهيم بن علي بن المرتضى، الحسنى الصنعاني الزيدى، عنى بالأدب فحاق فيه، ومدح المنصور صاحب صنعاء؛ مات يوم عرفة، وله أخ يقال له محمد بن إبراهيم مقبل على الاشتغال بالحديث شديد الميل إلى السنة بخلاف أهل بيته .

١٠ يحيى^٥ بن بركة بن محمد بن لاقى، الدمشقي . كان أبوه من أمراء دمشق، ونشأ هو في نعمة ثم خدم أستاذارا و صار من الأمراء، وقدم القاهرة مرارا، وتقدم في الدولة المؤيدية و صار مهندارا وأستاذار الحلال،

(١) ترجمه له في الضوء ١٠ / ١٢٤ .

(٢) كذا في باب وب، وفي س وم باهمال السين، وفي الضوء «ستيت» ولم نجد في فهرس الضوء يمين سمى بابن فلان أحدا من هؤلاء فخره ولم نجد في النسبة أيضا «القصرى» .

(٣) ترجمه له في الضوء ١٠ / ١٥٧ وفيها «مسعود بن محمد» وفي آخرها وذكره شيخنا في إنبائه فسمى والده محمودا وذكر ما هنا .

(٤) ترجمه له في الضوء ١٠ / ٢٠٩ بزيادة على ما هنا .

(٥) ترجمه له في الضوء ١٠ / ١٢٣ بزيادة على ما هنا وبينها وبين ما هنا اختلاف كثير فخره .

ثم تنكر له جقمق بسبب كلام نقله السلطان، فأظهر جقمق أن الأمر بخلاف ذلك، فالتمس جقمق من السلطان أن يمكنه مه فآذن له، فرسم بنفسه من القاهرة فأخرج على حمار؛ فأتى في أثناء الطريق غريبا طريدا في حادي عشر صفر، ودفن بغزة .

يوسف^١ بن شريكار، العيتابي، ولد سنة ست وستين بعينتاب، و تمنى القراآت فهر فيها و اتفقوا به . و كان يتكلم على الناس بلسان الوعظ . و كان فصيح اللسان حلو المطلق مليح الوجه، له يد في التفسير؛ وعاش خمسا وستين سنة - ذكره العيتابي في تاريخه .

سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

في الثاني من المحرم جلس السلطان في إيوان دار العدل، وحل ١٠
القضاة و المفتون و من له الجلوس من الأمراء . و وقف القانون و بقية
العسكر صفوفا، و أحضر محمد بن قرمان مقيدا محبة داود بن ناصر الدين
محمد بن خليل بن محمد بن دلغادر التركاني، فوقف داود مع الأمراء
و آخر ابن قرمان، و قرئت القصص على العادة و ركب السلطان إلى

القصر فاحضر ابن قرمان و داود فخلع على داود . و عاتب السلطان ١٥

/ ابن قرمان على تعرضه لضروس؛ و على قبح سيرته في رعيته فسأل
١٠٠ العفو، ثم بدر منه أن قال: يا مولانا السلطان! لمن تعطى البلاد؟ فاستسمجه

(١) ترجم له في المصو ١٠٠' ١٧٠ بأزيد عماها و فيها « شريكار » و في سنة وفاته
اختلاف فيه مراجعه .

و قال له: ما أنت و هذا؟ ثم أمر به فأخرج فاعتقل، فأقام في الاعتقال سنة كاملة، ثم أفرج عنه بعد موت السلطان المؤيد و أعيد إلى بلاده، ثم أرسل للسلطان فاستكتبه إلى نوابه بالبلاد بقسليم القلاع و البلاد كلها و يحذرهم عن تأخير ذلك لئلا يقتل قتل. فكان هذا المجلس أغر مجلس
 ٥ جلسه السلطان و أنغمه، ثم جلس في أواخر الشهر مجلسا آخر لحضور رسول كرميحي بن أبي يزيد بن عثمان بهدية^١ من صاحبه قرئ كتابه و قبلت هديته، و شرع في تجهيز هدية إليه صحبة قاصد من جهة السلطان، فعين له قبجار^٢ شقطنى من أتباع إبراهيم ابن السلطان.

و في أوائل المحرم غدر عذراء بن على بن نعيم بنائب الرحبة أرغون ١٠ شاه، قبض عليه و حمله إلى عانة.

و في رابع المحرم قدم على يار^٣ التركاني أحد الأمراء الإنالية منهم، فآكرمه السلطان.

و فيه استقر شاهين الزردكاش في نيابة طرابلس قلا من نيابة حماة، و استقر في حماة إنبال اليوسفي قلا من نيابة غزة، و استقر أركامس ١٤ الجلباني في نيابة غزة.

-
- (١) كذافي باوب، و في س و م « بهديته » .
 (٢) ترجم له في الضوء ٢١١/٦ في نحو سبعة أسطر و فيها « و يقال له جقطنى، و ربما كتب بالشين المعجمة بدل الجيم و المثناة بدل الطاء » .
 (٣) كذافي باوب، و وقع في س و م « فاز » و لم يذكره الضوء في العليين الذين لم تسم أبائهم لحرره.

و استقر نكبای بعد الإفراج عنه من سجن دمشق في نياية طرسوس .

وفي حادى عشر المحرم قرر شمس الدين محمد بن مغالى الحبشى في مشيخة الخاقاه المستجدة بالجيزة التى انتزعت من الخروبي و كانت وقفا على الذرية ثم على الزاوية المجاورة لها فاخفى كتاب الوقف ٥ واشترت للسلطان من الورقة بقدر حصصهم ، و غالبهم أشهد عليه ولم يقبض الثمن ، واستمر ذلك إلى أن مات المؤيد و ندموا على عدم قبض الثمن .

وفي سادس عشر المحرم قرر عز الدين عبد العزيز بن على بن العز الحنبلى مدرس الخنابلة بالمؤيدية في قضاء الخنابلة بدمشق ، و قرر عرضه ١٠ في المؤيدية بحب الدين ابن نصر اقه البغدادى .

وفي العشرين من المحرم أخرج عن برسباى الدقاقى من قلعة المرقب ، و استقر في مقدمى الآلوف بدمشق ، و هو الذى ولى السلطنة في سنة خمس وعشرين كما سيأتى .

وفي المحرم وقع المطر الغزير بالوجه البحرى فأخصبت الزروع ١٥ بعد أن كانت جفت و كثر الغلاء بالوجه القبلى فبلغ الإردب دينارين .
وفي أوائل المحرم تسلم على بن قرمان بلاد أخيه ، و عصت عليه قلعة قونيا فحاصرها ، و خطب باسم المؤيد في جميع تلك البلاد ، و وصلت

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، و قد ترجم له في الضوء ١٠٧/٧ و به « معالى » و قد ضبط « الحقيقى » و ترجمته هناك مبسطة .

هدية على المذكور إلى السلطان في صفر وهو في ربيع خيله .

و في العشرين من صفر نزل السلطان إلى بيت كاتب السر على شاطئ النيل ، وعمل الوقيد في ليلة الثاني والعشرين و بالغ المباشرون في رمي النفط و ترتيب السرج .

٥٠ و في سادس عشره نزل السلطان إلى بيت أبي بكر / الاستادار يعوده ، فقدم إليه مقدمة سنه على العادة . وفيه شاع الخبر بأن قرا يوسف قد تأهب للجهى إلى الشام ، وكان طغه ما نودى به في حقه في القاهرة ، وكان أرسل يطلب التمكين من قرا يلك فلم يجب سؤاله ، ثم أرسل يطلب من السلطان الجواهر التى كان السلطان أخذها منه وهو مسجون بدمشق ، ١٠ مرد جوابه بما يكره فنهياً لدخول البلاد الشامية ، فاستعد السلطان لذلك وكان قد طبع قبل ذلك بالمسير إلى بغداد وتمادت الأيام و لا يزداد إلا تصميماً على ذلك .

و في الثامن والعشرين من المحرم سخط السلطان على صدر الدين ابن العجمى بسبب كلام نقل له عنه وهو أنه يتعنى موته ويدعو عليه . ١٥ وواجهه بذلك أحمد بن الشيخ محمد المغيرى في مجلس السلطان ، و قاضا في القول فأكد قول ابن المغيرى جماعة دسهم كاتب السر ابن البارزى ابنضه في ابن العجمى ، فأمر السلطان باخراجه من القاهرة و أن يستقر كاتب السر بصغد ، فكتب توقيعه في الحال و ألزم بالخروج من بيته في يومه و لم يجهل ليتجهز ، فودع أهله و خرج و هم يكون كأنما يساق إلى الموت ، ٢٠ فسار يوم الجمعة إلى سرياقوس فأقام بها و بات بها فجاءه مستعجل يستحثه ،

فاتقن أنه بلغ السلطان شناعة ما عومل به من ذلك فأنكره و تقيظ على كاتب السر وقال : من أسرك أن تزججه ! وأمر برده إلى القاهرة ، ورجع يوم السبت فأقام عند الدويدار إلى يوم الاثنين ، فأصعده إلى القلعة و خلع عليه خلعة حسنة وأمره بالسفر لكتابة سر صفد ، فشفع له الطنبغا الصغير رأس نوبة أن يقيم و يستمر في الحسبة ، فقبل ذلك السلطان فرجع إلى منزله و قد ه فرح الناس به فرحا شديدا ، و نزل كاتب السر و لم يطلع على ما صنع الطنبغا الصغير فوجد القناديل في الشارع قد صفها الباعة فأنكر عليهم و مال أتباعه عليها بالطفى و التكسير ، فأوصل إلى بيته إلا و ابن العجمى قد شق القاهرة بخلة الحسبة ، فجهر العامة بسب ابن البارزى و أسموه المكروه جهارا كلما مر بهم ، زكّر ذلك حتى هم بالإيقاع بعضهم ثم سكت ١٠ و سكتوا ، و أشيع أن السلطان غضب على ابن البارزى و أنه يريد عزله ، فخلع عليه في سادس صفر خلعة الرضا ، و كان أصل الشر بين المحتسب و كاتب السر أن السلطان نزل إلى مدرسته في خامس صفر ، فلما رجع مر في طريقه بجناز فأخذ منه رغيفا و دخل إلى بيت الاستادار عائدا له من مرضه ، فوزن الرغيف لجاه نصف رطل فأنكر على المحتسب ، و كان ١٥ يذكر أن الرغيف ثمانى أواق ، شق على المحتسب لما بلغه و ضرب الجناز ضربا مبرحا ، و كان من جهة كاتب السر فأرسل يشفع له فضره بحضوره القاصد ، فبلغه ذلك فشق عليه ، و بلغ السلطان خبر ابن العجمى من الطنبغا الصغير و تمتاز الأعداء / فدبر هذه القضية المتعلقة بكتابة السر بصفد ، فانها

جلسا [عنده - ١] يلعبان الشطرنج فقال أحدهما للآخر: إن زركت^٢ على بليت بما يلي به ابن العجمي فاستفهم السلطان فأخبره، ثم آل أمره إلى أن الوزير شفّع في المحقّب عند كاتب السر وأحضره عنده وأصلح بينهما .

٥ و في رابع صفر قدم العالم شمس الدين محمد^٣ بن حمزة بن محمد، الحنفي، الرومي المعروف بابن القناري قاضي الممالك الرومية وكان قد حج في العام الماضي وعاد إلى القدس، فاستقدمه السلطان ليستفهمه عن أحوال البلاد فقدم وأكرم، وحضر يوم الخميس للمولد السلطاني بعد أن طلب مرة بعد مرة، فإذ وصل حتى دخل الليل فأجلس تحت شيخ المؤيدية ابن الديري، وأشار لهم المؤيد أن يتكلموا في شيء من العلم، فتكلموا فلم ينطق القناري، ثم توجه بعد صلاة العشاء ثم أحضر المولد الخاص ودارت معه مباحث فقيسة، وكان ممن حضر ابن العجمي فتكلم بشيء أنكره عليه كاتب السر واجهه بتكفيره، فأصبح منزجها يحصل الكتب التي تشهد له بصحة ما قال، وعادت العداوة كما كانت أو أشد .

١٥ و في خامس ربيع الأول أبل أبو بكر الاستادار من مرضه قليلا

(١) سقط من با .

(٢) وقع في الأصول « زركنت » تصحيفا .

(٣) ترجم لابنه في الضوء ٧٩/٩ في نحو ثلاثة أسطر بما نصه « عهد شاه بن الشمس محمد بن حمزة الرومي القناري الحنفي الماضي أبوه ذكره شيخنا في إنباته » ولم نجد أباه، ومصحح الضوء قصر غاية التقصير في ترتيب فهرس أعلامه ومثل هذا مضى كثيرا فلا حول ولا قوة إلا بالله .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول، وفي با « اليهم » .

وركب واستصحب مقدمة قيمتها ثلاثون ألف دينار غلغ السلطان عليه ،
ونزل إلى بيته فانتكس فأقام أربعة أيام ومات ، فتكلم السلطان مع
الوزير^١ أن يفوض إليه الاستادارية بغير إمرة ، فأبى إلا بتقدمة فصاح
السلطان عليه وقال : تقدمه للوزارة و تقدمه للاستادارية هذا لا يكون !
ثم أعرض عنه و استدعى شخص يقال له شبك الإنيالى ، وكان أرسله قبل هـ
ذلك لكشف التراب^٢ فسار بالناس سيرة سيئة فشكوا منه فعزل ، فاختره
الآن للاستادارية الكبرى فقرره فيها و خلع عليه ، و قرر الوزير فى أستاذارية
ابنه إبراهيم ، ثم انتزعت منه بعد قليل و قرر فيها يوسف الحجازى الذى
كان يدبر أمر طوغان ، و أعطى ولده صلاح الدين الحاجب إمرة طبلخانة .
و فى الثانى و العشرين من ربيع الأول سافر ابن القنارى و صحبته ١٠
أحمد بن الشيخ شمس الدين الجزرى و هو صهره إلى بلاد الروم ، و صحبته
من جهة السلطان قجقار شقطاى برسالة السلطان إلى ابن عثمان ، و سار
القنارى بتجمل هائل و كان قد جامل أهل البلد و جاملوه ، و لم تنتشر
عنه دعوى كما انتشرت عن غيره ، و كتم ما يوح به فى بلاده من محبة
ابن العربى و شغل الناس فى الفصوص و غيرها ، فأقام هذه المدة بالقاهرة ١٥
بمجموع المخاطر قليل الفضول إلى أن سافر سالما .

و فيه عقد مجلس بسبب زيادة الجوامك لمدرسى المنصورية ، و قام
فى ذلك الشيخ شمس^٣ الدين القمى فحصل بينه و بين المحتسب كلام سيئ

(١) بهامش س « هو حسين بن نصر الله » .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب غير واضح .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با و ب « زين » وهو الصواب ، و قد ترجم له =

و تماخضا ، ققام السلطان وتركهم ولم يستقر لهم أمر ، وكان ذلك بالمدرسة المؤيدية .

و في ربيع الآخر أمر السلطان ببناء المنطرة التي خربت في التاج و السبع وجوه (٩) و أن يبنى حولها بستان ، فشرع في ذلك .

٥ و في رابع عشر ربيع الاول / أمر السلطان بإبطال مكس الفاكهة مطلقا ، فبطل و قش على الجامع المؤيدي ، و فيه كثر الوباء بالإسكندرية و ما حولها و كثر الإرجاف بمسير قرا يوسف إلى الجهة الشامية . و اشتد بالسلطان ألم رجله و حبس الإراقة ، ثم عوفي في أول جمادى الاولى و ركب و فرح الناس .

١٠ و في هذه المدة أغرى السلطان بولده إبراهيم و أنه كان يتمنى

موته و بعد الامراء بمواعيد إذا وقع ذلك ، و بلغ كاتب السر عنه أنه يتوعده بالقتل و تأكد بغضه عنده فحقد عليه و دس على السلطان من أعله أنه يتمنى موته لكونه يشق بعض خطاياه و لا يتمكن منها بسية إلا خفية ، و رتب له على ذلك أمارات و علامات إلى أن أبغض السلطان

١٥ ولده و أحب الراحة عنه ، و رتبوا له أنه صمم على قتله بالسم أو بغيره إن لم يمت عاجلا من المرض لما في نفسه من حجة الاستبداد ، فأذن لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سببا لقتله من غير إسراع ، فدسوا عليه

= في الضوء ٦٣/١١ بأكثر من صفحة واحدة و طالعها ترقيها العجائب و ذكر موته سنة ثلاث و ثلاثين .

(١) كذا في با ، و في الثلاثة الأخرى « تماخضا » خطأ .

من سقاه من الماء الذى يطفأ فيه الحديد، فلما شربه أحس بالمغص فى جوفه
 فعالجه الأطباء مدة وندم السلطان على ما فرط فيه، فتقدم الأطباء بالمبالغة^١
 فى علاجه فلازموه نصف شهر إلى أن أبى قليلا من مرضه فركب
 فى نصف الشهر إلى بيت عبد الباسط بشاطئ النيل، ثم ركب إلى الحورية
 بالجيزة فأقام بها وكاد أن يتعافى، فدمسوا إليه من سقاه ثانيا بغير علم أبيه، ه
 فانتكس واستمر إلى آخر الشهر فتحول إلى الحجازية، ثم حل فى
 ثالث عشر جمادى الآخرة إلى القلعة فأت^٢ ليلة الجمعة خامس عشره،
 فاشتد جزع السلطان عليه إلا أنه تجلد، وأسف الناس كافة على فقدته
 وأكثروا الترحم عليه، وشاع بينهم أن أباه سمه إلا أنهم لا يستطيعون
 التصريح بذلك، ولم يعيش أبوه بعده سوى ستة أشهر تريد أياما، كدأب ١٠
 من قتل أباه أو ابنه على الملك قبله عادة مستقرة وطريقة مستقرأة - فانا لله
 وإنا إليه راجعون، وصار الذين حسنوا له ذلك يبالغون فى ذكر معايه
 وينسبونه إلى الإسراف والتبذير* والمجاهرة بالفسق من اللواط والزنا
 والخمر والتعرض لحرم أبيه. غير ذلك مما كان بريئا من أكثره بل
 يخفون أكثر ذلك ليتسلى أبوه عن مصه به. ١٥

(١) كذا فى س وم وفى ما «بالملازمة» وفى ب «أن يجتهدوا» .

(٢) بهامش س «من قتل أباه أو ابنه على الملك لا يعيش سوى ستة أشهر عادة
 مستقرة وطريقة مستقرأة»، وقد عاش السلطان سليمان بعد قتل ابنه السلطان
 مصطفى على الملك أربع عشرة سنة ولكن العادة ما... خلافة أو لعل قتلته لأمر
 يوجب شرعا وهكذا الحال فى قتل السلطان أبى يزيد لخروجه عن طاعته .

و لقد حكى لى من شاهده فى السفرة التى تجرد فيها إلى البلاد
القرمانية منه ما يقضى منه العجب من ذلك، وذكره القاضى علاء الدين
فى [ذيل - ٩] تاريخ حلب فقال : كان شابا حسنا شجاعا، عنده حشمة مع
الكرم والعقل والسكون والميل إلى الخير والعدل والعفة عن أمور الناس،
هـ ودفن بالجامع المؤيدى . وحضر أبوه الصلاة عليه يوم الجمعة وأقام
إلى صلاة الجمعة، وخطب به ابن البارزى خطبة حسنة سبك فيها قوله
ب. صلى الله عليه وسلم (تدمع العين / ويحزن القلب ولا نقول ما يسنخ
الرب وإنا بك يا اراهيم ولحزونون، فأبكى السلطان ومن حضر، ولم يتفق
ان السلطان بعد ذلك دخل المؤيدية، ووقع الحفل فى أهل دولة المؤيد
١٠ واحدا بعد واحد كما سنذكره، ولم يتنهأ لهم عيش يجمعهم بعد ذلك .
وفى حادى عشر جمادى الآخرة صرف على ان الطلائى من ولاية
القاهرة وضرب بين يدى السلطان بالمقارع وصودر على مال، واستقر
فيها ناصر الدين [ابن - ٩] أمير آخوز .
وفى أول يوم من هذا الشهر كملت عمارة الجامع الذى جده
١٥ ابن البارزى بجوار منزله وكان يعرف بجامع الاسيوطى، وصلى السلطان
فيه الجمعة وخطب به البلقينى، وفى ثانيه نودى أن الحجاب لا يحكمون فى
الأمور الشرعية فسى الأمراء فى تقضى ذلك . فقضى بعد يومين و نودى
لهم بالإذن فى الحكم .

(١) من ب .

(٢) سقط من ب .

و في جمادى الأولى أرسل القاضى الحنفى إلى الحاجب الكبير يطلب من عنده غريماً فضرب الحاجب الرسول، فتوجه الحنفى إلى الشافى فاستعان به، فاجتمعا بالسلطان وشكيا إليه ذلك، فأنكر على الحاجب وأرسل إليه وأهانه وقال [له -^١]: لو كنت أنا ^٢طلبت إلى الشرع لسارعت ^١ وأمر فتودى بالمشاعلى أن الديون ^٣ الشرعية لا يحكم فيها إلا القضاة ^٤ فشق ذلك على الحاجب وقبض ^٥ على بعض المشاعلية ^٦ فضربه، وجرسوه ومروا به [من -^٧] على باب الصالحية، فبلغ الحنفى فبادر الحاجب [إليه -^٨] واعتذر بأنه لم يضربه إلا بشكوى عليه بجنابة أخرى، وسكن الحال.

و في الثامن عشر من جمادى الآخرة توقف النيل من سادس أيب وتمادى على ذلك سبعة أيام، فتودى في الناس بصيام ثلاثة أيام ^٩ ثم خرجوا إلى الصحراء يستسقون، فاجتمعوا ونزل السلطان والقضاة والمشايخ وكثر الجمع جدا، وحضر السلطان راكبا بمفرده فجلس على الأرض، فصلى بهم القاضى ركعتين كهية صلاة العيد، ثم رقى منبرا وضع له هناك غطط خطتين حث "ناس فيها على التوبة والاستغفار وحذرهم

(١) سقط من با .

(٢) سقط الواو من با وب .

(٣) كذا في ثلاثة الأصول، وفي با « الاحكام » .

(٤-٥) كذا في الثلاثة الأصول، وفي با « على المشاعلى » .

(٥) من ب .

و نھام و تحول فوق المنبر ، و السلطان فی ذلك یكی و یتحب و قد باشر
فی سجوده التراب بحبته ، ثم ركب السلطان و العامة محیطة به ، فدعا له
بعضهم بالنصر فقال : سلوا الله فانما أنا واحد منكم ، و اتفق أن نودی علی
النیل فی صبیحة ذلك الیوم بائی عشر ذراعا ، فباشر الناس باجابه دعائهم ،
ه فاتفق أن السلطان سبج فی النیل و هو مقیم فی بیت كاتب السر الذی
علی شاطئ النیل ، فتودی من الغد بزیادة ثلاثین إصبعا ، فاستبشر الناس
بذلك و قالوا إن ذلك بركة السلطان ، فسمع [السلطان -^١] بذلك فأنكره
علیهم و قال : و أنا عنده أسمع : لوعلت أن بسباحی یقع ذلك لما سبحت ،
ف لأن مشر هذا یضل به العامة ، و فی هذه الأيام أشیع / أن قرا یوسف
١٠ حاصر ولده محمد شاه یغداد و استصنی أمواله ، ثم تبین كذب ذلك و أن
قرا یوسف [كان -^٢] قد نهأ للسیر إلى البلاد الشامیة . فشغله عنها خروج
شاه رخ بن تمر .

و فی نصف رجب أمر السلطان مقبل الدویدار أن یلبس صدر الدین
[ابن -^٣] المجمعی خلعة بكتابة سر صفد و أن ینخرجه فی الحال ، ففعل
١٥ ذلك و اجمع عن الحسة و سعی أن یقیم بالقاهرة طالا و أن یعنی من
كتابة سر صفد ، فشفع له عند السلطان فأعفی و ألزم بالتوجه إلى القدس
بطالا . فسار فی یوم الثلاثاء ثمن عترة ، فلما كان فی ثالث عشری رجب

(١) من ب .

(٢) ما بین الحاجزین من با و ب .

(٣) سقط من ب .

وجد في أول النهار فرس ابن العجمي و فرس غلامه مع مدوين فأنزعتهما منها وأحضرتا إلى بيت الاستادار فشاع أن ابن العجمي قتل، وخرج نساؤه مشققات الثياب نائحات حتى صعدن القلعة، وصرحوا بتهمة ابن البارزى بقتله فأنكر السلطان ذلك و جزم بأنه اختفى بالمدينة، ثم بحث ليكشف عن قتله وبحث من أرباب الإدراك عن ذلك فلم يوقف له ٥ على خبر، ثم نودى بتهديد من أخفاه و ترغيب من أحضره فلم يقد ذلك شيئا و استمر مفقود الخبر، فلما كان في أواخر الشهر أشيع أنه أرسل إلى أهله كتابا يخبرهم فيه أنه فر من خوفه على نفسه و اختفى، و توطن خواطرم^١ عليه وأنه في قيد الحياة فاطمأنوا لذلك [و شاع الخبر - ٢]، فطلب زوج ابنته^٢ الذى قتل عنه أنه قرأ الكتاب فأحضر ١٠ إلى السلطان فاعترف بقراءة الكتاب، فسل أن يحضر الكتاب فادعى أنه رماه في البئر. فغضب السلطان منه و أمر بضربه فضرب تحت رجله و اعتقل. و تحقق الناس أن ابن العجمي في قيد الحياة إلا اليسير منهم فتمادوا على غيهم و نسبوا ابن البارزى إلى أنه اختلق الكتاب و دسه على أهل ابن العجمي، و حقق أمر حاته اطمئنان أهله بعد ذلك الجزع ١٥ المفرط، و بالغوا في الطمأنينة حتى أدخلوا بعض بناته على زوجها .

(١) كذا في الثلاثة الأصول، و في ب « خاطرمه » .

(٢) ما بين الحاجزين من با و ب .

(٣) هامش ب « هو القاضي بدر الدين السباطي الذي صار قاضي المالكية بالديار المصرية و سم الرحل دينا و تواضعا » .

وفي العشرين من رجب استقر صارم الدين إبراهيم بن الوزير ناصر الدين ابن الحسام في الحسبة ملتزما بألف دينار يحملها للفتزاة ، فباشر وهو بزي الجند ولم تشكر سيرته ، وأساء الناس الظن بابن البارزى لسوء اختياره لهذا ، لأنه هو الذى قام بأمره في ذلك بعد أن كان زين الدين الدميرى قد تعين لذلك .

وفي حادى عشرى رجب توجه السلطان إلى الآثار فزاره و بر من هناك من الفقراء ، ثم توجه إلى المقياس فأمر بهدم الجامع المجاور له و توسيعه ، وكان أمر بتجديد الميدان الناصرى مقابل الجزيرة الوسطانية فشرع الوزير فى تجديدده و صرف عليه مالا كثيرا فتوجه السلطان فبات ١٠ به ليلة ، و فى صيحتها و هو ثالث عشرى رجب قدم بدر الدين العيني من بلاد ابن قرمان .

و فى الثالث عشر من شعبان برزت الساكر / بالأمراء الدين أمروا بالإقامة محلل لحراستها خشية من طروق قرا يوسف و هم الطنبغا القرمشى الأتابك و طوغان أمير آخور و الطنبغا الصغير رأس نوبة ١٥ و شرباش ١ عاشق ٢ و جلبان الارغون شاوى و الطنبغا المرقى الحاجب

(١) ترجمه فى الضوء ٣ / ٢٩٨ بما نصه « شرباش فى حرباش » فراجعناه هناك ص ٦٦ فإذا هو جرباش الكرىمى الظاهرى برقوق و يعرف عاشق - الخ .
(٢) كذا فى الضوء كما سبق ، و فى س و م و با « عاشق » و فى ب « قاتوق الطنبغا » .

- [الكبير - ١] و أزدمر^٢ النائب و سفروا في نصف شعبان .
- و في هذه السنة توجه قرا يلك إلى أرزنكان^٣ و بها ير^٤ عمر نائباً من جهة قرا يوسف ، فنازله إلى أن قبض عليه و على أربعة وعشرين نقسا من أهله و أولاده و قتل من عسكره ستين رجلا و غنم شيئا كثيرا و رجع منصورا ، فبلغ ذلك قرا يوسف فاشتد غيظه و صمم على قصد ه البلاد الشامية ، و كان السبب في ذلك أن ير^٤ عمر المذكور كان أوقع بولد قرا يلك قبض عليه و جهزه إلى قرا يوسف فقتله ، فبلغ ذلك قرا يلك فحقق منه و طرده في بلده حتى قبض عليه ثم قتل قرا يلك ير^٤ عمر المذكور و أرسل برأسه إلى القاهرة ، فوصل بها قاصده في أول شعبان فوقع الشروع بالتهيو للسفر ، و كتبت محاضر بكفر قرا يوسف و ولده ١٠ و أثبت^٥ على القضاة ، و كان القائم في أمرها صدر الدين بن الحجى قبل عزله فعزل و لم يتم أمرها فتولى أمرها كاتب السر ، و طيف بها على مشايخ العلم فكتبوا في ظاهرها بتصويب الحكم المذكور ، و لطف الله تعالى أنى و افتتهم بالكتابة بعد إلزام السلطان لى تم كاتب السر بذلك فالتزمت (١) ما بين الحاجرين من با .
- (٢) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « شايه » و في الضوء ٢ / ٢٧٥ « سيدى اوشايه و يعرف بأزدمرسيا » .
- (٣) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « اذربيجان » و بهامش ب « ارزنجان » و في الضوء ١٣٥١ « ارزنكان » في ترجمة عثمان قرا يلوک .
- (٤) كذا في ترجمة قرا يلوک في الضوء ١٣٥٥ ، و وقع في الأصول « ابن عمر » خطأ .
- (٥) قد سبق الكلام عليه غير مرة .
- (٦) كذا في با و ب ، و في س و م « انت » و لعله : أثبتت .

[به - ١] ولكن قدر الله بطفه أنى ما كتبت فى ذلك شيئا إلى الآن ،
لجمع فى رابع شعبان القضاة والأمراء وقرئت عليهم الفتاوى فسألتى
السلطان عن سبب امتناعى عن الكتابة ، فاعتذرت بأنهم بدأوا بغيرى ،
فأشار إلى كاتب السر أن يكتب نسخة جديدة ويرسلها إلى ، فغالطت بذلك
و لطف الله مرة بعد أخرى ، و زل القضاة فى ذلك اليوم و بين أيديهم
بدر الدين ٢ البردينى يقرأ من ورقة استنفار الناس إلى قتال قرا يوسف
و ولده ، تعديد قبائحهما ، فاضطرب الناس ، وكان بما ادعى به على قرا
يوسف أنه قال : أما أشرب الخمر و ألوط و شاه رخ يصلى و يصوم
و سنظر من يتصر منا ! و أن ابنه لما مات سل سيفاً و أشار به إلى
السماء و قال : إن كنت رجلاً تعال خذنى إلا الصبي ! ما فى أخذه رُجلة ؛
و أنه التمس من القاضى جعفر أن يعقد له على امرأة ، فقال له : أنت
لك أربع نسوة فلا تحل لك الخامسة فى شرع محمد ، فقال : كان هذا جائع
النفس - و أنه أشار إلى شاب أمرد جميل الصورة فقال : هذا إلهى الذى
أعبدته ما هو خير من عادة الحجارة ، فقال له بعض من حضر : هذا
١ كهر ، فقال : إن لم يكن الإله فهو أخو الإله - إلى غير ذلك .

و فى شعبان ادعى على ناصر الدين ابن أمير آخور الوالى بأنه قتل
رجلاً ظلماً بغير موجب شرعى ، فأنكر فأقيمت عليه تينة . لحكم القضاة
بقتله بين يدى السلطان ، فأمر به أن يقتل فى المكان الذى قتل فيه و على

(١) ما بين الحاجزين سقط من ب .

(٢) ترجم له فى الفهرست ٩٥/٣ فى نحو صفحة واحدة .

(٣) كذا فى س و م . و فى باوب « والا » و لعله « لا » .

(٤) اعلمها زائدة .

الهيئة التي قتل المذكور فيها فضل به ذلك ، واستقر في ولاية القاهرة شاب يقال له بكلمش^١ ابن فرى من أولاد الحسيفة ، كان أبوه والى العرب وكان هو عمل ولاية بليس ونحو ذلك ، وهو بالنساء أشبه منه بالرجال ، فالتزم بمال كثير يحمله إلى الخزانة فقرر في الولاية فهان أمرها جدا لعدم هيئته وتماديه على الفجور والسكر حتى كان بعض المتقدمين ه في أيامه أحشم منه ، وصار العوام يلقبونه قندورتي ، لأنه طرده أمر يوجب الفرع فأراد أن يقول : ناولوني قباي ، فقال : قندورتي ، فبقيت عليه .

وفي الثاني عشر من شعبان تزوج الطنبغا القرمشى بنت الملك المؤيد وعقد عقده بالجامع المؤيدي ، ثم برز في صبيحة ذلك اليوم إلى الريدانية وصحبه الطنبغا الصغير رأس نوبة و طوغان أمير آخور و الطنبغا المرقبي ١٠ الحاجب و جلبان ثاني أمير آخور و أزدمر الناصري و شرباش الكريمي في آخرين توجهوا إلى حلب ليقیموا بها خشية من طروق قرا يوسف ، فلما وصلوا إلى حلب أمسكوا نائبها إينال النوروزي فحبس بقلعة الشام ، و قرر في نيابة حماة آق بلاط الدمرداشي ، فلما وصلوا إلى حلب استوحش منهم نائبها يشبك اليوسفي ، لأنه استشر حين عزل نائب حماة أنهم أمرروا بالقبض ١٥ عليه أيضا و أساء عشرتهم و لم يحسن قراهم و لا ملتقام [و أقيم الشر - ٢] ، ثم لم يلبث أن بلغه موت السلطان - فكان ما سنذكره في السنة المقبلة ، و عرض السلطان المالك الرماحة بالميدان و تكرر ركوب السلطان في

(١) كذا في الأصول الأربعة ، و لم نجد في الضوء بكلمش هذا .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

البحر في هذا الشهر إلى الآثار تارة وإلى الخروية أخرى وإلى المقياس .
وفي الرابع عشر من رمضان قرر تاج الدين ابن الهيصم في نظر
ديوان المفرد عن صلاح الدين ابن الكويز بحكم وفاته .

وفي أول رمضان ثار على السلطان ألم رجله وابتدأ بكتاب
٥ السر مرضه .

وفي ثالث رمضان ذبح جبل بغزة فأضاء اللحم كما يضيء الشموع ،
وشاع ذلك وذاع حتى بلغ حد التواتر ، وفيه أنه رميت من لحمه
قطعة لكلب فلم يأكلها .

وفي رمضان ختم البخاري فوقع بين التفهني الحنفي وبين ابن المغلي
١٠ الحنبلي مباحة فاستطال الحنفي على الحنبلي ، وأعانه عليه غالب من حضر ،
لما تقدم من استطالة الحنبلي عليه وعلى غيره .

وفي عاشر ذي القعدة عزل بدر الدين بن نصر الله عن نظر الخاص ،
وتسلم الخزانة مرجان الخازندار .

وفي ثامن شوال مات كاتب السر ناصر الدين ابن البارزي وابتدأ
١٥ بالسلطان مرضه الذي مات فيه ، ثم أرجف بموته في ثاني عشرى شوال
فاضطرب الناس ، ثم عوفي في آخره وزينت البلد وتوجه بعض الأمراء
بالبشارة ، وباع فرسا على العادة فاشتراها علم الدين داود بن الكويز ناظر
الجيش باثنين وسبعين ألفا مؤبدية يكون حساها ألفين وأربعمائة دينار

(١) كذا في س وم، وفي با وب « الشمع » .

/ وحملها إلى السلطان فتصدق بها . ١٠٣/ب

وفي الحادى والعشرين من شوال ظهر ابن العجمى تشفع فيه الشيخ يحيى السيرامى عند السلطان فرضى عنه وفرح به أصحابه وأمنه السلطان ، واستمر يتردد إلى الأعيان على عادته .

وفي ثالث عشرى شوال استقر كمال الدين محمد بن ناصر الدين البارزى فى كتابة السر عوضا عن أبيه ، واستقر بدر الدين بن مزهر ه فى نيابة كتابة السر عوضا عن كمال الدين ، وكان ابن مزهر منذ مات البارزى هو الذى يباشر .

وفى أوائل ذى القعدة دل شهاب الدين ، الملقب دُرَّابَه^٢ على ذخيرة لناصر الدين البارزى فحولت إلى القلعة ومقدارها يزيد على سبعين ألف دينار ما بين هرجة وافلورية وناصرية وناصرية أفلها ، فاستشعر الناس ١٠ أنها ذخيرة لفتح الله لأن ابن البارزى دخل محبة المؤيد قبل أن يشتهر بالمال الكثير ، وفى مدة المؤيد ما كانت المعاملة إلا بالافلورية وأما الهرجة فقليل جدا فاستولى الملك على ذلك [المال - ٢] وأضافه لبيت المال . وفى ذى القعدة أحضر من بعض بلاد الغرية من الوجه البحرى محضر يتضمن أن امرأة وبنتها خرجتا تلتقطان ما يسقط من الحب فوجدتا ١٥

(١) كذا فى ب ، وفى التلخيص الأخرى « كاتب » .

(٢) كذا ، ولم نجده فى ألقاب نهرس الصوء فى الدال ولا فى الشين « شهاب الدين » .

(٣) ما بين الحاجزين من با وب .

خرقة عتيقة فيها^١ صرة^٢ [قديم فعد ذلك -^٣] هوجد [فيها -^٤] بهضعة وأربعين^٥ مشخما و جهز ذلك إلى السلطان ، فوقنا عليه وأمرنا أن قرأ ما في نقشه ، فوجدت على الدينار الذى دفع إلى ضرب هذا الدينار سنة إحدى وثمانين ومائة ، وإذا به قد ضرب فى خلافة الرشيد بن هارون بن المهدي ، وأظن بقية الذهب من ذلك النمط .

و فى ثامن شعبان كسر الخليج و انتهت زيادة النيل فى هذه السنة إلى ٦٠٠ . وكان فصل الريح قليل الحر جدا ، وتحرك الطاعون فى الفسطاط دون القاهرة و بالإسكندرية بالصعيد تم تحرك بالقاهرة فى أول بؤة قليلا ، ثم ارتفع و كان الصيف قليل الحر أيضا .

١٠ و فى جمادى الآخرة أحدثت جمعة بالمدرسة التى أنشأها زين الدين عبد الباسط ناظر الخزانة جوار منزله و أذن له السلطان فى إقامتها و أقيمت و بجوارها بنحو سبعة أيات مكان تقام فيه الجمعة عند ابن وفا ، و قرر فيها شيخ خاقاه بها و هو صاحبنا عز الدين عبد السلام العجلونى - و ذلك فى أول يوم رجب .

١٥ و فيها رفع إلى القاضى الشافعى أن شخصا يقال له أبو بكر^٦

(١) هنا بياض فى ب .

(٢) كذا فى با و لعله الصواب ، وفى ب « صرمة » وفى س و م « صرمة » .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با ، وفى س و م كما علمت ، وفى ب « قدم » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) كذا فى الأصول ، و السياق يقتضى « أربعون » .

(٦) بياض فى الأصول كلها .

(٧) لم يتعرض الضوء لأبى بكر هذا فى البكرين فيمن لم يسم آباؤهم .

العزولي يدعى المشيخة و يتكلم على الناس فضبطوا عليه أنه قال: الانبياء عرايا عن العلم لقوله تعالى "قالوا سبحك لا علم لنا الا ما علمتنا" وبحو ذلك من الأشياء الشنيعة، فنهه القاضي من الكلام مد أن عزره بالقول، وهذا أبو بكر هو أخو شمس الدين رئيس المؤذنين بجامع ابن طولون؛ و في ذى القعدة مات قرا يوسف التركاني الذي تملك تبريز و بغداد و غيرهما، و خمدت الفتنة بموته جدا .

لطيفة: اشتهر بين الناس أن الذي يريد أن يعرف مقدار نيل السنة / ينظر [في - ١] أول يوم من مسرى إلى منتهى الزيادة فيزيد ١٠٤ / الف عليها ثمانية أذرع. حتى سمعت الإمام عز الدين ابن جماعة يحكي ذلك عن أبيه عن جده ، و أن بدر الدين ابن جماعة كان يعتمد ذلك و يدعى أنه لا يخطئ، فاتفق في هذه السنة أنه خطأ، ثم تأملت فوجدته خطأ أيضا في سنة ٦١٥ ، و يان^٢ ذاك أنه في أول يوم من مسرى في هذه السنة كان اكمل ثمانية أذرع و ثلاثة عشر إصبعاً، فلو أضيف إليها ثمانية أذرع لكان يلزم أن تكون غابة الزيادة ستة عشر ذراعاً و ثلاثة عشر إصبعاً، و الفرض أنه انتهى في هذه السنة إلى ثمانية عشر ذراعاً و ثلاثة أصابع، ١٥ و أما في سنة خمس عشرة فكان في أول يوم من مسرى قد بلغ ستة عشر ذراعاً، فلو زيد ثمانية لبلغ أربعاً و عشرين، و لم يقع ذلك .

و في العشرين من شوال عهد المؤيد لولده أحمد بالسلطنة و عمره

(١) ما بين الحاحزين من با و ب .

(٢) كذا في س و م ، وفي با و ب : ١٤ .

(٣) كذا في س و م ، وفي ب « يقال » وفي با « وكان » .

سنة ونصف، وكان مرضه اشتد وأرجف بموته ثم اتصل ودخل الحمام وزيت البلد، ثم ركب واجتاز بالقاهرة إلى منظر التاج .
 ذكر من مات في سنة ثلاث وعشرين [وثمائمائة -] من الأعيان
 إبراهيم ابن السلطان الملك المؤيد - تقدم في الحوادث .

٥ قري^٢ برمش ابن يوسف بن عبد الله التركاني زين الدين الحنفي،
 قدم القاهرة شابا وقرأ على الجلال التتائي وغيره وداخل الأمراء
 الظاهرية وصارت له عصية وكان يتمصب للحنفية ويحب أهل الحديث
 مع ذلك وبنوه بهم ويتمصب لأهل السنة ويكثر الخط على ابن العربي
 وغيره من متصوفي الفلاسفة، وبالغ في ذلك حتى صار يحرق ما يقدر
 ١٠ عليه من كتب ابن العربي وربط مرة كتاب الفصوص في ذنب كلب،
 وصارت له بذلك سوق نافقة عند جمع كثير، وقام عليه جماعة من
 أعداده فأبالي بهم، ولما تسلطن المؤيد عرفه فقربه وأكرمه فقرر عنده
 بعض تلامذته واستأذنه في الحج والمجاورة، فصار إلى مكة فأقام بها من
 سنة سبع عشرة إلى أن مات، وصار تلميذه ذلك ينفق سوقه [به -]^٣
 ١٥ ويحصل له الأموال ويرسلها إليه وقام له جاء عريض ولم يكن بالماهر في
 العلم ولكن مشى حاله بالجاء وكتب له توقيع بتغيير المنكرات فأبغضوه
 ورموه بالمصائب حتى قال فيه شعبان بن داود [الأناري -]^٤ من آيات :

(١) من يا، وقد سقطت من الثلاثة الأخرى .

(٢) ترجم له في الضوء ٣/ ٣١ بأزيد مما هنا .

(٣) من با و ب .

(٤) من الضوء .

مبارك أترك منه ' ما ترى

و قد ترجمه الشيخ تقي الدين المقرئى فبالغ فى ذمه فقال رضى
من دينه وأمانته بالخط على ابن العربى مع عدم معرفته بمقالته ،
وكان يرى فى نفسه بشيعة وكان قد اشتغل فابلى ولا كاد ليعرفه
وقصوره ، وكان يتعاضد مع دنائه و يتصلح مع رذاله حتى انكشف
للناس سيرته وانطلقت الألسن تذمه بالداء العضال مع عدم مداراته
وشدة انتقامه عن يعارضه فى أغراضه ؛ ولم يزل على ذلك حتى مات بمكة
ليلة الأربعاء مستهل المحرم .

- / خليل بن عبد الرحمن بن الكويز صلاح الدين ناظر الديوان ١٠٤'
المفرد ، مات فى العاشر من شهر رمضان ، وكان الجمع فى جنازته ١٠
متوفرا ، وكان متواضعا كثير البشاشة حسن الملتقى كثير الصدقة .
عبد الله بن شاکر [بن عبد الله -] بن الغنام ، القبطى صاحب
كریم الدين ، ولى الوزارة فى حياة الأشرف ، ثم باشرا مرارا ، وحج
كثيرا وجاور ، وجعل داره مدرسة ، وعمر أزيد من تسعين سنة ؛

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى الضوء « فيه » كذا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢١ / ٥ بأكثر مما هنا .

(٣) من باب والضوء ، وقد سقط من م وم .

(٤) زاد فى الضوء « شعبان » وهو كذلك فى هامش م وفى الضوء
أيضا .

ومات في سادس عشرى شوال، و دفن بمدبرسته بالقرب من الجامع الأزهر، و كان موصوفاً بالعسف^١ في مباشرته، و استمر غاملاً أكثر من ثلاثين سنة .

عبد الله بن محمد، السنودى جمال الدين الشافعى، أخذ عن الشيخ جمال الدين الأسنوى و أبى البقاء و الشيخ محمد الكلاى، و لازم الشيخ سراج الدين البلقينى، و درس بأماكن فففع الناس مع المروءة و العصية و القيام فى مصالح أصحابه؛ مات فى سلخ رجب و دفن فى مستهل شعبان .

عبد الله^٢ بن مقداد، جمال الدين الآقفهسى^٣ المالكى، تفقه على الشيخ خليل و غيره، و شرح الرسالة، و كان قليل الكلام فى المجالس مزجى .

١٠ البضاعة فى غير الفقه، و ولى القضاء مرتين، و ناب أولاً فى الحكم؛ و مات وهو على القضاء فى رابع عشر جمادى الأولى و قد قارب الثمانين فيما سمعته يقول، و لما مات اتفق أهل الدولة على إقامة جمال الدين يوسف ابن نعيم البساطى، ثم صرف ذلك عنه لابن ابن عمه شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان^٤ البساطى، و شمس الدين أفتة و أكثر معرفة بالفنون .

١٥ من جمال الدين لكن جمال الدين أسن و أدرب بالاحكام و أشهم .

على القلندرى صاحب الزاوية خارج الصحراء، كان أحد من يعتقد .

(١) كذا فى س و م، و فى با و ب « العنف » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧١/٥ فى بضعة عشر سطرا .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة، و فى الضوء « الاقاصى » و ترجمته فى الضوء حرية بالاطلاع عليها .

(٤) بهامش س « أى ابن نعيم » .

قرا^١ يوسف بن قرا محمد التركاني، كان في أول أمره من التركان الرحالة فتقلت به الأحوال إلى أن استولى بعد اللتك على عراق العرب والعجم، ثم ملك تبريز و بغداد وماردين وغيرها، واتسعت مملكته حتى كان يركب في أربعين ألف نفس، وكان نشأ مع والده، وكان قد تطلب على الموصل ثم ملكها بعده، وكان ينتمي إلى أحمد بن أويس،^٥ و تزوج أحمد أخته و كان يكاتب صاحب مصر و ابنه^٢ بعد^٣ أحمد بن أويس في مهاته... وقد تقدم ذكر شيء من ذلك في الحوادث، ثم وقع بينهما و قتل أحمد رسله فغزاه فهرب أحمد منه، فلك بغداد سنة خمس وثمانمائة، فأرسل إليه اللتك عسكرا فهرب و قدم دمشق، و كان أحد لما هرب قدمها فتصالحا، ثم توجه قرا يوسف مع يشبك و من معه ١٠ إلى القاهرة، فلما كان من وقعة السعيدية سنة سبع وثمانمائة ما كان رجوع، و توجه / من دمشق في صفر سنة ثمان إلى الموصل ثم إلى تبريز، ١٠٥ / ثم واقع مرارا أبي بكر^٤ بن مرزا شاه بن اللتك فقتله في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة و استبد بملك العراق، و سلطن ابنه محمد شاه بغداد بعد

(١) ترجم له في الضوء ٢١٦/٦ في نحو صفحتين .
 (٢) كذا في بـ، و في الثلاثة الأصول ابه « و في الضوء « و كان يكاتب صاحب مصر و أباه » (٣) كذا في س و م، و في با و ب و الضوء « و ينبغي » و هو الصواب (٤) كذا في الأصول الأربعة، و في الضوء « ابن بكر بن مرزا شاه « ياض بين بكر و ابن و لم نجد في الضوء مرزا بن بكر بن مرزا شاه . و قد وجدنا مرزا شاه بن اللتك في الضوء، و الظاهر أنه تصحف مرزا إلى ما في الأصول « مرارا » .

حصار عشرة أشهر ، ثم ثار أهل بغداد وأشاعوا أن أحمد بن أويس
 حى ، فخرج محمد شاه من بغداد وكاتب أباه بالاتفق فرجع ودخل بغداد ،
 وفر آل أحمد بن أويس إلى تستر ، ودخلها محمد شاه فى جمادى الأولى
 سنة أربع عشرة . وفى غضون ذلك كانت لقرا يوسف مع ايدكى ومع
 شاه رخ ابن الملك ومع الشيخ إبراهيم الدردندى وقائع ، ثم سار إلى محاربة
 قرا يلك وكان بآمد قهر منه وتبعه ، ودامت الحرب مدة ثم حصر شاه رخ
 تبريز فرجع قرا يوسف إليه ، وتبعه قرا يلك فذهب سنجار ونهب
 قبل أهل الموصل وأوقع بالآكراد ، واختلف الحال بين شاه رخ وقرا
 يوسف حتى تحالفا وتصالحا وتصاهرا ، ثم انتقض الصلح سنة سبع
 عشرة وتجاربا .

وفى سنة عشرين طرق البلاد الحلبية ، ثم صالحه قرا يلك ، ثم رجع
 يريد تبريز خوفا من شاه رخ .

وفى سنة إحدى وعشرين كانت بينه وبين قرا يلك عتمان بن
 طورغلى وقعات حتى فر قرا يلك فقدم حلب ، وانتقل الناس من حلب
 خوفا من قرا يوسف وكان قد وصل إلى عيتاب ، وكتب إلى المؤيد
 يعتذر بأنه لم يدخل هذه البلاد إلا طلبا لقرا يلك لكونه هجم على
 ماردین وهو من بلاد قرا يوسف فأخش فى القتل والاسر والسبي
 بحيث بيع صغير واحد بدرهمين وحرقت المدينة ، فلما جاء قرا يوسف
 أحرق عيتاب وأخذ من أهلها مالا كثيرا مصالحة وتوجه إلى البيرة

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى ب « أربعة » .

فنهبا، ثم بلغه أن ولده محمد شاه عصى عليه بغداد فتوجه إليه وحصره واستصنى أمواله وعاد إلى تبريز، فمات في ذى القعدة وقام من بعده ابنه إسكندر تبريز، واستمر محمد شاه ببغداد، وكان قرا يوسف شديد الظلم قاسى القلب لا يتمسك بدين، واشتهر عنه أن في عصمته أربعين امرأة، وقد خربت في أيامه وأيام أولاده ملكة العراقيين - ٥
وتقدم كثير من أخباره في الحوادث .

محمد بن الطنبا القرشى ولد الأمير الكبير، كان شابا حسنا شهبا شجاعا، مات مسلولاً ويقال إنه سقى السم، وأسف عليه أبوه جدا .

محمد^١ بن بوزة^٢ البخارى، يلقب نبيرة - بنون وموحدة وزن عظيمة،

ذكر أنه من ذرية حافظ الدين النسفى، ونشأ ببلاده وقرأ الفقه وسلك طريق الزهد، وحج في هذه السنة وأراد أن يرجع إلى بلاده فذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له: إن الله قد قبل حج كل من حج في هذا العام وأنت منهم - وأمره أن يقيم بالمدينة، فأقام فاتفقت وفاته يوم الجمعة^٣ ودفن ببلقيع .

/ محمد بن على السوهاي ثم المصرى جمال الدين، أحد العدول بمصر، ١٥ / ١٠٥ ب

(١) ترجم له في الضوء ٢٠٧/٧ بأزيد مما هنا .

(٢) كذا في س و م، وفي الضوء «بورسة» ومثله في با، وفي ب «بورية» غرره .

(٣) في الضوء «وقيل إنه مات في التي قبلها» وبهامشه «وهو الصحيح» كتبه محمد مرتضى - كما في حاشية الأصل .

(٤) ترجم له في الضوء ٢٢٧/٨ كما هنا .

كتب المنسوب على شيخنا أبي على الزقزاقى وانتفع به الناس فى ذلك؛
مات فى شهر رجب وقد جاوز الحسين .

محمد^١ بن على الجبرى الشراى أبوه وأما هو فباشر فى أعوان الحكم
للالكية . ثم وقعت واقعة مجن بسببها تم حكم بمقتن دمه وأطلق ثم عمل
ه فى دكان سكرى^٢، ثم توصل إلى أن عمل حسة مصر تم القاهرة،
وكان عاميا جلغا قليل الخير كثير الشر، لقبه شرف الدين .

محمد^٣ بن محمد بن حسين ، الخزومى البرقى شمس الدين الحنفى ، كان
مشهورا بمعرفة الأحكام [مع قلة الدين - ^٤] وكثرة التهلك . وقد باشر
عدة انظار و تداريس ، مات فى جمادى الأولى .

١٠ محمد^٥ بن العلامة شمس الدين محمد بن سليمان ، [ابن - ^٦] الخراط
الحوى شمس الدين الشاعر المنشى الموقع ، أخذ عن أبيه وغيره
وقال الشعر فأجاد . ووقع فى ديوان الإنشاء ، وكان مقربا عند ابن
البارزى ، ولم يكمل الحسين ، وعاش أخوه زين الدين عبد الرحمن بعده
وهو أسن منه إلى سنة أربعين .

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٢٧ ترجمة بنحو هذا .
(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى الضوء « سكربا » وفيها : وقال غيره ، أى
شيخنا : وكان يرمى عظامهم .
(٣) بهامش ب « وهو والد نور الدين البرقى المشهور بمقدمة القاضى فاضل
الخاص ابن كاتب حكم وبه صار معروفا ، وقد ترجم له فى الضوء ٩ / ٧٨ وذكر
كلام المؤلف .

(٤) سقط من ب .

(٥) ترجم له فى الضوء ٩ / ٨٣ . (٦) ما بين الخالزين من با وب .

محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد، شمس الدين الصغير - بالتصغير -
الطبيب المشهور، ولد في ١٥ جمادى الأولى سنة ٧٤٥، وكان أبوه فراشا،
فاشتغل هو بالطب وحفظ الموجز وشرحه وتصرف في العلاج ففهر،
وصحب البهاء الكازروني، وكان حسن الشكل له سروة؛ مات بعد
مرض طويل في عاشر شوال .

محمد^١ بن محمد بن عثمان، القاضي ناصر الدين البارزي كاتب السر،
ولد في شوال سنة تسع وستين، وحفظ الحاوي في صغره واستمر يكرر
عليه ويستحضر منه، وتعالى الآداب وقال الشعر، وكتب الخط الجيد،
ثم ولي قضاء بلده وكتابة السربها وقضاء حلب وكتابة السر بالقاهرة
طول دولة المؤيد، وكان لطيف المنادمة كثير الرئاسة ذا طلاقة وبشر .
وإحسان للعلماء والفضلاء على طريقة قدماء الكرماء؛ ومات في يوم
الأربعاء ثامن شوال، ومشى الناس في جنازته من منزله بالخراطين إلى
الرميلة، ولم يصل السلطان عليه لأنه كان في غاية الضعف حينئذ .

محمد^٢ بن محمد بن محمد بن سعيد، الصفهاني جمال الدين ابن الضياء ولد
قاضي مكة، ناب في عقود الانكحة؛ ومات بمكة في ربيع الأول .

محمد^٣ بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله . المراكشي
الأصل ثم المكي الحافظ جمال الدين أبو المحاسن ابن موسى، ولد في ثالث

(١) ترجم له في الضوء ٩/ ١٣٧ ترجمة ممتعة في نحو صفحتين بينما ترجمته هنا كما
ترها وبينها وبين ما هناك زيادة كثيرة خصوصا في عمود النسب فراجعها .

(٢) ترجم له في الضوء ٩/ ٢٢١ في تسعة أسطر فراجعها .

(٣) ترجم له في الضوء ١٠/ ٥٦ ترجمة ممتعة في نحو صفحتين .

رمضان سنة سبع وثمانين، وعظمت القرآن، وأجاز له وهو صغير قيل
 ف التسمين و'بدها / أبو عبد الله بن عرفة وتقي الدين ابن حاتم
 و [ناصر الدين -^٢] ابن الملق و جماعة و ثقته ، و حبب إليه الطلب فسمع
 بمكة على مشايخ مكة كابن صديق و من دونه و على القادمين عليها
 ه كعلاء الدين الجزري و عبد الرحمن الدهقلى و شهاب الدين ابن منيب ،
 و أخذ علم الحديث عن الشيخ جمال الدين^٣ ابن ظهيرة و الحافظ تقي الدين
 العاسى و الحافظ صلاح الدين الأتفهسى و تخرج به فى المعرفة فى طريق
 الطلب و العالى و النازل ، و رحل إلى الديار المصرية فسمع من شيوخها
 ثم رحل الشام فأدرك عائشة بنت عبد الهادى خاتمة أصحاب الحجار ،
 ١٠ و جال فى رحلته فسمع بحلب و حماة و حصص و بعلبك و القدس و الخليل
 و غزة و الرملة ، و سمع بالإسكندرية و غيرها ، ثم رجع و قد كمل معرفته ،
 و خرج لغير واحد من مشايخه منهم الشيخ زين الدين بن حسين ، و عمل
 تراجم مشايخه فأجاد فيها ، و خرج لنفسه أربعين متباينة متوافقات لكن
 لم يلتزم فيها السماع^٤ . بل خرج فيها بالإجازة ، ثم رحل اليمن فسمع
 ١٥ بها و مدح الناصر أحمد فأجازه و ولاه مدرسة هاهنا ، فأقام بتلك البلاد

(١) كذا ، ولعله « او » . (٢) ما بين الحازرين سقط من ب .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى باء كمال .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى ب « القاضى » .

(هـ) ها يراض فى س و م . ولا يراض فى با و ب ، وفى الضوء ص هـ . و عمل
 أربعين نصفها موافقات و ناقها أبدال لجماعة من الشيوخ و أربعين متباينة
 الأسانيد و المتون كلها موافقات لأصحاب الكتب الستة . . . و لكن مع عدم
 تقيدها بالسماع لم يبيصها .

و صار يحج كل سنة ، و كان ذا مردودة و قناعة و صبر على الأدنى بأذلا
 لكتبه و فوائده ، و كان موصوفا صدق اللهجة و قلة الكلام و عدم
 ما كان عند غيره من أقرانه [إباءة - ^١] من اللهو و غيره من صباه
 إلى أن مات ، فلما كان في هذه السنة قدم حاجا فعاتهم الريح فغشى
 فوات الحج فركب في البر و أجهد نفسه فأدركه ، و توعك و استمر مريضا ه
 إلى أن مات في ثامن عشرى ذى الحجة و دفن بالمعلی .

محمد الشهير بان بطالة كان أحد المشايخ الذين يستقدم أهل مصر ،
 وله زاوية بنقطة الموسكى ، و كانت كلمته مسموعة عند أهل الدولة ،
 و اشتهر حدا في ولاية علاء الدين ابن الطلائى ، و كانت جنازته مشهودة ،
 حملها الصاحب بدر الدين بن نصر الله و من تبعه ؛ و مات في خامس ١٠
 عشرى شهر ربيع الأول و قد جاوز الثمانين .

موسى ^٢ بن محمد بن نصر ، البعلبكي المعروف بن السيف ^٣ القاضي
 شرف الدين أبو الفتح ، ولد سنة اثنتين و خمسين ، و أخذ الفقه عن
 الخطيب حلال الدين و الحديث عن عماد الدين ابن ردرس و غيرهما ، و اشتغل
 بدمشق عند ابن الشريشى و الزهرى و غيرهما و مهر ، و تصدى للافتاء ١٥
 و التدريس ببلده من أول سنة إحدى و ثمانين و هلم جرا ، و ولى قضاء

(١) سقط من با .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٩١ .

(٣) كذا في الضوء و مثله في ب ، و في با « السقت » و في س و م « السيف »
 و عليه علامة الشك .

يلده مرارا تحنت سيرته . وكان كثير البر للطلبة سليم الباطن ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وله أوراد وعبادة ، وانتهت إليه رئاسة الفقه ييلده إلى أن مات في هذه السنة في جمادى الآخرة .

ناصر الدين^١ بن أحمد بن منصور بن مزني البسكري^٢ ، كان أبوه من أمراء الغرب صاحب تروية ومعرفة فحج هو ووقع للسلطان غضب على أبيه فاقوع به ، فاستمر ناصر بالقاهرة واشتغل وكان لهجا بالتاريخ وأجبار الرواة جماعة لذلك ضابطا له مكثرا منه جدا ، وأراد تبيض كتاب واسع في ذلك فأجملته المنية . ومات في شعبان منها ولم يدخل الكهولة .

١٠ يوسف بن الشيخ إسماعيل بن يوسف ، الأنابى [الشيخ - ٣] جمال الدين [ابن - ٤] القدوة إسماعيل ، أخذ الكثير عن شيوخنا وقرأ في الفقه والعريه والأصول وأكثر جدائهم اقتطع براوية أبيه بأنيابة ، وأحبه الناس واعتقدوه ، وحج مرارا . وكان يذكر لنفسه نسباً في سعد بن عبادة ، ومات في شوال وخلف مالا كثيراً جدا .

(١) كذا في إس و م ، وفي الضوء ١٠/١٩٥ وب : ناصر بن أحمد بن يوسف ابن منصور - الخ .

(٢) في الضوء « البسكري - بفتح اللوحدة ثم مهمة ساكنة - الخ » ومثله في ب ، وفي با « البسكري » وفي س وم « البسكري » خطأ .

(٣) من با و ب .

(٤) سقط من ب .

يوسف بن محمد، التركاني المعروف بقرا يوسف بن يرم خواجا -

تقدم في قرا يوسف .

سنة أربع وعشرين وثمانمائة

استهلت يوم الاثنين ورتي الحلال في تلك الليلة كبيرا ودام حتى غاب الشفق، وسمعتنا بعض الجند يقول إنه رآه ليلة الأحد، وكذا ثبت في حلب وكان يوم الاثنين حادي عشر طوبة، وفي أوله اشتد مرض السلطان وأرجف بموته وحصل له ذرب مفرط واستمر إلى أن مات ضحى يوم الاثنين ثامن السنة، وحضر موته الشيخ يحيى السيرامي وبعض الأمراء، ثم اجتمع الأمراء والقضاة والخليفة وسلطوا ابنه أحمد ولقب المظفر وذلك قبل تجهيز والده، وكان القائم بذلك الأمير ططر وهو يومئذ أمير مجلس، ثم جهز الملك المؤيد وتقدم للصلاة عليه الخليفة، ثم حمل من القلعة إلى مدرسته التي أنشأها داخل باب زويلة،

(١) هنا آخر ما في نسخة ب ونصه « ثم ألغزه الثاني من إنباء الغمر بأبناء العمر على يد كاتبه فقير مولاه الودود علي بن الفقير داود الخطيب الجوهري الحنفى عامه الله بلفظه الحنفى والسليبي أمين في ضحوة يوم الخميس رابع عشرى صفر الأغر عام ثمانين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها أمين، ويتلوه سنة أربع وعشرين وثمانمائة إن شاء الله والحمد لله أولا وآخرا وصلاته وسلامه على سيد البشر على الإطلاق محمد وآله وصحبه والتابعين » .

(٢) من هنا انقطعت الاستعانة من نسخة ب لأنها تمت قبل ذلك .

(٣) كذا في س و م، وفي با « ثم روى » .

و دفن ها في القبة التي دفن فيها ولده إبراهيم ، و تأسف الناس عليه حدا
و أكثروا الترحم عليه ، و أمطرت السماء ساعة المسير بمخازنه مطرا غزيرا
جدا حتى مشى الناس في الوحل إلى المدرسة ، و أنجرتي بمض أصحابنا
أنه شاهد البرد ينزل من السماء كبارا ، و كانت مدة سلطنة المؤيد ثمانى
ستين و خمسة أشهر و ثمانية أيام ، و كان ابتداء استقراره في نيابة الشام
في سنة خمس و ثمانمائة ، فاستوفى في الملك عشرين سنة أميرا صرفا
و في معنى السلطان و سوطانا ، و كان شهبا شجاعا على الهمة كثير الرجوع
إلى الحق محبا في الشرع و أهله صحيح العقيدة كثير التحظيم لأهل العلم
و الإكرام لهم و المحبة في أصحابه و الصنف عن جرائمهم ، و محاسنه جمه .
و في عقبه دفن السلطان قبض على الأمير قجقار القردى و حبس
بالقلعة ، و كان شاع في مدة مرض المؤيد أنه يريد الركوب عليه فلم يقع
ذلك ، فلما مات المؤيد / كان الأمراء مقيمين بالقلعة [فلم يتوجه منهم في
الجنائزة إلا القليل - ١] ، فادر الأمير ططر و قبض على قجقار ، و كان
قجقار أراد ذلك فلم يتهأ له و كان يريد أن يكون هو المتكلم في المملكة لحيل
بينه و بين ما أراد ، و استقر ططر بتدبير المملكة و لف المؤيدية عليه و قريهم
و أمرهم ، و نودى في يوم الخميس بالإتفاق على الجند ، فأفق لكل واحد
ثمانين ديناراً و أربعة آلاف فلوسا ، و كان في خزانة المؤيد جملة مستكثرة
من الفلوس ، و لم يفتح [الأمير ططر - ١] الخزانة إلا بحضرة القضاة ،
فأخذ منها قدر أربعمائة ألف دينار للنفقة ، ثم أغلقها و ختم عليها
(١) ما بين الحاضرين سقط من با .

١٠٦ / ب

وسلم الختم و المفتاح للقاضي المالكي ، ثم قبض على جلبان رأس نوبة إبراهيم بن المؤيد و على شاهين الفارسي و هما من كبراء الامراء فأضيفا إلى القردمي و جهز الثلاثة إلى الإسكندرية في يوم الجمعة ، و تسحب مقبل الدويدار في طائفة خوفا على أنفسهم من الحبس فتوجهوا قبل الشام و نزلوا البحر من جهة دمياط في الطينة و استمروا إلى جهة طرابلس ■ و كانوا اتفقوا على الركوب على ططر ، وكان فيهم أستاذم النوري أمير طبلخانة و كان من رؤس النوب و معه من أمراء العشرة مبارك شاه و جلبان و كشيغا الحزاوي و يلنجا [السابق - ٢] و اجتمعوا بالرملة ٢ فتأخر عنهم من كان [أحضر - ٤] و اتفق معهم فساقوا هارين ، فتبعهم جاني بك الصوفي و يشبك الاستادار و تاني بك ميق فلم يلحقوهم . ١٠

و في الثالث عشر من المحرم استقر بدر الدين بن نصر الله في نظر الخاص مضافا إلى الوزارة و صرف مرجان الهندي عن التحدث في الخاص ، و استقر صدر الدين ابن العجمي في الحسبة و صرف إبراهيم بن الحسام و فرح الناس به ، و رتب الأمير ططر للحسب في كل يوم دينارين على الجوالي و شرط عليه أن يطل الدكة و يتوفر ما كان المحتسب يأخذه من ١٥ البياعين ، ثم استقر في الوزارة تاج الدين [بن - ٥] كاتب المناجات في ثاني

(١) كذا في با ، وفي س و م « العشرة » كذا .

(٢) من با .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « الرملة » .

(٤) سقط من با .

(٥) من با .

عشرى المحرم، وفيه نودي في الجند^١ أن يحضروا ليعاد إليهم ما كان قبض^٢ منهم بسبب التجريدة من المال من أيام المؤيد ومباشرة الهوى القضاء، فمظم فرحهم بذلك ودعائهم وشرع في إعطائهم ذلك .

وفي النصف من المحرم^٣ خلع على الأمير ططر خلعة معظمة واستقر نظام المملكة، واستقر تغرى بردى بن^٤ قصره أمير آخور وجاني بك الصوفي أمير سلاح وعلى باي ديدارا كبيرا عوضا عن مقبل، ولقب ططر نظام الملك، وخلع على جماعة آخرين من الأمراء .

وفي الثاني عشر منه^٥ استقر اينال الأزعري حاجب الحجاب وخلع على القضاء باستمراره^٦ وعلى كاتب السر وناظر الجيش [و ناظر ١٠ الف / ١٠٧ الخاص -^٧] و ناظر الإصطبل بالاستقرار / أيضا، ثم استعفى ناظر الجيش من وظيفته فروجع فمصم و توجه إلى الجيزة فأقام بها . فلما كان في الخامس والعشرين منه قرر في كتابة السر و قرر كاتب^٨ السر في نظر الجيش وباشرا ذلك جميعا . وليس كمال الدين الخلة بذلك ،

(١) كذا في س و م ، وفي با « اجناد الحلقة » .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « اخذ » .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « صغر » .

(٤) كذا في س و م ، وفي با « والضوء » من » .

(٥) كذا في با ، وفي س و م « عشرينه » .

(٦) ما بين الحاجزين من با .

(٧) يمامش س « ابن الباردي » .

[في هذا اليوم^١] و تأخر لبس ابن الكويز الخلفة إلى يوم الاثنين تاسع
عشرى الشهر أو سلخه .

و استقر مرجان الخازندار في نظر الجوالى .

و في السابع والعشرين من المحرم توجه يشبك الاستادار إلى
الصعيد لدفع المفسدين من العرب واستخلاص الأموال من الفلاحين . ٥
و في أواخر الشهر خرج الأمراء المجردون من حلب ، وكان المؤيد
أرسلهم في الظاهر لحفظ البلاد من قرا يوسف ، وفي الباطن لإمساك
يشبك ، وأحس يشبك بذلك فأخذ حذره منهم ولم يتمكنوا منه ، فلما
بلغتهم وفاة المؤيد سافروا قاصدين القاهرة فلم يودعهم نائبها يشبك
اليوسنى ، فبلغهم أنه يريد القدر بهم فحذروا منه ، و تبعهم هو فقتل آثارهم . ١٠
ظاناً أنهم على غفلة عنه فكبسهم فوقع الحرب بينهم ، فكبا به فرسه
فظفروا به فقتلوه ، و رجعوا إلى حلب و قرروا الطنبغا الصغير في إمرتها
و توجهوا إلى جهة دمشق ، فلما بلغ ذلك ططر في ربيع الأول أخرج
إقطاع الطنبغا هذا وأوقعت الحوطة على حواصله ، ثم أخرجت إقطاعات
بقية الأمراء فاستقر تانى بك ميق أتابكا على إقطاع القرمشى ، ١٥
ثم أخرجت إقطاعات بقية الأمراء المجردين صحبة الطنبغا [القرمشى - ٢]
و وقع التباين بين الطائفتين ، وكانوا أرسلوا إلى العرب و التركمان
الكبكية يأتونهم ، فصادف وصولهم يوم نزول العسكر بعين مباركة ،

(١) ما بين الحاجزين سقط من ١ .

(٢) ما بين الحاجزين من ١٠ .

و كان نائب القلعة شجاع الدين أحس بالشر من يشبك فأخذ حذره منه و حصن القلعة ، فأراد يشبك ١٠٠٠ بحلب فلم يظفر به فخرج طالبا العسكر ، فرمى عليه نائب القلعة بالحجارة و السهام فسار و هو يردد و يتوعده ، فإ أحس العسكر المصرى إلا و قد طرقهم بمن معه ظنانه أنه يأخذهم^٢ على غرة . و فطنوا به [فظفروا به - ٣] و قتل فى المعركة و رجعوا إلى حلب ؛ و كان يشبك المذكور سيقى السيرة حتى أن بعض عماليكه خرج إلى كفر نوران^٤ لهم لآستاذة فرجع إليه فافترى عليه كذبة فلم يكذب أستاذة الخبر و رجع بمسكبه ، فأوقع بهم فأبادهم قتلا و نهبا و فسقا و سبى الذرية ، و احضر أربعة عشر نفسا من شيوخهم و كهولهم فصلبهم .

١٠ وفى حادى عشر صفر وصل سيف يشبك^٥ [اليوسنى - ٦] الذى كان شاد الشربخانة - و مات المؤيد و هو نائب حلب - و قرينه رأسه ، أرسل ذلك الأمراء الذين قتلوه ، و اتفق الطنبا القرمشى و جقمق نائب

(١) هنا بياض فى س و م ، و محله فى با « الوثوب على نائب القلعة فلم يظفر » .

(٢) كذا فى با ، و فى س و م « يأخذه منهم » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى س و م و با ، و لم نجده كذلك فى المعجم و الذى فيه « كفر نبو بالنون قبل الباء الموحدة ، موضع قرب حلب » ملعله مراد المؤلف .

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٧٩ و ذكر موته سنة أربع و عشرين و ثمانمائة كما هنا .

(٦) من با ، و فى الضوء « و نسبه يوسفيا » .

الشام ومن معهم على مباينة المصريين ، ثم وقع [بينهم - ١] الخلف
و مال القرمشى إلى المصريين .

و فى صفر خلع على الدويدار / الكبير على بلوى و على كاتب ١٠٧/ب
السر ابن الكوين بنظر المؤيدية و حضراها ، و على أمير آخور تفرى
بردى بنظر الظاهرية ، و على رأس فوبة بنظر الشيوخية . و على إينال ه
الازعرى بنظر جامع الازهر و عمرو بن العاص ، و باسروا وظائفهم .
و فى ربيع الاول أخرجت إقطاعات الأمراء المخالفين و جددت
الآيمان للظفر و للقام بدولته ١ ططر . و كتب له تفويض عن الخليفة
و شهد فيه القضاة ثم حكموا بصحته ، و دخلت فى رأسه النخوة و لهج^٢
بالاستبداد تلويحا و تصريحاً و أخذ فى أسباب ذلك و أعانه عليه قوم ١٠
آخرون ، و شرع فى إرضاء من خشى شره و مخالفته بالمال .

و فى يوم الخميس أول يوم من ربيع الاول [ثم - ٤] ثبت أنه ثانياه
عمل المولد السلطانى و أحضر المظفر فأجلس مجلس آيه و هو ابن ستين
بل لم يكملها ، فجلس ساكتا لا يتكلم ولا يلقى ولا يعبت قدر ساعة
رملية ثم رفع ، ثم أعيد عند [مد - ٥] السباط فجلس مجلس آيه أيضا ١٥

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى « جديده » .

(٣) كذا فى س و م ، و فى « وهم » .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

على الصفة الأولى من السكون ، وبلغ جتمع نائب الشام ما وقع بمصر فاستولى على القلعة وأمسك نائبها .

و في خامسه نزلت الشمس برج الحمل ، وفي صفر أطلق ناصر الدين محمد بن قرمان الذي كان قبض عليه في سنة ٢٢ و فوضت أمور بلاده لآخيه على فأعيد محمد إلى مملكته ، و سار في يوم الجمعة خامس عشر صفر من البحر ، و سار معه شمس الدين الرومي المعروف بشاكر^١ و الهروي ، و زوده الأمير ططر بمال و قناش و خيل و خيام و جهاز معه سفرا ، فيقال إن الريح عصفت عليهم فتوجهت المركب نحو قبرس ، فبلغ ذلك صاحبها فكارمه بهدية ، و في يوم الأربعاء حادى عشره أمسك كمال الدين ابن البارزى و عوق من وقت العصر إلى صبيحة الاثنين ، فشفع فيه صهره ابن الكويز^٢ و استكتبه خطه بستة آلاف دينار .

و فيه قبض على ناصر الدين بن العطار الذي كان^٣ نائبا بالإسكندرية ثم أفرج عنه بعد أيام ، وفيه وصل يشبك الإينالى^٤ الاستادار من الصعيد بعد أن أجاح أهله فصرف بعد قليل من الاستادارية . و استقر فيها صلاح الدين ابن ناظر الخاص في سابع عشر ربيع الأول .

- (١) كذا في با ، و في س و م « شاكره الهروي » و لم نجد شاكر^١ في أعلام الضوء ولا في فهرس الضوء في الألقاب و سياقى في ص ١٣ « شاكره » .
 (٢) كذا في س و م ، و في با « الذى ولى نيابة الإسكندرية » .
 (٣) كذا في س و م ، و في با « الالى » و كذا في ترجمته في الضوء ١٠ / ٢٧٥ ، و بهامش س « صوابه : االى » .

وفي يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الأول كان أول الخسین؟
عند المصريين، وحصل فيه حر شديد ر سهم مفرط، وكان ذلك في
أواخر آذار وأوائل نيسان، فاشتد ذلك حتى صار كأشد ما يكون في
تموز ولو لا برد الماء لهلك الناس، ثم ارتفع ذلك بعد عشرة أيام
وأمرت السماء مطرا غزيرا يرد ويرق وعاد مزاج الفصل إلى العادة ه
من البرد المتوسط .

و في شهر ربيع الآخر أقيمت خطبة في تربة الزمام خارج الصحراء
بالقرب من جامع طشتمر وحضرها جماعة مع ضيق المكان جدا
/ وحكم بصحة ذلك القاضي الحنفی . ١٠٨ / الف

و فيه استقر شمس الدين محمد بن قاضي القضاة الحنفی التفهني في ١٠
قضاء العسكر وإقناء دار العدل عوضا عن شمس لدين القرمانی المعروف
بشاكه، اهروى بحكم انتقاله إلى بلاده صحبة ابن قرمان .
و في رابع ربيع الآخر نزل الأمير ططر في مونت كبير ومعه
جمع [كثير] من الأمراء [والخاصة والمالک] وغيرها فدخل
المدرسة المؤدية . وزار المؤيد : ضيفه شيخها بجلاوة عجمية . ١٥

- (١) كذا في س وم، وفي باء وحضر ذلك .
(٢) سبق آقا مثل هذا وقد علقنا عليه، ولم نجد تيمس الدين القرمانی في ألقاب
فهرس الضوء ولم نجد شاكه في الضوء لا في أعلام ولا في فهرسه ولم يتعرض
في ترجمة التفهني في الضوء ٢٩٣/٧ لذكر من استقر عوضه .
(٣) ما بين الحاجزين من ه .

و في رابع عشرى صفر قبض على ابن وباب^١ وكان من قطاع الطريق بالاطفحة ، وقد جمع كثيرا من المفسدين وسامم بأسماء الامراء ، فاذا مرت مركب فيها غلة سأل عن صاحبها ، فاذا قيل : الأمير فلان ، استدعى بذلك الذى سعى باسمه فقال له : هذه مركبك خذها ؛
 ٥ واستطالوا على الناس جدا .

و في ربيع الآخر نازل عذراء أمير العرب ييلاد حلب غفرج إليه الطنبغا الصغير النائب إذ ذاك بها فأوقع به فكسر عذراء وانتهب جماله ومواشيه ، وهرب فى أسوء حال ورجع العسكر الحلى منصورا ، ثم توجه النائب المذكور إلى جهة ابن بكك التركانى ، فالتقى الجمعان بين قلعة ١٠ المسلمين وعيتاب فكان القتال واشتد الخطب ، ثم وقع النصر للحليين فأوقعوا بالتركان وانتهبوا وغنموا منهم شيئا كثيرا جدا وقتل منهم جماعة وأسر جماعة فوسط منهم بسوق الخيل .

و في ربيع الآخر رخص الورد جدا بحيث بيع على رؤس الباعة على حساب كل ألف وردة بقدر عشرين درهما بمعاملة القاهرة فيكون ١٥ بالدينار الهرجة المصرى [خمسة -^٢] عشر ألف وردة ، فلما كان فى سنة ست وعشرين كان قليلا ، وأكثر ما رخص أن كان على الضعف من هذه السنة .

(١) لم نجد ابن وباب فى فهرس الغنوه فيمن عرف بابن فلان ، وهو كذلك فى س و م وبا .

(٢) من با ، وعمله يياض فى س و م .

وفي سابع ربيع الآخر أنفق الأمير ططر قفقة السفر لكل مملوك مائة دينار، وأعطى القضاة من النفقة لكل واحد كما لواحد من الممالك، وخلع على القضاة الأربعة جيا بسمور.

وفي جمادى الأولى ادعى شخص من عرب الصعيد يقال له عزام النبوة زعم أنه رأى فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فأخبرته عن أيها أنه سيحدث بعده، وأطاعه ناس وخرج في ناحيته، فقام عليه نجم الدين عبد الرحمن^١ بن عبد الوارث [البكرى -^٢] وسعى إلى أن قبض عليه فضربه تعزيرا وحسبه وأهانته فرجع عن دعواه وتاب - هكذا أخبرني [به -^٣] عبد الرحمن المذكور.

وفي التاسع عشر من ربيع الآخر خرجت العساكر المصرية متوجهة إلى الشام بسبب مخالفة الأمراء بالشام عليهم، وكان الأمراء قد توجهوا من حلب بعد قتل نائبها [يشبك -^٢] إلى دمشق وانضم إليهم مقبل الدويدار الذي كان تسحب وتحالفوا الجميع على المعاونة وعلى تقديم الدولة المؤيدية وطرد النوروزية، فبلغ ذلك ططر فأفق

في العساكر في تاسع الشهر وبذل الأموال / ولم يرد سائلا حتى قد ديت ١٥ / ١٠٨ / د المال الذي كان المؤيد ادخره ولم يبق معه منه إلا القليل صحبتته، وقرر الأمير ططر في الإصطبل جقمق أخا جركس المصارع وهو الذي ولى

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ٩٠ و تعرض فيها للقصة المذكورة.

(٢) ما بين الحاجزين منقط من يا.

(٣) من يا.

السلطنة بعد الأشرف، و نائب الغية قانباى المزاوى، و نائب القلعة
 قطيج، و ضرب غامه^٢ فى الرابع عشر بالريدانية، ثم خرج فى المقدمة على
 باى الدويدار و الحاجب إينال و غيرهما، ثم توجه العساكر فى يوم الجمعة
 الثانى و العشرين منه و صل جاليش الشاميين إلى غزة، فلما بلغهم وصول
 ٥ العساكر انهزموا بغير لقاء، و استأمر جلبان أمير آخور و إينال التوروزى
 و حضرا إلى المصريين فى أثناء طريق غزة، و توارد غالب من كان فى
 المقدمة إلى أن كان الذين حضرا عند ططير بغزة ستمائة نفس منهم، كان
 دخولهم غزة فى ثمانى جمادى الآلى يوم الاثنين فى دست كبير و أبنية
 هائلة، ثم وقع بين الشاميين مائة قتال الطليقا القرمشى، من انضم إليه
 ١٠ من الأمراء المجريين على جقمق، من معه، فانكسر جقمق، و هو
 و مقل الديدار و طوغان أمير آخور إلى صرخد فتحصنوا بها، و استقر
 الطليقا القرمشى حاكما بدهشق، و وصلت عساكر المصريين إلى دمشق فى
 نصف الشهر، و ألقى القرمشى من معه بالمعايد طلبوا الأمان و دخلوا
 فى الطاعة، فأسكنو بعد قليل و قتلو، و جهزت طائفة إلى صرخد بسبب
 ١٥ جقمق، من معه، استقر قتلبيغا انتهى بطالا شرباش عاشق و اقتسغا
 المرقب بصالين بالقدس، و استقر تانى بك مرق نائب المزم، و قرر عيوضه
 (١) ترجمه فى الضوء ٦، ٢٢ فى نحو ثلاثة عشر سطرا و فيه وكون من
 الشيع المضط و الجمع زائد بغاية يستحق من ذكره، و ذكر موته فى سنة
 ثلاث و رعين
 (٢) كذا فى م و م، و فى ٦ و ضربت حامه، و لعل الصواب: حياهم.

جاني بك الصوفي أتاك الصاكر .

وفي رابع ربيع الآخر قتل راشد بن بقرا^١ أمير العرب بالشرقية ، واستقر عوضه شعبان بن عيسى ، وكان راشد مشكور السيرة ، وفي ليلة الثلاثاء سادس عشر جمادى الآخرة أمطرت السماء بعد المغرب [مطرا -^٢] سيرا ، وذلك بعد زول الشمس السرطان بليتين .

وفي يوم السبت العشرين منه ابتدئ النداء على زيادة النيل ، وكانت القاعدة أربعة أذرع وعشرين إصبعا .

وفي سلخ جمادى الآخرة توقف النيل ، ثم استمرت الزيادة ورخصت الأسعار .

وفي رمضان ورد مرسوم السلطان بقتل الأمراء المسجونين ١٠ بالإسكندرية قتلوا ، منهم قبحقار القردى .

وفي الرابع من رمضان أحضر إلى صدر الدين ابن المعجب المحتسب رجب^٣ بن سليمان غلام ابن خير ومعه جمع كثير ، فذكروا أنهم كبسوه مع صبي وهو يلوط به نهارا ، فأمر بضربه بالعصى وبالردة [وحبس -^٤] وكان قد أنكر [ذلك -^٥] لما شهدوا عليه . فأمر شخصا^٦ أن يكشف عن ١٥

(١) كذا في س و م ، وفي با « بقرا » ولم نجد في الضوء .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ترجم له في الضوء ٢٢٤/٣ وأشار إلى هذه الواقعة إشارة وقال : ولم أذكرها لشاعتها .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) سقط من با .

(٦) في با « رجلا » .

ذكره ويصره، فعمل فخرج منه متى ظم يسمع بأخفى منها، ثم أطلق هذا الرجل واستمر على حاله. وكان هذا يخدم القاضي ابن خير فصار بعده يستجدي من الطلبة ويراقبهم في الطلب وفي سماع الحديث لف فسمع / كثيرا لكنه يُزَنُّ بالهفات ولا يزال يحصل في مكروه من ذلك ه إلى أن وقعت له هذه الواقعة فكانت أشد شيء اتفق له، ثم اتفق أن المحاسب عزل بعد يومين فرجع رجب إلى عادته وعاش بعد صدر الدين دهرا، ولما توجه الطنبا القرمشى ومن معه من الأمراء وهم طوغان أمير آخور وجلبان وأزدر الناصرى وجرباش إلى دمشق وتأخر من رقتهم الطنبا الصغير في نيابة حلب واتفقوا مع جقمق فائبا الذي كان ١٠ دويدار المؤيد على مخالفة المصريين، ثم وقع بينهم الحرب فاتصر الطنبا و فرجقمق ومن واقته إلى صرخد فتحضوا بها. و وصل ططر مع العسكر المصرى إلى القور، فكتب القرمشى إلى ططر بطاعته هو ومن معه ثم خرجوا إلى ملاقاته العسكر إلى أن دخلوا دمشق و خلع على الجميع، فلم يمض نهار دخولهم حتى قبض على القرمشى وقتل واعتقل جماعة غيره ١٥ من كان معه. واستقر إنبال الحكيم في نيابة حلب. ثم خرج طمر بالعسكر إلى حلب فاستمر بها نحو أربعين يوما حتى قرر الأمور بها. و قرر في نيابتها تفرى يردى الذى يقال له ابن قصوره ونقل إنبال

(١) تعرض في القصر ٢٧/٣ لاثني عشر رجلا من سمو بهذا الاسم ووجدوا فيهم ابن قصوره وهو هناك «من قصوره» وذكر نيابته لحلب كما هو وذكر موته سنة ثمان عشرة وهذه حوادث سنة أربع وعشرين فقدر وقد سبق غير مرة هكذا.

الجسكى وحضر أمراء القلاع ونواب البلاد [عنده -^١] ودخلوا
[تحت -^٢] طاعته. ثم رحل عنها طالبا دمشق وكان خروج العساكر
حجة ططر من حلب في ثاني عشر شعبان قاصدين دمشق، فوعك ططر في
الطريق ثم عوى ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان، فأقام
بها قليلا وقبض على إينال الجسكى وإينال الأزعرى وشبك الأتالى ٥
الاستدار وجلبان وأزدر الناصرى وعدة معهم^٢ من الأمراء الأربعةينات
والعشرات واعتقلهم وذلك في الثامن والعشرين من شعبان، وبات
تلك الليلة عنده تانى بك [ميق -^١] النائب بدمشق وغيره من خواصه
فلما أصبح يوم الجمعة سلخ شعبان طلب الخليفة والقضاة والأمراء إلى
القلعة فبايعوه بالسلطنة، وخلع المظفر أحمد لصغره وعجزه، وخطب له ١٠
ذلك اليوم على المنابر بدمشق وما قاربها، واستمر إلى رابع عشر رمضان
فرحل بعد صلاة الجمعة طالبا الديار المصرية وقرر بدمشق نائبها تانى بك
ميق المذكور. وقرر في طرابلس تانى بك الجبائى نقلا من نيابة حماة
وقرر في نيابة حماة جازقطلى، فدخل لقاهرة يوم الخميس رابع شوال،
وكان استقر أركاس^٤ الجبائى نقلا من نيابة^٣ ... إلى نيابة طرابلس ١٥

(١) سقط من با. (٢) من با، وفي س وم «في».

(٣) بهامش س «كان القبض عليهم تاسع عشرى شعبان المذكور واستمر
إينال الأزعرى إلى أن أطلقه ابن شرف اشباى من السجن يوم السبت تاسع
شهر ربيع الأول سنة إحدى وتلاثين وثمانمائة ثم مات سنة ثلاث وثلاثين
بدمشق» (٤) ترجم له في الضوء ٢ ٢٦٨.

(٥) هنا يياض في س وم، ومحل في الضوء «ثم أعطاه نيابة غزة ثم نقله ططر إلى
نيابة طرابلس» وفي با «استقر أركاس الجبائى في نيابة طرابلس عوضا - الخ».

مروحا من شاهين الزرد كاش، ووصل رسول جقمق و من معه من صرخند
 في طلب الامان، فلهجوا إليهم بعض الموقنين و هو بدر الدين ابن مزهر
 حجة الامير برسباي الدقاق و هو الذي ولي السلطنة بعد ذلك [و وصل
 مقبل سفيرا منهم، ثم توجه بدر الدين ابن مزهر موقع الدست - ١]
 ١/ ب ٥ فاستنزل الامراء / من صرخند و أحضرهم إلى دمشق، فقتل جقمق
 في شعبان و حبس طوغان [أمير آخور - ٢] .

و في أواخر رجب عزل إينال الحكيم من نيابة حلب و استقر بها
 تترى بردى ابن قهره ٢ .

و في شعبان أمسك جماعة من الامراء منهم يشبك [الأتالي ١]
 ١٠ الذي كان أستاذارا و على بابي الدودار و إينال الأزعري و آخرون
 فقبضوا، و قبض [على - ٤] الامراء المؤبدية لما أرادوا الوثوب على ططر
 في آخر شعبان و هم على بابي الدويدار و حطان و مغلاي و إينال الحكيم
 و يشبك الأتالي و ازدسر الناصري و [كان - ٥] طلب أولا الدويدار
 و مغلاي ثم طلب الباقيين واحدا واحدا فلما تكاملوا بالقلعة قبض عليهم
 ١٥ ثم أودعهم الاعتقال ليلة الجمعة . و بات عنده بقية الامراء مثل نائب الشام
 ثاني بك [ميق و إينال - ٥] العلاني و جاني بك الصوفي و برسباي
 [الدقاق - ٦] و هو الذي ولي السلطنة بعد [ذلك - ٦] ، و استقر

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) زيد من با .

(٣) كذا، وقد علقنا على تترى بردى ابن قهره آقا فراجعه .

(٤) سقط من با .

(٥) زيد من با، و في س و م « بك و العلاني » .

برسبای دويدارا کبرا ، وجعل الدويدار أتابک دمشق وجانى بك الصوفى
 أتابک مصر ويشبک أمير آخور ، فلما أصبح يوم الجمعة تاسع عشرى
 شعبان الموافق لأول يوم من السنة القبطية تسلطن ططر^١ بدمشق ، ولقب
 [الملك -^٢] الظاهر ، وكنى أبا الفتح ، وبايعه الخليفة و القضاة المصرية
 والشامية ، وخطب له على منبر دمشق ، ووصلت إليه الطاعة من نواب
 البلاد ؛ وكان خروج ططر من حلب بالعساكر يوم الاثنين ثانى عشر شعبان
 فزل بعين مبارك يومين ، ووصل إليه وهو بها على بك بن خليل بن قراجا بن
 دلغادر أمير التترکان بتاحية مرعش طائعا^٣ فتلغاه بالإكرام وفوض إليه نيابة
 عینتاب و درندة وغير ذلك مضافا لما بيده وأذن له فى التوجه ، وسار ططر
 إلى جهة الشام ليلة الأربعاء رابعة عشره ، فوصل إليه وهو بمنزلة ١٠٠٠٠٠٠٠
 مقبل الدوادر [نائب الشام بوصول جقمق -^٤] وطوغان من قلعة صرخد
 فسر بذلك ، ودخل دمشق يوم السبت رابع عشرى شعبان ، وأحضر
 الأميرين ققبلا الأرض فأمر بتوجه طوغان إلى القدس بطالا وباعادة
 جقمق إلى السجن فأعيد ، فتدرت وفاته ليلة الثلاثاء سابع^٥ عشرى شعبان ،

(١) بهامش س « السلطان الظاهر ططر » .

(٢) زيد من با . (٣) كدافى با ، وفى س وم « خائفا » .

(٤) هنا يماض فى س وم ، وفى با « قارا » وفى المعجم : قارة اسم قرية كبيرة
 على قارعة الطريق وهى المنزل الأول من حمص .

(٥) سقط ما بين الحاجزين من با ، وقوله : بوصول ، لعل متعلقه سقط وهو
 « واخبره » أو نحو ذلك ، وقد ترجم بلحقق هذا فى الضوء ٧٤/٣ ولقبه سيف الدين
 فى بضعة عشر سطرا .

(٦) كدافى س وم ، وفى با « تاسع » .

و دفن يوم الأربعاء بمدرسته التي أنشأها بدمشق عند باب الجامع الشمالي،
و كان ظالما غشوما متطلعا إلى أموال الناس ، و فيه وقع بين المحاسب
صدر الدين ابن العجمي و التاج الوالي مخاصمة ثم اصطلحا ، ثم جاء الأمر
بعزل صدر الدين و استقرار جمال الدين يوسف البساطي الذي كان
٥ قاضي المالكية في الحسبة و استقر في خامس شهر رمضان ، و التزم
صدر الدين بأن لا يتردد إلى أحد ، و ضيق على بعض أتباعه ثم أفرج
عنهم ، و استمر البساطي في الحسبة إلى أن مات الظاهر [طهر - ']
فصرف في ثالث عشر ذي الحجة و أعيد ابن العجمي .

و في رابع عشر شهر رمضان توجه السلطان الظاهر و "مساكر
لف ١٠ من دمشق إلى جهة الديار المصرية ، و دخل القاهرة / في رابع شوال
وكان يوما مشهودا .

و استقر برسبای دويدارا كبيرا و يشك الذي كان دويدارا صغيرا
ولى إمرة الحاج ، و فر من المدينة أمير آخور و طربای حاجبا كبيرا ،
و دخل هؤلاء بالخلع إلى قلعة .

١٥ و استقر مرجان الخازندار زماما ، و صودر كافور و ألزم بيته ،
فسكن في تربه بالصحراء .

و في هذا الشهر وصل جماعة من الأمراء المتسحين في زمس المؤيد
و هم سودون بن عبد الرحمن الذي ولى نيابة [الشام - ٢] بعد ذلك

(١) كذا في يا ، و في س و م « الزم » .

(٢) سقط من يا .

(٣) كذا في س و م ، و في يا « دمشق » .

وطرباي الذي ولى الاتابكية بعد ططر و يشبك الدويدار الذي كان
 فر من المدينة الشريفة و هو أمير الحاج و فحجار [السني - ^١] مراد
 خجاي و خليل ابن أمير سلاح و جماعة ، فلما وصلوا إلى الثقات
 تبعهم ابن ^٢ كلجا موسى الكردي : جمع عليهم عسكريا من الترك
 و العرب ، فوقع بينهم قتال قتل خليل المذكور و انهزم الباقون بأسوأ حال
 فلقاهم نائب حلب [^٣] و كان وصول السلطان شقح في آخر
 جمادى الأولى ، فقام عسكر حلب مع نائب القلعة شاهين الارغون شاوى ،
 و رمى عليه و فاجأه بمعه مفاجأة منعه من الكبس ، فخرج من دار
 السعادة حامرا حافيا و تفرق جمعه ، فتوجه من تبعه إلى حلب فلم يتمكنوه
 من دخولها فاستمر ذاهبا ، فاختلف في أمره و كان معه كشيغا الجالى ١٠
 أميرا كبيرا كان بحلب فانقطع ذكرهما . و قرر المظفر في نيابة حلب ،
 اينال الجكمي . و آق بلاط الدمرداشي في إمرة كشيغا ، و أحمد ابن
 سبرى (٤) حاجب الحجاب ، و بردبك نائب سيس أمير عشرة ، و دخل
 اينال الجكمي نائب حلب إليها في ربيع رجب ٨٠٠ ، و طلب السلطان
 الظاهر أركاس الجلباني فأمره بالوصول إلى الشام ليسافر معه إلى القاهرة ، ١٥

(١) ما بين الحاجزين من يا .

(٢) لم نجده هذه الصورة في الضوء ، و في « د و فحجار مراد خجا » لخرده .

(٣) كداني س و م ، و في « خجا موسى » و لم نجده في الضوء لاني الفرس
 فميس عرف باين فلان و لاني الأعلام لخرده .

(٤) ما بين هذا الحاجز و الذي سيأتي في الصفحة الآتية سقط من يا ، و هذا

ايضا في س و م . (٥) هذا ايضا في س و م .

فاستشعر الشر فتسحب و خرج من طرابلس عن معه قاصدا إلى حلب .
فلما وصل إلى صهيون ركب عليه جماعة من التركان و الفلاحين
فأخذوا عليه المضايق و نهبوا أثقاله ، و فر هو و نفر قليل إلى ناحية الشفر
من عمل حلب .

٥ فلما وصل إلى ديركوس^٢ أمسك و بعث نائب حلب سيفه إلى السلطان
و اعتقله و استقر في نيابة حماة جارقطلى و توجه نائب حماة و هو تانى
بك البجاسى إلى طرابلس .

و في رجب وصل إلى المظفر و مدبر دولته ططر رسول شاه رخ
ابن اللك يخبر فيه أنه نازل تبريز و بها إسكندر بن قرا يوسف فهزمه
١٠ و ملكها شاه رخ ، و وصل ولد قرا يلك من أيه مهنتا للظاهر بالسلطنة ،
ثفلح عليه و كتب إلى والده بالرضا و تقريره في البلاد . و وصل رسول
صاحب الحصن مهنتا بالسلطنة فأكرم -^٢]

و في النصف من شوال استقر الشيخ ولى الدين ابن شيخنا الحافظ
زين الدين العراقي في قضاء القضاة الشافعيين عوضا عن البلقى بحكم وفاته .
١٥ و في ذى القعدة استقر ربر الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الخزنة
في نظر الجيش و عزل كمال الدين ابن البارزى ، فكانت مدة ولايته سنة
ما بين كتابة سر و نظر جيش و لزوم بيته طالالا ، و قرر له في الجوالى
(١) كداني س و م ، و في المعجزة «دير قيس» فله مراد المؤلف . و قد علمت
أنه سقط مر بامع الساقط .
(٢) إلى ها انتهت السقطة .

كل يوم دينار . و انتزع شرف الدين [بن عبد الوهاب - ^١] بن نصر الله من عبد الباسط نظر الخزامة ونظر المشاجرات السلطانية بالشام وغير ذلك مما كان يباشره و [من ذلك - ^٢] نظر الكسوة .

و في هذه السنة حججت بعد [أن توجه - ^٣] الحاج بعشرة أيام على رواحل فوصلت إليهم بالقرب من الحوراء ^٤ و راقبتهم إلى مكة ٥ ثم عدت محبتهم ، و كانت الوقفة يوم الجمعة بعد تنازع عكة مع أن العيد كان بالقاهرة يوم الجمعة ، و فيه ^٦ سار ^٧ شاه رخ إلى بلاده لما بلغه أن ولده خرج عليه ، فكر راجعاً و ترك تبريز ، فرجع إليها إسكندر بن قرا يوسف .

و استمر الظاهر طرماً موعوكا ينصل تاره ويشد به المرض أخرى ، ١٠ و صار يحضر الموكب داخل القاعة اليسرى عرجاً عن الركوب ، و تمانى به ذلك إلى أن امتد به المرض في ذى الحجة فأوصى و عهد بالملك لولده و قرر الدويدار الكبير برساي أتابك المسكر ؛ و مات الظاهر في يوم

(١) ما بين الحاجزين من يا .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من يا .

(٣) كذا في يا ، و في النسخة « حوراء كورة في كور مصر القبلية في آخر حدودها من جهة الحجاز - الخ » و وقع في س و م « الحور » .

(٤) كذا في س و م ، و في « و فيها » .

(٥) كذا في س و م ، و في « و رجع » .

(٦) ترجم به في الضوء ٧١٤ في أكثر من نسخة و ترجمته مليحة الخاسن .

الأحد خامس ذى الحجة، فكانت سلطته خمسة وتسعون^١ يوما .
 واستقر في السلطنة بعده ولده الملك الصالح محمد وهو ابن تسع
 سنين ، واستقر الدويدار الكبير^٢ في تربيته ، وسكن^٣ الأشرفية التي كان
 يسكنها ططر قبل السلطنة ، واستقر جاني بك الصوفي أتابك العساكر ،
 فلما كان يوم الجمعة بعد صلاة العيد تحيل بعض الممالك على حاي بك
 فأمسكه وكان قد ركب بالرملة^٤ فرموا عليه بالسهم ، [فخرج حاي بك -^٥
 من باب الإصطبل وخرج برسباي من باب السر فوقع القتال بينهم ،
 فأمسك وأمسك يشبك أمير آخور وأرسلا إلى الإسكندرية في حادي
 عشرى ذى الحجة ، واستقر طرباي أتابك العساكر ، واستقر ررساي
 نظام الملك و سودون بن عبد الرحمن دويدارا كبيرا ، وكان جاني بك قد
 أغلظ^٦ على المباشرين بدواوين السلطان ففرحوا بالقبض عليه ، وكان ان
 (١) كذا في الأصول الثلاثة ، والقياس يقتضي «تسعين» وهو كذلك في ترجمته
 في الضوء .

(٢) كذا في س و م ، وفي يا « برسباي » و بهامش س « الملك الصالح محمد بن
 الملك الظاهر ططر » .

(٣) كذا في با ، وفي س و م « ويمن (كذا) الأشرفية التي كانت برسباي
 يسكنها ططر - كذا » .

(٤) كذا في س و م ، وفي يا « الرملة » .

(٥) سقط من با .

(٦) كذا في س و م ، وفي يا « تسلط » .

نصر الله استعفى من الاستادارية فأعفى، واستقر أرغون شاه و بسط يده بالظلم مكفه رسلى، واتفقوا على أن ينفقوا نفقة البيعة لكل شخص خمسين دينارا، ثم تأخر ذلك .

و فيها انقضى ملك بنى مرين من فاس بقتل صاحبها أبى سعيد

عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق^٥

المربى، قتله مدبر مملكته عبد العزيز اللبان^٦ و قتل إخوته / و أولاده ١٠
و أكابر البلد و أبطالها و شيوخها و كانت فتنة كبيرة، و أقام محمد بن أبى سعيد فى المملكة و استبد هو بتدبير الامور، و لم ينتظم من يومئذ لبنى مرين أمر - فسبحان من لا يزول ملكه !

و فيها لما رجع السلطان من الشام لاقاه المروى فثسكى إليه من ١٠

حسن ناظر القدس و طلب أن يعاد إليه ما أخذ منه من المال و أن يعاد إليه نظر القدس، فأمر باعادة المال و هو ثلاثة آلاف دينار، و لم يجبه إلى تولية النظر بل رتب له على الجوالى كل يوم دينار .

و فيها هم تغرى بردى اس قصره^٢ بالعصيان، و أحضر كزل المؤيدى

الذى كان هاربا من المؤيد يلاذ الروم، و جمع الأمراء بدار العدل ١٥

(١) كذا فى با، و فى س و م « الخالق » و أطله خطأ .

(٢) كذا فى أعلام الرركلى ٣٩٢/٤ فى ترجمة السلطان أبى سعيد المربى، و وقع فى س و م و با « السكتانى » و قد ترجمه أيضا الضوء ٢٣٣/٤ و فيه كما فى الأعلام .

(٣) قد سبق الكلام عليه و أنه مات سنة ثمان عشرة و سبأى ذكر وفاته فى سنة ٨٢٨ من با قط .

بحلب و أمسك جماعة منهم و جاهر بالعصيان ، فبلغ الظاهر ذلك فاستتاب
 تانى بك البجاسى نائب طرابلس فوصل إلى حلب و محبته الماسكر ، و كان
 [الأمير - ١] [آق - ٢] بلاط الدرداشى الذى استقر أميرا كبيرا
 بحلب قد فر من تغرى بردى لما أحس قبض الأمراء فاستمر فى فراره
 ٥ إلى حماة ، و دخل جاني بك حلب و فر تغرى بردى منها ، و كتب الظاهر
 إلى عسكر الشام و غيرها بالتوجه إلى حلب للقبض على تغرى بردى
 فتوجهوا ، و كان نائب الشام تانى بك [ميخ - ١] [العلاقى - ٢] ضعيفا
 متأخر بدمشق ، و بلغ تغرى بردى الخبر فاضطربت أحواله و أراد الهرب
 فقام عليه أهل القلعة و أهل البلد و قاتلوه ، فهرب على وجهه بغير قتال
 ١٠ فوصل إلى العمق فاجتمع بكزل [هذا : هو الصهيو المؤيدى - ٤]
 تحت حارم ، و كان قد أرسله قل ذلك ليجمع له التركان فرجع و قد
 جمع عونا ، فأشار بأن اطرق أهل حلب بنية ، فلما هجوموا مادر أهل البلد
 فصدوم عن ذلك و رموم بالحجارة و ماوشوم القتال و احتمموا عليهم
 و قد نزلوا ليلا فوق عليهم مطر عظيم بحيث تفرق جمه تخاف على نفسه
 ١٥ فولى راجعا إلى جهة الشمال و اتفق له ذلك كله و الأمراء الذين تجهروا

(١) من ٦ .

(٢) سقط من ٦ .

(٣) كدافى س و م ، و فى ياد دافى .

(٤) ما بين الحاجرين من ١ .

من الشام [لقتاله - ١] قد وصلوا إلى المعرة^١ فجدوا السير إلى أن دخلوا حلب، وليس ثاقى بك خلعة النيابة ونزل بدار العدل، ثم انتخب عسكرا وتوجه فى أثر تغرى بردى إلى جهة كركر؛ وانقضت هذه السنة على ذلك .

ومن الحوادث فى غية العسكر توجه قانباى الحزائى إلى الصعيد لإصلاح أمورهما، ورجع إلى القاهرة فى مستهل جمادى الآخرة .

وفىها اجتمع أهل الشىخونية فالتمسوا من نائب الغية أن لا ينمصل عنهم شمس الدين القرمشى من التحدث فى أوقافهم، وكان إينال رأس نومة قد أقامه فأحسن التدبير وقرر الأمور، فلما ورد الخبر باستقرار إينال فى نيابة حلب تعصب قوم للشىخ شرف الدين التبانى شيخ المكان، ١٠ وكان القرمشى قد ضيق عليه ومنعه من التصرف، فأغرى / به أهل الشىخونية ١ وتعصبوا للقرمشى فأعادوا الحزائى. فأوقدت له الشموع وحضر وقت المغرب ووعدهم بالجليل، وغضب الشىخ شرف الدين من ذلك فصرف عنهم القرمشى، واستقر تقي الدين بن حجة موقع الدست فى مكاه، فلما استقر قصره رأس نومة أعاد القرمشى، فقام أهل الشىخونية وكتبوا على ١٥ الشرف التبانى محضرا بأنه لا يحسن المباشرة وغير ذلك .

وفى يوم الاثنين الرابع من شعبان ودى على النيل ثلاثين إصبعا^٢،

(١) ما بين الحازين من ٥ .

(٢) كدافى س و م، وفى ماء البيرة .

(٣) وقع فى الأصول « صبح » .

فراجع النيل و كان الوفاء في يوم السابع عشر من مسرى و كسر في الثامن عشر منه ، و انتهت زيادته في هذه السنة في يوم الجمعة ثامن عشرى مسرى ثمانية عشر ذراعا و نصفاً .

و في أواخر ذى القعدة غضب القاضى ولى الدين من بعض الأمراء
 ٥ فزول نفسه ، و كان السلطان مشغولا بالمرض ثم أفاق فطلب أن يوصى ،
 فحضر القضاة فكلّمه الوزير في إعادة القاضى فأشار برأسه أن نعم ،
 و استمر و كان ذلك في الثانى من ذى الحجة ، و لما عاد الظاهر إلى القاهرة
 تتبع المؤيدية فبنى بعضا و أخرج إقطاعات بعض و سجن بعضا غير من قتل ،
 و قدم الممالك الظاهرية فأمر بعضا و كبر بعضا ، و ارتفعت رؤس النوروزية ،
 ١٠ و أمر الظاهر بكتابة المراسيم لأمراء مكة و المدينة بالإعفاء من التقادم
 التى كانوا يدفعونها للأمراء الذين يحجون ، فحلف عنهم بسبب ذلك ظلم
 كان يعم الناس ، لأنهم كانوا يفترضون غالب ذلك من التجار و لا يطمع
 أحد منهم فى الوفاء . و شرط فى المرسوم أن لا يتعرض أحد من أمراء
 الحجاز للتجار و لا للجاورين باقراض و لا نوع من أنواع الظلم ، و أمر
 ١٥ بنقش ذلك على לעواميد التى فى صف أبواب الصفا .

و فيها وقعت فى النيل زيادة لم يعهد قبلها فى الوقت الذى وقعت
 فيه ، و ذلك أنه بعد أن انحط و زرع الناس البرسيم و غيره و انقضى شهر
 (١) كذا فى س و م ، و فى با « ثانى عشرى » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « و كتب الظاهر مراسيم » .

بابه من الأشهر القبطية ، و قطعت الزيادة في العشر الأخير من هاتور ،
و ذلك بعد وقت انتهت الزيادة بأربعين يوما ، فزاد زيادة مفرطة بحيث
أغرق كثيرا من الزروع و استأنف أصحاب البرسيم زراعته ، ثم ارتفع
سر القمح ثم انخفض سيرا .

و في خامس^١ عشرى ذى الحجة أعيد صدر الدين ابن المعجمي إلى
الحسبة و صرف القاضي جمال الدين البساطي ، و أعيد على بن قطيط إلى
حسبة مصر و صرف ابن المهندس^٢ و كان باشرها ثلاثة أيام ، و في
رجوع الحاج كان الرغاء كثيرا إلى الغاية ، و كذا كان بمكة لكن كانت
بضائع اليمن لم تلحق الموسم فكانت الأنواع التي يحتاج إليها لأجل الهدية
غالية بحيث يساوى الذى قيمته عشرة دراهم أكثر من عشرين ، و كان ١٠
البرد شديدا جدا بحيث أصبح الناس في تيه بنى إسرائيل ، فوجدوا الماء
جليدا حتى في الذرب / و الزمريات .

ب / ١١١

و في هذه السنة قرر الظاهر [ططر - ^٣] التاج عبد الرحمن بن الكركي

(١) كذا في س و م ، و في با « حادى » .

(٢) تعرض لابن المهندس في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان بما نصه « ابن
المهندس محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم وابنه » فراجعناه في محله في الضوء ٧١/٧
فاذا هو صاحبنا غير أنه وقع اختلاف بين ما في الفهرس و الضوء في عمود نسبه ،
و كذا ترجم لابنه و سماه أحمد فراجعناه في الضوء ٨٧/٢ و ذكر عمود نسبه كما في
ترجمة أبيه لا كما في فهرس الضوء و لم يتعرض لكونه كان في الحسبة كما هنا .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

في قضاء حلب ، وكان ثاني بك ميق نائب الشام سأل الظاهر في ذلك عوضا عن علاء الدين ابن خطيب الناصرية فأجاب ، فحضر علاء الدين القاهرة بسبب السعي في عوده .

و في ليلة الأحد سادس ذي الحجة مات الظاهر ططر ، فلما كان ليلة العيد أضمر جاني بك الصوفي الغدر فذكر بعض الناس ذلك لبرسباي ، فخاف جاني بك وركب ياب السلسلة فاجتمع الأمراء عنده ، فاتفق أنهم قسدوا بيت تنغا المظفرى ليأخذوه معهم فلما تكاملوا عنده اتفقوا على قبض جاني بك و يشبك ، و هرب قرش ثم قبض عليه و جهز الثلاثة للاسكندرية .

١٠ و استقر برسباي نظام الملك و مدبر دولة الصالح أحمد بن الظاهر ططر ، و استقر طرباي أتابك العساكر [المصرية - ١] ، و سودون بن عبد الرحمن دويدارا ، و تنغا المظفرى أمير سلاح ، و أزيك رأس نوبة . و جقمق حاجب الحجاب ، و قجق أميراً كبيراً .

ذكر من مات في سنة أربع و عشرين و ثمانمائة من الأعيان

١٥ أحمد^٢ بن إبراهيم بن ملاعب ، القلبي الحلبي . أصله من سرمين ، انتهت إليه رئاسة حل الزيج و عمل القبايم ، و كان مقرباً عند الأمراء

(١) سقط من با ، و وقع في س و م « المصري » .

(٢) كذا في س و م ، و في با « أمير مقدم أتاب » .

(٣) ترجمه : في الضموم ٢٠٤ ، ١ باقل بما هذا .

يحبب وتقويمه رائجة في البلاد، وعليه اعتمادهم عند إرادة الحروب، وله إصابات كثيرة يحفظها الخليون، وسمعت القاضي ناصر الدين البارزي يبالغ في إطرائه، ووصفه غيره بقلة الدين وترك الصلاة وانهلال العقيدة، وكان يقال عنه إنه يشرب المسكر، قال القاضي علاء الدين: ولم يكن عليه أنس أهل الدين، ونزع عن حلب خوفا من الطنيطا القرمشى لكائنة ٥ جرت له معه، وهي أنه لما أراد أن يركب ومنع القرمشى قال له ابن ملاعب: ما هو جيد، تخالفه وركب قتل، وذكر القاضي علاء الدين من إصاباته أنه قال لنوروز لما كان شيخ يحاصره بحماة كان استصحب ابن ملاعب معه فوعد بتخلخل عسكر شيخ ويحصل له نكدة. فلما أصبحوا لم يقع شيء إلى العصر فان سها أصاب جبهة شيخ فجرحه فحصل في ١٠ عسكره رهج واضطراب، قال: وسمعت مرارا يقول إن هذا الذي أقوله ظن وتجربة لا قطع فيه، وسكن صفد ومات بها في هذه السنة وقد جاوز الثمانين.

أحمد^٢ بن أحمد بن عثمان، الدمنهوري، شهاب الدين المعروف بابن كمال، كان كثير الحج والمجاورة، وكان يعظ الناس [بمكة - ٢] ١٥

(١) كذا في س و م، وفي با «ما هو جيد إن تخالفه وتركب» وعبارة الضوء «وحكى (أى ابن خطيب الناصرية) أنه قال لبعض الأمراء عن سماء في محاربة: لا تركب الآن فليس هذا الوقت مجيد لك، تخالفه وركب قتل».

(٢) ترجم له في الضوء ١/ ٢١٥ بأكثر مما هنا.

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با.

عند باب العمرة، و يكتر [من - ١] الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضبط أنه صلى عليه في يوم واحد مائة ألف مرة؛ مات في آخر المحرم عن بضع^٢ و سبعين سنة .

أحمد^٣ بن هلال، الحلبي شهاب الدين، اشتغل قديما بالقاضي هـ شمس الدين بن الحراط / وغيره، وكان مفرط الذكاء، وأخذ التصوف عن شمس الدين البلالي، ثم توغل في مذهب أهل الوحدة ودعا إليه و صار كثير الشطح و جرت له وقائع، وكان أتباعه يبالغون في إطرائه و يقولون: هو نقطة الدائرة - إلى غير ذلك من مقالاتهم المستبشرة^٤ .

الطنبغا^٥ القرمشي كان من أمراء الظاهر، ثم كان من اتقى بعد الظاهر إلى يشبك، ثم كان في الذين انتقلوا في البلاد الشامية في الفن في الأيام الناصرية، وكان في الآخر مع شيخ، فلما ولي النيابة^٦ بحلب جعله حاجبا كبيرا، ثم قرره أتابكا في زمن سلطته و دخل معه مصر، ثم تنقل في الإمرية إلى أن استقر أتابكا، ثم جهزه المؤيد إلى حلب كما

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) في يا «نيف» .

(٣) ترجمه له في الضوء ٢ / ٢٤١ و نقل كلام المؤلف .

(٤) زاد في الضوء هنا و ذكره في لسان الميزان و قال: أحد زنادقة الوقت - الخ .

(٥) ترجمه له في الضوء ٢ / ٣١٩ .

(٦) كذا في س و م، وفي « فلما ولي نيابة حلب جعله - الخ » .

تقدم وقتل بدمشق، وكان من خيار الأمراء - رحمه الله -

جقيق كان من أبناء التركان، فاتفق مع بعض التجار أن يبيعه
ويقسم ثمنه بينهما ففعل، فقتل في الحدم حتى تقرر دويدارا ثانيا عند
الملك المؤيد قبل سلطته ثم استمر، وكان يتكلم بالعربي لا يشك من
جالسه أنه من أولاد الأحرار، ثم استقر دويدارا كبيرا إلى أن قرره
الملك المؤيد في نيابة الشام، فأظهر العصيان بعد موته فأل أمره إلى أن
قتل صبرا في شعبان هذه السنة .

شيخ^١ بن عبد الله المحمودى كان قدومه القاهرة على ما أخبرنا
به في السنة التى قدم فيها أنص والد برقوق، ففرض على برقوق قبل أن
يتسلطن فرام من صاحبه بيحه فاشتط في الثمن وكان ابن اثنتى عشرة ١٠
سنة و [لكن - ٢] كان جميل الصورة، فاتفق موت الذى جلبه فاشتراه
محمود تاجر الممالك بشم يسير وقدمه لبرقوق فأعجبه، واستمر
[ينسب لمحمود - ٤] وتربى في الممالك الكتانية ثم جعل خاصكيا
(١) فى با « اشتهر » ولعله الصواب .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/٢٠٨ فى صفتين ونصف تقريرا وذكر له ما حريات
كثيرة وبها « شيخ المحمودى » ولم يذكر أباه لذى هو هنا عبد الله فى
أول ترجمته .

(٣) سقط ما بين الخاجزين من با .

(٤) كذا فى س وم ، وفى با « يعرف بمحمود » كذا .

(٥) كذا فى س وم ، وفى با « وقول » .

ثم جعل من السقاء، ونشأ ذكيا فعلم الفروسية من اللعب بالرح ورمى
 النشاب والضرب بالسيف وغير ذلك، ومهر في جميع ذلك مع جمال
 الصورة وكال القامة وحسن العشرة، وأمر عشرة في أيام الظاهر، وكان
 ممن يمين من ممالك الظاهر في فتنة منطاش بخزاة شمائل، فذمر إن جهاه الله
 منها أن يجعلها مسجدا، ففعل ذلك في سلطته، وتأمر على الحاج سنة
 مات الظاهر سنة إحدى وثمانمائة، ثم لم يزل [في ارتقاء -^١] إلى أن ولى
 نيابة الشام، وجرت له من الخطوب والحروب ما مضى مفصلا في
 الحوادث، وكانت مدة كونه في السلطنة ثمانى سنين وخمسة أشهر وثمانية
 أيام، وأقام في الملك عشرين سنة ما بين نائب ومتغلب وأتابك وسلطان،
 ١٠ وكان شهيا شجاعا على الهمة كثير الرجوع إلى الحق محبا في العدل
 متواضعا، يعظم العلماء ويكرمهم، ويحسن إلى أصحابه ويصفح عن جرائمهم،
 يحب الهزل والمجون لكن مستترا، ومحاسنه جمّة - والله يتجاوز عنه بمنه
 وكرمه قال العيني في تاريخه: هو من طائفة من الجراكسة يقال لهم:
 كرموك. ويقال إنه من ذرية إينال^٢ بن أركاس بن شرباش^٣ ابن طنجاء^٤

(١) كذا في س و م، وفي با « يرقى ».

(٢) تنجاء من اسمه إينال في الضوء ٢ طر مجد فيهم أحدا اسم أبيه أركاس كما هنا،
 ولعله وقع في اسمه واسم أبيه تحريف.

(٣) ترجم لشرباش في الضوء ٣، ٢٩٨ وقال: شرباش، في حرباش - بالجيم،
 فراجعناه في ص ٦٦ من ذلك الجزء هذا هو موحود فيمن تسماوا بحرباش أولهم
 جرباش كرت الجركسى الحمدي وبعده اثنان فانظر أى الثلاثة صاحبه.

(٤) لم نجد طنجاء في الضوء.

ابن جرياش [بن - '] كرموك^٢ . و كان كرموك كبير طائفته وكذلك نسله ، ولما مات كان في الخزانة ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار من الذهب على ما قيل . فلما تمض السنة وفيها دينار واحد^٣ .

(١) من باب .

(٢) لم نجد كرموك في الضوء .

(٣) بهامش من « تبرك من ذكر محاسنه شيئا ، هو عندي عين محاسنه و ذلك . .
المصنف حدثنا أنه لما ولي السلطنة وحضروا قراءة البخاري وأراد القاري أن يقرأ ، قال له : سند من تقرأ؟ فقال : بسند قاضي القضاة - يعني جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام المراج عمر البقيني ، فقال : اصبر ، ثم أخرج من قبائه ورقة فيها بخط المراج البقيني أنه حضر عنده يوما قراءة البخاري وسمع عليه^١ته وأنه أجاز له ما سمع وأن يروي عنه ما يجوز له وعنه رواجه ، فحينئذ علم أن سنده كسند القاضي ، قرئ بسنده وكان تبيخبا يقول : هذا منه يدل على حد من تعظيم العلم لا يموت الوصف لأنه لا يحصى كم مرت عليه حرب بعد كتابة هذه الورقة ونهب وهرب إلى غير ذلك من الأمور التي قاساها وهو مع ذلك كله حافظ على هذه الورقة إلى أن أخرجها في أنسب الأوقات لها رحمه الله ! وحدثنني غير واحد أن الأمراء كانوا يقتابون عنده الفقهاء عند ما ولي الملك على حاري عاداتهم عند غيره فقال لهم : قد أفرطتم في ذم الفقهاء فاسبب ذلك؟ فقالوا إنهم يعرفون ويحرفون ، فقال : أتعرفون مما يحرفون عنه شيئا غير الذي يعرفونه؟ قالوا : نعم ، فقال : ليس كذلك ، ما تعرفون في قتل النفس بغير حق؟ فقالوا : حرام ، فقال : وفي الزنا؟ فقالوا : كذلك ، فقال : وفي السكر؟ فقالوا : مثله ، فقال : وفي الظلم وأكل المال بالباطل؟ فقالوا : مثل ذلك ، بعد عليهم ما حضره من الموبقات فقال : فقد اشتهرتم معهم في معرفة ذلك ولم يزيدوا عنكم إلا بمعرفة أشياء =

ططر بن عبد الله الظاهري كان من مالئك الظاهر ثم كان في خدمة ابنه الناصر إلى أن أخرج إلى البلاد الحلية بسبب جكم، فلما رجع الناصر إلى مصر استمر ططر مع جكم، ثم لما قتل جكم استقر أميرا بحلب و تمرينا المشطوب يومئذ النائب بحلب، فاستمر فيها مدة طويلة و هو في أثناء ذلك ينتمى لنوروز إلى أن وقع بين شيخ و نوروز و انكسر نوروز استمر مع المؤيد، فلما اقتسما البلاد بعد قتل الناصر قدم مصر مع المؤيد، و استمر في خدمته إلى أن تسلطن و حاصره مع النوروزية و هو يظهر

— — — — —
 = توجب لهم التسر عند مقارفة شيء من ذلك و الخوف من الله و من الناس و معرفة كيف يتاب منه و أتم تاررون الله بجميع ذلك غير هائين بل لمن يستبيحه قستحقون أضعاف ما يستحقونه من الوال مع أن له شهوات لكن والله لا يعود أحد إلى ذمهم إلا قابله لم يحسر أحد من الجند بعد لك على ذمهم و كان لا يولى قاضيا إلا إن كان عالما رحمه الله، و كان يزل في كل شهر إخراج المال إلى المدارس و الجوامع مع من يتق به فيتصدقون على من يجدونه من الفقهاء. و حدثني من أثنى به أن الشيخ طاهر النويرى قال: كانت نفقتى و شرائى للكتب من صدقات المؤيد تلك فلما مات لم أزل مسبوة وضقت عن شراء الكتب، و سمعت أنه طلب إلى الشرع فكتب ابن الديري يحضر أو يوكل فلما بلغه ذلك كان في إيوان الدمية فقام و مشى إلى عند سلم الإيوان و قال: هذا لطاعة الشرع، ثم و كل شخصا لسام تلك الدعوى و أرسله، و حدثني إن قضى شبهة شيخنا الشيخ تقي الدين أبو بكر و غيره من المشايخ بأنه كان يبحث مع الفقهاء و يجب في بعض الأوقات أجوبة يتوقف فيها بحاس من العلماء فيظهر النقل بها و كان من الحلم و الشجاعة و الثبوت و التأني على غاية تملأ الأسماع.»

خدمة المؤيد و يداريه و يبلغ في ذلك إلى أن أمره طبلخانة ثم أمره
تقدمة ، ثم لما توجه لقتال قانباى سقابه بالإصطبل ، ثم لما مات المؤيد
استقر نظام الملك و خرج بالعساكر إلى الشام ، ثم تسلطن بعد أن رجع
من حلب و قدم مصر ، فلم تطل مدته كما مضى في الحوادث ، و كان يجب
العلماء و يعظمهم مع حسن الخلق و المكارم الزائدة و العطاء الواسع . ٥
ذكر لى قبل أن يتسلطن في ليلة المولد النبوى في ربيع الاول من هذه
السنة أنه كان في آخر الذولة المؤيديه ' في الليلة التي مات في صيحتها
المؤيد قد ضاقت يده لكثرة ما كان يصرف و فلة متحصلة حتى أن
شخصا قدم له مأكولا فأراد أن يكافيه عليه فلم يجد في حاصله خمسة
دنانير^٢ إلى أن أرسل يقترضها من بعض حواصه فكلهم يحلف أنه لا يقدر ١٠
عليها إلى أن وجدها عند أحدهم فلم يكن بين ذلك و بين أن استولى^٣
على المملكة بأسرها و على جميع ما في الخزائن السلطانية التي جمعها المؤيد
سوى سبعة أيام ؛ و أمرنى أن أكتب هذه الواقعة في التاريخ فانها أعجوبة ،
ولما وصل إلى دمشق و قتل الطنبغا القرمشى و من معه قرر في نيابة
حلب إينال الساقى ، ثم لما قدم حلب أقام بها أربعين يوما أو أكثر و قرر ١٥
في نيابتها تغرى بردى بن قصروه ، و بعد السلطنة نقل تانى بك البجاسى من

(١) كذا في س و م ، وفي با « آخر دولة للمؤيد » .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « اشربية » .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « يستولى » .

(٤) كذا في س و م ، وفي با « ثلاثة » .

نيابة حماة إلى نيابة طرابلس وقرر في نيابة حماة جارقطلي .

عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الوهاب بن علي بن زوار ،
الغفار عفيف الدين ، كان جده الأعلى عبد الوهاب انتزع خلفار من
يد الجواد أبي بكر بن إبراهيم بن المنصور عمر بن علي بن رسول ، واستمر
في ملكها و تارباها أولاده إلى أن حارهم علي بن عمر بن كثير الكثيري
فانهزم عبد الله وأخوه أحمد ، / فأخذ أحمد فاقطع خبره ، وأما عبد الله
فاستمر يتنقل إلى البلاد إلى أن دخل مكة ، ثم دخل القاهرة وحيدا
فقيرا فحضر عندي وشكى إلى حاله وروته . وسكن بالجامع الأزهر مع
الفقراء إلى أن مات .

١٠ عبد الرحمن^٢ [القاضى -^٢] جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين
عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق البلقيني ، ولد في جمادى سنة
ثلاث وستين وسبعمائة و تعلقه بأبيه ، وكان ذكيا حذا لحفظ التدريب
و بحث في الحاربي ، و دخل مع أبيه إلى دمشق لما ولى القضاء وهو صغير .
و لم يقف له في طول عمره على سماع شيء لا بمصر ولا بدمشق إلا عن والده
١٥ ومع ذلك فكان من عجائب الدنيا في سرعة تفهمه وجودة الحافظة . وأول
شيء ولى توقيع الدست ، ثم ولى قضاء تعسكر بعد موت أخيه بدر الدين .
كان شديد البأ وتياها . من : يقل له : قاضى القضاء ، يغضب منه . وله مع
(١) ترجم له في الضوء ٩٠ و تم ترجمته من عنده وذكر موته في هذه السنة .
كما هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠٦ في سبع صفحات

(٣) سبق ما بين الحازرين من با .

القضاة وغيرهم وقائع ، فلما تحقق موت صدر الدين المناوى ووثوب
القاضي ناصر الدين [ابن - ٤] الصالحى على المنصب شق عليه وسعى
إلى أن يولى فى رابع جمادى الآخرة سنة أربع وثمانمائة كما تقدم ، ثم سعى
عليه الصالحى و عاد ثم مات فولى الإخوانى ، ثم سعى لى الإخوانى فعاد ،
ثم تناوب معه مرارا وفى آخرها استقرت قدمه من سنة ثمان وثمانمائة ٥
إلى أن صرف بالباغوى بعد قتل الناصر سنة خمس عشرة ، ثم أعيد
عن قرب من شهر واحد واستمر إلى أن صرف بالهروى سنة إحدى
وعشرين ، ثم أعيد بعد عشرة أشهر فلم يزل إلى أن مات - وقد مضى
بسط ذلك فى الحوادث ، وكان قد اعتراه وهو بالشام قولنج فلازمه فى
العود وحصل له صرع فكتموه ، ولما دخل القاهرة عجز عن الركوب ١٠
فى الموكب فأقام أياما عند أهله ، ثم عاوده الصرع فى يوم الأحد سابع
شوال ، ثم عاوده إلى أن مات وقت أذان العصر [من - ٦] يوم الأربعاء
عاشر شوال ، وصلى عليه ضحى يوم الخميس ودفن عند أبيه ، وتقدم فى
الصلاة عليه الشيخ شمس الدين ابن الديري ، قدمه أولاده ، ولم تكن جنازته
حافلة ، وكان يذكر الناس [فى - ١] التفسير كل يوم جمعة من حين
وفاة أبيه إلى شوال سنة ثلاث وعشرين ، وكان ابتداء فيه من الموضع
الذى انتهى إليه أبوه ، وقطع عند قوله " من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعلها وما ربك بظلام للعبيد " .

(١) ما بين الحاجزين من با . . .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ؟ .

عبد القادر^١ بن إبراهيم بن [محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يوسف الصلاح ابن الزكي^٢] الأرموي المسند، مات ليلة الاثنين ثاني عشر شوال من هذه السنة .

عبد الوهاب^٣ بن أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب، البقاعي الفارسي^٤ - ، بالفاء والراء الخفيفة - الدمشقي أبو نصر تلج الدين الزهري ، ولد سنة سبع وستين / و حفظ التمييز وغيره ، واشتغل على والده وعلى النجم ابن الجاني والشرشي وغيرهم ، وتثا هو وأخوه عبد الله على خير و تصون ، و درس في حياة أبيه بالعادلية الصغرى واستمرت يده إلى أن مات ، و درس بعد أبيه بالشامية البرانية ، و ولى إفتاء دار العدل ، و ناب في الحكم مدة طويلة ، و ولاه الأمير نوروز القضاء باتفاق الفقهاء عليه بعد موت الإخناى فباشره مباشرة حسنة ، فلما غلب المؤيد على نوروز صرفه ولم يمرض له بسوء فلزم الشباك الكالى بجامع دمشق يفتى و بالشامية يدرس ، و كان حسن الرأى و التدبير دينا ، و له حظ من عبادة إلا أنه لم يكن مشكورا في مباشرة الوظائف ؛ مات في شهر ربيع الآخر^٥ . قال القاضي تقي الدين الأسدي ١ . كان يستحضر التمييز إلى آخر وقت ، و كان عاقلا ساكنا ، كثير التلاوة

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ٢٦١ ترجمة ممتدة .

(٢) ما بين الحاجزين كان يياضا في الأصول الثلاثة وسودناه من الضوء .

(٣) ترجم له في الضوء ٥ / ٩٦ ترجمة ممحة تزيد على ما هنا .

(٤) يهامش س « نسبة إلى قرية بالبقاع اسمها بيت قارا » .

(٥) كذا في با ، و في س و م « ولم يزل » .

(٦) في آخر ترجمته في الضوء : مات في ربيع الأول ، وأرخه شيخنا في ربيع الآخر ، والأول أشبه .

يقوم الليل، كثير الأدب والحشمة، طاهر اللسان، مات في ربيع الأول^١.
 علي^٢ المعروف بالشيخ حدنل، كان أحد من يعتقد وهو مجذوب،
 مات في صفر.

فيقار^٣ القردمي، أحد الأمراء الكبار، ولي نيابة حلب في زمن
 المؤيد سنة عشرين ثم قله منها إلى دمشق أميراً، ثم أقدمه القاهرة^٤.
 [و أمره - *]، فلما مات المؤيد أراد أن يتسلطن فوجل وأمسك قبل
 دفته ثم قتل في هذه السنة، وكان جواداً مهاباً، كثير الحشمة والأدب،
 وكأنه بلغ الستين، وكان في سلطنة الناصر تنقلت به الأحوال إلى أن
 صار في محبة المؤيد لما ولي نيابة حلب فاستمر إلى أن تسلطن فأمره

(١) كذا في س و م، وفي ياء شوال.

(٢) بهامش س «وفي سنة أربع وعشرين هذه مات علي بن محمد بن سليمان
 المعروف بالسليمي - بالنعم - جدي لأبي البقاعي، وكان من بني عمي بني حسن
 ومن نخدنا منهم بني مكي، وكان جميع ما حصل لي من السعادة من النقلة إلى
 دمشق ثم قراءة العلم بسببه، وكان موته يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة
 من سنة أربع هذه بدمشق، ثم توفيت زوجته جدتي فاطمة بنت إبراهيم يوم
 الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين، فكان ذلك من
 غريب الاتفاق - قاله إبراهيم البقاعي، وقد ترجم له في الضوء ٧/٦ بما نصه «على
 ويعرف بالشيخ حدنل، ذكره شيخنا في إنبائه أيضاً وقال: كان أحد من يعتقد
 وهو مجذوب، مات في صفر سنة أربع وعشرين - انتهى. وأظنه صاحب
 الضريح بالروضة خارج باب النصر».

(٣) ترجم له في الضوء ٢١١/٦ باختصار.

(٤-٤) كذا في س و م، وفي ياء أقدمه بالقاهرة.

(٥) سقط من با.

تقدمه فصار من أمراء الآلوف، ثم ولاء نيابة حلب ستة عشر عرساً
عن اقبای، فلما توجه السلطان إلى الروم كان في محبته قهره في حصار
كركر مع عدة أمراء، فلما طرّق قرا يوسف البلاد فرحبوا إلى حلب،
فبلغ السلطان ذلك فغضب عليه ثم رضى عنه وجّهه إلى الشام بغير
إمرة، ثم أعيد لما رجعوا إلى القاهرة، ثم مجّه مع ولد السلطان إلى بلاد
ابن قرمان، فلما عاد عظم قدره، وامتدت عينه عند ضعف المؤيد إلى
السلطة وحرص على ذلك، فسبقه بطريق قبض عليه فكان آخر مهده .
كردي^١ بك أمير ترکان بالعمق ابن كدير^٢، التركمان استولى
على العمق من أعمال حلب بعد موت ابن صاحب الباز، وكان يقع بينه
١٠ وبين أمراء حلب فتارة يصافهم وتارة ينادهم، وكان قد كثر جمعه
بعد قتل جكم وطمع في الاستيلاء على ما حوله من القلاع، فجمع له
تربيعاً المشطوب نائب حلب في أيام الناصر عسكرياً وقصده وهو طرف
العمق من جهة الشمال فوقعت الواقعة، وكانت الكبيرة على العسكرية الحنّى
قوى. امر كودي بك، وكان إداوى دمر دأش نيابة حلب يضمن إليه
١٥ ويصانه بخلاف غيره، ولما ولي الملك المؤيد نيابة حلب في أوائل دولة
(١) ترجم له في الضوء ٦/٢٢٧ بم نصبة كودي بن كندر الشهير بكردي بالك
التركمان أمير التركمان بالعمق من أعمال حلب بيد ابن صاحب الباز، جرى بينه
وبين نواب حلب وقعت و آل مره إلى أن أسكه طبرية وفي آخره ذكره
ابن خطيب الناصرية مطولاً وتبعه شيخنا في إيجته .

(٢) كذا في س و م، وفي باء كدية وقد عرفت في الضوء .

الناصر، نازله بالعمق وكردى بك تحت الجبل بالقرب من بقراس، فهجم
كردى بك بعسكره على شيخ، فثبت له إلى أن وقعت الكسرة على عسكر
كردى بك فانهزم و تشدت عسكره، واستمر كرى بك هاربا وخرج
الناصر طالبا القبض على شيخ و نوروز، فكان من أمره ما كان و قتل
و صارت السلطنة للؤيد، فلما ولي دمرداش نيابة حلب حضر إليه كرى ٥
بك و واقفه على معاملة الأمير طوخ و هو نائب حلب، فقوى طوخ ورجع
كردى بك و صحبته دمرداش إلى العمق، ثم توجه إلى مصر و آل أمره
إلى القتل، واستمر كرى بك في بلاده و أظهر طاعة المؤيد، فلما مات
و دخل الظاهر ططر حلب في سنة أربع و عشرين حضر إليه كرى بك،
و اتفق أن ططر كان من جملة الأمراء محبة تمرقيا المشطوب فتذكر ١٠
الواقعة لما رآه فأمر بشنقه، قتل و شق و علقت رأسه بجف كلب، وذلك
في آخر رجب من هذه السنة؛ و كان كرى بك قليل الشر للسافرين
و القوافل^١ في أيامه آمنة - نقله من ذيل تاريخ حلب .

محمد^٢ بن إبراهيم، البوصيري شمس الدين الشافعي، كان خيرا دينا،
كثير النفع للطلبة، يجمع كثيرا، ويقصد الأغنياء لنفع الفقراء، وربما ١٥

(١) كذا في س و م، وفي باد و أيامه آمنة .

(٢) تصدى في فهرس الضوء في النسبة للبوصيري وقال «البوصيري في الأبوصيري»
فوجدناه هناك في حرف الألف ولم يتعرض لصاحبنا هذا ولم نجد في أعلام
الضوء في محله وقد وجدنا البوصيري فيه ولكنه غير صاحبنا هذا وفهرس
أعلام الضوء كما علمت ناقصة جدا وقد ترجم له في الشدرات ونقل كلام
ابن حجر .

استدان للفقراء على ذمته ووفى الله عنه، وكانت له عبادة، وتوثر عنه
كرامات، مات في سادس ربيع الآخر.

محمد^١ بن أحمد، ناصر الدين الهذلي الكردي الطبردار، كان من أبناء
الاجناد، شغل مجالسة العلماء فصحب الكمال الدميري ثم نور الدين
الرشيدى، وكانت يتدين ويرد الصوم ويواظب الجماعة ولا يقطع
صلاة الصبح بالجامع الأزهر، يقوم نحو^٢ ربيع الليل يتمشى من منزله
بجارة بهاء الدين إلى الأزهر فيصلى به الصبح كل يوم، وكان يكتسب من
التجارة فى الحوائص ثم كبر وترك، لازمنى مدة، وكان على ذمته أشياء.
محمد^٣ بن خليل بن هلال، عز الدين الحاضرى الحللى الحنفى، ولد

١٠ فى إحدى الجمادين سنة سبع وأربعين وسبعائة، ورحل إلى دمشق
فأخذ بها عن جماعة منهم ابن أميلة، قرأ عليه سنن أبى داود والترمذى،
ودخل القاهرة فأخذ عن الشيخ ولى الدين المنفلوطى والشيخ جمال الدين
الاسنوى، ورحل إلى القاهرة مرة أخرى وجمع على المصقلانى إمام
الجامع الطولونى، وتفقه يله وحفظ كتباً نحو خمسة عشر كتاباً فى

١٥ عدة فنون، وأخذ عن الشيخ حيدر وغيره، ورافق الشيخ رهان الدين
ب/ سبط ابن العجمى، وأخذ عن مشايخها كثيراً / سماعاً واشتغالا. وقرأ على
شيخنا العراقى فى علوم الحديث وأجاز له، ولزم العلم إلى أن انقرد
وصار المشار إليه بيلاده، وولى قضاء بلده ودرس وأقضى، وكان محمود

(١) ترجم له فى الضوء ٧/ ١٢٨ بنحو ما هنا.

(٢) فى الضوء «يقوم إليه كل ليلة من نحو ربيع الليل».

(٣) ترجم له فى الضوء ٧/ ٢٣٢ ترجمة مختمة فى أكثر من صفحة.

الطريقة مشكور السيرة؛ مات في شهر ربيع الأول، وصليت عليه صلاة الغائب بالجامع الأزهر في أواخر جمادى الأولى، قال البرهان المحدث بحلب - ومن خطه قلت: لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل محمود الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين والمحافظة على صلاة الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم، قلت: وكان المؤيد يكرمه ويعظمه - رحمها الله تعالى .

محمد^١ بن سويد، شمس الدين المصري أخو بدر الدين الحسن؛ مات في هذه السنة بالصعيد .

محمد^٢ بن عبد الرحمن، ابن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله، القاضي رضي الدين أبو حامد الحسنى المكي، ولد في رجب سنة خمس وثمانين و سبعمائة، وسمع الحديث و تفقه و درس و أفتى، وولى قضاء المالكية في شوال سنة سبع عشرة عوضا عن مستنيه و ابن عمه القاضي الشيخ تقي الدين، ثم عزل عن قرب فتاب عن القاضي الشافى: مات في ربيع الأول، وكان خيرا ساكنا متواضعا ذا كرا للفقه، و أخوه محب الدين أبو عبد الله محمد كان أسن من أخيه، أجاز له ابن أميلة وغيره، و مهر في الفقه . ١٥

محمد^٣ بن البرجى، بهاء الدين، ولى الحسبة مرارا و وكالة بيت المال

- (١) ترجم له في الضوء ٢٦٣/٧ كما هنا .
- (٢) ترجم له في الضوء ٤١/٨ في أحد وعشرين سطرا ترجمة مفصلة و توجم لأخيه محب الدين قبله في أقل مما ترجم به له .
- (٣) ترجم له في الضوء ٢٢٥/٧ و سماه محمد بن الحسن بن عبد الله البهاء بن البدر البرجى ثم اتهأهرى الشافى، و ذكر موته في سنة أربع و عشرين كما هنا .

وكان قد صاهر الشيخ سراج الدين على ابنته فولد له منها ولده بدر الدين محمد، ثم مات فتزوج بنت بدر الدين ابن الشيخ المدعوة بلبقيس فأولدها أولادا، وكان استقر في شهادة العائز السلطانية بواسطة ططر، ومات في أول صفر عن سبعين سنة .

٥ يوسف الصفي - نسب إلى الصف من الإطفيحية، كان شيخا مهاجا كثير البر والإيثار للفقراء قائما بأحوالهم يأخذ لهم من الأغنياء، واتفق في آخر عمره أن شخصا جاء إليه فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول لي قل للشيخ يوسف يزورنا، فخرج ثم رجع إلى القدس ثم رجع فأت، وله كرامات كثيرة .

١٠ لول الدين السطحي، كان مقبلا بسطح جامع الحاكم وللناس فيه اعتقاد، انقطع ثلاثين سنة لا يخرج من منزله إلا يوم الجمعة، يقتسل ويعود، وكانت جنازته مشهودة .

سنة خمس وعشرين وثمانمائة

استهل يوم الجمعة آخر يوم من ٣٠٠٠ . وفيها ولدت فاطمة بنت

(١) ترجم له في الصو ٣٠٠ / ١٠ وسماه « يوسف بن أحمد بن يوسف الجمال الصفي بالشديد - الخ » وترجمه في بصح وعشرين سطرا وذكر له كرامات كثيرة وذكر موته في هذه السنة .

(٢) الكلمة غير ظاهرة في الأصول الثلاثة غير أن صورتها في س وم هكذا « لود ... الدين » وصورتها في با « لوس » وبعده بياض .

(٣) كذا في س وم ، وفي با « آخر من ... » وبعده بياض في الأصول الثلاثة .

القاضي جلال الدين البلقيني ولدا خشي له ذكر و فرج أثنى من تقي الدين رجب ابن العماد قاضي الفيوم ، وقيل إن له يدين زائدتين ، نابتان في كتفيه ، وفي رأسه قرنان كقرني الثور ، فيقال : ولدته ميتا ، ويقال : مات بعد أن ولدته .

وفيها وقع بين أمير مكة حسن بن عجلان وبين القواد فتنة هـ
وتصوبوا عليه مع ابن أخيه رميثة بن محمد بن عجلان ، فاستعان حسن بمقبل أمير ينبع فخرج في عسكره إلى جهة اليمن ، فصالح القواد حسن بن عجلان وأخرجوا رميثة عنهم ، فوجه إلى جهة اليمن ورجع مقبل إلى بلده ، ودخل الركب المصري من الحجاز في ثالث عشر المحرم ، فأمسك تمرباي^١ أمير الركب وأرسل إلى دمياط بطالا ، وفي صفر تقي ايتمش^٢ ١٠
إلى القدس بطالا وكان قد عظم في دولة ططر ، أراد الاستقلال بتدبير المملكة ونازع المباشرين فعملوا عليه حتى تقي ، ثم أمر سوده إلى القاهرة بعد ذلك عند إمساك طرباي ، وفي ليلة رابع عشره خسف القمر خسوفا شديدا بحيث لم يبق منه إلا تيسير وذلك في الثلث الأخير من الليل ولم يشعر أكثر الناس به ، وفيه انقطع طرباي عن الخدمة السلطانية غضبا ١٥
من برسباي ، لأن بعض الأمراء مات فقام طرباي أخذ إمرته لبعض أصحابه فمارضه برسباي فتوجه طرباي إلى الربيع عند خيله بالجيزة ، فأراد برسباي ملاقاته ، فأمر الوزير بإرسال ما جرت به العادة لأمثاله وعقبه

(١) ترحم له في الضوء ٣ ، ٣٩ ولم يتعرض لهذه الحادثة ونسبه اتمر بنسوى
فعله صاحب . (٢) هو ايتمش الحضري القاهري ، ترحم له في الضوء ٢ / ٣٢٤ .

على تأخير ذلك ، وقيل إنه ضرب الوزير بسبب [تأخير - ^١] ذلك
 قبادر هو والاستادار وناظر الخاص إلى إرسال ما جرت به العادة
 و ذلك في العشرين من صفر ، واستمر طرباي عند خيله فروسل فامتنع
 حتى سار إليه يشبك الأعرج أحد الأمراء فحلف له وطيب خاطره ،
 فلما استهل شهر ربيع الأول حضر الخدمة في يوم الثلاثاء ثاني هذا الشهر ،
 ثم أشاع برسباي أنه يريد أن يعمل المركب بالإيوان لحضور رسل ابن
 قرا يوسف ، فحضر أهل المركب ومن جعلتهم طرباي ، فلما تكاملوا قيل لهم :
 الخدمة في الإيوان اليوم بطالة ، فانصرفوا وأحضرت الرسل بالقصر
 ثم جلسوا في السباط فقال برسباي لطرбай : أنتم ما تعرفون أني كبير
 الأمراء ؟ قال : نعم ، قال : فلم تخالفون أمرى ؟ وأشار بالقبض على طرباي ،
 فقام فجذب السيف فحى نفسه ، هجم عليه قصره أمير آخور فناوشه ،
 فضربه برسباي من خلفه فجرح يده فسقط منها السيف ، فأمسك وأمسك
 معه أميران من جهته وأرسلوا ^٢ إلى الإسكندرية صحة إنزال الششمانى
 فاعتقلوا بها .

١ / وفي شهر ربيع الأول نازل تغرى بردى بن قصره الذى كان
 نائب حلب بعض القلاع فهزمه التركان ، فاستجار ببعضهم فأمنه . وفيه
 هبت رياح ذات سموم بالكرك وما حولها فافسدت المزارع وقل الماء جدا
 بتلك البلاد وبالقدس وما حولها و تفرق أهل تلك البلاد من القحط .

(١) ما بين الحاجزين من يا .

(٢) كذا في س و م ، وفي باء أرسلوا خطأ .

وفي شوال انتزع وقف الطرحي من القاضي الحنفي، ثم سعى أشد سعى حتى أعيد له وضم إليه في نظره شخص آخر، وانتزع وقف قراقوش من القاضي الشافعي وأضيف إلى التاج الوالي وأمره أن يجمع متحصله ويبني منه خان السيل، ففعل ذلك وجدد بناءه وقرر فيه غير من كان يتناول ريعه، وألزم أولاد البلقيني بغرامة مبلغ جيد سبب ذلك، ٥ [وألزم - '] من كان يرتب عليه من الاغنياء باعادة ما قبضوا منه. فاشتد الأمر عليهم ثم أفرج عنهم [وפטّموا عنه - ']، وفيه عمل المولد السلطاني في حادي عشر ربيع الأول وحضر الملك الصالح والأمراء. وفي الخامس عشر [منه - '] قبض على مرجان الخازندار وسلم لأرغون شاه الاستادار وكان حينئذ زماما. فطلب منه مال كثير وضرب ١٠ بعض أتباعه ضربا شديدا ثم استقر مال مصادره على ثلاثين ألف دينار. فبجل منها عشرين ألف دينار وضمته بعض الأكار بالعترة وأطلق في آخر الشهر.

وفيهِ ادعى على شمس الدين محمد^٢ بن عبد المعطى الكوم الريشي الحنفي أنه قذف الشيخ شمس الدين محمد بن حسن الحنفي بالبقاء وأنه هو ١٥

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) تعرض في فهرس الضوء في النسبة للريشي وذكر جماعة ليس فيهم صاحبنا هذا ولم تجده في الضوء في عمله لأن فهرس الضوء غير مرتب كما علمت مما سبق وقد ترجمه الضوء لأحمد بن عثمان الريشي ٤ / ٤ ولأحمد بن غلام الله الريشي ٦٢ / ٢ وغيرهما ممن ذكروا في فهرس الضوء في النسبة ولم أحد فيهم من يصلح لأن يكون له دخل في هذه الحادثة الشنعاء . ولا أدري كيف أعرض الضوء عن ذكره .

الفاعل به، وأن ذلك كان بواسطة شهاب الدين الكوم الرشي أحد قراء
 الليث، وكانت الدعوى عليه عند قاضي القضاء الحنفى زين الدين التتعى
 وكان يكرمه لبذاء لسانه، فضربه القاضي بعد أن قامت عليه البيعة، وكان
 الذى قام عليه بالدعوى شهاب الدين أحمد بن عبيد الله أحد نواب الحنفى،
 ٥ ويقال إن من شهد عليه الشيخ شرف الدين التبانى والقاضى بدر الدين
 ابن التتعى، فأرسل بعد ضربه إلى الحبس مكشوف الرأس، ثم أطلق بعد
 ثلاثة أيام بشفاعته نظام الملك، واتفق حضور الذى ضربه عنده ومعه
 شهاب الدين الذى ادعى عليه فسأله عن القصة فتكلم ابن عبيد الله بشيء،
 فنهزه كاتب السر فقال له الأمير: أنت الذى كان أخى فلان يتعسفك
 ١٠ و غرم عليك مالا كثيرا وأمر بالتوكيل به وعزله من النيابة فاعتقل،
 ثم شفعه بعد أيام فأطلق وأعيد إلى عاداته فى النيابة وكان قد بالغ فى
 أذى الكوم الرشى بعد ذلك عقوبة له، ورثوا للكوم الرشى مع بغضهم
 فيه لجونه وتمترسه وكثرة مجونه، ولما أطلق الكوم الرشى رافع
 بدر الدين محمود بن عبيد الله أخا الشهاب المذكور عند الأمير كبير
 ١٥ وأنه يفعل أشياء منكبة، فأحضره الأمير وضربه بحضرة وكتب عليه
 قسامة أن لا يحكم، ثم شفع فيه بعد مدة فأعيد.

(١) وقع فى «الدعوى».

- (٢) هذا لقب من اسمه أحمد وفى المنسوين إلى الرشى انسان أحدهما أحمد بن
 غلام الله وأنبها أحمد بن عثمان وليس فى ترجمتها ما يشير إلى تلك الخدمة كما
 سبق آقفا. (٣) لم نجد فى الضوء فى عهد.
 (٤) كذا فى الأصول الثلاثة، ولعله «تطمرسه».

وفي خامس شهر^١ ربيع الآخر قبض [الوزير-^٢] [الاستادار-^٣]
أرغون شاه على كريم الدين ابن الوزير تاج الدين الذى ولى الوزارة
والاستادارية ثم كتابة السر فيها بعد [فى ٠٠-^٤] وكان يباشر ديوان
الاستيفاء المفرد^٥ عن أبيه، ثم أطلق بعد أن صودر على مال .
وفي السادس منه قدم تاتى بك ميق نائب الشام فخلع عليه هـ
باستمراره وعظمه برسباى جدا وتكلم الامير الكبير^٦ معه فى أمر
السلطنة فوافقه على ذلك ، فلما كان فى الثامن من ربيع الآخر يوم الاربعاء
قبل الظهر بقدر درجتين عقد له الملك وهو فى المرقع بالاشرفية^٧
ثم ألبس الخلعة وجلس على التخت وفوض إليه الخليفة وعقدت له
اليعة ولقب الملك الأشرف^٨، وخلع فى صبيحة ذلك اليوم على تنبغا ١٠

(١) كذا فى س و م ، وفى با «عشر» .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) سقط من با .

(٤) كذا فى س و م ، وفى با «بعد وكان» وليس به بياض .

(٥) كذا فى س و م ، وفى با «استيفاء المفرد» .

(٦) كذا فى س و م ، وفى با «وتكلم نظام الملكة» .

(٧) كذا فى س و م ، وفى با «فى الطبقة الأشرفية» .

(٨) يباش س «الملك الأشرف برسباى وكنى أبا النصر» وقد ترجم له فى

الضوء ٣/ ٨ فى نحو صفحتين تحتوى على محاسن ترجمته وسماء برسباى الدقاق

الظاهرى برقوق الأشرفى أبا النصر - الخ .

المظفرى واستقر أميرا كبيرا [أتابك العساكر - ١] وتحوّل إلى البيت الذى فيه طربلى مقابل القلعة وانتقل إلى بيت ططر وغيرها من بيوت السلطنة واستقر فيها الأشرف، واستقر آقبا التمرزى أمير مجلس عوذا عن فحق بحكم انتقاله إلى وظيفة أمير سلاح عوذا عن تبغا واستقر تبغا المظفرى أتابك العساكر، وخلع الملك الصالح محمد فكانت مدة سلطته أربعة أشهر، وخلع على نائب الشام خلعة السفر واستقر معه حسين بن^٢ السامرى فى نظر الجيش، وافصل ابن الكشك عن نظر الجيش وبقى معه قضاء الخفية وسافر. وعمل الأشرف موكبا حافلا، وأحضرت رسل الفرج الكسلان، ومنع لسلطان تناس من ثقيل الأرض له ١٠ واقتصر على يده [ودوره - ٣].

وفى ليلة الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر أمطرت السماء بالقاهرة مطرا استمر الليل كله وقطعة من النهار وذلك فى حادى عشر برمودة وهو من المستغربات، وفى الشهر الذى استقر فيه الأشرف فى السلطنة أمر بإبطال القدر الذى كان يأخذه من يسافر بالأمير المنفصل عن امرته ١٥ إذا حبس أو نفى، وكان المقرر لذلك ألفى دينار إلى ألف دينار إلى دينها بحسب مقاديرهم فأبطل ذلك وأمر أن ينقش فى الفرج الرخام فوق النقش

(١) من با .

(٢) هنا بياض فى س و م ، وفى با « حسين السامرى » .

(٣) كذا فى س و م ، ولا وجود لـ بين الحاجرين فى با .

الذى جعله السالى فى دولة الناصر فرج بسبب المرتجع من الاقطاع
عند انتقال الإمرة - وقد تقدمت الإشارة إليه فى الحوادث .

وفى جمادى الأولى جهز الأشرف إلى مكة مقبل [القديدى - ١]

بسبب عمارة ما وهى من المسجد الحرام وطلب من القاضى الشافعى
ما كان القاضى جلال الدين البلقينى ذكر للؤيد أنه تحصل عنده من ذلك ٥

وهو سبعة آلاف دينار فكشف القاضى الشافعى عن ذلك فوجد

المختص بعمارة الحرمين قدر ألفى دينار أويّز قليلا / وبقى ذلك لعدة ١١٥/ب

جهات من أوقاف وغيرها كانت مودعة تحت يد الجلال ، فلم يقبل
الأشرف ذلك و ألزم المباشرين على الأوقاف المتعلقة بالحرمين بذلك ،

فلاذوا بالقاضى فأذن لهم فى الاقراض ، ثم ضاق بهم الامر فتعلق على ١٠

ورقة جلال الدين فاستعبدت منهم ألف دينار كان والدهم أخذها من

مال الحرمين على أنها من معلومه وكان أقام مدة طويلة لا يتناول من

مال الحرمين معلوما ، فشهد عليه القاضى [علاء الدين - ٢] الخنبل أن

كان تبرع بذلك ، وكان نائب دمشق تانى بك ميق ونائب حلب تفرى

(١) لا وجود لما بين الحاخزين فى ما فيه بدله «الدوادار» ولم نجد مقبل القديدى

فيمس سموا بمقبل فى الضوء وقد ترجم لمقبل الدوادار فى الضوء ١٠٠ / ١٦٧

وسماه مقبل الزين الحسامى وفيها « فلما تسلطن شيخ همه خاصكيا ولا زال يرقبه

حتى عمه دوادارا كبريا » قلعه صاحبنا ولم يعرض لهذه الحادثة فى ترجمته .

(٢) - بين الحاخزين سقط من با .

بردى وتائب حماة قاتل بك البجاسى وتائب طرابلس أركلس الجلبانى
[ثم صرف واستقر بعده ... -^١].

ثم صرف قنرى بردى من حلب إلى همنسا وتحصن بقلعتها هو
وكزل الذى كان هرب من المؤيد إلى ملطية، و قتل البجاسى إلى نيساب
٥ حلب وتولى نيابة حماة جارقطلى [الصهيونى -^١].

وفيه صرف شرف الدين بن تاج الدين [عبد الوهاب -^١] ابن نصر الله
من نظر الخزانة السلطانية وغيرها وأعيد ذلك لزين الدين عبد الباسط،
فكانت ولاية شرف الدين لذلك نحو سبعة أشهر، وانصرف غير مشكور
لبأو كان فيه ودعوى عريضة.

١٠ وفى الثامن من جمادى الأولى نودى أن لا يباشر نصرانى فى ديوان
أحد من الأسراء، ثم انقضى ذلك بعد مدة، وكذا كان ضيق عليهم
فى [الأيام -^٢] المؤبدية ثم تراجعوا قليلا قليلا.

وفى التاسع منه جدد كاتب السر علم الدين ابن الكوين خطبة
بالمدرسة البقرية مقابل [باب -^١] منزله لتعاضمه أن [لا -^١] يتوجه
١٥ إلى الجامع الحاكمى ماشيا وإشفاقه من الإنكار عليه أن يتوجه راجعا
مع قرب المسافة.

وفى هذا الشهر أشار كاتب السر أيضا بإبصال المارستان الذى

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) فى با «الدولة».

أتخذ الملك المؤيد تحت القلعة مكان الأشرفية الشعبانية وأقام فيه خطيباً ظناً منه أنه يتقرب بذلك .

وفي هذه السنة كان فصل الربيع مختلف المزاج جداً ما بين حر شديد ومموم وما بين برد شديد وما بين ذلك .

وفي أواخر رمضان صرف أرغون شاه من الاستاذارية وقرر هـ فيها أيتمش الحضري .

وفي هذا الشهر حدثت كائنة غريبة وهو أن عبد الرحمن السمسار في الغلال كان اشترى داراً من ابن الرندي^١ بشاطئ النيل، فزخرها وأتقنها وغرم عليها على ما يقال أكثر من خمسة آلاف دينار ووقفها على جهات، وجعل صورة الوقف في خشب محضوا فيه بقرأه كل أحد، ١٠ فلما مات شهد جماعة عند بعض نواب الخنقي بأنها وقف وذكرها شروطها بخلاف ما ظهر بعد ذلك محضوا في الخشب، فاتفق أن المباشرين بديوان [المفرد - ٢] وجدوا على عبد الرحمن مسطوراً للجهة السلطان

/ بمال جزيل فلم يوجد له ما يوفي منه فأمر ببيع داره، فقيل له إنها وقف ١١٦ / ألف فهدمها. فهدمت فكانت كائنة شنيعة، وبيع رخامها على حدة وخشبها ١٥

(١) كذا في س و م ، ولم نجد في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان « ابن الرندي » ولا ما يقاربه في الصورة ، وفي « من الولد » هكذا ، وكنا رجونا أن نجد هذه الحادثة في ترجمة عبد الرحمن السمسار في الضوء فراجعنا أسماء عبد الرحمن التي لم يذكر فيها الأب فلم نجد فيها - غرره .

(٢) كذا في س و م ، وفي « السلطان » .

على حدة، ثم باع ورثته أنقاضها، وبطلت الوثيقة الأصلية والصور .
وفي جمادى الأولى أزم الأشرف البرازين أن لا يبيعوا شيئاً من
القماش بالنسيئة ولا يشتروه، فحصل لهم بذلك ضيق كبير، ثم أفرج عنهم
وأزموهم أن لا يجبروا^١ الشراء مبهما، بل إن كان نقداً فنقد وإن كان
نسيئة فسيئة .

وفي عاشر جمادى الآخرة قدم المروى القاهرة فزل بمدوسة ابن
الغمام وهرع الناس السلام عليه إلا الديري وابن المغلى، ثم رام المروى
السوى فى شيء من الوظائف، فواجهه كاتب السر ابن الكوير، فألزمه
الأشرف بالرجوع إلى بيت المقدس، جاعلاً إلى نصف رجب يترجى
١٠ الإقبال^٢، فلم يجب إلى ذلك وخلع عليه خلع السفر فامر .

وفي جمادى الآخرة اختطف تمساح [فى البحر -^٣] رجلاً من
الصيدان كان زل ليقبض على سمكة صادها، فصاده التمساح وصار يصعد
به على وجه الماء حتى يشاهده الناس ثم يغطس به إلى أن هلك .

وفيه شق بعض العوام نفسه قهراً من زوجته كان طلقها وهو
١٥ يحياها، فاتصلت بغيره . وكلته فيه قتل نفسه . وفيه جب شخص عجى
مذاكيره بسبب أمرد كان يشقه ولا يقدر عليه، فاتفق أنه أمكنه من
نفسه فلم ينتشر ذكره قطعه، فحمل إلى المارستان فأت . وفي أواخره

(١) كذا فى الأصول الثلاثة، ولعله : يجيزوا .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « الإقامة » .

(٣) ما بين الحاجزين من نا .

قدم جار قطلى نائب حماة ، مخلع عليه وأعيد إليها .

وفى رجب أفرج عن الخليفة العباسى الذى ولى السلطنة وكان المؤيد بجهة بالإسكندرية فنقله إلى دمياط لكونها أبسط له ، فلم يوافق واستأذن أن يقيم بالإسكندرية بغير إذن ، فأجيب إلى ذلك .

وفى ثامن رجب حدث بالقاهرة زلزلة لطيفة ، وفى أوائله عصى ٥
إينال نائب صفد وأطلق المسجونين بها وهم جلجان أمير آخور وإينال
الجهكى رأس نوبة كان ثم نائب حلب ويشبك الأناالى الأستاذار
ووجد بصفد نحو مائة ألف دينار فتقوى بها وأرسل كتبه إلى الأمراء ،
فلم يوافقهم من بالقدس فأرسلوا كتابه إلى مصر فكتب مقبل الذى كان
دويدارا [وقرر - ١] بعد قتل جقمق نائب الشام إمرة^٢ بدمشق بأن ١٠
يتوجه إلى صفد نائباً بها ، وكتب نائب الشام لجمع العسكر وتوجه إلى
صفد ، فلما كان فى العشر الأوسط من رجب أوقع إينال [صفد - ٢]
بالاعراب فكسره ، فخارقه الأمراء المسجونين^٣ [الذين - ٣] كان أطلقهم
فتوجهوا إلى دمشق طائعين ، ثم أراد تفرى بردى الكبكى^٤ الوثوب^٥

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « أمير » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، والقياس يقتضى : المسجونون .

(٥) كذا فى س و م ، وقد سقط من با .

(٦) كذا فى الثلاثة الأصول ، وقد قبلنا أسماء تفرى بردى فى الضوء ج ٣
فلم نجد فيهم من يلقب بالكبكى .

(٧) كذا فى س و م ، وفى با « على نائب » .

بنائب دمشق^١ قطن له قتل^٢ ، واتهم الأمراء الذين جاءوا طائسين بالحديقة في ذلك قبض عليهم ، ثم أطلق جليان وبعين الآخرين .

وفي هذه السنة / كان المطر والبرد بالحجارة شديدا ، وأمطرت بنواحي صفد بردا بلغ وزن كل واحد ثلاثين رطلا بالمصرى ، ووجدت
٥ على باب بعض البيوت منها بردة لا بددة مثل الثور .

وفي الثالث والعشرين من شهر رجب وصل قاصد النائب

بالإسكندرية ومعه قاصد من صفد بكتاب إليه يستدعيه ، قبض على قاصد نائب صفد وخلق على قاصد نائب الإسكندرية ، واستمر مقبل الذى استقر في نيابة صفد يحاصر نائبها المنفصل في القلعة إلى شوال ،

١٠ فزل [ينال - ٢] بالامان ، قبض عليه ودقت البشار بالقاهرة ، وأرسل بشمس الدين^٣ ابن العسال وكان قد ولى كتابة السريها ونظر الجيش .

فضرب بالمقارع بحضرة السلطان لكونه كاتب عن نائبها إلى نائب الإسكندرية وأمر بقطع يده فشفع فيه . وصادف زيادة النيل في ذلك اليوم [يعنى - ٥] ثالث رجب عشرين أصبعا فسر الناس به وتباشروا

(١) كذا في س وم ، وفي باء الشام .

(٢) من باء ، وقد وقع في س وم «مقيل» .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من باء .

(٤) كذا في باء ، وفي س وم «بسجن الزين» والظاهر أنه تحريف ، ولم نجد

زين الدين بن العسال في فهرس الضوء في الألقاب ولا يمين عرف بابن فلان .

(٥) ما بين الحاجزين من باء .

بالرخاء والأمن، ثم نودى عليه في ثامن عشرى رجب خمسين إصبعا، وفي اليوم الذى يليه ذراع، فأكل أربعة عشر ذراعا في خامس عشرى أييب وهو شيء لا عهد للناس به من دهر طويل، ثم أكل ستة عشر ذراعا في ثامن عشرى أييب^١، وكسر الخليج في تاسع عشره وهو ثالث شعبان .

وفي السادس والعشرين من رجب خرج الركب الرجى وكان لهم خمس^٢ وعشرون سنة لم يخرجوا، وحج خلق كثير منهم تاج الدين ولد القاضي جلال الدين البلقنى .

وفي ليلة الرابع عشر من شعبان خسف القمر حتى لم يبق من جرمه إلا اليسير، فاستمر من قبل نصف الليل إلى أن تكامل انجلاؤه مع ١٠ طلوع الفجر .

وفي أول شعبان جلس السلطان للحكم بين الناس فطلب مدرسى القمحية وهم^٣ جمال الدين البساطى ومن يشركه فأهينوا وألزموا [بالقيام -^٤] بمال لأجل عمارتها، وأرجف بأن أرضها الوقف أقطعت لبعض الممالك لكن لم يتم ذلك .

وفي حادى عشرى شعبان صرف ابن العجمى عن الحسبة واستقر

(١) كذا فى س و م ، وفى با «يرحب» خطأ .

(٢) وقع فى الأصول «خمسا وعشرين» .

(٣) كذا فى س و م ، وفى با «وهو» .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

بدر الدين العيني، وجعل ما للحقشب وهو في اليوم ديناران من الجوالى واحدا للحقشب وواحدا لابن العجمي، وفيه حل' المظفر أحمد بن المؤيد من القلعة إلى الإسكندرية نهارا فحبس بها في برج إلى أن مات بعد ذلك .

٥ وفي الثاني والعشرين من شعبان أثبت أن أوله الاثنين شهد اثنا عشر شمس الدين الأسيوطى المعروف بزوجة الحرة الثابت في الحكم قبلها، ولزم من ذلك أن يكون أول رمضان يوم الأربعاء، فلما كان ليلة الثلاثاء خرجوا لترأى الهلال فارأوه، ثم تراووه ليلة الأربعاء فلما تكلم أحد برؤيته، ثم غاب ليلة الخميس مع مغيب الشفق وكثر كلام الناس ١٠ في الشهادة الماضية .

١١/ الف وفي سادس عشر رمضان اشتهر نائب صفد الذى كان عصى فقبض ومعه نحو من ثلاثين قفرا من عصى معه، فقطعت أيديهم / وقفوا من القاهرة مشاة فمات أكثرهم في الطريق .

١٥ وفي رمضان انتهى حصار قلعة يهنسا على يد نائب حماة فزل تقرى بردى الأقباقوى المعروف بابن قصروه^٢ بالآمن، ووقع في أثناء (١) كذا في س وم، وفي يا « أخذ » .

(٢) لم يتعرض له في فهرس الضوء في النسبة « الأسيوطى » ولا في الزاى .
(٣) لم نجد الأقباقوى في الضوء فيمن سمى بقرى بردى وذكر ابن قصروه في الضوء ٢٧/٣ بما نصه « تقرى بردى من قصروه » ولم يصفه بالأقباقوى وذكر موته سنة ثمان عشرة عن ابن عزم وقد سبق التنبيه عليه وقد تكرر ذكره .

الحصار في كزل^١ [الصهيوني -^٢] نشابة فوات منها ، و تبدل كشيخا من القلعة ليهرب . فحظن به قطع الحبل فوقع فتكسر .

وفي شهر رمضان أمر السلطان بإعادة الأذان بمئذني الناصر^٣ حسن بالرميلة^٤ ، و كان الظاهر برقوق قد أمر بتعطيلها و عدم التوصل إلى صعودهما ثم أمر الناصر بهدم سلبها ، فأعيد ذلك بعد بضع و ثلاثين سنة ، و أعيد فتح الباب الكبير^٥ المجاور للقبور و كان الظاهر أمر بسده بالحجارة ففتح الآن ؛ أزيلت الحجارة ، و كان المؤيد قد نقل الباب إلى مدرسته فعمل للحنية الآن باب جديد .

و فيها خرج العرب على أبي فارس صاحب تونس فسار في آثارهم نحو من عشرة أيام حتى أوقع بهم و خضعوا له . ١٠

و فيها جهز أبو فارس عسكريا إلى الفرنج في البحر فندروا بهم فيتوهم فانهمزوا ، فنقض أبو فارس على قائد الجيش و نسه إلى التهاون و ضربه و أهانه و شرع في تجهيز جيش آخر ، و اتهم العامة أن صاحب فاس واطأ الفرنج على المسلمين فثاروا عليه فقتل بينهم مقتلة عظيمة .

(١) ترجم في الضوء ٢٢٨/٦ لكزل بما نصه « كزل نائب البهنا » و في آخرها « و الظن انه قتل في تلك الواقعة سنة خمس و عشرين هذه » قلعه صاحبنا .
(٢) ما بين الحاجزين من باء ، و لم يتعرض له في ترجمة كزل نائب البهنا و لا في غيره .

(٣) كذا في س و م ، و في باء « السلطان » .

(٤) كذا في س و م ، و في باء « الرملة » .

(٥) كذا في س و م ، و في باء « الأكبر » .

و فيها قوى صاحب تلسان و استجد عسكرا .

و فيها كان الغلاء المفرط بحلب ، ثم أعقبه الطاعون فأتى بشر كثير .

و فى أوائل هذه السنة أخذ الفرنج سبته من أيدي المسلمين بعد

أن [كانت فى أيديهم ٥٠٠ - ١] .

٥ و فى رمضان استقر قطلوبغا^٢ حامى التركانى ثم الحلوى فى نظر

الأوقاف و هو حو الظاهر ططرو صار جد زوج السلطان الأشرف .

فكان يقال له : أبو السلطان . فباشر بشدة و عنف .

و فيها أنهى بعض الخاصكية أن بلد التدريس بالجامع العمري المعروف

بالخشاية ليس^٣ يستحق . لأن المدرسة الموقوف عليها لا يعرف ، فأمر

١٠ بإخراجها أطلعا ، ثم شفع فى مستحقها فاستقرت ، فأيدىهم و استهلك .

و فى شوال خرج الركب على العادة فلما وصلوا إلى عجمود وجدوا

الماء قليلا فعطش كثير منهم ، فرجعوا فى خجل شديد و باعوا أزودتهم

بأنفس الأتمان .

و فى شوال أمر القاضي ولى الدين قاضى الشافعية بحبس ابن القوصية^٤

١٥ قاضى أسيوط ، فشفع فيه المحتسب بدر الدين الميتماني فأخرج فى الترسيم

فشفع فيه كاتب السر . فامتنع اتقاضى من إطلاقه حتى يدفع ما فى حقه

(١) من باء ، وها يياض فى س و م .

(٢) رحمه له فى الضوء ٦ ٢٢٣ و نسبه الباقوسى و هو ذكره شيخنا فى إنباهه .

(٣) كذا فى س و م ، و فى باء ليست .

(٤) كذا فى س و م ، و فى ما و استمرت .

(٥) لم يتعرض فى فهرس الضوء لابن القوصية فبمن عرف بـ ابن فلان .

من مال الحرمين، فتمصب له أيتمش الحضري فاستخلصه من أيدي الرسل، فبلغ القاضي ففضب و منع نوابه من الحكم، فبلغ ذلك السلطان فأمر بإعادة ابن القوصية إلى الحبس و استدعى القاضي سراج الدين [عمر ابن موسى -^١] المحصى الذى كان ينوب / عن الشافى، و جرى بسية على صهره القاضى جلال الدين البلقى ما جرى، فقرر الشافى فى قضاء، هـ أسبوط عوضا عن ان القوصية فتوجه إليها و استمر مدة طويلة .

و فى ذى القعدة زل السلطان إلى المطعم و رجع فاجتاز بالمدينة و قد زينت له . فدخل المارة التى استجدها بالركن المالحق .

و فى الثالث منه نفى عبدالله أخو أمير سعيد الكاشف بالوجه القبلى و درداش الكاشف بالوجه البحرى الى عيتاب، و أمر بنى ان القوصية ١٠ قاضى أسبوط معها . ثم شفع فيه فتأخر، و فى بابه وقع برد شديد عند نزول النيل و بادر الناس للزرع، ثم وقع البرد فى أوائل هاتور، ثم أعقبه حر شديد و سموم ففسد أكثر البرسيم . رعته الدد فافسدت منه بالجيزة شيئا كثيرا .

و فى أواخر ذى القعدة عن وجود اللحم الضأنى و قل الجالب ١٥ للأضحية، و نرى الناس بسبب ذلك ...^٢ .

و فى ذى "قعدة صرف ايتمش الحضري^٣ من الاستادارية و أعيد أرغون شاه، ثم أضيفت الى أرغون شاه الوزارة فى ثامن ذى الحجة

(١) ما بين الماخزين من با .

(٢) ها يانصر فى الأصول الثلاثة لفرده .

(٣) ترجمه^٤ فى الضوء ٢ / ٢٠ - و تعرض لهذه الحادثة و قد سبق آتقا .

منها ، وكان الوزير تلج الدين ابن كاتب المناصب قد استقر في الرابع من ذى الحجة ، ثم قبض عليه في الثاني عشر منه وصودر على مال يقال ثمانية آلاف دينار ، واستمر معزولا .

وفي التاسع عشر من ذى الحجة وهو الموافق لثالث ايلول من القبطية ورد خبر [الورد-١] بالقاهرة ، وهذا أسرع ما رأيت منه بها .
وفي السادس والعشرين منه وصل المبعث بسلامة الحاج ، قطع المسافة في خمسة عشر يوما ، وهذا أسرع ما أدركناه من ذلك .
وفي رجب صرف القاضي بدر الدين ابن خطيب الدهشة عن قضاء حماة ، واستقر زين الدين عمر بن أحمد بن مبارك ابن الحرزي ١٠ عوضا عنه .

وفي شوال صرف القاضي نجم الدين ابن حجي عن قضاء دمشق بتاج الدين ابن الكركي قفلا من قضاء حلب ، واستقر علاء الدين ابن خطيب الناصرية في قضاء حلب ، كمعادته قفلا من طرابلس ، وأعيد ابن النوري إلى طرابلس .

١٥ وفي السادس من ذى الحجة صرف القاضي ولي الدين العراقي عن قضاء الشافعية ، واستقر عوضه علم الدين صالح بن [شيخنا-٢] شيخ الإسلام سراج الدين ، وكان جلال الدين أخوه لما مات نظمت :
 (١) من م و با و هاشم س ، ثم ضرب عليه وكتب تحته « نيهك » كذا .
 (٢) ما بين الحاحزين من با .
 (٣) هنا بياض في س و م ، وفي ما عناه « بيات » .

ماث جلال الدين قالوا ابنه يخلفه أو قال أخ^١ الكاشح^٢
فلت تاج الدين لا لائق بمنصب الحكم ولا صالح
فكان كما قلت فانه تولى^٣ فظهر منه من الثور والإقدام على ما لا يليق
وتناول المال من أى جهة كانت حلالات أم حراما ما لا كان يظن به
ولا ألف الناس نظيره من أحد ممن ولى القضاء^٤ للشافعية بالقاهرة فى
الدولة التركية .

وكان فطر النصارى / اليعاقبة فى هذه السنة فى اليوم الثانى من ١١٨ / الف
حلول الشمس رجب الثور، وهو سابع عشر برمودة، وهو التاسع عشر
من ربيع الآخر .

وفى الثامن عشر من رموده أمر السلطان بلبس الأبيض فسبق^٥ ١٠
العادة الأولى قدر عشرين يوما، وكان المؤيد قد أخر ذلك عن العادة
قدر عشرين يوما، فقبائنا فى ذلك جدا، واتفق أن الرد كان موحودا
أشد مما كان قل ذلك إلا فى وسط النهار .

وفى العشرين من ربيع الآخر استقر برهان الدين^٦ الشافى قاضى

(١) تعرض الضوء ٧ / ١٩٤ المذكر هذين البيتين فى ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن
عمر القينى .

(٢) فى باب « الراحح » خطأ

(٣) فى باب « ولى » .

(٤) فى باب « ولى قضاء الشافعية » .

(٥) وفى الأصول : فسق - كذا .

(٦) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الأتواب « برهان الدين » .

صعد في كتابة السر بدمشق عوضا عن الشريف، وأمر بإحضار الشريف إلى القاهرة وصودر على مال جزيل يقال عشرة آلاف دينار، وكان في نفس السلطان منه وهو أمير. ثم قتل كتابة السر من البرهان لحسين ناظر الجيش، فجمع الوظيفتين متاية صهره أربك.

٥ وفي شهر ربيع الآخر وقعت بدمياط كائنة بين العرب، وفيه وقعت بالصعيد كائنة بين العرب في هواره، فقتل فيها أمير العرب سليمان ابن غريب بنواحي الأشمونين. وعاث العرب من أجلها في البلاد حتى قتل الذي توجه من القاهرة إلى الصعيد يبشر بسلطنة [الملك - ١] الأشرف. فجهز السلطان إليهم عسكريا، فلم يظهروا منهم شيء لأنهم فروا، فرجع العسكري وقد أفسدها في البلاد ييسط أيديهم إلى بعض الضعفاء، فنهبوا بعضا وسبوا بعضا. باعوا الأحرار على أنهم عبيد وإماء، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي الثامن عشر من شوال أدير المحمل وخرج إلى الحج جمع كثير جدا بحيث انقسموا ثلاثه ركوب. وأمير الحشم يقرت الحبشي ١٥ مقدم الممالك، وأمير الوسط جاني بك الحزاري، وأمير الأول استدمر، وخرجوا في تجمل رائد وابنه كثيرة. رصص رتب المغارة وفاضهم (١) سقط ما بين الح جزير من ما.

(٢) كذاب في سوم، وفي يا "التي".

(٣) في باء ورحم.

صاحبنا [زين الدين - ١] عبد الرحمن الرشكي ، و اتفرد عنهم ركب اليتامة
فصاروا خمسة ركوب .

ذكر الحوادث الواقعة في هذه السنة

فيها أحضر إلى قرقاش^٢ الديدار الثاني امرأة ادعى عليها بدين
مطلت به فضربها ، فأخرجت من يدها مكتوبا بأثبات إعسارها ، فلم يلتفت
إليه وأعاد ضربها ، ثم ضربها مرة^٣ ثالثة^٤ فأتت ، فرفع الأمر للسلطان
فأمر بدفعها و ذهب دمنها هدرا ، و قد ولي قرقاش هذا بعد ذلك إمرة
حاجب الحجاب مدة [بالقاهرة - ١] ثم آل أمره إلى أن ركب على الملك
الظاهر [جقمق - ١] بعد أن كان هو القائم في سلطته ، فلم يتم له أمر
و قبض عليه و سجن بالإسكندرية ثم قتل في سنة ٨٤٢ .
و فيها كان الطاعون الشديد بحلب حتى يقال مات فيه سبعون
ألفا و خلا أكثر البلد من الناس .

و فيها اشتد السلطان في أمر الأوقاف التي على المدارس و الجوامع

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له في الضوء ٢١٩/٦ ترجمة ممتنة في أكثر من صفحة و نسبة الشغباني
و لم يتعرض لهذه الحادثة و ذكر له غرائب كثيرة ، و في الضوء ٢٢٠/٦ : و اخفى
في يوم الأربعاء ربيع الآخر سنة اثنتين و أربعين و لم يلبث أن قبض عليه
في يوم الجمعة سادسه فضربت عنقه و ذلك بالإسكندرية في يوم الاثنين
ثاني عشره .

(٣) كذا في س و م و هو الصواب ، و وقع في باء ثانية و خطأ .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

والمساجد والزوايا وأحواض السيل والآنخذ على أيدي مباشرها
ب / وإلزامهم بالقيام بها ، وبالغ قتلونا ناظر الاوقاف في إهانتهم وبشر
بصرامة وقوة وشهامة ؛ ثم طال العهد فتناول الرشوة وسقطت مهابته .

ذكر من مات في سنة خمس وعشرين

و ثمانمائة من الأعيان

- ١٠ إبراهيم بن أحمد ، البيجورى الفقيه الشافعى برهان الدين ، ولد في
حدود الحسين أو قبلها ، وأخذ عن الأسنوى ولازم البلقينى ، ورحل إلى
الأذرى بحلب سنة ٧٧٧ وبحث معه . وكان الأذرى يعترف له بالاستحضار .
وشهد له الشيخ جمال الدين الحسبانى عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه
١٠ في عصره ، وذكر جمال الدين ابن الأذرى أن "بيجورى كان يفسخ
القوت كل مجلد في شهرين و في كل ليلة ينظر على مواضع فيصلح
الأذرى بعضها وينازعه في بعضها ، وقال محيى الدين المصرى : فارقه
سنة خمس و ثمانين وهو يسرد الروضة حفظا ، وكان ديناً خيراً متواضعاً
لا يتردد لأحد سليم الباطن ، لا يكتب على الفتوى تورعاً ، وولى بأخرة مشيخة
١٥ الفخرية بين السورين ، وأجاز لأولادى . وكثر تأسف الناس عليه فانه كان
ينفع الطلبة جداً حتى كانوا يصححون عليه تصانيف العراقي فيهدبها
ويهدبهم إلى "صواب مما يقع فيها من الخطأ قليلاً وفيها ، وكانوا يطالعون
العراقى بذلك فلا يزال يصلح في تصانيفه ما ينقلونه له عنه . ولم يكن في
(١) ترجمه في الضوء ١٧/١ ترجمة في نحو ثلاث صفحات حرية بلاطلاع عليها .
(٢) من با ، وفى س وم « عليه » كذا .

- عصره من يستحضر القروع الفقهية مثله ولم يخلف بعده من يقارنه في ذلك؛ مات في يوم السبت ١٤ رجب، وكان على طريقة السلف.
- إبراهيم بن محمد^٢، الشافعي برهان الدين ابن خطيب [يت - ٢] عذراء، ولد سنة اثنين وخمسين بسجلون، وقدم مع أبيه صغيراً، وكان أبوه خطيب عذراء، فحفظ إبراهيم المتهاج واشتغل على شيوخ العصر، وأذن له ابن خطيب برود، ورحل إلى الأذرعى بحلب ورافق ابن عشار، وكان حينئذ يستحضر الروضة حتى كان يرد على الأذرعى في بعض ما يفتى به، ويدل على المسألة في الروضة في غير مظهرها، وتصدى للقاضي شهاب الدين ابن أبي الرضى حتى أخذ عليه في ثلاثين ذنباً أخطأ فيها حتى نسب في بعضها لمخالفة الإجماع مع شدة ذكاه ابن أبي الرضى إذ ذاك، وكان البلقيني ١٠ يفرط في تفرظه والتناء عليه، ثم ولي قضاء صفد بناية الشيخ محمد المغربي، ثم عزل ثم أعيد، ثم أقام بدمشق من سنة ست وثمانمائة بطالاً وحصلت له فاقة، ثم حصل له تصدير بالجامع، وكان يحفظ كثيراً من شعر المتنبي ويحصب له ويحفظ أشياء من كلام السهيلي، وكان حسن الشكل سهل الانقياد سليم الباطن. وله شرح على المتهاج فيه غرائب، ١٥ ولم يكن له يد في شيء من العلوم إلا الفقه خاصة؛ مات / في سابع ١٩ / الف
- عشرى المحرم بالعالم وقرر ابن منكل بنأ له في جامع والده بحلب تدريساً وذلك في سنة ثلاث وتسعين، فاتفق حضور الشيخ سراج الدين
- (١) ترجم له في الضوء ١ / ١٥٦ في أكثر من صفحة.
- (٢) زاد في الضوء «بن عيسى بن عمر بن زياد».
- (٣) من الضوء.

البلقيني حجة الملك الظاهر فسأله أن يحضر إجلاسه، فلما حضر قال له: تدرس أنت أو أئوب عنك، فقال: تكلم يا مولانا شيخ الإسلام! قال علاء الدين في تاريخه: كان يميل إلى القضاء كثيرا، ثم كرهه في آخر زمانه ونزل له نجم الدين ابن حجي عن نصف تدريس الركنية، فدرس فيها قليلا ومات.

أحمد بن إبراهيم بن المحلى، شهاب الدين [الشاهد - ١]، سمع من أبي الفتح القلانسي وغيره، وأجاز لأبولادى، وكان أحد الصوفية بالركنية يدرس ويتكسب بالشهادة يولاق، جاوز الثمانين.

أحمد بهاء الدين بن الفخر عثمان بن التاج محمد بن إسحاق المساوى. ١٠ كان قد استقر في وظائف أبيه شركة مع أخيه بدر الدين. باب في الحكم، ودرس بالمجدية وغيرها. وكان حسن البشر والودد محبا في أهل العلم، وقد عين للقضاء مرة وكانت نفسه تسمو إلى ذلك فلم يتفق له. ولما مات قررت وظائفه كلها بيد ولده على وهو صغير جدا فاستنصب عنه خاله جلال الدين ابن الملقن، وكان موت بهاء الدين في رمضان وله نحو ١٥ أربعين سنة.

[أحمد^٢ بن محمد بن محمد بن أبى غانم بن أحيال، البكرى، مات

(١) سقط ما بين الحাজرين من ٩.

(٢) تعرض له في فهرس الضوء ميم عرف بابن فلان، وزاد فيه محمد الثاني: أحمد بن أبى غانم، وقد تعرض في فهرس أعلام لضوء لأحمد بن محمد بن أحيال فراحاه في محله من الضوء ٢-٨١ وترجمته في تسمية أسطر وذكر موته كما هنا ولم يتعرض للنسبة «البكرى» كما هنا.

يوم الجمعة سابع عشرى شهر رجب من هذه السنة - [١] .

أحمد المهرuf باليمن شهاب الدين، أحد ائقراء بالجو، تلبذ للشيخ شمس الدين ابن الطباخ وقرأ معه وحاكاه، وكان للناس فى سماعه رغبة زائكة، ولم يحلف سده من يقرأ على طريقته؛ مات فى صفر .

أبو بكر^٢ بن إراهم بن محمد بن معلق، المقدسى الأصل البمشقى ٥ الصالحى الحنبلى صدر الدين بن تقى الدين، ولد سنة ثمانين^٣، و تقفه قليلا، واستنابه أبوه وهو صغير واستنكر الناس ذلك، ثم ناب لابن عبادة و شرع فى عمل المواعيد وشاع اسمه وراج بين العوام، وكان على ذهنه كثير من التفسير والآحاديث والحكايات مع قصور شديد فى الفقه، وولى القضاء استقلالا فى شوال سنة سبع عشرة، فاشترخه أشهر ١٠ ثم عزل، واستمر على عمل المواعيد؛ ومات فى جمادى الآخرة .

حسن^٤ بن سودون، الفقيه، كان بارع الجمال فى سلطنة المؤيد لكن أصيب فى بصره من رمد أصابه ففتى إحدى عينيه، وتزوج ططر أخته قديما فعظم فى دولته، ثم تأمر مقدمة فى ولاية ابن أخته الصالح محمد لكن لم يتمتع بالإمرة / فانه لم يزل موعوكا إلى أن مات فى يوم الجمعة ١٥ / ١١٩ ب

(١) سقطت هذه الترجمة من نا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١١/ ١٣ بأريد عماها .

(٣) أى وسجاة، ووقع فى الضوء «ثمان وسبع مئة» خطأ يدل عليه قوله آخر ترجمته فى الضوء «وقد حاوز الأربعين» .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/ ١٠٠ بأزيد عماها .

ثالث عشر صفر، و أسف أبوه عليه نصبر وتجلد، وكان موته سبب
 التغيير^١ و المنافرة بين الأميرين الكبيرين: طرباي و برسبای .
 سليمان^٢ بن إبراهيم بن عمر، [الفقيه - ٣] نفيس الدين التعزى العلوى^٣
 نسبة إلى علي بن^٤ . . . سمع أباه وابن شداد وغيرهما، وعنى بالحديث وأحب
 الرواية واستجيز له من جماعة من أهل مكة، وسمع مني وسمعت منه، وكان
 محبا في السماع والرواية محبا على ذلك مع عدم مهارة فيه فذكر لي أنه
 مر على صحيح البخارى مائة وخمسين مرة ما بين قراءة و سماع [و إسماع - ٦]
 ومقابلة، وحصل من شروحه كثيرا، وحدث بالكثير وكان يحدث أهل
 بلده، وقرأ الكثير على شيخنا محمد الدين الشيرازي و نعم الرجل كان !
 ١٠ لقيه بريد و تميز في الرحلتين وحصل لي به أنس، وحدثني بجزء من
 حديثه يخرج به^٥ نفسه زعم أنه مسلسل باليمينين وليس الأمر في غالبه
 كذلك؛ مات في ذى الحجة و قد جاوز الثمانين .

(١) كذا في الضوء، و في الأصول الثلاثة « التغيير » .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٥٩ في أكثر من صفحة .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من يا .

(٤) بهامش س « قال المصنف في تاريخ سنة أربعين في ترجمة أبي الظاهر محمد
 ابن محمد بن علي التعزى العلوى البجلي أنه نسبة إلى بني علي بن أبي بن وائل » فعمل
 هذا كذلك .

(٥) هنا يبايض في الثلاثة الأصول، و محله في الضوء « بن راشد بن بولان » .

(٦) ما بين الحاجزين سقط من يا .

(٧) كذا في س و م، و في يا « تخريجه » .

صالح^١ بن شهاب الدين أحمد بن صالح بن السفاح، ولد سنة خمس وتسعين وأحضر على ابن أيدغمش وأسمع على ابن صديق وقرأ شيئاً في النحو، ثم لما ولي أوه كتابة السر استقر في توقيع الدست وناب عن أبيه. وكان عتقهما متودداً إلى الناس وافر العقل؛ ومات بالطاعون في جمادى الآخرة، وهو سبط القاضي شرف الدين الأنصارى قاضى حلب. هـ

صالح^٢ بن عيسى بن محمد بن عيسى بن داود بن سالم، الصهادى، كان جده سالم من تلامذة الشيخ عبد القادر، وبنيت أسلفه زاوية بصهاد قبل بصرى ونشأ هذا بزاويته، وله أتباع وشهرة، وكان له مزدروعات ومواشى ويضيف الواردين كثيراً، وكلته مسموعة عند أهل الرء ومات في رمضان عن نحو السبعين. ١٠

صدقة^٣ بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم بن حملة، النضير الجيدورى تم الدمشقى، ولد سنة بضع^٤ وخمسين، وعى بالقرآت قرأ الشاطبية على العسقلانى إمام جامع ابن طولون، وقرأ التيسير على أبى الحسن^٥ الغافقى وأقرأ القرآت بالجامع الأموى وأدب خلقاً، واتفقوا

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٣١٨ بنحو ما هنا .

(٢) ترجمه له فى الضوء ٣/٣١٤ بنحو ما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٣١٧ فى نحو سبعة عشر سطرا .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، وفى الضوء « فى سنة ستين أو قبلها » وقد ذكر ما فى الإنباء أيضا .

(٥) كذا فى الضوء وبأ، وفى س وم « الحسين » .

٥، وله تواليف في القراءات؛ مات في عاشر جمادى الأولى .

عبد الرحمن^١ بن محمد بن طولو بنا ، التبركي أسد الدين مسند الشام ، ولد سنة ٢٠٠٠^٢ وسمع من^٣ ... ، وفرد وحدث . وحج في سنة أربع وعشرين فحدث بمكة ، ورجع فمات بدمشق في ١٢^٤ ذي القعدة من هذه السنة .

عثمان^٥ بن سليمان الصنهاجي من أهل الجزائر الذين بين تلمسان وتونس ، رأيته كهلا ، قد جاوز الخمسين وقد شاب أكثر لحيته ، وطوله إلى رأسه ذراع واحد بذراع الآدميين لا يزيد عليه شيئا وهو كامل الأعضاء ، وإذا قام قائما يظن من رآه أنه صغير قاعد . وهو أقصر آدمي رأيته . وذكر لي أنه صحب أبا عبد الله بن الفخار وأبا عبد الله ابن شرفه ؛ غيرهما ، ولديه فضيلة ومحاضرة حسنة .

علي بن أحمد بن علي . المارديني . سمع من ابن قواليج صحيح مسلم بدمشق وحدث عنه ؛ ومات بمكة في شوال .

علي^٦ الملاك صير الدين بن الملك سعد الدين محمد . ملك المسلمين

(١) ترجم له في الضوء ٤ ١٣٢ في نحو نصف صفحة .

(٢) هنا بياض في الأصول الثلاثة ، ومحلّه في الضوء « ست وأربعين وسبعين » .

(٣) هنا أيضا بياض في الأصول الثلاثة ، ومحلّه في الضوء « واعتنى » . أبوه فأحضره

على الحافظ الذهبي ، وساق بعده نحو أربعة أسطر .

(٤) كذا في س وم ، وفي « ٢ » ولم يتعرض لترجيح يوم وفاته في دي لفعدة .

(٥) ترجم له في الضوء ٥ ١٢٩ بنحو مما هنا .

بالحبشة و كان شجاعا حتى يقال إنه زجر فرسه في بعض الوقائع و قد
 هزمه العدو : و قد وصل إلى نهر عرضه عشرة أذرع قطع النهر و نجما ، ملك
 بعد أبيه ، و جرت له مع كفرة الحبشة وقائع عدة ، و كان عنده أمير يقال
 له حرب جوس من الأبطال : مات صير الدين مبطونا في هذه السنة ،
 و استقر بعده أخوه [منصور -^١] .

عمر^٢ بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد سراج الدين الحروبي ، ولد
 سنة إحدى و أربعين و سبعمائة أو في التي بعدها ، و لم أجد له سمعا على
 قدر سنه و لو اعتنى به لأدرك الإسناد و قد كان له حرص على سماع
 الحديث فسمع بقراءتي كثيرا و جاوز الثمانين عمنا بسمعه و بصره و عقله ،
 و كان كثير العبادة من صلاة تطوع و صيام تطوع و أذكار ، و تنقلت
 به الأحوال ما بين غنى معرط و فقر مدقع ، فأول ما مات أبوه كان
 يعد من التجار ، ثم ورث أباه هو و أخوه نور الدين الذي مات سنة ثلاث^٣
 و ثمانمائة فأتسع حاله و أثرى : و اشتهر بالمعرفة و حسن السيرة ، ثم تناقص
 حاله فأت عمه تاج الدين بمكة سنة خمس و ثمانين و أوصى إليه و ورث
 منه فأثرى و اتسع حاله ، ثم تناقص إلى أن مات قريبهم محمد بن زكي الدين ١٥

(١) ما بين الحاجزين من الضوء .

(٢) ترجم له في الضوء ٩٣/٦ بأزيد مما هنا و نقل أكثر ترجمته من هنا و ذكر موته
 في هذه السنة و قد تعرض له في فهرس الضوء في النسبة « الحروبي » .

(٣) كذا في ب ، و بهامش س « إنما تقدم في سنة اثنتين فراجع » .

الخروبي في سنة أربع وتسعين وهو شاب فورث منه مالا جزيلا فراجع حاله، ثم تناقص حاله إلى أن مات أخوه بدر الدين فورث ماله واتسعت دائرته وحسن حاله، ثم تناقص حاله بعد ثلاث سنين إلى أن ماتت أخته آمنة فورث منها مالا جزيلا تحسنت حاله ووفى كثيرا من دينه، ثم لم يزل بسوء تدبيره [إلى أن مات - ١] هجرا إلا أن ابنته فاطمة ماتت قبله في هذه السنة فورث منها شيئا حسنت به حاله قليلا لكنه مات وعليه ديون كثيرة، وخلف خمسة أولاد ذكور منهم شمس الدين محمد وكان ضيق اليد جدا فأتى بمدينه بعلبك، و ثانيه شقيقه شرف الدين محمد. ثم عز الدين محمد، ثم بدر الدين محمد، ثم غفر الدين سليمان، فكان ناختمهم ١٠ بدر الدين، فانه كان حصل من تركه آمنة بغير علم أبيه قدرا جيدا، وأخذ من والدته وهي تجار بنت ناصر الدين بن مسلم كبير التجار بمصر أبوها كان شيئا كثيرا فأثرى وعمر بيتهم ثم لم يلبث أن مات في الطاعون العام سنة ثلاث وثلاثين، ثم مات عز الدين سنة اثنين وأربعين ولم يبق إلا شرف الدين وسليمان وهما في غاية القلة. ١٥ صبحان من لا يزول ملكه ١٠ «صبحوا لا ترى إلا مساكنهم، بعد أن كانوا يشار إليهم بالأصابع في الثروة وصاروا كأحد الناس بل في الحضيض.

(١) ما بين الحازنين من با.

(٢) كذا في با، ولعله «ثانيه» وفي س وم «وبنيه» ولعله محرف عما قلنا.

غريب بن هباز بن هبة الحسيني، أمير المدينة وأمير ينبع، كان وقع بينه وبين عجلان بن نعيم ابن عمه أخو ثابت اختلاف كما كان بين أسلافهما فهجم غريب على حاصل المسجد فأخذ منه مالا جزيلا، فأمر السلطان أمير الركب بالقبض عليه، فقبض عليه في ذي الحجة، وأحضر محبة الركب إلى مصر، فاعتقل بالقلعة فمات بعد ثمانية عشر يوما وكان خاله مقبل بن بختيار أمير ينبع قد جهز قدر المال الذي نسب إليه أنه أخذه، وأرسله مع قصاده إلى السلطان فبلغ القاصد أنه مات فرجع بعضهم إلى ينبع بالمال و اختفى بعضهم بالقاهرة، وكان مدة إمرة غريب على المدينة ثمان سنين، وهو بالعين المعجمة مصعرا.

- محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، الشريف بدر الدين الحسيني ١٠
 قبيب الأشراف بحلب. تقدم ذكر والده عز الدين وهو من شيوخنا بالإجازة، وولى هذا نقابة الأشراف بعد والده. قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب: كان مارعا يستحضر شيئا من التاريخ و يداكره.
 ثم ولى كتابة السر بحلب في سنة إحدى وعشرين [و مائتين - ٢] من جهة المؤيد لجمع الوظيفتين. قال: وكان كسب وصية و جعلها في جيبه و صار ١٥
 يلهمج بذكر الموت إلى أن وقعت وفاته في جمادى الآخرة و جاوز الأربعين

(١) ترجمه له في الضوء ٦ / ١٦١ -

(٢) ما بين الحائزين من س وم، وهامش س «لله: و تمانمائة» و قد سقط من با.

بقليل، وكان الجمع في جنازته مشهودا، أثنى عليه البرهان المحدث .
 محمد^١ بن أحمد، أبو^٢ المعالي الحنّى الحنبلى شمس الدين، ولد سنة خمس
 وأربعين وسعمائة، وسمع من عمر بن حسن ابن أميلة والهاد بن
 كثير وغيرهما، وتفقه بآبى قاضى الجبل وابن رجب وغيرهما، وتلقى
 ه الآداب فھر، وكان فاضلا مستحضرا مشاركا فى الفنون، وقدم إلى القاهرة
 فى رمضان سنة أربع وثمانمائة وقد حدث بعض مسموعات وقص
 على الناس فى عدة أماكن وناب فى الحكم، وكان يحب جمع المال مع
 ب مكارم الأخلاق وحس الخلق وطلاقة الوجه والخشوع / "نام ولا سيما
 عند قراءة الحديث، سمعنا بقرائه صحيح البخارى فى عدة سنين بالقلمة وسمعنا
 ١٠ من مباحته وفوائده ورواياه ومجربانه، وكان حسن القراءة يطرب
 إذا قرأ ويحسن عمل المواعيد، وكان قد صحب الهادي بن كثير فكان
 ينقل عنه الفوائد الجليلة، وناب فى الحكم فى بعض المجالس وكان
 لا يتصون، وولى بالقاهرة مشيخة [الغراية] بجوار جامع يشبك
 ثم مشيخة - ٢ [الخرويسية] بالحيزة وبها مات فجأة فانه
 ١٥ اجتمع بى فى يوم الثلاثاء سادس عشرى المحرم فهأنى بالقدم من
 (١) ترجمه له فى الضوء ١٧ / ١٧ ترجمة ممتعة وقد سبق ذكره فى الحوادث
 وعليه تعليق .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة، وفى الضوء «ابن معالى» .

(٣) ما بين الحازرين سقط من با .

الحج ورجع إلى الجيزة في آخر نهار الأربعاء فمات ليلة الخميس ومات
العشاء ثامن عشر المحرم وقد أكل السبعين، رويت في تاريخ ابن
حجي في حوادث سنة اثنتين ومائة: في ذي القعدة وقع حريق بدمشق
فأنتهى إلى طبقة بالبراقية وهي يد الشيخ شمس الدين الحبي ولم يكن
يسكنها، فوجدوا بها جرارا ملأى خمرا فكثرت الشناعة عليه عند تم
النائب، قلت: وكنت في تلك الأيام بدمشق وبلغني أنهم شنوا عليه
وأه برى من ذلك، وبعضهم كان يكر عليه ويتهمه وأمره إلى الله -
عفا الله تعالى عنه! واستقر مكانه بالجيزة فضل الله بن نصر الله البغدادى .
محمد بن الخمال عبد الله . الروى الحنفى صدر الدين، ناب في الحكم
و كان حسن التودد ويتعمم دائما على أذنيه .

محمد^١ بن علي بن خالد، الشافعى شمس الدين المعروف بابن اليطار،
سمع^٢ من عبد الرحمن بن "شيخ علي بن هارون المعارى مشيخة تخرج
شيخنا^٣ العراقى وسمع من غيره ولازمنا في السماع على المشايخ كثيرا،
و كان دقورا ساكت حسن الخلق كثير التلاوة .

(١) كذا في س وم، وفي ما « قرأت » .

(٢) ترجمه 'هـ' في الضوء ٨ / ١٨٠ ترجمة يزيد على ماها .

(٣) كذا في الأصول الثلاثة وعجالة الصوء « وسمع الصحيح ومشيخة
أبي العرج بن القارى كلاهما عليه وشيئة من النسائي على الشرف عبد الرحمن بن
عسر - الحج » .

(٤) في الصوء « وقد سمع على شيخنا في تعليق التعليق 'هـ' » .

محمد بن علي بن قرمان، الأمير ناصر الدين، كان أميراً بقصرية
ونكدة ولارندة وما والاها من البلاد الخلبية وغيرها، ثم امتدت
عينه إلى أخذ طرسوس وهي من معاملات حلب، وطمع فيها لوقوع
الاختلاف بين الأمراء المصرية لحاصرها وملكها، فلما استقر لمؤيد في
المملكة جهز إليه عسكرياً فاستقده منه وقرر فيها نائباً، ثم جمع ابن
قرمان جيشاً وتوجه إلى طرسوس فأخذها. فجهز المؤيد إليه ولده إبراهيم
في العسكر لمقدم ذكره في سنة إحدى وعشرين فلكوا طرسوس وهرب
مهم من قرمان. وسلبوا طرسوس بأمر لمؤيد ناصر الدين بن دلفادر.
واستقر في إمرة البلاد قرمانية على أخو ناصر الدين، فله رجوع إبراهيم
إلى القاهرة وقبض بين ابن قرمان وبين ابن دلفادر ودعة انهزم فيها من
قرمان وأسر وحمل إلى القاهرة فدخلها وكان يوماً مشهوداً، فمات
المؤيد أفرج عنه ططر وتوجه إلى بلاده في أوائل سنة أربع وعشرين.
فاستمر إلى أن توجه إلى حصار بعض القلاع فأصابه حجر في جبهته
فصرعه ومات في هذه السنة.

١٥ محمد بن علي بن حمد، الزرنيقي المقرئ الحلي، من علماء ظاهرية

(١) ترجمه له في 'الصواعق' ٢٠٢، ٨ ترجمه محتمة.

(٢) بهامش 'هـ' هي قصة عدالية أصابه الحجر الذي يرمى الآلة التي تسمى اليوم
بالطوب وهو معلق إلى اليوم باب قلعة عدلية والعجب أن المصنف سلك
وفاته في السنة الآتية قائلاً إنه أصابه حجر في جبهته من قرابيك وهو خطأ
و الصواب هذا.

(٣) تصدى للزراعتي في هرس 'هـ' في السنة به صه دار الزرنيقي نسبة قديمة =

البرقوقية الشيخ شمس الدين، ولد سنة سبع وأربعين، وعنى بالقرآت ورحل فيها إلى دمشق وحلب، وأخذ من المشايخ، واشتهر بالدين والخير، سمع معنا لكثير وسمعت منه شيئا يسيرا، ثم أقبل على الطلبة بأخرة فأخذوا عنه القرآت ولارموه، ختم عليه جمع كثير وأجاز لجماعة، وانتهت إليه الرئاسة في الإقراء بمصر ورحل إليه من الأقطار، وأجاز رواية مربيته لأولادى، ونعم ارجل كان! مات في يوم الخميس سادس جمادى الآخرة بعد أن أضر.

محمد^١ نز الدين بن الشيخ عز الدين محمد بن حليل بن هلال، الحاضرى قاضى الحنفية بحلب، قال "برهان المحرث بحلب: ولى لقضاء فسار سيرة جميلة، مات بالطاعون.

١٠

محمد^٢ بن قاضى المسلمين شرف الدين موسى، الأنصارى ولى الدين أبو زرعة خطيب الجامع الكبير بحلب؛ مات في رحى بالطاعون أيضا.

= ذرأيت محمد بن على بن محمد بن أحمد المقرئ بهذا هو صاحبنا غير أنه زاد في فهرس الضوء بين على وحمد جدا، وقد ترجم له في الضوء ٩: ١١ وفيها اختلاف بين ما هنا وما هناك مراجعها.

(١) تصدى له في فهرس الضوء في النسبة «الحاضرى» بما نصه «الحاضرى من أعمال حلب العز أبو العلاء محمد بن حليل بن هلال وإبنه ابراهيم والشهاب أحمد» فراجعنا هذا في المجمعين فوجدناه في ٩: ٨٤٨١ ولم يذكره مصحح الكتاب في الفهرس، وظل أكثر ما فى الإناء وذكر وفاته في سنة خمس وعشرين كما هنا. (٢) ترجم له في الضوء ١٠: ٩٠ زيادة على ما هنا وفي آخرها ذكره شيخنا فى إسناده وهو ابن موسى بن محمد بن محمد بن أبى بكر برجمه، وذكر موته سنة خمس وعشرين كما هنا.

محمد^٩ جلبي السلطان و يلقب كرشى^٢، ولد السلطان أوى يزيد بن مراد بن ارخان بن عثمان جقى صاحب الاوجاق و ما معها من بلاد الروم .

محمد^٢ المعروف بابن المحب شمس الدين، أحد قراء الجوق . و كان تلذ • للشيخ شمس الدين الزرزاى رفيق [ابن -^٤] الطاخ، فأخرجت جنازته هو و أحمد اليمنى الماضى معا و صلى عليها .

محمود بن محمد . الاقصر اى بدر الدين، كان مولده سنة بضع و تسعين . و تفقه و اشتغل كثيرا و مهر، و لازم شيخنا عز الدين بن جماعة و غيره من الأئمة، و درس بالآيتشية، ثم اتصل بالملك المؤيد فمظم قدره . ثم أقرأ ١٠ . ولده إبراهيم فى الفقه و ازدادت منزلته عند الظاهر ططر . فلما كان فى أوائل شوال سنة أربع اعتل بالقولنج الصفراوى فمادى به إلى أرمات . كان فاضلا بارعا ذكيا مشاركا فى فنون . حسن المحاضرة . مقربا من الملوك، حسن الود، كثير البشر . قائما فى قضاء حوائج من يقصده . كثير العقل

(١) تعرض فى فهرس الضوء فى الكنى لأبى يزيد بن مراد ناك بن ارخان بن ارذن و فى آخرها قال « ثم بعد موته قام بالأمر ابنه محمد كرشى ثم مات - الخ » و قد ترجم له فى الضوء ٤٧١٠ و فيها « واستقر فى المملكة مد أبيه فى سنة خمس و خمسين » و ذكر موته سنة ست و ثمانين ، فتدبر .

(٢) كذا فى س و م، و فى « كراشى » و فى فهرس الضوء كما علمت .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠٦١٠ . نحو مما هنا و فى آخره « ذكره شيخنا فى إنباهه و سياتى قريبا بعد الشمس القرئى ابن الحساس وأطه هذا يعحرر » .

(٤) سقط من الضوء .

و التؤدة ، و قد درس في التفسير بالمؤيدة و غير ذلك ؛ مات في ليلة الثلاثاء في المحرم و لم يبلغ الثلاثين .

يعقوب^١ بن عبد الله ، الخاقاني القاسي ، كان من أبناء البربر و تعلق بالاستغال ، فلما رأى انفساد الحادث بفاس بسبب الفتنة بين السعيد و بين أبي سعيد في سنة ١٧ فصار يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ،

و يكف أيدي المفسدين / فتبعه جماعة و قويت شوكته ، و حاول ملوك ١٢٥/ الفد فاس القبض عليه فأعياهم أمره إلى أن قتل أبو سعيد ، و أرسل ابن الأحمر يعقوب المربني إلى فاس فلم يتم الأمر ، فأرسل أبازيان ابن أبي طريف ابن أبي عنان لخاصر فاس ، و قد اشتدت شوكة يعقوب الخاقاني و استنحل أمره ، فقتل فيمن بقى من بني مرين و ساعد أبازيان و قام بأمره ، فدخل ١٠ فاس و قتل عبد العزيز الكناني و عدة من أقاربه - كما تقدم ذكره في سنة أربع و عشرين . ثم أرسل ابن الأحمر محمد بن أبي سعيد فسكر على فاس . هزم منه أبو زيان فمات بعض الجبال . و قتل يعقوب الخاقاني ، ثم مات محمد عن درب فأقيم ابن أخيه عبد الرحمن ، فصار به^٢ أهل فاس فقتلوه و قتلوا ولده و أخاه و أقاموا رجلا من ولد أبي سعيد ، و قام بمكناسة ٥ و هي عنى مرحلة من فاس أم عمر بن السعيد ، و قام بتأزي و هي على مرحلة نصف من فاس شخص من ولد سعيد أيضا ، فصار في مسافة مرحلة . ثلاث - ملوك لبس بأيديهم من المال إلا ما يؤخذ ظلما ، فلاثي الحزن و حر - ادياره قتل لرجال - الحكم لله العلي الكبير ا قتل

١١١ : ج - في الصورة : ٨٢ - و قتل ترجمته من هنا .

(١) : قد ذكره و د . وفي : « الخ » .

هذا من خط الشيخ تقي الدين المقرئى عن قله من بعض من يثق به من
المغاربة القادمين إلى الحج - والعلم عند الله تعالى .

خاتمة الطبع

لقد انقضى بحمد الله تعالى وحسن توفيقه طبع الجزء السابع من
كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر من نجوة الدائرة لخمس عشرة ليلة خلون
من شعبان سنة ١٣٩٤ هـ الموافق لليوم الثانى من سبتمبر ١٩٧٤ م .
وقد اعتنى بتصحيحه وتحقيقه الفقير إلى رحمة ربه الغنى
السيد عبد الله بن أحمد بن محمد المديح العلوى الحسى الحضرى ، وقد
بذل فى تصحيحه وتحقيقه جهد المقل ، إذ ما لا يدرك كله لا يترك قله ،
والميسور لا يسقط بالميسور .

وإن تجد عيافسد الخلالا لجل من لا عيب فيه وعلا
وقد ساعده على ذلك العالم الفاضل محمد صادق الدين الأنصارى
العمرى (أفضل العلماء - جامعة مدراس) مصحح دائرة المعارف ، وقد قابل
المصحح المذكور أصوله الأربعة بعضها على بعض وعلق عليه منها ومن غيرها
لا سيما الضوء اللامع ، فإن مؤلفه قلبا يكتب بما فى الإنباء بل يزيد عليه زيادات
كثيرة مفيدة فى المناقب و المثالب ، فقد فصل الإجمال ويخصص العام
ويقيد المطلق إلى غير ذلك ، والتجربة الثالثة ترسل إلى رئيس التصحيح
حبيب الله القادرى فينظرها ثم يؤمر بطبعها . ويتلوه الجزء ثمان و أوله
« سنة ثمانمائة وست وعشرين » .

DA'IRATUL-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/XI/vii



INBĀU'L GHUMR BI ABNĀ'L 'UMR

(History)

BY

AL-IMĀMU'L ḤĀFIZ SHAIKHU'L ISLĀM SHIHĀBU'D-
DĪN ABI'L FADL AHMAD BIN 'ALĪ BIN ḤAJAR
AL-'ASQALĀNĪ
(d. 852 A.H./1449 A.D.).

Vol. VII

Printed

Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India

&

Under the Supervision of
Prof Sayyid 'Abdu'l Wahhāb Bukhārī
Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania

(First Edition)

Published by

THE DA'IRATUL-MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-500007
INDIA

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/XI/VI



INBĀU'L GHUMR BI ABNĀ'L 'UMR

(History)

BY

AL-IMĀMU'L ḤĀFIZ SHAIKHU'L ISLĀM SHIHĀBU'
DĪN ABĪ'L FAḌL AḤMAD BIN 'ALĪ BIN ḤAJAR
AL-'ASQALĀNĪ

(d. 852 A.H./1449 A.D.)

Vol. VII

Printed

Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India

&

Under the Supervision of
Prof. Sayyid 'Abdu'l Wahhāb Bukhārī
Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania

(First Edition)

Published by

THE DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD—500007
INDIA

(1974 A.D. / 1394 A.H.)

